سلسلة الرسائل الجامعية 8

الدراسات العليا

أندونيسيا

بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره



محمد ريحان ناسوتيون

منشورات
كلية الدعوة الإسلامية

إهـــــــداء٢٠٠٨
جمعية الدعوة الإسلامية العالمية
الجماهيرية العربية الليبية

أُنْدُونِيسِيَا

بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية

من منتصف القرن العشرين إلى أواخره

الطبعة الأولى

1369 من وفاة الرسول ﷺ 2002 من ميلاد المسيح عليه السلام

منشورات
كلية الدعوة الإسلامية
الجماهيرية العظمى - طرابلس

سلسلة الرسائل الجامعية 8

« الدراسات العُليا »

أندونيسيا

بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية
من منتصف القرن العشرين إلى أواخره

محمد ريحان ناسوتيون

منشورات
كلية الدعوة الإسلامية

نوقِشَت هذه الرسالة في كلية الدعوة الإسلامية بتاريخ 1993/7/20ميلادي .

ونال صاحبها درجة **التخصص** (الماجستير) بتقدير عام **جيد جداً** .

وقد تولت المناقشة لجنة مكونة من :

1 ـ الدكتور محمد فتح الله الزيادي	رئيسا ومقررا
2 ـ الدكتور محمد ياسين عريبي	عضوا
3 ـ الدكتور صلاح الدين حسن السوري	عضوا
4 ـ الدكتور مصطفى بالحاج	عضوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ۝٧٠ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ ۝٧١ (1).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾(2).

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾(3).

---

(1) آل عمران، الآية 70 ـ 71.

(2) الأنفال، الآية 36.

(3) النحل، الآية 125.

الإهـــداء

إلى والدي الغالي الذي رباني وعلمني وبعثني لطلب العلم والمعرفة.

إلى روح والدتي التي تمنت أن ترى عودتي بالعلم والمعرفة،

قبل أن تفارق الحياة وتلاقي ربها تعالى،

سائلاً المولي الكريم أن يجعل هذا العمل في صحائفها

محمّد ريحان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وحمل رسالة الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها إلى يوم الدين.

وبعد.

إذا طرح السؤال التالي: في أي مكان من العالم يتم تنصير المسلمين وضمهم إلى عقيدة نصرانية حيوية بأعداد كبيرة؟، فالإجابة ستكون بأن هذا يحدث في إندونيسيا.

إن هذا السؤال السابق قد ورد ضمن بحث ألقي في المؤتمر التنصيري الذي عقد في ولاية (كولورادو Colorado) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م.

فما مدى صحة هذا الكلام، وهل يمكن القول بأن إندونيسيا ستصبح فعلاً بعد فترة من الزمن دولة مسيحية في العالم، بحيث يتحول أبناؤها من الإسلام إلى المسيحية وفق المخطط التنصري الذي وضع في مؤتمر (مالانج Malang) سنة 1963م، الذي حدد فترة خمسين سنة ليتم خلالها ذلك التحويل؟.

واليوم وبعد مرور أكثر من نصف المدة المقررة لتنفيذ هذا المخطط لابد من دراسة الواقع الذي تعمل فيه الحركات التنصيرية في إندونيسيا.

إن الاهتمام بإندونيسيا من قبل زعماء المسيحية في العالم - سواء أكانوا سياسيين أم رجال كهنوت - هو اهتمام قديم بدأ عقب موجات الاستعمار الغربي لشعوب العالم، وبخاصة العالم الإسلامي، وسبب هذا الاهتمام هو الموقع الجغرافي الممتاز الذي تتميز به إندونيسيا، وطبيعة أراضيها الغنية بالثروات النباتية والحيوانية والمعدنية، وكثافة سكانها، الأمر الذي جعلها مطمعاً للغزاة، وجوهرة ثمينة يحلم

بالحصول عليها العالم الغربي المسيحي، مع عدم إغفال أن الشعب الإندونيسي هو شعب مسلم أصيل في إسلامه، تضرب جذوره في أعماق تاريخ إندونيسيا، كل ذلك حرّك العالم المسيحي تجاهها، فاجتمعت أطماع السياسيين والحكام في الغرب المسيحي ورغبات رجال الكهنوت في اتجاه واحد، وهو السيطرة على إندونيسيا، وتحويلها إلى دولة مسيحية يسهل استغلالها، ويتم ضم سكانها إلى عقيدة المسيحيين، وظهرت تلك الأطماع أول الأمر في القرن السادس عشر الميلادي حين دخل الاستعمار البرتغالي، ومعه جحافل المنصِّرين يفتحون له المجالات للسيطرة والاستغلال ومحاربة المسلمين.

وبعد الاستعمار البرتغالي جاء الاستعمار الهولندي، وبقيت الحركات التنصيرية تعمل في كنف ورعاية المستعمرين، حتى استطاع الشعب الإندونيسي المسلم أن يطرد المستعمرين خارج أراضيه، ولكنه لم يطرد المنصِّرين، لأنهم استطاعوا أن يثبتوا أقدامهم في إندونيسيا من خلال اعتمادهم على أبناء الشعب الإندونيسي المتنصِّرين والمحسوبين على الإسلام ممن يتبنون الأفكار الغربية الهدامة.

وقد حاولت المسيحية العالمية جعل إندونيسيا قاعدة لانطلاق نشاطاتها في منطقة جنوب شرق آسيا، ولكنها لم تفلح، فما كان منها إلا أن جندت إمكانياتها وجمعت قواها، وقدمت الدعم المادي والمعنوي للمنصِّرين في إندونيسيا، واضعة أول أهدافها تحويل الشعب الإندونيسي المسلم إلى المسيحية خلال فترة قصيرة من الزمن لا تتجاوز نصف قرن.

ولكنَّ هذه النشاطات لم تؤت ثمارها واضحة إلا في المناطق اللادينية ـ أي القبائل الوثنية ـ في صفوف الشعب الإندونيسي.

ولم يقف المسلمون مكتوفي الأيدي تجاه هذه المخططات، بل قاموا ـ ولا زالوا يقومون ـ بمواجهة الحركات التنصيرية بكل ما يملكون من إمكانيات متواضعة لا يمكن أن تقارن مع إمكانيات الجهاز التنصيري، إلا أن الإعلام الغربي المسيحي الذي يبث سمومه في العالم عامة، وفي العالم الإسلامي خاصة، يحاول أن يزرع فكرة خاطئة

في عقول الناس، وهي أن الشعب الإندونيسي المسلم قد تحول إلى المسيحية، تاركاً الدين الإسلامي خلف ظهره، الأمر الذي حدا ببعض المسلمين ومفكريهم وبعض الكتاب إلى القول: يا للأسف، لقد ضاعت إندونيسيا من بين بلاد المسلمين.

ولهذا كله أحببت الدخول في هذه الدراسة للمقارنة بين نشاطات الهيئات التنصيرية وجهود الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، من منتصف القرن العشرين حتى نهاية سنة 1989م.

وتكمن أهمية هذا البحث في سعيه لمحو الصورة الخاطئة التي رسمها الإعلام المسيحي عن إندونيسيا، ولإعطاء المسلمين ـ خاصة مفكريهم ـ في العالم الإسلامي صورة للواقع الذي يعيشه الشعب الإندونيسي المسلم، إضافة إلى رصد عمل الدعاة المسلمين، وتحذيرهم من الأخطاء التي تحيق بالدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع فإن يد الباحث لم تصل إلى دراسة متكاملة حوله، فهناك دراسة مقدمة في الأزهر بعنوان: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها ، تحدثت عن نشاطات المنصِّرين بصورة إجمالية عامة، ودون توثيق وإحصاء لما يقومون به، ولم تتحدث عن جهود المسلمين بشكل واف، ولم تذكر أيضاً أهم العوامل التي تساعد المنصِّرين على تحقيق أهدافهم التنصيرية، وهو موقف الحكومة الإندونيسية من التنصير والدعوة، أما بقية الدراسات التي تحدثت عن هذا الموضوع فقد أغفلت جهود الدعوة الإسلامية، الأمر الذي يوحي إلى بعض الناس أن علماء المسلمين في إندونيسيا غارقون في سبات عميق.

وكان من بين المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث ما يلي:

1 ـ غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، تأليف: أبو هلال الإندونيسي.

2 ـ التعب والكفاح، تقرير شامل حول الكنائس وأنشطتها المختلفة في إندونيسيا، إعداد: الدكتور (فرانك. ل. كولي Frank L. Cooley) والدكتور (فريدولين أوكور Fridolin Ukur).

3 ـ مجلة (بانجي ماشاراكت Panji Masyarakat) التي ترصد من خلالها أعمال الدعاة المسلمين وأعمال المنصِّرين.

واعتمد الباحث على نسبة لا بأس بها من المصادر التي ألفت باللغة الإندونيسية، حيث قام الباحث بترجمة أهم الموضوعات والدراسات فيها إلى اللغة العربية.

بالإضافة إلى الجولات الميدانية التي قام بها الباحث في أوائل سنة 1990م، حيث زار أهم المحافظات الإندونيسية والمكتبات المسيحية، والتقى الدعاة المسلمين في مراكز عملهم، واطلع بشكل مباشر على سير نشاطاتهم والعقبات التي تواجههم.

ولعل أكبر العقبات التي واجهت هذا البحث هي صعوبة الحصول على المصادر، وصعوبة إخراجها من إندونيسيا، وذلك بسبب حساسية الموضوع، إذ إن الحكومة الإندونيسية تمنع بشكل قاطع كتابة أمثال هذه الدراسات خوفاً من نشوء الصراع بين المسلمين والمسيحيين.

وأما المنهج الذي اعتمده الباحث في هذه الدراسة فهو منهج العرض التاريخي والواقعي، ثم المقارنة بين معطيات هذا العرض، وكل ذلك بالاعتماد على الاستقراء الناقص الذي يقوم على أخذ عينات متفاوتة عبر مراحل زمنية مختلفة دون اللجوء إلى حصر تام لكل الجزئيات المتعلقة بالبحث، إضافة إلى ذكر الجداول التوضيحية.

وقد سرت في دراسة هذا الموضوع على خطة تقوم على تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة، آملاً أن تكون هي الأنسب والأكثر تحديداً لسير هذا الموضوع، ففي التمهيد تحدثت عن لمحة موجزة عن إندونيسيا جغرافياً وسكانياً واقتصادياً، والحالة الدينية فيها ـ دخول الهندوسية والبوذية والإسلام والمسيحية إليها ـ ونضال الشعب الإندونيسي في مقاومة الاستعمار، ثم في الباب الأول قمت بدراسة التنصير في إندونيسيا من منتصف القرن العشرين إلى نهاية الثمانينيات، وقسمت هذا الباب إلى ثلاثة فصول، الأول: الهيئات والمؤسسات التنصيرية ومصادر تمويل التنصير في إندونيسيا، والثاني: وسائل التنصير في إندونيسيا، والثالث: ميادين الحركات التنصيرية في إندونيسيا.

وفي الباب الثاني عرضت جهود الدعوة الإسلامية في إندونيسيا ، ويضم هذا الباب ثلاثة فصول ، الأول : الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ومصادر تمويل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا ، والثاني : وسائل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا ، والثالث ميادين الدعوة الإسلامية في إندونيسيا .

أما في الباب الثالث فقمت بإجراء المقارنة بين موقف الحكومة الإندونيسية من التنصير والدعوة الإسلامية ، والمقارنة بين نشاطات الهيئات التنصيرية وجهود الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ، والآثار المترتبة عليهما .

ثم في الخاتمة أثبت أهم النتائج التي وصلت إليها خلال هذه الدراسة ، وقدمت بعض المقترحات التي تتعلق بدفع عجلة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا .

وقبل الدخول في هذا الموضوع لابد لي أن أقدم الشكر الكبير لكل من ساعدني في هذا البحث ، أو أفادني بأي معلومة أو مصدر ، وفي مقدمة هؤلاء أستاذي المشرف الأستاذ محمد فتح الله الزيادي الذي لم يدخر جهداً في سبيل الوصول بهذا البحث إلى الصورة الأفضل .

كما أشكر كلية الدعوة الإسلامية في طرابلس التي عشت في كنفها فترة عقد كامل من السنوات ، وأشكر جميع القائمين عليها أساتذة وإداريين ، وعلى رأسهم الأستاذ المختار أحمد ديرة .

سائلاً حضرة الله ـ تعالى ـ أن يكافئ الجميع ويجزيهم خير الجزاء ، وإني بهذا الجهد المتواضع ، أرجو الله ـ تعالى ـ أن يغفر لي كل خطأ فيه ، وأسأله أن يرشدني لما فيه الخير ، إنه سميع مجيب .

والله ولي التوفيق

محمد ريحان ناسوتيون

طرابلس 1993م.

التمهيد

لمحة عن إندونيسيا

أولاً
إندونيسيا جغرافياً واقتصادياً

كلمة (إندونيسيا Indonesia) مركبة في الأصل من كلمتين (إندو Indo) ومعناها الهند، و(نيسوس Nesos) ومعناها الجزر، أي جزر الهند، وهذه التسمية تنطبق على طبيعة السكان فيها، حيث يرجع أصل معظم سكانها إلى أناس قدموا من شبه القارة الهندية، ثم امتزجوا وتعايشوا وتزاوجوا حتى صاروا شعبا واحداً[1].

وتقع إندونيسيا في الجنوب الشرقي من قارة (آسيا) وتمتد من (سابانج Sabang) في أقصى الشمال من محافظة (آتشيه Aceh) إلى (غينيا الجديدة New Guinea) وتسبح في مياه المحيطين الهادي والهندي، ويشرف بعض جزرها على بحر (الصين) الجنوبي[2].

تبلغ مساحة إندونيسيا ما يقرب من 250 . 193 . 5 كلم2، تقع بين 45 . 94 درجة غرباً، و05 . 141 درجة شرقاً، و8 . 6 درجات شمالاً، و15 . 11 درجة جنوباً[3].

وتعتبر إندونيسيا أكثر دول العالم احتواء للجزر، إذ يوجد فيها 700 . 13 جزيرة ما بين صغيرة وكبيرة، خاوية ومأهولة، مزدحمة بالسكان وقليلة العمران، ويتركز

---

(1) انظر:

Ensiklopedia Indonesia, Ichtiar Baru Vanhoeve, Jakarta, 1982, P. 1437.

وانظر:

Ensiklopedia Nasional Indonesia, PT. Cipta Adipustaka, Jakarta, 1989, 7:74.

(2) انظر:

Atlas Dunia Untuk SD, SITP & SLTA, Y. Orleanto, Cet Ke 6, Penerbit Buanaraya, Jakarta, 1989, P. 39

(3) انظر:

Indonesia 1985, An Official Handbook, Department of Information Republic of Indonesia, P.9

السكان في حوالي 6850 جزيرة منها، وتمتاز الجزر الإندونيسية بكثرة الهضاب والجبال العالية الخضراء[1]،

كما تتمتع بالبحيرات والأنهار الطويلة العريضة[2]، ومن جزرها الكبرى ما يلي[3]:

الرقم	اسم الجزيرة	المساحة بالميل المربع
1	سومطرا (Sumatera)	180.000
2	جاوا (Jawa)	51.200
3	كاليمانتان (Kalimantan)	208.000
4	سولاويسي (Sulawesi)	73.000
5	إيريان جايا (Irian Jaya)	162.000

وينتمي الشعب الإندونيسي الأصلي إلى جنس (الملايو Melayu)، غير أنه يضم قبائل أخرى، بعضها من أصل عربي، وبعضها من أصل صيني، كلاهما كان قد هاجر إليها واستوطنها منذ زمن بعيد، ويتخاطب سكان إندونيسيا بما يقرب من

(1) توجد في إندونيسيا جبال كثيرة، منها ما يصل ارتفاعها إلى 900 قدم من سطح الأرض، مثل جبل (كرينتشي Kerinci) في جزيرة (سومطرا) وجبل (آغونج Agung) في جزيرة (بالي Bali) وجبل (تانكوبان براهو Tangkupan Perahu) في جزيرة (جاوا) وجبل (ماندالا Mandala) في جزيرة (إيريان جايا) وهو أعلى الجبال في إندونيسيا على ارتفاع 15.300 قدم عن سطح الأرض. (انظر لمحة عن إندونيسيا، وزارة الإعلام الإندونيسية، ترجمة: نبيلة لويس، ص 12).

(2) انظر: نفس المصدر، ص 6.

وانظر:

Ensiklopedia Indonesia, P. 1418.

وانظر:

Ensiklopedia Nasional Indonesia, 7:74.

(3) انظر: إندونيسيا اليوم، الإدارة العامة لشؤون الحج بوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، ترجمة: (ك. محمد سعيد أكوسجي K.M.S. Agustjik جاكرتا)، 1975، ص 9.

ثلاثين لغة، ومائتين وخمسين لهجة محلية، تأتي في مقدمتها اللغة الإندونيسية، وهي من أصل ملاوي، وتعتبر اللغة الرسمية التي يتم التعامل بها من الجميع[1].

يبلغ تعداد السكان في إندونيسيا حسب آخر إحصاء أجري سنة 1990، 184.3 مليون، ويمثل الدين الإسلامي دين غالبية السكان، حيث بلغت نسبة المسلمين فيها سنة 1985م 86.9 %، وبهذا تعتبر الجمهورية الإندونيسية أكثر الدول الإسلامية سكاناً، ثم يأتي بعد ذلك المسيحيون ونسبتهم 9.6%، ثم الهندوس ونسبتهم 1.9%، ثم البوذيون ونسبتهم 1.0%، أما بقية السكان فيصنفون ضمن القبائل اللادينية[2].

وعلى الرغم من أن غالبية السكان مسلمون، فإن الحكومة الإندونيسية سوت بين معتنقي الأديان، وتعهدت للأقليات بالضمان والحماية، فلكل مواطن إندونيسي حرية التدين وإقامة شعائر دينه وممارسة العبادة وفق تعاليمه، وتقدم الدولة مساعدات مادية لكل طائفة من الطوائف الدينية على حد سواء[3]، إذ لا تعتبر الحكومة الإسلام ديناً رسمياً للدولة، غير أن قوانينها تعترف بالأديان الأربعة، الإسلام والمسيحية

---

(1) انظر: تاريخ إندونيسيا، الأدب التحريري والإسلامي، د. فؤاد فخر الدين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص 30.

وانظر: إندونيسيا، محمود شاكر، ط2، مؤسسة الرسالة 1974م - 1334هـ، ص 81.

وانظر:

Ensilopedia Indonesia, P. 1418.

(2) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, Biro Pusat Statistik, Jakarta, P. 162 - 163.

وانظر: وضع السكان في العالم 1991م، د/ نفيس صادق، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك، 43.

(3) انظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 111.

وانظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة (جلين أيري) بولاية (كولورادو) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، بيروت، ص 476 - 478.

والبوذية والهندوسية[1]، ولكل طائفة من هذه الطوائف مكتب خاص بها في وزارة الشؤون الدينية[2]، وسيأتي ذلك مفصلاً في الباب الثالث من هذا البحث.

ونظراً لموقع إندونيسيا في المنطقة الاستوائية، وارتفاع سطحها وإحاطة البحار بجزرها المكسوة بالخضرة والغابات التي تغطي ثلثي أراضيها فلا تبدو فيها الفصول السنوية الأربعة، على خلاف غيرها من البلدان، فجوها متماثل طول السنة تقريباً، وهواؤها رطب نقي، لا يميل إلى الحرارة الشديدة، ولا إلى البرودة القارصة، بل يعرف مناخها بأنه استوائي معتدل، وتهطل الأمطار طوال أيام السنة، وتزداد غزارة عند تعامد الشمس على خط الاستواء، وتقل غزارتها عند تعامدها على المدارين، وتتراوح درجات الحرارة في البلاد ما بين 22 درجة و30 درجة مئوية، إلا في قمم الجبال، حيث تنخفض درجة الحرارة فيها بشكل ملحوظ، حتى إن بعض الجبال تكسوها الثلوج دائماً لارتفاعها عن سطح الأرض[3].

---

(1) ألقى وزير الشؤون الدينية في إندونيسيا خطاباً أمام طلبة وأساتذة جامعة (رياو Riau)، وقال: ـ نقلاً عن خطاب الرئيس ـ إن إندونيسيا ليست دولة دينية، ثم أضاف الوزير: إن الدولة ذات الصبغة الدينية لابد أن تتصف بصفات آتية: أ ـ أن تعترف الدولة بأحد الأديان على أنه دين رسمي للدولة. ب ـ إن قوانينها مستنبطة من الكتاب المقدس، ج ـ إن رئيسها من زعماء الدين، وعلى هذا الأساس فإن إندونيسيا ليست دولة إسلامية لعدم توفر الشروط المذكورة. (انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 529، السنة الثامنة والعشرون، 1 فبراير 1987م ـ 2 جمادى الثانية 1407 هـ، ص 14 ـ 15).

(2) انظر:

Ensiklopedia Indonesia P. 1418.

وانظر

Ensilopedia Nasional Indonesia, 7: 88.

(3) انظر: مجلة الرسالة، العدد 987، السنة العشرون، 3 يوليو 1952م بعنوان: إندونيسيا، أبو الفتوح عطية، ص 608 ـ 609.

وانظر: إندونيسيا، ص 17.

وانظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 11 ـ 12.

وانظر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، د/ أحمد شلبي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1983م، 8: 415 ـ 416.

ويعتبر مناخها المعتدل وطبيعة تربتها البركانية من العوامل المساعدة على إخصاب الأراضي الإندونيسية التي تناسب كثيراً من أنواع النباتات، بحيث يمكن زراعة أراضيها ابتداء من سفوح وأعالي الجبال المنتشرة هنا وهناك، حتى الأودية والسواحل، ولهذا فقد اعتمد 70% من السكان على الزراعة، حتى اشتهرت إندونيسيا بأنها دولة زراعية[1].

ومن أبرز حاصلات إندونيسيا الزراعية المصدرة إلى الخارج ما يلي:

1 ـ المطاط: حيث أنتجت إندونيسيا منه سنة 1983م 000 . 231 . 1 طن، وصدرت منه 200 . 990 طن.

2 ـ الشاي: حيث تم تصدير 700 . 242 طن سنة 1983م.

3 ـ جوز الهند: وقد أنتجت إندونيسيا منه 300 . 603 . 1 طن سنة 1983م، وصدرت منه 700 . 333 طن.

4 ـ زيت النخيل: وقد أنتجت إندونيسيا منه 000 . 907 طن سنة 1983م، وصدرت منه 700 . 333 طن.

5 ـ البن: حيث أنتجت إندونيسيا منه 000 . 302 طن سنة 1983م، وصدرت منه 400 . 73 طن.

6 ـ التبغ: وقد أنتجت إندونيسيا منه 000 . 119 طن سنة 1983م، وصدرت منه 700 . 25 طن.

7 ـ الفلفل الأسود: وقد صدرت إندونيسيا منه 400 . 44 طن سنة 1983م، وإلى غير ذلك من المنتجات الزراعية، كالأرز وقصب السكر والذرة والفول السوداني والقطن والكسابا والكينا والموز[2].

---

(1) انظر: إندونيسيا، ص 90.
وانظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 11.

(2) انظر: نفس المصدر السابق، ص 11 ـ 12، 75 ـ 76.
وانظر:

Indonesia 1985, P. 148 - 149.

هـذا، وإن إندونيسيا تصـدر الأخشـاب، وتقـوم مصانعـها بإنتـاج أجـود أنـواع الأثاث التي تباع فـي الأسـواق العالمية، حيـث إن فـي إندونيسـيا حوالـي 760 . 217 . 1 كلم² ممتلئة بالأخشاب والخيزران، وإن إنتاج جزيرة (إيريان جايا) وحدها من الخشـب يسد حاجة العالم لمدة 100 سنة تقريباً[1]، وقـد أنتجـت إندونيسـيا مـن الأخشـاب سـنة 1983م 000 . 247 . 19 طن[2].

ونظراً للمناخ المعتدل، فإن إندونيسيا قـد أكتسبت ثـروة حيوانيـة كبيرة، ففيـها تعيش حيوانات الغابة المختلفة كالفيلـة والنمـور والأسـود والغـزلان والقـردة والطيـور الجميلة وغيرها، والحيوانات البحرية كالتماسيح والأسماك المختلفة، كمـا تربـى فيـها الخيول والأبقار والجواميس وغيرها[3].

ويوجد في إندونيسيا إلى جانب ذلـك أنـواع كثيرة مـن الثـروات المعدنيـة، مـن أهمها:

1 - النفط: وتعتبر إندونيسيا من أهم دول الشرق الأقصى إنتاجاً للنفط، إذ أنها اسـتخرجت 000 . 600 . 517 برميل سنة 1983م، وصدرت منه 000 . 000 . 356 برميل[4].

ويوجـد أيضـاً الغـاز الطبيعـي بكـثرة فـي (آرون Arun) بـ (سـومطرا)، وفـي (بونتانج Bontang) بـ (كاليمانتان). وقد استخرجت إندونيسيا منذ سـنة 1971م الغـاز الطبيعي من (بونتانج) حوالي 2 . 3 طن سنوياً[5].

---

(1) انظـر: الإسـلام في أرخبيـل الملايو ومنـهج الدعـوة إليـه، د. رؤوف شـلبي، ط2، مطبعـة السعادة، القاهرة، 1981م - 1401هـ، ص 166.

(2) انظر:

Indonesia 1985, P. 148 - 149.

(3) انظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 11 - 12.

(4) انظر: نفس المصدر، ص 104.

وانظر:

Indonesia 1985, P. 161.

(5) انظر: لمحة عن أندونيسيا، ص 107.

2 ـ القصدير: ويعتبر في الترتيب الثاني بين الثروات المعدنية المصدرة إلى الخارج بعد النفط، وقد صدرت إندونيسيا منه 6 . 25 طن خلال عامي 1978 و 1979م[1] .

وتجدر الإشارة إلى أن مخزون القصدير في جزيرة (بانكا Bangka) وحدها يقدر بمليون طن، يكفي لمدة 40 سنة وفقاً لمستوى الإنتاج في الوقت الحاضر في إندونيسيا[2] .

3 ـ النحاس: وقد بلغت نسبة إنتاج إندونيسيا منه سنة 1987م 000 . 220 طن .

4 ـ النيكل والحديد: وقد استخرجت إندونيسيا من النيكل 000 . 550 . 1 طن، ومن الحديد 000 . 313 طن سنوياً.

وهناك ثروات معدنية أخرى، مثل الذهب والفضة والفحم والأحجار الكريمة و(بوكسيت Bouxite) وغيرها، وقد استخرجت إندونيسيا من البوكسيت 000 . 738 طن سنة 1986م[3] .

أما في مجال الصناعة فقد تقدمت إندونيسيا نوعاً ما، إلا أنها ما زالت تعتبر من الدول النامية في هذا المجال، ومن الصناعات القائمة فيها:

1 ـ صناعة الطائرات: وفي الوقت الحاضر تقدمت إندونيسيا في مجال صناعة الطائرات، بحيث أنَّ مصنع الطائرات الإندونيسي قد صدر مئات من الطائرات من مختلف الأنواع، ومن أبرز أنواع الطائرات التي ينتجها طائرات (بوينج Boing)

---

(1) انظر: نفس المصدر، ص 107 ـ 108 .

(2) انظر: مجلة إندونيسيا، قسم الصحافة والعلاقات العامة في السفارة الإندونيسية بدمشق، العدد 182، 1979، ص 19 .

(3) انظر: لمحة عن إندونيسيا ص 108 ـ 110 .

وانظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد 158، يناير 1978م ـ صفر 1398هـ، بعنوان: إندونيسيا، فهمي عبد العليم علي الإمام، ص 75 .

وانظر: مجلة رسالة الجهاد، العدد 71، السنة السابعة، نوفمبر 1988م، ربيع الأول 1388هـ، بعنوان: أضواء على العالم الإسلامي، ص 16 .

وانظر:

Ensilopedia Nasional Indonesia, 7: 102 .

الأمريكية. وقد تم التعاقد لتصنيع 18 طائرة للولايات المتحدة، و17 طائرة لـ (الهند) و18 طائرة لـ (تايلاند)، و8 طائرات لـ (بروناي Brunei دار السلام)، و52 طائرة لـ (تركيا) و(اليابان) والإمارات المتحدة والمملكة العربية السعودية[1].

2 ـ صناعة السيارات وأنواع المركبات الأخرى: كانت إندونيسيا تستورد الآلات وقطع غيار السيارات من الخارج، وتقوم مصانعها بتركيبها داخل البلاد، بيد أن هذه الحالة قد تغيرت وأصبحت إندونيسيا قادرة على صناعة الآلات وقطع الغيار، وصارت قادرة على صناعة السيارات وأنواع المركبات الأخرى. وقد صدرت إندونيسيا الكثير من السيارات إلى (بروناي دار السلام)[2].

3 ـ صناعة المنسوجات: وقد بلغ إنتاج إندونيسيا من المنسوجات سنة 1983م 000 .900 .1 متر، وقامت أيضاً بإنتاج خيوط النسيج والخيوط الصناعية[3].

4 ـ بعض الصناعات الأخرى: مثل صناعة السفن وصناعة الورق والصناعة الكيماوية وصناعة الأجهزة المرئية والمسموعة وصناعة الثلاجات وآلات الخياطة والمكيفات، بالإضافة إلى أن إندونيسيا لم تعد تحتاج إلى استيراد الأدوات

---

(1) انظر: مجلة العربي، العدد 338، يناير 1987م ـ ربيع الثاني 1407هـ، ص 55.
وانظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 435، السنة الرابعة عشرة، 3 ديسمبر 1987م ـ 12 ربيع الثاني 1408هـ، ص 12.
وانظر:
Ensiklopedia Nasional Indonesia, 7: 101.

(2) يوجد في إندونيسيا حالياً ما يقرب من 60 مصنعاً يعمل لإنتاج قطع غيار سيارات. (انظر لمحة عن إندونيسيا، ص 7 ـ 8، وانظر:
Ensiklopedia Nasional Indonesia, 7: 101.

(3) انظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 78.
وانظر:
Indonesia 1985, P. 153.
وانظر:
Ensiklopedia Nasional Indonesia, 7: 100.

المستخدمة يومياً كالأدوات المنزلية، بفضل توفر المواد الخام وكثرة الأيدي العاملة. وقد بلغ عدد الصناعات الصغيرة في إندونيسيا 186.000 صناعة[1].

---

(1) انظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 77-84.

وانظر:

Ensilopedia Nasional Indonesia, 7: 100 101.

ثانياً
الحالة الدينية في إندونيسيا

المطلب الأول
الأديان السابقة على الإسلام في إندونيسيا

كان سكان إندونيسيا قديماً يعيشون وفق عقائد قبلية تتمثل في التقاليد والعادات التي توارثوها عن أجدادهم، ويعتبرون ذلك ديناً يجب اتباعه، وتعد هذه الاعتقادات الديانة الأصلية للمواطنين الإندونيسيين، ومن هذه الاعتقادات الإيمان بقوة الطبيعة، بحيث كان بعض السكان يعبدون الأشجار والتماسيح والحيوانات المفترسة، ومنها الإيمان بالأرواح وغير ذلك[1].

ثم تطور الأمر بظهور ما يشير إلى بدايات انتشار الديانتين البوذية والهندوسية اللتين دخلتا إندونيسيا منذ القرون الميلادية الأولى، وذلك على أيدي التجار الهنود والصينيين والفارسيين البوذيين والهندوس[2].

وقد توسعت الديانة البوذية في إندونيسيا سنة 686م، حيث تأسست مملكة (سري ويجايا Sriwijaya) البوذية في الساحل الشرقي من جزيرة (سومطرا) ـ محافظة (بالمبانج Palembang) حالياً ـ، وأصبحت هذه المملكة مركزاً لنشر الديانة البوذية في

---

(1) انظر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، 8: 426.

وانظر:

Penyebaran Agama Islam di Pulau Sumatera, Drs. Edi S. Eka Djati, Cet. Ke 2, Mutiara Sumber Wadya, Jakarta, 1985, P. 9.

وانظر:

Ragi Carita, Sejarah Gereja Di Indonesia 1500 - 1860, DR. TH. Van Den End, Cet. Ke 3, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1987, 1: 13.

(2) انظر: مجلة الهداية الإسلامية، مج 5، ربيع الأول 1352هـ، بعنوان: الإسلام في إندونيسيا، محمد أفندي فريد معروف، 10: 541.

وانظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 24.

وانظر:

Penyebaran Agama Islam Di Pulau Sumatera, P.9.

إندونيسيا، وكانت قمة ازدهارها في القرن الثامن الميلادي، حيث وصلت سيطرتها إلى خليج (مالاكا Malaka) ـ (ماليزيا Malaysia) حالياً، وبعض مناطق (تايلاند)، واستمر هذا الازدهار إلى أن تدهور اقتصادها وسقطت في القرن الثالث عشر الميلادي[1]: فانتهى نفوذ الديانة البوذية في إندونيسيا، ولم يبق من معتنقيها إلا عدد قليل من السكان في (جاوة) و(سومطرا) و(بالي)، وذلك بعدما قويت شوكة الإسلام في إندونيسيا.

ثم ظهرت من جديد بسبب المجال الذي فسحته الحكومة الإندونيسية لكافة أصحاب الديانات، حيث اعترفت الحكومة الإندونيسية بهذه الديانة سنة 1956م على أنها إحدى الديانات الرسمية في الدولة، فتأسست بعد ذلك الهيئات البوذية لتنسيق شؤونها الداخلية والخارجية. وقد بلغ عدد معتنقيها سنة 1979م 991 . 391 . 1 نسمة[2].

وأما الديانة الهندوسية فقد اعتنقها كثير من سكان جزيرة (جاوا)، وانتشرت فيها هذه الديانة، فقامت عدة ممالك هندوسية، أهمها مملكة (ماجاباهيت Maja Pahit) التي تأسست سنة 1292م، وقد سيطرت هذه المملكة في فترة ازدهارها على معظم جزر إندونيسيا، وجنوب (الفلبين) و(كمبوديا Kampuches) ومعظم مناطق

---

(1) انظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 24 ـ 25.

وانظر:

Penyebaran Agama Islam Di Pulau Sumatera, P. 15.

وانظر:

Ensiklopedia Nasional Indonesia, 7.107.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, Laporan Nasional Survai Manyeluruh Gereja Di Indonesia, DR. F. Ukur, DR. F. L. Cooley, Lembaga Penelitian Dan Studi, DGI. Jakarta, 1979, P. 378 - 380.

وانظر:

Penetration of Christian Missionary Activities In Indonesia, A Challenge For A new Orrintation In Da'wah Islamiyeh, H. Fahmy Chatib International Conference of the 15th Century Hijrah, 28 November - 4 December 1981, 27 Muharram - 7 Safar 1402, Kuala Lumpur, Malaysia, P. 8.

خليج (مالاكا). وظلت المملكة مسيطرة على جزيرة (جاوا) حتى سقوطها سنة 1525م[1].

وعندما استقر الإسلام في (جاوا) - كما سيأتي ذكره - بدأ الهندوس بالضيق وعدم الارتياح، فانتقلوا منها[2]، ويوجد معظمهم في الوقت الحاضر بجزيرة (بالي)، ثم قام معتنقو هذه الديانة بتوحيد مفاهيم تعاليمها لتكون على مستوى الأديان المعترف بها لدى الحكومة الإندونيسية، فاعترفت بها الحكومة سنة 1958م على أنها إحدى الديانات الرسمية لدى الدولة، وقد بلغ عدد معتنقيها سنة 1979م 2.988.461 نسمة[3].

المطلب الثاني

دخول الإسلام إلى إندونيسيا وانتشاره

يرى المؤرخون المسلمون - وفي مقدمتهم العلماء الإندونيسيون - أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا كان في القرن الأول الهجري الذي شع فيه نور الإسلام في الجزيرة العربية، وأن الإسلام دخل إلى إندونيسيا بواسطة العرب مباشرة، ويدلنا على ذلك ما يلي:

1 - أن العرب زاولوا مع بلاد الشرق تجارة واسعة النطاق في عصور مبكرة جداً، ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وأنهم سيطروا على التجارة فيها منذ القرن

---

(1) انظر:

Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembanga annya Di Indonesia, KH. Saifuddin zuhri, Cet. Ke 3, Pt. Alma'arif, Bandung, 1981, P. 196, 223.

وانظر:

New Age Encyclopedia, Edward Humphrey, ES, Lexicon Publication Inc, U.S.A, 1980, 9: 273.

(2) انظر: من أعلام الإسلام في إندونيسيا، رقية الشاذلي، مطبوعات الشعب ص 27.

(3) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 386 - 387.

وانظر:

Penetration of Christian Missionary Activities In Indonesia, P. 8.

العاشر الميلادي حتى دخول البرتغاليين إلى جنوب شرق آسيا في القرن السادس الميلادي[1]، وذكر (توماس و. أرنولد Thomas Walker Arnold)[2] في كتابه أنه «في الفترة التي بين القرنين العاشر والخامس عشر حتى قدوم البرتغاليين كان العرب سادة التجارة مع الشرق دون منازع»[3].

2 ـ أن العرب قد أنشأوا القرية المسلمة في (سومطرا) الغربية سنة 674م / 55 هـ[4].

3 ـ أن العرب قد أنشأوا أيضاً القرية العربية في منطقة (باروس Barus) في (سومطرا) الشمالية، وذلك في سنة 684م[5].

وقد جاء في الندوة[6] المنعقدة في 17 ـ 20 مارس 1963م في مدينة (ميدان Medan) بـ (سومطرة) الشمالية أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا كان في القرن الأول الهجري، السابع والثامن الميلادي، وأن العرب هم الذين أدخلوا الإسلام إليها[7]، وفيما يلي بعض النقاط التي اعتمدتها الندوة:

---

(1) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik Protestan Di Indonesia, Syamsudduha, Cet. Ke 2 , Usaha Nasional, Surabaya, 1987, P. 21 - 22.

(2) توماس أرنولد. مستشرق إنجليزي، ولد سنة 1864م، وأستاذ في عدة كليات بالهند، وأستاذ للعربية في جامعة (لندن)، زار مصر قبل وفاته، وتوفي سنة 1930م (انظر الأعلام، خير الدين الزركلي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، 2: 94).

(3) انظر: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة وتعليق: د. حسن إبراهيم، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957م، ص 401.

(4) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 277، 15 أغسطس 1979م ـ 22 رمضان 1399هـ، بعنوان:

Peranan Ulama Dalam Perang Kemerdekaan, Ahmad Mansur Surya Negara, P. 30.

(5) انظر:

Penyebaran Agama Islam Di Pulau Sumatera, P. 17 .

(6) الندوة نظمها العلماء الإندونيسيون تحت عنوان: تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا.

(7) انظر:

Suatu Perbandingan Mengenai Penyiaran Kristen Dan Islam, Prof. Drs. Hasbullah Bakri SH. Cet. Ke 2, Bulan Bintang, Jakarta, 1979, P. 44 - 45 .

1 ـ فهمنا من المصادر التي اطلعنا عليها أن الإسلام دخل إندونيسيا في القرن الأول الهجري، في القرنين السابع والثامن الميلاديين، ومن بلاد العرب مباشرة.

2 ـ أن أول منطقة دخلها الإسلام هي سواحل (سومطرا) الشمالية، وأنه بعدما تكون المجتمع الإسلامي فيها تأسست مملكة (ساموديرا باساي Samudera Pasai) ومملكة (برلاك Perlak) الإسلاميتين في (آتشيه).

3 ـ أن الدعوة الإسلامية وصلت إلى إندونيسيا عن طريق سلمي.

4 ـ أن الدعاة كانوا من التجار.

5 ـ أن الدعاة الإندونيسيين أسهموا في نشر الإسلام في البلاد.

6 ـ أن الإسلام قدم لإندونيسيا ثقافة عظيمة ساعدت على تكوين الشخصية الإندونيسية[1].

وقد صدرت بعض الآراء عن مؤرخين أوربيين تشير إلى أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا لم يكن على أيدي العرب، وأنه حدث في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، واستدلوا على رأيهم بقول (ماركو بولو Marcopolo)[2] حين زار (سومطرا) سنة 1292م، حيث قال في سرد الوقائع فيها: «إن جميع سكان البلاد عبدة أوثان، اللهم إلا في مملكة (برلاك) الصغيرة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة، حيث كان سكان المدن وحدهم مسلمين، أما سكان المرتفعات فكلهم وثنيون أو متوحشون يأكلون لحوم البشر»[3].

---

(1) انظر: الإسلام في إندونيسيا، محمد ضياء شهاب، وعبدالله بن نوح، ط2، 1977م ـ 1397هـ، ص 9 ـ 10.

وانظر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، 8 : 449.

وانظر:

Suatu Perbandingan Mangenai Penyiaran Kristen Dan Islam, P. 44.

(2) ماركوبولو: ولد في (إيطاليا) سنة 1254م، أول الرحالة الأوروبيين الذين عبروا قارة (آسيا)، وتوفي سنة 1324م، انظر:

Encyclopaedia Americana, Americana Corporation, 49 Th. ED, Canada, 1979, 22: 359 - 360.

(3) انظر: إندونيسيا، ص 25.

وبالنظر إلى أدلة الفريقين فإن الراجح هو الرأي الأول، أي أنَّ الإسلام دخل إلى إندونيسيا في القرن الأول الهجري، القرن السابع والثامن الميلادي، والدليل على ذلك ما يلي:

1 ـ أن العلاقة التجارية بين العرب والإندونيسيين لم تزل مستمرة إلى دخول البرتغاليين إلى إندونيسيا في القرن السادس عشر الميلادي، ولا شك أن بعض التجار الذين وصلوا إلى إندونيسيا بعد ظهور الإسلام وإنتشاره في الجزيرة العربية هم من المسلمين.

2 ـ أن مملكة (باساي) الإسلامية قد تأسست في القرن الحادي عشر الميلادي، ذلك أن ملكها الأول[1] قد تولى الحكم ما بين سنتي 1009 ـ 1023م، الموافق 388 ـ 452 هـ، فلا يمكن قيام المملكة الإسلامية فور دخول الإسلام إلى إندونيسيا[2].

3 ـ أن (ماركوبولو) وصل إلى هذه البلاد في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، فلا يستبعد أنه يجهل الكثير عن ماضي هذه البلاد.

4 ـ أن العلماء الإندونيسيين المسلمين أكثر دراية بما جرى في هذه البلاد من المؤرخين الأوروبيين.

5 ـ أن الأوروبيين جاءوا إلى هذه البلاد يستهدفون إخراج الإسلام منها وتزييف تاريخها والإستيلاء عليها.

وتجدر الإشارة إلى أن الإسلام كان ينتشر في الجزر الإندونيسية بالتدريج حتى قيام مملكة (ساموديرا باساي) في القرن الحادي عشر الميلادي على الشاطئ الشرقي لـ (آتشيه) بأقصى شمالي (سومطرا)، وأن هذه المملكة أول الممالك الإسلامية في إندونيسيا، وقد قامت هذه المملكة بتوجيه الدعوة الإسلامية إلى مملكة (ماجاباهيت) في جزيرة (جاوا) وإلى (ماليزيا)، وبهذا كان لها فضل كبير في نشر الإسلام في إندونيسيا إلى أن سقطت سنة 1546م، كما كان لمملكة (برلاك) التي تأسست سنة

---

(1) الملك الأول هو السلطان الملك إبراهيم (مهدوم Mahdum).

(2) انظر:

Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia, P. 188, 197.

1161م في (آتشيه) فضل في نشر الإسلام في إندونيسيا، إذ أنشأ ملكها السادس جامعة إسلامية[1].

أما في جزيرة (جاوا) فقد تأسست مملكة (ديماك Demak) الإسلامية في إحدى مقاطعات مملكة (ماجاباهيت) سنة 1478م، بقيادة (رادين فاتح Raden Fatah)[2].

وحين تطورت الحضارة الإسلامية في مملكة (ديماك) وأسلم أمراء مملكة (ماجاباهيت) وكبارها، تمكنت من التغلب على (ماجاباهيت)، وقامت بتوحيد الممالك الإسلامية في (جاوا) و(مادورا Madura)، كما قام علماؤها الإجلاء المعروفون بـ (والي صونجو Wali Songo) أي السلاطين، والدعاة الآخرون من (آتشيه) و(مالاكا)، قاموا بنشر الإسلام في الجزر الإندونيسية[3]، وفيما يلي لمحة عن دخول الإسلام إلى أهم الجزر الإندونيسية:

---

(1) انظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 27.
وانظر:
Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia, P. 212 - 213, 356.
وانظر:
Encyclopedia of Islam, 2 ND. ED, London Luzac & CO. London, 1979, 3: 1218.
وانظر:
Penyebaran Agama Islam Di Pulau Sumatera P. 19 - 20.

(2) رادين فاتح: أحد أبناء ملوك (ماجاباهيت)، مؤسس مملكة (ديماك)، نشأ عند أخيه من أبيه والي (ماجاباهيت)، ولما بلغ عمره عشرين سنة رحل للدراسة ولزيارة أبيه ملك (ماجاباهيت)، ولكن قلبه لم يطمئن لهذه الزيارة لأن أباه لا يزال في ديانته الهندوسية، فمكث في (بينتارا) التي تسمى (ديماك) فيما بعد، فعاش فيها زعيماً للمسلمين، واتخذها مركزاً لنشر الإسلام ولجمع شمل المسلمين لمواجهة مملكة (ماجاباهيت) التي تعاونت مع الاستعمار البرتغالي (من أعلام الإسلام في إندونيسيا، ص 20-26، 31.
وانظر:
Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia, P. 356.

(3) انظر:
Suatu Perbandingan Mengenai Penyiaran Kristen Dan Islam, P. 45- 46.
وانظر:
Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 24 - 25.

١ ـ جزيرة (كاليمانتان):

دخلها الإسلام سنة 1550م على أيدي الدعاة الجاويين والدعاة العرب من (بالمبانج)، وعلى أيدي الدعاة من (أوجونج باندانج Ujung Pandang) سنة 1575م، فقامت فيها مملكة (بانجارماسين Banjarmasin) الإسلامية.

2 ـ جزيرة (سولاويس).

دخلها الإسلام في القرن السادس عشر الميلادي على أيدي الدعاة من (جاوا) و(سومطرا)، فتأسست فيها مملكة (ماكاسار Makasar) الإسلامية ومملكة (غاوا Gowa) الإسلامية.

3 ـ جزر (مالوكو Maluku):

دخلها الإسلام في القرن الرابع عشر الميلادي، فقامت فيها الممالك الإسلامية، منها مملكة (تيرناتي Ternate) ومملكة (تيدوري Tidore).

4 ـ جزيرة (إيريان جايا) وجزر (نوساتينغارا Nusa Tenggara).

دخلها الإسلام في القرن السادس عشر الميلادي على أيدي الدعاة العرب، وعلى أيدي الدعاة من (جاوا) و(أوجونج باندانج) و(بوغيس Bugis).

5 ـ جزيرة (بالي).

دخلها الإسلام سنة 1460م على أيدي الدعاة العرب والدعاة من (جاوا) و(بوغيس) و(أوجونج باندانج) و(لومبوك Lombok) (1).

وفي ختام هذا المبحث لابد من تسجيل الملاحظات التالية:

1 ـ إنَّ بعض الإندونيسيين بعد إعتناقهم الإسلام بدأت تتوق نفوسهم لزيارة مكة المكرمة، والبقاء فيها مدة من الزمن بغية التعمق في التعاليم الإسلامية، حتى إذا رجعوا إلى بلادهم أقاموا المعاهد الدينية لتكون مركزاً لإعداد الدعاة المخلصين.

---

(1) انظر:

Suatu Perbandingan Mengenai Penyiaran Kris ten Dan Islam, P. 46.

وانظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protesten Di Indonesia, P. 29 - 34.

2 ـ إن الإسلام تم إنتشاره في معظم المناطق الإندونيسية ـ غير المناطق الداخلية التي يصعب على الدعاة الوصول إليها ـ في القرن الثامن عشر الميلادي[1] .

3 ـ إنَّ الشعب الإندونيسي اعتنق الإسلام عن إقتناع ، ولذا عم الإسلام في معظم المناطق ، والسبب ـ كما أتصور ـ أن الدعاة المسلمين جاءوا إلى إندونيسيا بالأخلاق الكريمة التي كان لها أكبر الأثر في دخول أهل البلاد إلى الإسلام ، وساعدت على ذلك تعاليم الإسلام العظيمة التي تتناسب والطبيعة الإنسانية ، بخلاف الأديان الأخرى مثل المسيحية التي وصلت إلى إندونيسيا على أيدي الاستعمار البرتغالي والأسباني والهولندي ، وقد وصف (توماس أرنولد)[2] الدعاة المسلمين قائلاً : «إنهم لم يفدوا على هذه البلاد غزاة ، كما فعل الأسبان في القرن السادس عشر ، ولم يستخدموا السيف أداة لتحويل الناس إلى الإسلام ، بل لم يدّعوا لأنفسهم حقوق جنس أسمى يتمتع بالغلبة والسيادة لكي يحطوا بذلك من شأن السكان الأصليين ، ويسلبوا حقوقهم ، بل قدموا في زي التجار ، واستخدموا كل ما لديهم من ذكاء أسمى ومدنية أزهر في سبيل دينهم أكثر من أن يكونوا قد استخدموا ذلك وسيلة لتوسيع نفوذهم الشخصي أو لتنمية ثرواتهم »[3] .

4 ـ أن العلماء المسلمين الإندونيسيين بدأوا يؤسسون الجمعيات والمؤسسات الإسلامية منذ مستهل القرن العشرين ، وهذه الجمعيات والمؤسسات لعبت دوراً مهماً في نشر الإسلام وشحذ همم المسلمين وحثهم على مقاومة الاستعمار الهولندي إلى أن استقلت إندونيسيا[4] .

5 ـ أن الإسلام في إندونيسيا قد شق طريقه عبر أربع مراحل هي :

---

(1) انظر :

Aliran- Aliran Kepercayaan Dan Kebatinan Di Indonesia, H.M. As'ad Elhafidi, Cet. Ke 2, Chalia Indonesia, Hakarta, 1982, P. 115.

(2) مرت نبذة عن حياته في ص 25 .

(3) انظر : الدعوة إلى الإسلام ، ص 403 .

(4) انظر :

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 42 - 44 .

أ ـ مرحلة الدخول وهي في القرن الأول الهجري، السابع والثامن الميلادي حتى قيام الممالك الإسلامية.

ب ـ مرحلة التقدم وهي بعد قيام الممالك الإسلامية حتى دخول البرتغاليين إلى إندونيسيا في القرن السادس عشر الميلادي.

ج ـ مرحلة التحدي والمواجهة وهي بعد دخول البرتغاليين والهولنديين إلى إندونيسيا حتى الإستقلال سنة 1945م.

د ـ مرحلة ما بعد الإستقلال حتى الوقت الحاضر[1]، وسيأتي تفصيل هذه المرحلة في صلب البحث.

المطلب الثالث
الاستعمار البرتغالي والهولندي وأثرهما في نشر المسيحية في إندونيسيا

يرى أغلب المؤرخين أن المسيحية دخلت إلى إندونيسيا مع وصول الاستعمار البرتغالي إليها في القرن السادس عشر الميلادي، وأشار آخرون إلى وجود المسيحية في (باروس) بـ (سومطرا) الشمالية منذ القرن السابع الميلادي، إلا أنه لم يعثر على أي دليل يؤيد هذا الرأي، حيث قال أحد الباحثين الغربيين: «لم نعثر بعد في إندونيسيا على أقل أثر للبشارة بالإنجيل، أو على أي مسيحي في إندونيسيا قبل مجيء (البرتغال) في القرن السادس عشر»[2]، ولذلك فإن الحديث هنا سيكون أولاً عن الاستعمار البرتغالي وأثره في نشر المسيحية الكاثوليكية، ثم عن الاستعمار الهولندي وأثره في نشر المسيحية البروتستانتية.

---

(1) انظر:
Menjid Dalam Karya Arstektur Nasional Indonesia, Drs. Abdul Rachym, Cet, Ke 10, Angkasa Bandung, Bandung, 1983, P. 46.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 449 - 450.

أ ـ الاستعمار البرتغالي وأثره في نشر المسيحية الكاثوليكية في إندونيسيا

حين أخرج الاسبان والبرتغاليون المسلمين من (الأندلس) سنة 1492م طمعوا في توسيع سيطرتهم على العالم، ففي سنة 1494م أصدر البولس (ألكسندر Alexander) السادس[1] قراراً بتقسيم العالم إلى قسمين، قسم للبرتغاليين، وقسم آخر للأسبان[2]، واشترط على الفريقين أن يقوم كل منهما بنشر المسيحية ومساندة الحركات التنصيرية في الأراضي المستعمرة[3].

وفي سنة 1498م قام البرتغاليون بعمل بحري، فوصلوا إلى (غاوا Goa) بـ (الهند)، وسيطروا عليها سنة 1510م، ثم اتجهوا إلى (مالاكا) بـ (ماليزيا) واحتلوها سنة 1511م، فاتخذوها مركزاً تجارياً في جنوب شرق (آسيا)، وقاعدة لشن الحملات العسكرية والتنصيرية على الجزر الإندونيسية، وبخاصة جزر (مالوكو)، استطاع من خلالها احتلال مدينة (تيرناتي) بإندونيسيا الشرقية سنة 1522م[4]، ومنها انطلق المنصرون إلى مدينة (أمبون Ambon) في الجنوب، وإلى جزيرة (موروتاي Morotai)

---

(1) ألكسندر السادس: ولد بـ (أسبانيا) سنة 1431م، بابا (روما) منذ سنة 1492م حتى سنة 1503م.
انظر:
Encyclopedia Britannica, William Bentor Publisher, 15 TD, ED. U.S.A. 1977, 1: 223.

(2) كانت قارة (أمريكا) من نصيب الأسبان وقارة (آسيا) من نصيب البرتغاليين، إلا أن كلا منهما تجاوز الحدود المقررة، حتى صارت (البرازيل) تحت احتلال البرتغاليين، و(الفلبين) تحت إحتلال الأسبان.
انظر:
Ragi Carita, 1500 - 1860, 1: 29 - 30.

(3) انظر:
Jerih Dan Juang, P. 453 .
وانظر:
Ragi Carita, 1500 - 1860, 1: 29 - 30 .

(4) انظر:
Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zamen Kemerdekaan, Drs. Sutjipto Wirjo Suparto, Indira, 1958, P. 8, 10 - 11.
وانظر: إندونيسيا، ص 38.
وانظر:
Jerih Dan Juang, P. 452 - 454 .
وانظر: مجلة رسالة الجهاد، العدد 71، 1988م، ص 18.

في الشمال، وإلى (مالوكو) الوسطى و(نوساتنغارا) أي (فلوريس Flores) و(تيمور Timor) و(سولور Solor) و(آدونار Adonare)، وإلى (سولاويسي) الشمالية، ولهذا تعتبر جزر (مالوكو) أول الجزر الإندونيسية التي دخلتها المسيحية(1).

أما دخول المسيحية الكاثوليكية إلى الجزر الإندونيسية الأخرى فيتلخص فيما يلي:

1 - جزيرة (سولاويسي).

دخلتها المسيحية الكاثوليكية سنة 1538م، ثم في سنة 1544م قام القائد العام للقوات المسلحة البرتغالية في (مالاكا) بإرسال أحد التجار لنشر المسيحية في جزيرة (سولاويسي)، واستطاع التاجر تنصير ملك (سوبا Supa) وملك (سيو Siau) وملك (كاي دبيان Kai Depan) وملك (بانغاي Banggai)(2).

2 - جزيرة (تيمور).

دخلتها المسيحية الكاثوليكية ما بين سنتي 1550 - 1560م على أيدي القساوسة من (مالاكا)، وفي سنة 1569م أقيمت فيها أول المدارس الكاثوليكية، ثم في أواخر القرن العشرين أنشئ فيها معهدان لاهوتيان، وقد نجحت الهيئات التنصيرية في تنصير سكان هذه الجزيرة، فصارت الديانة الكاثوليكية ديانة غالبية السكان(3).

3 - جزر (نوساتنغارا).

وصلت المسيحية الكاثوليكية إلى جزر (نوساتنغارا) - أي (فلوريس) و(سولور) و(آدونارا) - سنة 1561م(4).

4 - جزيرة (سومطرا).

---

(1) انظر: التنصير في إندونيسيا، (دراسة دولية)، الهيئة الإسلامية للبحوث والتطوير، جاكرتا، 1980م - 1400هـ، ص 7.

(2) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 59.

(3) انظر: مجلة (تيمبو)، العدد 33، السنة التاسعة عشرة، 14 أكتوبر 1989م، ص 26.

(4) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 56 - 57.

قامت الإرساليات التنصيرية بنشر المسيحية الكاثوليكية في (آتشية) و(سومطرا) الجنوبية و(بينكولو Bengkulu) ما بين سنتي 1600 - 1788م.

5 - **جزيرة (جاوا).**

حاولت البرتغال أن تنشر المسيحية الكاثوليكية في جزيرة (جاوا)، غير أنها لم تلق نجاحاً إلا في بعض مناطق (جاوا) الشرقية، ذلك لأن الإسلام قد تأصل في قلوب معظم سكانها.

6 - **جزيرة (بالي).**

قام البرتغاليون في (مالاكا) بإرسال المنصرين إلى هذه الجزيرة، إلا أنهم لم يلقوا نجاحاً ملموساً، وذلك بسبب أن الاستعمار الهولندي دخل إليها بعد دخولهم بسنة، فقام الهولنديون بإجلاء المنصرين الكاثوليكيين منها، ويمنع أتباعهم من ممارسة نشاطهم الديني(1).

٦ - **جزيرة (كاليمانتان).**

حاولت الإرساليات التنصيرية أن تنشر المسيحية الكاثوليكية في جزيرة (كاليمانتان) في القرن السابع عشر الميلادي، غير أن تلك المحاولة فشلت، وأدت إلى قتل أحد القساوسة، ونتج هذا الفشل عن قوة الإسلام في سواحل الجزيرة، وصعوبة الاتصال بالمناطق الداخلية(2).

ب ـ الاستعمار الهولندي وأثره في نشر المسيحية البروتستانتية في إندونيسيا

اتجه أسطول (هولندا) المكون من أربع قطع بحرية إلى إندونيسيا سنة 1595م، فوصل إلى ميناء (بانتين Benten) بـ (جاوا) الشرقية سنة 1596م، ووصل الأسطول الثاني سنة 1598م(3).

---

(1) انظر: نفس المصدر، ص 60.

(2) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، المركز الإسلامي للبحث والتطوير الاجتماعي، جاكرتا، ص8.

(3) انظر:

Lima Zeman Pendjadjehan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 24.

وانظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 70 - 71.

وانظر: مجلة الأمة، العدد 7، السنة الأولى، مايو 1981م - رجب 1401هـ، بعنوان: إندونيسيا المسلمة في مواجهة المخططات التنصيرية الاستعمارية، نبيه عبد ربه، ص 37.

وفـي سـنة 1602م أسـس الـهولنديون (شـركة الـهند الشـرقية (الهولنديـة) Vereenigde Cost Indische Compangnie) على غرار (شركة الهند الشرقية الإنجليزيـة East Indian Company) التـي تأسسـت سـنة 1599م ، فـازداد نفـوذ الأولـى عاماً بعـد عام ، واستطاعت أن تحتل قـاعدة البرتغـاليين فـي (أمبـون) و(تيـدوري) سـنة 1605م ، وكانت (تيدوري) آنذاك مركزاً للحركـات التنصيريـة الكاثوليكيـة فـي جـزر (مـالوكو)[1] ، كما استطاعت احتلال جزيرة (سولور) سنة 1613م ، وجزيرة (باندا Banda) سـنة 1621م ، وجزيرة (هيتو Hitu) سنة 1645م ، وجزيرة (فلوريس) سنة 1650م ، وجزيـرة (سيرام Seram) سنة 1655م ، وجزيرة (جاوا) سنة 1677م[2] .

وبعدما احتلت الشركة معظـم منـاطق إندونيسـيا ، وسـيطرت علـى اقتصادهـا ، قامت بإجلاء الأسبان[3] والبرتغاليين من مستعمراتهم ، وبمنع الكاثوليكيين من ممارسـة نشاطاتهم الدينية ، في الوقت الذي قامت فيه بنشـر المسـيحية البروتسـتانتية ، وبتقديـم المساعدات المالية والتسهيلات للمنصرين البروتستانتيين[4] .

---

(1) انظر : المصادر السابقة ونفس الصفحات

وانظر :

Jerih Dan Juang, P. 456 .

وانظر :

New Age Encyclopaedia, 9: 273 .

(2) انظر :

Tradisi Pesentren, Zamakhsari Dhofier, Cet Ke 4, Penerbit LP 3 ES, Jakarta, 1985, P.9 .

وانظر :

Panggilan Gereja Indonesia Dan Teologi, JB. BA. Nawiratma SJ, Cet. Ke 1, Kanisius, Yogyakarta, 1986, P. 15.

وانظر :

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 74 .

(3) إذ كانت أسبانيا تحتل بعض جزر (مالوكو) .

(4) انظر :

Suatu Perbandingan Mengenai Penyiaran Kristen Dan Islam, P. 33 .

وانظر :

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 109 .

وقد ساندت الحكومة الهولندية المركزية الشركة في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية والتنصيرية، وأعطتها حرية التصرف في تنظيم شئونها الاقتصادية والحربية والسياسية حتى صارت دولة داخل الدولة[1]، إلا أن الصراع الذي نشب بين (هولندا) و(إنجلترا) من جهة، وبين (هولندا) والمواطنين الإندونيسيين من جهة أخرى، بالإضافة إلى إنتشار الرشوة بين رؤساء الشركة، كل ذلك أدى إلى إرغام (هولندا) على إلغاء إحتكارها في إندونيسيا، وإلى خسائر الشركة المتضاعفة، وإنهيارها سنة 1799م[2].

وعلى الرغم من أن الشركة قد استولت على إندونيسيا ما يقرب من 200 سنة، فإنها لم تلق نجاحاً إلا في تنصير جماعات قليلة من الوثنيين في (أمبون) و(باندا) و(أوجونج باندانج) و(تيرناتي) و(كوبانج Kupang) بإندونيسيا الشرقية، وجماعات قليلة في (جاكرتا) و(سيمارانج Semarang) و(سورابايا Surabaya) بجزيرة (جاوا)، وفي (بادانج Padang) بجزيرة (سومطرا)[3]. ويرجع ذلك إلى أن المواطنين لم يعتنقوا المسيحية إلا خوفاً من بطش المستعمرين، وأن الهدف الأول للشركة هو الربح والسيطرة، أي الجانب المادي وليس الديني[4].

---

(1) انظر:

Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerde kaan, P. 24.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 459.

(2) انظر:

Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 56.

وانظر: إندونيسيا، ص 42.

(3) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 464.

(4) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 121.

وحين انهارت شـركة الـهند الشرقية كـانت (هولـندا) تحت احتـلال (فرنسـا)، فاسـتولت (فرنسـا) علـى إندونيسيا مـا بـين 1808 ـ 1811م، وكـانت فـي حـروب مـع (إنجلترا)، فأسرعت (إنجلترا) إلى إحتلال مخـازن الشـركة والسـيطرة عليـها مـن سـنة 1811م إلى سنة 1815م، ثم أعادتها إلى (هولندا) سنة 1816م، وتعتبر هذه السنة بداية استعمار (هولندا) لإندونيسيا رسمياً(1)، فأخذت تحكم البلاد مستخدمة سياسة (فـرق تسـد) لتقوية مكانتـها وتثبيـت سـيطرتها، وفرضـت سياسـة التجويـع والتجـهيل، وأجبرت سـكانها علـى زراعـة أراضيـهم، ثـم تقديـم المحصـولات إليـها، إذ كـان الاستعمار الـهولندي أعطـى للمواطنين الأصليين الذيـن بلغـت نسبتهم 97.5% مـن مجموع السكان خُمس الدخل القومي، وأخذ ثلاثة أخمـاس الدخـل، وقـدم خُمسـه الباقي للجالية الصينية التي لم تتجاوز نسبتها 2% من مجموع السكان(2).

وفـي مجـال التنصـير بـدأت (هولـندا) نشـاطها مـن جديـد فـي تنصـير شـعب إندونيسيا بأن فتحت الأبواب للهيئات التنصيرية الأجنبية، ودعمتـها ماديـاً وسياسـياً، وخصصت رواتب القساوسـة والمنصريـن مـن ميزانيـة الدولـة الاسـتعمارية، وأعلنـت حرية التدين للكاثوليكيين الذين منعوا من القيام بنشاطاتهم الدينية(3).

---

(1) انظر:

Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 64.

وانظر: إندونيسيا، ص 42.

وانظر: مجلة الأمـة، العـدد 65، السنة السادسـة، ينـاير 1986م ـ جمـادى الأولى 1406هـ، بعنوان: الواقع الإسلامي في إندونيسيا بين حملات التنصير وتزييـف التـاريخ، د. فـؤاد فخـر الدين، ص 46.

(2) انظر:

Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 67, 94 - 95.

وانظر:

Sejarah Nasional Indonesia, Nugroho Notosusanto, Yusman Basri, Dertement Pendidikan Dan Kebudayaan, P.T. Grafitas, Jakarta, 1976, 3:11.

وانظر: مجلة الأمة، العدد 7، 1981م، ص 37.

(3) انظر:

Panggilan Gereja Indonesia Dan Teologi, P. 16.

وانظر:

Sjarah Gereja, DR. H. Borkhof, Terjemah: DR. I. H. Enklaar, Cet. Ke 8, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1990, P. 312 - 315.

وقد نجحت الهيئات التنصيرية في عهد الاستعمار الهولندي في تنصير كثير من سكان إندونيسيا، وبخاصة سكان (ميناهاسا Minahasa) و(سانجير Sengir) و(تلاوود Takaud) في (سولاويسي) الشمالية، و(باندا) في (مالوكو) و(نوساتنغارا) و(تيمور)، كما ازداد عدد المسيحيين البروتستانتيين في (جاوا) و(سومطرا) و(إيريان جايا)[1]، أما في (كاليمانتان) فلم تلق نجاحاً إلا في تنصير عدد قليل من قبيلة (داياك Dayak) المتواجدة في المناطق الداخلية[2].

وفي ختام هذا المبحث لابد من الإشارة إلى النقاط التالية:

1 - إنَّ الكنائس البروتستانتية بقيت تحت رعاية الاستعمار الهولندي إلى أن دخل عدد كبير من المواطنين الأصليين في المسيحية، وقويت شوكتهم، فأعلنت الكنيسة المحلية استقلالها الإداري سنة 1935م، وفي سنة 1950م أعلنت استقلالها التام[3]، كما أن الكنائس الكاثوليكية ظلت تحت رعاية الاستعمار الهولندي حتى سنة

---

(1) انظر:

Suatu Perbandingan Mengenai Penyiaran Kristen Dan Islam, P. 33 .

وانظر:

Sejarah Gereja, P. 314 .

(2) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 8 - 9.

(3) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 483 - 484 .

وانظر:

Sejarah Gereja, P. 315 .

وانظر:

Apa Dan Bagaimana Gereja, DR. CHR. DE. Jonge, DR. Jan S. Aritonang, Cet, Ke 1, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1989, P. 104.

1847م ، ثم في سنة 1961م أعلن البابا (يوحنا) الثالث والعشرون[1] استقلال الكنائس الكاثوليكية الإندونيسية عن الفاتيكان[2] .

2 ـ إن إنتشار المسيحية كان كثيراً في مناطق إندونيسيا الشرقية ، على حين كان تأثيرها في مناطق إندونيسيا الغربية قليلاً ، نتيجة لإنتشار الإسلام فيها بشكل واسع ، الأمر الذي أدى إلى فشل القوة الاستعمارية في إخضاع سكان تلك المناطق ، وفي إستمالة قلوبهم لإعتناق المسيحية .

3 ـ أن المنصرين في إندونيسيا تمكنوا خلال وجود الاستعمار البرتغالي والهولندي ـ أي من دخول المسيحية الكاثوليكية سنة 1522م إلى سنة 1942م ـ تمكنوا من تنصير 7٪ من الشعب الإندونيسي[3] .

---

(1) يوحنا الثالث والعشرون ، بابا (روما) ما بين سنتي 1958 ـ 1963م ، ولد سنة 1881م ، (انظر الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال ، دار الشعب ومؤسسة فرانكين للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1955م ، ص 1988) .

(2) انظر :

Suatu Perbandingan Mengensi Penyiaran Kristen Dan Islam, P. 34 - 35 .

وانظر :

Panggilan Gereja Indonesia Dan Teologi, P. 21 .

(3) انظر :

Suatu Perbandingan Mengenai Penyiaran Kristen Dan Islam, P. 34 - 35 .

وانظر :

Mesjid Dalam Karya Arsitektur Nasional Indonesia, P. 47 .

ثالثاً ـ نضال الشعب الإندونيسي في مقاومة الاستعمار

سبقت الإشارة إلى أن إندونيسيا تعرضت للاستعمار البرتغالي سنة 1522م، ثم سيطرت عليها (هولندا) اقتصادياً عبر شركة الهند الشرقية منذ سنة 1799م حتى سنة 1799م، وخلال هذه الفترة سيطرت (اسبانيا) على بعض جزر (مالوكو) وبقيت فيها ما بين سنتي 1606 ـ 1666م، وفي الفترة التي سبقت إنهيار شركة الهند الشرقية احتلت (فرنسا) الأراضي الهولندية، فأصبحت إندونيسيا تحت سيطرة (فرنسا) ما بين سنتي 1808 ـ 1811م، وفي هذه الفترة تغلبت عليها (إنجلترا)، فصارت إندونيسيا ضمن مستعمرات (إنجلترا) حتى سنة 1815م، حيث أعادتها إلى (هولندا) سنة 1816م، فأخذت تحكم البلاد حتى سنة 1942م، حين هزمتها (اليابان) عقب الحرب العالمية الثانية، وظلت إندونيسيا تحت الإحتلال الياباني حتى أيام الإستقلال سنة 1945م[1].

وقد قاوم الشعب الإندونيسي المستعمرين بكل ما لديه من طاقة وقوة، وقام ضدهم بثورات شعبية عارمة، وتعتبر مقاومة الشعب الإندونيسي المسلم من أشد أنواع المقاومة التي واجهها المستعمرون في كثير من البلدان، حيث نشبت سلسلة حروب طويلة وشديدة بين المسلمين الإندونيسيين والهولنديين في معظم المناطق الإندونيسية، وقد وقعت حروب بين المسلمين والهولنديين في (بونجول Bonjol) بـ (سومطرا) الغربية ما بين سنتي 1821 ـ 1837م، وفي (سولاويسي) الجنوبية ما بين

---

(1) انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص 242.
وانظر:
Lima Zaman Pendjadajhan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 115 - 116.
وانظر: إندونيسيا، ص 42، 49 ـ 50.
وانظر:
Jerih Dan Juang, P. 473 .
وانظر: مجلة الأمة، العدد 65، 1986م، ص 46.

سنتي 1824 ـ 1908م، وفي (جاوا) الوسطى ما بين سنتي 1825 ـ 1830م، وفي (بالمبانج) ما بين سنتي 1844م ـ 1881م، وفي (آتشيه) ما بين سنتي 1873 ـ 1904م، وفي (كاليمانتان) الجنوبية ما بين سنتي 1883 ـ 1899م، وقتل في هذه الحروب مئات الألوف من المسلمين[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحروب وقعت في المناطق الإسلامية، على حين أن روح المقاومة ضعفت في المناطق الوثنية والمسيحية، وصار بعض سكانها عملاء للاستعمار؛ إذ قتل عدد كبير من المسيحيين الذين ساندوا الاستعمار في الحروب التي وقعت بين مملكة (تيرناتي) الإسلامية وبين المستعمرين[2].

وقد عانت إندونيسيا معاناة مريرة، وبقيت محتلة حوالي ثلاثة قرون ونصف إلى أن نالت استقلالها سنة 1945م، فتأسست دولة إندونيسية مستقلة برئاسة (سوكارنو Soekarno)[3]، بيد أن (هولندا) عادت إليها من جديد، واحتلت بعض

---

(1) انظر:

Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 69 - 74, 76 - 77, 81 - 83.

وانظر:

Sejarah Kebangkitan Islam dan Perkembangannya di Indonesia, P. 460, 557, 569 -570, 576 - 577.

وانظر: مجلة المختار الإسلامي، العدد 67، السنة التاسعة، أغسطس 1988م، المحرم 1409هـ، بعنوان: حسن دي تيرو طراز آخر من الحكام، د/ فهمي الشناوي، ص 44.

(2) انظر:

Penetration of Christian Missionary Acitivities Indonesia, P. 2.

وانظر:

Iman Kristen Dan Pancasila, DR. TB. Simatupang. Cet. Ke 3, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1989, P. 21.

(3) أحمد سوكارنو: ولد في (سورابايا) بـ (جاوا) الشرقية سنة 1901م، مهندس ومؤسس للحزب الوطني الإندونيسي، رئيس الجمهورية الإندونيسية ما بين سنتي 1945 ـ 1967م، وتوفي سنة 1970م، (انظر المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، ط 27، دار المشرق، بيروت، 1986م، ص 372.

وانظر:

New Age Encyclopaedia, 9: 358 - 359.

وانظر: مجلة (وحي Wahyu)، العدد 66، السنة الرابعة، 15/ 30، أكتوبر، 1982م، ص 62 ـ 63).

المناطق الإندونيسية ومدينة (جوكجاكرتا Yogyakarta) عاصمة البلاد في ذلك الوقت، واعتقلت بعض زعماء الإندونيسيين، وذلك في سنة 1948م[1].

وعلى الرغم من إغتيال الزعماء الإندونيسيين، فإن الشعب الإندونيسي قاوم (هولندا) بشدة، وتأججت روح الجهاد في نفوس المسلمين في معظم المناطق الإندونيسية بفضل نداء العلماء المسلمين، فاضطرت (هولندا) إلى الموافقة على استقلال إندونيسيا سنة 1949م، وتنازلت عن كل الجزر الإندونيسية إلا جزيرة (إيريان جايا)، فإنها ظلت تحت سيطرتها حتى سنة 1963م، كما بقيت جزيرة (تيمور) الشرقية تحت الإستعمار البرتغالي إلى أن استرجعتها إندونيسيا بقوة السلاح سنة 1976م[2].

---

(1) انظر:

Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 122.

وانظر: الإسلام في إندونيسيا، ص 30.

وانظر: لمحة عن إندونيسيا، ص 44ـ47.

(2) انظر:

Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerdekaan, P. 124 - 125.

وانظر: الإسلام في أندونيسيا، ص 30.

وانظر: إندونيسيا، ص 57.

وانظر: مجلة (تيمبو)، العدد 33، 1989م، ص 26.

الباب الأول

التنصير في إندونيسيا
من منتصف القرن العشرين
إلى نهاية الثمانينات

بعد هزيمة الحملة الصليبية الثامنة ووقوع قائدها (لويس Luis) التاسع[1] أسيراً تحت أيدي المسلمين في مدينة المنصورة، أيقن الصليبيون أنهم لن يتمكنوا من قهر المسلمين بقوة السلاح، لأن الإسلام دين يدفع أتباعه إلى الجهاد وبذل المهج والأرواح رخيصة في سبيل الله ـ تعالى ـ لحماية الدين وصون الأعراض والدفاع عن الأوطان، ولذا بدأ الصليبيون يبحثون عن الوسائل الناجعة لإبعاد المسلمين عن دينهم، وسلخهم عن عقيدتهم، فجاءت الدراسات الاستشراقية والحملات التنصيرية لتحقق للمستعمرين ما لم يستطيعوا تحقيقه بالقذائف والدبابات والطائرات، حيث خصصت جامعات في الغرب المسيحي لدراسة الإسلام وتاريخ المسلمين، وكان أول الدارسين في تلك الجامعات أكثرهم من القساوسة ورجال الكنيسة، ثم انطلقوا باسم التنصير إلى بلدان العالم الإسلامي ضمن خطة مدروسة لغزوه فكرياً عن طريق الدراسات الإستشراقية، وغزوه دينياً عن طريق من سموا أنفسهم بالمنصِّرين.

والحقيقة أن غرضهم ليس التنصير بما يحويه الكتاب المقدس من تعاليم، ولا نقل المسلمين إلى المسيحية، بل كان هدفهم إبعاد المسلمين عن دينهم ليصبح المسلم مخلوقاً لا صلة له بالله ـ تعالى ـ وهذا ما أكدوه في عدد من المؤتمرات التنصيرية.

ويلاحظ أن المنصِّرين اهتموا كثيراً بالمناطق ذات الأغلبية الإسلامية بعد أن تمكنوا من تمزيق الأمة الإسلامية إلى دويلات صغيرة، ليسدوا الباب أمام احتمال قيام وحدة إسلامية.

وقد تمكنوا من تنصير عدد كبير من المسلمين في (الفلبين) حتى أصبح المسلمون أقلية، والمسيحيون هم الغالبية العظمى، وهم الآن يحاولون أن يفعلوا في إندونيسيا فعلهم في (الفلبين)، وقد وضعوا خطتهم في مؤتمر (مالانج) لتنصير إندونيسيا خلال

(1) لويس التاسع: ملك (فرنسا) منذ سنة 1226م حتى سنة 1270م، ولد سنة 1214م. (انظر: المورد، منير البعلبكي، ط 21، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م قسم الإعلام ص 55، وانظر: الموسوعة العربية الميسرة ص 1585).

خمسين سنة[1]، وفي هذا الباب سيتعرف القارئ إلى نشاطات المنصِّرين في تنصير الشعب الإندونيسي المسلم، حيث يضم هذا الباب الفصول التالية:

الفصل الأول: الهيئات والمؤسسات التنصيرية ومصادر تمويل التنصير في إندونيسيا.

الفصل الثاني: وسائل التنصير في إندونيسيا.

الفصل الثالث: ميادين الحركات التنصيرية في إندونيسيا.

---

(1) انظر: قرارات المؤتمر في:
Toleransi Dan Kemerdekaan Baragama Dalem Islam Sebagai Dasar Menuji Kerukunan Antar Agama, Umar Hasym, Penerbit PT. Bina Ilmu, Surabaya, 1979, P. 271.

الفصل الأول
الهيئات والمؤسسات التنصيرية
ومصادر تمويل التنصير في إندونيسيا

سخَّرت الكنائس في جميع أنحاء العالم إمكانياتها الضخمة ـ وذلك عن طريق المنظمات والهيئات التنصيرية ـ في سبيل نشر مبادئها، وتوسيع رقعة نفوذها في دول العالم الثالث، وبخاصة العالم الإسلامي.

ولهذه الهيئات والمنظمات صورتان تظهر بهما، الأولى صورة تحمل اسم هيئات ومنظمات يطلق عليها البرامج والمساعدات التنموية، والصورة الثانية وهي الصورة الحقيقية التي تنحصر في هدف نشر المسيحية وتحويل الناس إليها.

كانت إندونيسيا المجال الواسع لتلك المنظمات والهيئات، حيث بدأت تظهر الأسماء الكثيرة لمنظمات ووكالات كثيرة تتبع الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات الدولية باسم تقديم المساعدات للمحتاجين في إندونيسيا، ولكنها ستار للمساعدات الضخمة التي بدأت تتلقاها الكنيسة الإندونيسية المحلية عبر قنوات كثيرة، فظهرت العشرات من هيئات ومنظمات تنصيرية في إندونسيا.

ويقسم هذا الفصل إلى المبحثين التاليين:

المبحث الأول: الهيئات والمؤسسات التنصيرية في إندونيسيا.

المبحث الثاني: مصادر تمويل التنصير في إندونيسيا.

المبحث الأول :
الهيئات والمؤسسات التنصيرية في إندونيسيا

نشطت الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية في تنصير الشعب الإندونيسي في عهد الاستعمار، وتضاعف نشاطها بعد استقلال إندونيسيا، إذ صارت تتحرك في كل الاتجاهات مستخدمة في ذلك كل الوسائل والأساليب لتحقيق أهدافها التنصيرية[1]، وإلى جانب تلك الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية ظهرت الهيئات والمؤسسات التنصيرية الإندونيسية، ولهذا ينقسم الحديث هنا إلى جانبين وهما: الهيئات والمؤسسات الإندونيسية، والهيئات والمؤسسات الأجنبية.

أولاً: الهيئات والمؤسسات التنصيرية الإندونيسية:

للمنصرين في إندونيسيا هيئات ومؤسسات إندونيسية كثيرة، ومعظمها تشرف عليها منظمتا (اتحاد الكنائس الإندونيسي ـ Persekutuan Gereja - Gereja Di Indonesia) المعروف بـ (P.G.I.)، ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا Konferensi Wali Gereja Indonesia) المعروف بـ (K.W.I.)، فالأولى منظمة بروتستانتية ينتمي إليها معظم البروتستانتيين، والثانية منظمة كاثوليكية ينتمي إليها جميع الكاثوليكيين في إندونيسيا، وتعتبر هاتان المنظمتان أكبر الهيئات التنصيرية الإندونيسية حيث يتجمع فيهما أكثر من 75٪ من مجموع المسيحيين في إندونيسيا، كما تشكلان همزة

---

(1) انظر:
Mencari Modus Vivendi Antar Umat Beragama Di Indonesia, M. Natsir, Media Da'wah, Jakarta, 1980, P. 26-27.

(2) كان اسم الاتحاد قبل سنة 1986م (مجلس الكنائس الإندونيسي)، واسم المؤتمر (المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في إندونيسيا)، (انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 528، السنة الثامنة والعشرون، 21 يناير 1987م ـ 21 جمادى الأولى 1407هـ، بعنوان: MAWI Akhirnya Menyesuaikan Diri, p. 12 - 13.

الوصل بين المسيحيين والحكومة الإندونيسية، وبينهم وبين معتنقي الأديان الأخرى، وهناك هيئات كنسية أخرى لا تخضع لأي من المنظمتين السابقتين[1].

المطلب الأول: اتحاد الكنائس الإندونيسي والهيئات التابعة له

تأسس اتحاد الكنائس الإندونيسي في 25 مايو 1950م، وانتسب إليه عدد من الهيئات الكنسية البروتستانتية بلغ عددها في ذلك الوقت 29 هيئة، ثم صار العدد يزداد عاماً بعد آخر، وفي سنة 1988م، استطاع الاتحاد أن يضم إليه 58 هيئة كنسية[2]، وهذا عرض لأهم تلك الهيئات ونشاطاتها خلال العام 1974 ـ 1975م.

1 ـ هيئة كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية:

(Huria Kristen Batak Protestan)

عدد أعضائها 382 . 043 . 1 نسمة، ينقسمون إلى 1676 جماعة، يشرف عليها 188 قسيساً متفرغاً، و42 قسيساً مساعداً، و1145 معلماً دينياً، ولها 95 مؤسسة تعليمية، بالإضافة إلى مستشفى ومركز صحي.

2 ـ هيئة الكنيسة النصرانية البروتستانتية في (سيمالونجون):

Gereja Kristen Protestan Simalungun

عدد أعضائها 466 . 109 نسمة، ينقسمون إلى 275 جماعة، يشرف عليها 41 قسيساً متفرغاً، و3 قساوسة مساعدين، و2135 معلماً دينياً، ولها 48 مؤسسة تعليمية، بالإضافة إلى مستشفى ومركز صحي.

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 573 .

وانظر:

Peranan Ulam Keraton Dan Pengorbanan Ulama Rakyat, A.M. Fatwa, Panitia Shalat Iedul Adha 1400 H, Generasi Muda Islam, Setia Budi, Jakarta Selatan, P. 38-39.

(2) انظر:

Ragi Carita, Sejarah Gereja Di Indonesia, 1860 - Sekarang, DR. TH. Van Den End, Cet. Ke 1, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1989, 2: 367.

3 ـ هيئة الكنيسة الإنجيلية في (كاليمانتان):

Gereja Kalimantan Evangelis

عدد أعضائها 000 . 115 نسمة ، ينقسمون إلى 450 جماعة ، يشرف عليها 118 قسيساً متفرغاً ، و10 قساوسة مساعدين ، و20 معلماً دينياً ، ولها 71 مؤسسة تعليمية ، بالإضافة إلى مركز صحي .

4 ـ هيئة الكنيسة النصرانية في (باسوندان) (**Gereja Kristen Pasundan**) :

عدد أعضائها 890 . 18 نسمة ، ينقسمون إلى 36 جماعة ، يشرف عليها 20 قسيساً متفرغاً ، و8 قساوسة غير متفرغين ، و5 قساوسة مساعدين ، ولها 18 مؤسسة تعليمية ، وعدد من المرافق الصحية .

5 ـ هيئة الكنيسة الإندونيسية في (جاوا) الوسطى

Gereja Indonesia Jawa Tengah:

عدد أعضائها 600 . 23 نسمة ، ينقسمون إلى 40 جماعة ، يشرف عليها 40 قسيساً متفرغاً ، و71 معلماً دينياً ، ولها 42 مؤسسة تعليمية ، و12 مستشفى للأمومة والطفولة ، و19 مستوصفاً .

6 ـ هيئة الكنيسة البروتستانتية في (مالوكو) **Gereja Protestan Maluku**

عدد أعضائها 000 . 425 نسمة ، ينقسمون إلى 750 جماعة ، يشرف عليها 282 قسيساً متفرغاً ، و29 قسيساً مساعداً ، و23 معلماً دينياً ، ولها 379 ـ مؤسسة تعليمية ، بالإضافة إلى صيدلية .

7 ـ هيئة الكنيسة النصرانية الإنجيلية في (إيريان جايا)

Gereja Kristen Injil Di Irian Jaya:

عدد أعضائها 000 . 360 نسمة ، ينقسمون إلى 800 جماعة ، يشرف عليها 107 قساوسة متفرغين ، و529 معلماً دينياً ، ولها 600 مؤسسة تعليمية ، وعدد من المرافق الصحية .

8 ـ هيئة كنيسة (توراجا رانتي باوو) (Gereja Toraja Rantepau):

عدد أعضائها 110 . 179 نسمة ، ينقسمون إلى 397 جماعة ، يشرف عليها 84 قسيساً متفرغاً ، و8 قساوسة مساعدين ، و11 معلماً دينياً ، ولها 140 مؤسسة تعليمية ، و48 مرفقاً صحياً .

9 ـ هيئة الكنيسة المسيحية الإنجيلية في (تيمور)

Gereaj Masihi Injil Di Timor

عدد أعضائها 341 . 526 نسمة ، ينقسمون إلى 1253 جماعة ، يشرف عليها 171 قسيساً متفرغاً ، و22 قسيساً مساعداً ، و820 معلماً دينياً ، ولها 501 مؤسسة تعليمية ، وعدد من المرافق الصحية[1] .

وقد شكل اتحاد الكنائس الإندونيسي عدة لجان متخصصة لتغطية نشاطاته ، أهمها :

1 ـ قسم توحيد الكنائس والشؤون الدينية:

ويقوم هذا القسم بالأعمال التالية :

أ ـ توحيد الكنائس الإندونيسية وتوحيد مفاهيمها الدينية .

ب ـ تنظيم النشاطات التنصيرية .

ج ـ توطيد علاقات الاتحاد مع الكنائس والهيئات التنصيرية في بلدان أخرى .

2 ـ قسم الخدمات التنموية:

ومن مهامه :

أ ـ تقديم الخدمات الطبية للمواطنين .

ب ـ تقديم الخدمات الاجتماعية مثل إنشاء دور للأيتام وملاجئ للعجزة وبيوت للطلبة وغيرها .

---

(1) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 228 - 229, 238, 521 - 524 .

ج ـ تقديم الخدمات التنموية الاقتصادية مثل مشروع التهجير الداخلي، وتقديم رؤوس الأموال للتجار البسطاء، وإنشاء المشاريع ومراكز التدريبات المهنية وغيرها.

3 ـ **قسم التربية والتعليم.**

ويقوم هذا القسم بالأعمال التالية:

أ ـ إدارة المؤسسات التابعة للاتحاد والإشراف عليها.

ب ـ إعطاء المنح الدراسية وإرسال الطلاب للدراسة خارج البلاد.

4 ـ **قسم شؤون المرأة:**

ومن مهامه:

أ ـ تنظيم الجمعيات النسائية التابعة للاتحاد وتنسيق نشاطاتها.

ب ـ إنشاء مراكز التدريبات المهنية الأسرية مثل الطبخ والخياطة.

ج ـ عقد اللقاءات والندوات والدورات لتنظيم الإدارات وتعليم اللغة الأجنبية.

د ـ إنشاء المستشفيات للأمومة والطفولة وإنشاء رياض الأطفال.

هـ ـ إصدار المجلات النسائية التي تعني بالتعاليم المسيحية(1).

هذا، وقد بلغ عدد الرجال المتخصصين التابعين لاتحاد الكنائس الإندونيسي العاملين في حقل التنصير 10.080 شخصاً سنة 1975م(2)، كما يتعاون الاتحاد والهيئات التابعة له مع كثير من الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية مثل مجلس التنصير العالمي (International Missionary Council) والاتحاد اللوثري العالمي (Lutheran World Federation) والمجلس اللوثري الوطني (National Lutheran Council) وخدمة الكنيسة العالمية (Church World Service)(3).

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 227 - 229, 237 - 238, 243 - 251, 276 - 280, 549 - 550.

(2) انظر: نفس المصدر، 523.

(3) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، أبو هلال الإندونيسي، ط 2، 1973م ـ 1393هـ، ص 162ـ163.

المطلب الثاني:

مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا والهيئات التابعة له

يتكون مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا من رؤساء الأسقفيات الكاثوليكية وأساقفة الكنيسة الكاثوليكية في إندونيسيا، ويخضع لهذا المؤتمر جميع القساوسة والرهبان الكاثوليكيين العاملين في إندونيسيا[1].

ويقسم المؤتمر إندونيسيا إلى سبع مناطق كنسية كبيرة تسمى بالأسقفيات، حيث يرأس كلاً منها رئيس الأساقفة، وتقسم كل منطقة إلى مناطق صغيرة يرأس كلاً منها أسقف، وتقسم كل منطقة صغيرة إلى مناطق أصغر يرأس كلاً منها قسيس، والمناطق السبعة المذكورة هي:

1 - جزيرة (سومطرا): ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في مدينة (ميدان) عاصمة محافظة (سومطرا) الشمالية، وكان عدد الكاثوليكيين في هذه الأسقفية سنة 1979م 661 . 509 نسمة.

2 - (جاكرتا) و(جاوا) الغربية: ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (جاكرتا)، وكان عدد الكاثوليكيين في هذه الأسقفية سنة 1979م 707 . 380 نسمات.

3 - (جاوا) الوسطى والشرقية: ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في مدينة (سيمارانج)، عاصمة (جاوا) الوسطى، وكان عدد الكاثوليكيين في هذه الأسقفية سنة 1979م 140 . 589 نسمة.

4 - جزيرة (كاليمانتان): ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في مدينة (بونتياناك Pontianak) عاصمة (كاليمانتان) الغربية، وكان عدد الكاثوليكيين في هذه الأسقفية سنة 1979م 713 . 581 نسمة.

---

(1) انظر:
Majlis Agung Wali Gereja Dari Masa Kemasa, Sarianto Siswo Subroto, Tunas Melati, Yogyakarta, P. 37- 39.

5 ـ جزيرة (سولاويسي) وجزر (مالوكو): ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في مدينة (أوجونج باندانج) بـ (سولاويسي) الجنوبية، وكان عدد الكاثوليكيين في هذه الأسقفية سنة 1979م 014 . 265 نسمة .

6 ـ جزر (لوساتنغارا): ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في مدينة (إينـدي Ende) بجزيرة (فلوريس) وكان عدد الكاثوليكيين في هذه الأسقفية سنة 1979م 1.418.462 نسمة .

7 ـ جزيرة (إيريان جايا: ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في مدينة (ميرا أوكي Merauke)، وكان عدد الكاثوليكيين في هذه الأسقفية سنة 1979م 209 . 256 نسمات[1] .

وقد شكل مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا عدة أقسام لتغطية نشاطاتها التنصيرية، يعمل فيها رجال متخصصون في مختلف الميادين، بلغ عددهم سنة 1972م 5821 شخصاً، ومن أهم هذه الأقسام:

1 ـ **قسم التربية والتعليم:**

يقوم هذا القسم بالإشراف على المؤسسات التعليمية التابعة للمؤتمر، وقد بلغ عددها سنة 1972م 4267 مؤسسة تعليمية في مختلفة المراحل الدراسية والتخصصية[2] .

---

(1) انظر:

Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, Heuken, A. DKK. Kursus Kader Katolik, Jakarta, 1971 .

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 76-78 .

وانظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 65, 208 .

(2) انظر:

Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 45 .

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 80, 88 - 89 .

2 ـ قسم الخدمات الطبية:

شكل مؤتمر رعاة الكنيسة سنة 1971م قسماً خاصاً بالإشراف على الخدمات الطبية التابعة له، وقد بلغ عدد المرافق الطبية الكاثوليكية سنة 1972م 342 مرفقاً صحياً[1].

3 ـ قسم الخدمات التنموية الاجتماعية الاقتصادية:

يقوم هذا القسم بتنظيم الخدمات التنموية الاجتماعية والاقتصادية التابعة للمؤتمر، إذ يعمل فيه رجال متخصصون في المجالات التنموية، علماً بأن الكنيسة الكاثوليكية تمتلك الكثير من المؤسسات التنموية، منها:

أ ـ مؤسسة ميلانيا (Yayasan Melania).

ب ـ مؤسسة سوسيال بينا سيجترا (Yayasan Sosial Bina Sejahtera).

ج ـ شركة ليغو ماريا (Syarikat Lego Mariae).

د ـ شركة س . ت. بينسينتيوس (Syarikat ST. Vensintius).

هـ ـ كاريا دارما (Karya Dharma).

و ـ كاريا سوسيال (Karya Social).

ز ـ بودي موليا (Budi Mulia)[2].

ويلاحظ أن ما قدمته المؤسسات الكاثوليكية في مجال التنمية مثل مشروع التهجير الداخلي ومشروع التنمية الزراعية والتنمية الاقتصادية الريفية، وتقديم رؤوس الأموال للتجار البسطاء، يمكّن المنصّرين الكاثوليكيين من الحصول على التسهيلات من الحكومة الإندونيسية لتحقيق أهدافهم التنصيرية، وأيضاً يمكنهم من استمالة قلوب بعض المحتاجين إلى إعتناق المسيحية.

---

(1) انظر: نفس المصدر، ص 90.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 91 - 92

وانظر:

Catholic Relief Services, Indonesia Program, Annual Public Summary Of Activities, 1987, P. 2.

هذا، وقد قام مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا بمختلف النشاطات متعاوناً مع كثير من الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية، مثل خدمات المعونات الكاثوليكية (Catholic Relief Services) ومجلس الإرساليات الطبية الكاثوليكية (Catholic Medical Mission Board)[1].

المطلب الثالث:
الهيئات التنصيرية التي لا تخضع لمنظمتي اتحاد الكنائس الإندونيسي ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا

توجد في إندونيسيا هيئات كنسية لا تخضع لمنظمتي اتحاد الكنائس الإندونيسي ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا، منها ما هو على المستوى الوطني، ومنها ما هو على مستوى المحافظة أو الجزيرة، وفي ما يلي جدول يوضح تلك الهيئات:

الرقم	نوع الهيئات	عدد الأعضاء	عدد الجماعات	عدد القساوسة العاملين
1	الهيئات على مستوى إندونيسيا	1.059.306	4138	2988
2	الهيئات على مستوى المحافظة أو الجزيرة	428.129	1.33	198
المجموع		1.487.435	5271	3186

إضافة إلى ذلك فهناك 106 جماعات لا تنتمي إلى أية هيئات كنسية إندونيسية، وكل من هذه وتلك ظلت تحت رعاية الهيئات والمنظمات الأجنبية[2]، منها:

أ- جمعية طيران الإرساليات (Missionary Aviation Fellowship)

ب- التحالف المسيحي التنصيري[3] (Christian And Missionary Alliance)

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 161، 176.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 95 - 100, 108 - 110.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 102 - 103.

أرى أن الهيئات والجماعات التي لا تنضم إلى منظمتي مؤتمر رعاة الكنيسة واتحاد الكنائس الإندونيسي تشكل أيضاً خطراً على الإسلام والمسلمين في إندونيسيا، ذلك لأنها لا تتقيد بتوجيهات المنظمتين أو تعهداتهما مع الحكومة الإندونيسية والأديان الأخرى، الأمر الذي يتيح لها فرصة التحرك بكل حرية، فضلاً عن علاقاتها الوثيقة مع الهيئات الأجنبية التي تقوم برعايتها.

ثانياً: الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية في إندونيسيا

هناك الكثير من الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية التي تنفق الملايين من الدولارات لتحقيق أهدافها في تنصير الشعب الإندونيسي، وهذا توضيح مجمل لأهم تلك الهيئات والمؤسسات ونشاطاتها في إندونيسيا.

1 ـ التحالف المسيحي التنصيري:

هي هيئة أمريكية بدأت نشاطها في إندونيسيا سنة 1929م، ويتمركز في مدينة (باندونج Bandung)، ويتمثل نشاط هذه الهيئة في إنشاء المدارس التنصيرية، تتولى إدارتها حالياً مؤسسة تربوية إندونيسية، وقد أتخذت ميادين هذا النشاط في الجزر التالية: (سولاويسي) و(كاليمانتان) و(بانكا) و(بيليتونج Belitung) و(لومبوك) و(سومباوا Sumbawa) و(إيريان جايا) [1].

2 ـ جمعية طيران الإرساليات:

هي هيئة أمريكية أسسها مجموعة من الطيارين الأمريكيين سنة 1945م، لخدمة الكنيسة في جنوب شرق (آسيا)، بدأت نشاطها في إندونيسيا سنة 1954م.

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 177.
وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 312 - 313.

وقد قامت هذه الهيئة بإنشاء 11 مطاراً حتى سنة 1960م، كما امتلكت 30 طائرة تستخدم لخدمة الإرساليات التنصيرية في (كاليمانتان) الشرقية والغربية و(سولاويسي) الجنوبية و(نوساتنغارا) الشرقية و(إيريان جايا)[1].

3 ـ خدمات المعونات الكاثوليكية:

هي هيئة أمريكية بدأت نشاطها في إندونيسيا سنة 1962م.

ومن أعمالها:

أ ـ في قطاع الأغذية: تقوم الهيئة بتوزيع الأغذية لحوالي 200.000 شخص في مختلف أنحاء إندونيسيا.

ب ـ في قطاع الخدمات الصحية: تقدم الأدوية والمستحضرات الطبية إلى 5 مستشفيات وعيادات في مدينة (جاكرتا)، وإلى عدد من المستشفيات والعيادات خارج جزيرة (جاوا)، كما تقوم بإعداد ندوات وإجتماعات لتوعية الأمهات بتربية الأولاد وصحتهم.

ج ـ في قطاع التنمية الاقتصادية: تقدم المساعدات والمعونات لدعم المشاريع الزراعية، مثل مشروع التنمية الزراعية في (تشيلاتشاب Cilacap) بـ(جاوا) الوسطى، حيث قدمت مساعدات لاستصلاح آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية، ومشروع التنمية الزراعية في (تيمور) الشرقية، حيث قامت باستصلاح 1200 هكتار من الأراضي الزراعية سنة 1981م، وقدمت أيضاً آلافاً من الحيوانات، وأنشأت عدداً من المصانع والمشاريع الأخرى مثل مشروع تربية الدواجن والأبقار والأسماك وغيرها. وقد أنفقت سنة 1987م فقط 10.3 مليون

---

(1) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، عز الدين بليق (مندوب المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية بالشرق الأوسط)، ص 25.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 102.

وانظر: مجلة العالم، العدد 125، 5 يوليو 1986م ـ 28 شوال 1406هـ، بعنوان: التنصير تحت أجنحة الطائرات، ص 40.

دولار، علماً بأن هذه الهيئة تتعاون في تنشيط مشاريعها مع وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الصحة ووزارة الزراعة الإندونيسية[1].

4 ـ خدمة الكنيسة العالمية:

هي هيئة أمريكية بروتستانتية بدأت نشاطها في إندونيسيا سنة 1953م، ويعمل فيها 3 أمريكيين و40 إندونيسياً.

ومن أعمالها:

أ ـ تقديم المعونات الغذائية إلى 99.000 شخص في مختلف المناطق الإندونيسية، وتقديم المساعدات العينية والمالية للمتضررين من الكوارث والفيضانات التي تصيب البلاد أحياناً.

ب ـ تقديم المساعدات للمشاريع التنموية الاقتصادية، كتقديمها المعونة إلى 15 مشروعاً قروياً للإنماء في (سومطرا) و(سولاويسي)، ومشاركتها في برامج التدريبات الزراعية في جزيرة (تيمور).

ج ـ تقديم الخدمات الطبية، مثل إنشاء مستشفى في منطقة (ديبوك Depok) بـ(جاوا) الغربية[2].

وقد تعاونت الهيئة في تنشيط مشاريعها مع وكالة الإغاثة واللاجئين الدولية، ومجلس الكنائس العالمي، واتحاد الكنائس الإندونيسي، وهيئة كنيسة (باتاك) النصرانية[3].

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 111-162.

Catholic Relief Services, USCC, Indonesia Program Annual Public Summary of Activities 1987, P. 1-5.

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 162 163.

وانظر:

Darah Batak Dan Jiwa Protestan, Paul. B. Pedersen, Terjemah: Maria Sidjabat & W.B.Sidjabat, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1975, P. 177 - 179.

وانظر: مجلة الأمة، العدد 65، ص 45.

(3) انظر: غارة تبشيرية على إندونيسيا، ص 163.

5 ـ صداقة الإرساليات الخارجية (Overseas Missionary Fellowship):

بدأت هذه الهيئة نشاطها في إندونيسيا سنة 1955م، وقد قامت بعدة نشاطات منها:

أ ـ تدريب المواطنين على ترجمة الكتب والمنشورات من اللغة الإنجليزية والهولندية إلى اللغة الإندونيسية.

ب ـ تدريب المواطنين على أعمال النشر وفن الصحافة، وتعليمهم اللغة الإنجليزية والعلوم الأخرى في عدد من الكليات والجامعات في (جاكرتا) و(سالاتيغا Salatiga) و(بونتياناك) و(مالانج).

ج ـ إرسال الأطباء والممرضين للعمل في أحد المستشفيات بمدينة (باندونج).

د ـ إنشاء عيادة متنقلة في مدينة (باكان بارو Pakan Baru)[1].

6 ـ لجنة الأدب المسيحي لمحو الأمية العالمية

Committee in World Literacy And Christian Literature

بدأت الهيئة نشاطها في إندونيسيا سنة 1950م، وتتمركز في (جاكرتا)، ولها فروع في كل من مدينة (ميدان) و(سورابايا) و(باندونج) و(أوجونج باندانج).

ومن أعمالها ما يلي:

أ ـ قامت بنشر الكثير من الكتب في مختلف الموضوعات الثقافية والفلسفية والأدبية وكتب الأطفال.

ب ـ قامت بتدريب المسيحيين على نشر الكتب الدينية[2].

7 ـ آباء مونتفورت (Montfort Fathers):

هي هيئة أمريكية يعمل فيها 6 رهبان أمريكيين يقومون بالإشراف على المدارس التي قامت بإنشائها، و43 هولندياً، منهم قساوسة، ومنهم متخصصون في مختلف

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 170 171.

(2) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 26 27.

الميادين، ومنهم راهبات يعملن مدرسات، و79 إندونيسياً منهم 4 راهبات يعملن في التدريس والتمريض، و75 مدرساً.

وقد أنشأت الهيئة 34 مدرسة إبتدائية و4 مدارس إعدادية كما أنشأت عدداً من العيادات والصيدليات[1].

8 ـ اتحاد الكنيسة المشيخية[2] في الولايات المتحدة

United Presbyterian Church In the U.S.A.

نشط هذا الاتحاد في مجال الخدمات الطبية والخدمات التنموية وفي مجال التعليم، إذ قام بإمداد جامعة إندونيسيا النصرانية (Universitas Kristen Indonesia) في (جاكرتا)، وجامعة ساتيا وأتشانا (Universitas Satya Wacana) في مدينة (سالاتيغا)، كما قام بالأعمال التنموية في المدن الكبرى، وبخاصة مدينة (جاكرتا)، ويشرف على هذه الأعمال 13 أمريكياً متعاونين مع اتحاد الكنائس الإندونيسي[3].

9 ـ منظمة الرؤية العالمية للإغاثة

World Vision Relief Organization Inc.

هي هيئة أمريكية نشطت في مجال تطوير المجتمع، كتقديمها المساعدات الغذائية والأدوية والملابس إلى 32 داراً للأيتام في (مالانج) بـ(جاوا) الشرقية، وإلى منكوبي الكوارث الطبيعية واللاجئين والفقراء في أماكن أخرى[4].

وقد أنفقت الهيئة 4.547.667 دولاراً أمريكياً سنة 1981م، و4.665.035 دولاراً أمريكياً سنة 1982م[5].

---

(1) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 26.

(2) المشيخية: هي كنيسة بروتستانتية يدير شئونها شيوخ من مرتبة واحدة، تأسست في (إنجلترا) في القرن السادس عشر الميلادي، ولها نشاط في أنحاء العالم، (انظر: المورد، ص 719، وانظر: الإرساليات التبشيرية، د. عبد الجليل شلبي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 214 ـ 215).

(3) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 172 ـ 173.

(4) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 26.

(5) انظر: المؤسسات والهيئات التبشيرية العالمية في إندونيسيا، منشورات الجمعية المحمدية، جاكرتا، ص7.

10 ـ جيش الخلاص (Salvatian Army):

هو هيئة أمريكية تقوم بمختلف النشاطات، أهمها:

أ ـ الإشراف على عدد من المستشفيات والمستوصفات والصيدليات في كل من مدينة (سورابايا) و(سيمارانج) و(تورين Turen) و(بالو Palu) و(أوجونج باندانج) و(كولاوي Kulawi) و(باندونج) وغيرها.

ب ـ تقديم الخدمات الاجتماعية مثل رعاية ملجأ للأحداث في (باندونج) وملجأ للأطفال في (سورابايا) ومستعمرة للمشردين في (سيمارانج) وبيت للفتيات في مدينة (ميدان)[1].

11 ـ الأب المصلوب (Crosier Father):

هو هيئة أمريكية يعمل فيها 18 مدرساً أمريكياً و64 إندونيسياً، ومن أهم أعمالها:

أ ـ تدريب سكان (إيريان جايا) على أعمال النجارة لصنع البيوت.

ب ـ إدارة عدد من المدارس التنصيرية بلغ عدد طلابها ما يقرب من 3000 طالب.

ج ـ توجيه السكان البدائيين إلى تربية الدواجن والمواشي، وزراعة جوز الهند والأناناس والمطاط[2].

12 ـ جمعية كنيسة أمريكا الإنجيلية

Evengelical Convenient Church of America

هي هيئة أمريكية بدأت نشاطها في إندونيسيا سنة 1957م.

ومن أعمالها:

أ ـ الإشراف على 12 عيادة ومستشفى للولادة في (سولاويسي).

ب ـ إرسال بعض موظفيها إلى المعهد الطبي الحكومي في مدينة (مينادو Minado) للتدريس.

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 171.

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 163 ـ 164.

ج ـ إفتتاح عدد من العيادات في مختلف مناطق (سولاويسي) الشمالية.
د ـ تنسيق أعمالها مع الحكومة الإندونيسية وهيئة الكنسية المسيحية في (ميناهاسا)[1].

13 ـ برنامج آباء الرعاية (Foster Paren Plan):

هو هيئة أمريكية يعمل فيها 8 أمريكيين و509 إندونيسيين، وتتمثل أعمالها في مجال تطوير المجتمع ومجال التربية والتعليم ومجال الخدمات الطبية. وقد أنفقت هذه الهيئة سنة 1981م 518 . 125 . 7 دولاراً أمريكياً[2].

14 ـ صندوق دليل الطرق (The pathfinder Fund):

هو هيئة أمريكية نشطت في مجال تطوير المجتمع، يعمل فيها 124 إندونيسياً، وقد أنفقت الهيئة 000 . 223 دولار أمريكي سنة 1980م، و000 . 250 دولار أمريكي سنة 1982م[3].

15 ـ الهيئة المتحدة للتعليم العالي المسيحي في آسيا

United Board for Christian Higher Education in Asia

تتمركز هذه الهيئة في مدينة (سورابايا) بـ(جاوا) الشرقية، وتعمل في مجال التعليم العالي، وقد أنفقت 648 . 116 دولاراً أمريكياً سنة 1981م، و000 . 122 دولار أمريكي سنة 1982م[4].

16 ـ مجلس الإرساليات الطبية الكاثوليكية:

يتمثل نشاط هذا المجلس في تقديم الخدمات الطبية والاجتماعية، كتقديمه الأدوية للفقراء مجاناً، وتقديم المواد الغذائية والأدوية والأجهزة الطبية إلى الأطباء الكاثوليكيين. وقد أنفق المجلس سنة 1965م 000 . 450 دولار أمريكي، علماً بأن

(1) انظر: نفس المصدر، ص 164 ـ 165.
(2) انظر: المؤسسات والهيئات التبشيرية العالمية في إندونيسيا، ص 3.
(3) انظر: المؤسسات والهيئات التبشيرية العالمية في إندونيسيا، ص 4.
(4) انظر: نفس المصدر، ص 5 ـ 6.

المجلس يتعاون في تنشيط مشاريعه مع خدمات المعونات الكاثوليكية ولجنة المساعدات الخارجية الأمريكية، ومشروع الصناعة اليدوية[1].

17 ـ الكنيسة اللوثرية[2] في أمريكا (Lutheran Church in America):

هي هيئة أمريكية نشطت في مجال التربية والتعليم ومجال الخدمات الطبية، وقد أنفقت 890 . 251 دولاراً أمريكياً سنة 1981م، و010 . 316 دولارات أمريكية سنة 1982م[3].

18 ـ هيئة صندوق الأطفال الاتحادية

Save the Children Federation Inc.

هي هيئة أمريكية تتمركز في مدينة (باندا آتشيه Banda Aceh)، يعمل فيها 3 أمريكيين و17 إندونيسياً، وقد أنفقت 292 . 259 دولاراً أمريكياً سنة 1981م، 100 . 250 دولار أمريكي سنة 1980م[4].

19 ـ صندوق الأطفال النصراني (Christian Children Fund):

نشطت هذه الهيئة في مجال التربية والتعليم، ومجال الخدمات الاجتماعية وتطوير الصناعات وإدارة الأعمال. وقد أنفقت الهيئة 054 . 174 . 2 دولاراً أمريكياً[5].

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 176 ـ 177.

(2) اللوثرية: حركة إصلاحية دينية بروتستانتية قادها (لوثر Luther 1483 ـ 1546م) في سنة 1517م. (انظر: قاموس إلياس العصري، إلياس أنطون، إلياس وأدوار إلياس، إنجليزي ـ عربي، ط 29، دار الجيل، بيروت، 1988م، ص 443، وانظر: الموسوعة الفلسفية، روزنتال ويودين، ترجمة، سمير كرم، ط 5، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص 413 وما بعدها.

(3) انظر: المؤسسات والهيئات التبشيرية العالمية في إندونيسيا، ص 3.

(4) انظر: نفس المصدر، ص 4.

(5) انظر: نفس المصدر، ص 1.

20 ـ كنيسة المتوديس[1] (النظامية) (Methodist Chruch) :

تركز هذه الهيئة نشاطها في مجال التربية والتعليم، حيث قامت بتقديم المساعدات للمدارس الابتدائية في (باغان سيابي آبي Bagan Siapi api) و(تانجونج بالي Tanjung Balai) و(بيماتانج سيانتار Pematang Siantar) و(تيبنج تينغي Tebing Tinggi) و(كيساران Kisaran) و(بينجاي Binjai)، كما قدمت المساعدات لرياض الأطفال في مدينة (ميدان) و(بالمبانج) و(تيبينج تينغي) ويشرف على هذه الأعمال 10 أمريكيين[2].

21 ـ الجمعية المعمدانية[3] الجنوبية (Southern Baptis Convention) :

هي هيئة أمريكية بدأت نشاطها في إندونيسيا سنة 1954م، يعمل فيها 33 أمريكياً و441 إندونيسياً.

ومن أهم أعمالها :

أ ـ الإشراف على مستشفى وصيدلية ومدرسة للتمريض في مدينة (كيديري Kediri) بـ (جاوا) الغربية.

ب ـ الإشراف على مستوصف في مدينة (بوكيت تنغي Bukit Tinggi) بـ (سومطرا) الغربية.

ج ـ توفير العلاج لـ 700 . 31 شخص خارج المرافق الصحية المذكورة. وقد أنفقت الجمعية 570 . 252 دولاراً أمريكياً سنة 1981م[4].

---

(1) المتوديس: هي حركة إصلاحية دينية قادها في (اكسفورد) سنة 1729م (تشارلز) و(جون) محاولين إحياء كنيسة (إنجلترا)، وتسمى النظامية للتنظيمات التي وضعت لها، وهي الإخلاص والتفاني في ذات المسيح والكتب المقدسة. (انظر: المورد، ص 575، وانظر: الإرساليات التبشيرية، ص 595).

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 167.

(3) المعمدانية: هي إحدى المذاهب البروتستانتية التي تقول إن المعمودية يجب أن تتم بعد أن يبلغ المرء سناً تمكنه من فهم معناها. (انظر: المورد، ص 87. وانظر: : الموسوعة العربية الميسرة ص 1721 ـ 1722)

(4) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 172.

وانظر: المؤسسات والهيئات التبشيرية العالمية في إندونيسيا، ص 5.

وإذا أجرينا إحصاء لبقية الهيئات والمؤسسات التنصيرية التي تمارس نشاطها في إندونيسيا، وجدنا أن ما ذكرنا لا يمثل إلا عينات فقط لهيئات ومؤسسات كثيرة عاملة يصعب حصرها بدقة، ولكن ما يجعلنا نذكر هذا الجزء اليسير ونكتفي به، هو أن البقية تتفق مع ما ذكر هدفاً ووسيلة، ولهذا يكفي ذلك في تصوير حجم العمل التنصيري في إندونيسيا.

هذا، وقد تعاونت الهيئات الكنسية التي تخضع لاتحاد الكنائس الإندونيسي مع 29 هيئة تنصيرية أجنبية، من أهمها:

أ - مؤتمر آسيا النصراني (Asian Christian Conference)، وهذا المؤتمر يتعاون مع 22 هيئة كنسية تابعة للاتحاد.

ب - مجلس الكنائس العالمي (World Council of Churches)، وهذا المجلس يتعاون مع 20 هيئة كنسية منتمية إلى الاتحاد[1].

وبعد هذا السرد المطول للهيئات والمؤسسات التنصيرية الإندونيسية منها والأجنبية وما تقوم به من نشاط مكثف لتنصير الشعب الإندونيسي، يمكن استنتاج ما يلي:

1 - على الرغم من الخلافات العقائدية بين الكاثوليك والبروتستانت، فإننا نجد أن اتحاد الكنائس الإندونيسي البروتستانتي ومؤتمر رعاة الكنيسة الكاثوليكي، قد قاما بنشاط مشترك داخل إندونيسيا في مجال التعليم والتربية اللاهوتية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها[2]، وهذا العمل المشترك يدلنا على أن الخلاف العقدي ليس له أثر في العمل الميداني الذي يهدف إلى إنهاء الوجود الإسلامي في إندونيسيا، وصيرورة إندونيسيا دولة مسيحية.

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 124 - 125.

(2) انظر: نفس المصدر، ص 534-535.

2 ـ إنطلاقاً من وحدة الهدف التي تجمع بين الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية والإندونيسية نستطيع أن نؤكد وجود علاقات متينة بين الفريقين، فقد أصدر اتحاد الكنائس الإندونيسي توصيات تقضي بتوطيد علاقته مع الهيئات الأمريكية والاسترالية واليابانية[1]، كما اختارت هيئات أجنبية عديدة مراكزها داخل إندونيسيا بجانب مكاتب الهيئات التنصيرية الداخلية، من ذلك مثلاً خدمات المعونات الكاثوليكية التي اختارت مركزها بطرف مكتب مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا، وخدمة الكنيسة العالمية التي اختارت مركزها بطرف مكتب اتحاد الكنائس الإندونيسي[2].

3 ـ يلاحظ وجود هيئات أجنبية ليس لها طابع ديني، حيث ترفع الشعارات الاجتماعية والتنموية والتعليمية وغيرها، لكنها تقوم بدور تنصيري على نفس المستوى من الخطورة، وهي تنشر مبادئ العلمانية من خلال صبغ المجتمع بالصبغة الغربية، وما تعاون المنصرون الدينيون مع العلمانيين إلا باتحاد هدف الفريقين، فهدف المنصِّرين إبعاد المسلمين عن دينهم، وهدف العلمانيين محاربة الدين أينما حل وارتحل، وقد صرّحوا بذلك في مؤتمراتهم المتكررة، ومثال ذلك ما قاله (صموئيل زويمر Samuel Zwemer)[3] في المؤتمر التنصيري الذي عقد في القدس سنة 1935م: «ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دولة المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذا هداية لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله،

---

(1) انظر: نفس المصدر، ص 547.

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 161 ـ 162.

(3) صموئيل زويمر: مستشرق ومنصر وطبيب أمريكي الأصل محرر مجلة العالم الإسلامي، وساهم في إعداد أهم المؤتمرات التنصيرية في العالم، ولد سنة 1867م، وتوفي سنة 1952م. (انظر: المنجد في اللغة والإعلام، ص 340، وانظر: التبشير في منطقة الخليج العربي، د. عبد المالك خلف التميمي، ط 1، شركة كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م، ص 306).

وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية »[1].

4 ـ اختارت الهيئات والمؤسسات التنصيرية الأجنبية العاملين لديها من ذوي الكفاءات والخبرات العالية في شتى المجالات، وهذا الأمر يمكنها من إقامة علاقاتها الوطيدة مع الحكومة الإندونيسية، ومن الحصول على تسهيلات وإمتيازات لإقامة المشاريع الكبرى داخل إندونيسيا، وعلى سبيل المثال، فإن خدمات المعونات الكاثوليكية تمكنت من تنسيق نشاطاتها مع وزارة الصحة ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الشئون الزراعية[2].

5 ـ ومن الملاحظ أيضاً أن غالبية الهيئات التنصيرية الأجنبية التي تمارس نشاطها في إندونيسيا في الوقت الحاضر بدأت نشاطها بعد الاستقلال[3]، فلم يؤد الاستقلال إلى تقليص النشاط التنصيري أو زواله، بل ازداد هذا النشاط عاماً بعد آخر إلى درجة أن المنصِّرين تجرأوا على زيارة بيوت المسلمين حاملين كتب الأناجيل، كما تجرأوا على جرح شعور المسلمين وإهانة الإسلام ونبيه ـ صلى الله عليه وسلم[4].

---

(1) انظر: أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط 2، دار القلم، بيروت، 1980م، ص 58.

(2) انظر:

Catholic Relief Services, UU. CC, Indonesia Program, P. 1.

(3) ذكر تقرير شامل عن الكنائس في إندونيسيا أسماء الهيئات التنصيرية الأجنبية التي تمارس نشاطها في إندونيسيا في الوقت الحاضر، بلغ عددها 37 هيئة، فكانت ثلاثون هيئة منها بدأت نشاطها بعد الاستقلال.

انظر:

Jerih Dan Juang, P. 102-103.

(4) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 36-37، 76-77.

المبحث الثاني
مصادر تمويل التنصير في إندونيسيا

اعتمد المسيحيون في إندونيسيا لتنشيط المشاريع الكنسية في عهد الاستعمار على التمويل الذي كان يقدمه الاستعمار[1] والهيئات التنصيرية الأجنبية، وظلوا كذلك يتلقوا تلك المساعدات من الهيئات التنصيرية حتى بعد استقلال إندونيسيا[2]، إلا أنهم استطاعوا بعد ذلك أن يستعينوا بمصادر أخرى من الاستثمارات والمشاريع التي لها مردود مالي، كالمستشفيات والمؤسسات التعليمية وغير ذلك.

وفي هذا المبحث عرض لأهم مصادر تمويل التنصير بعد استقلال إندونيسيا حتى آخر الثمانينات.

1 ـ المساعدات الخارجية:

تعتمد معظم الكنائس الإندونيسية في تمويل نشاطاتها على المساعدات الخارجية التي تقدمها الهيئات التنصيرية الأجنبية مثل مجلس الكنائس العالمي الذي ينفق حوالي 200 مليون دولار أمريكي سنوياً في تنشيط مشاريع الهيئات التنصيرية في إندونيسيا[3]، وخدمات المعونات الكاثوليكية التي أنفقت سنة 1987م، 10.3 مليون دولار أمريكي في مساعدة المشاريع التنموية والزراعية والاقتصادية الريفية والتنموية

---

(1) انظر: المساعدات التي قدمها الاستعمار الهولندي للمسيحيين في إندونيسيا منذ سنة 1920م حتى سنة 1940م في كتاب: Islam Dam Kristen di Indonesia, M. Natsir, Media Da'wah, Jakarta. P. 136.

(2) انظر: Sumber Pembiayaan Gereja, Iwan Stephane Arkady, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1976, P. 20.

(3) انظر: مجلة الأمة، العدد 65، 1986م، ص 45.

وانظر: صحيفة النور، 12 ديسمبر 1989م، 14 جمادى الأولى 1410هـ، بعنوان: الأصابع الخفية في إندونيسيا، أحمد سليمان، ص 2.

الاجتماعية[1] ، وذكرت بعض المصادر أن 67 هيئة أهلية نصرانية في (أمريكا) تقدم المساعدات إلى شعب إندونيسيا[2] .

ونظراً لكثرة الهيئات والمؤسسات الأجنبية التي تقدم المساعدات إلى الهيئات التنصيرية في إندونيسيا ، ولكثرة الجهات التي تتلقاها ـ أي إن هذه المساعدات إما أن يتلقاها مؤتمر رعاة الكنيسة الكاثوليكية أو اتحاد الكنائس الإندونيسي البروتستانتي أو إحدى المؤسسات التابعة لهما أو المؤسسات المستقلة عنهما ـ ونظراً لذلك كله فإنني لم أتمكن من الحصول على إحصاء كامل لهذه المساعدات ، إلا إنَّهُ يمكن التأكيد أن أكثرية تمويل الهيئات والمؤسسات التنصيرية في إندونيسيا يأتي من خارج البلاد ، ويدلنا على ذلك ما يلي :

1 ـ أن 90٪ من ميزانية اتحاد الكنائس الإندونيسي ـ كما ذكر في تقرير شامل عن الكنائس في إندونيسيا ـ تأتي من المساعدات الخارجية . وقد ورد في التقرير ما يلي : «إن أكثر من 90٪ من ميزانية مجلس الكنائس الإندونيسي تعتمد على المساعدات الخارجية ، أما مشاريعها الإنمائية فكلها تعتمد على التمويل الخارجي . . »[3] . وفي ما يلي أذكر دخل اتحاد الكنائس الإندونيسي سنة 1975م .

أ ـ المصدر الخارجي : 212 . 526 . 711 روبية .

ب ـ المصدر الداخلي : 713 . 922 . 85 روبية[4] .

2 ـ أن معظم الخدمات والمشاريع التنموية التابعة لمؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا ـ كما ذكر في التقرير ـ تعتمد على التمويل الخارجي[5] .

---

(1) انظر :

Catholic Relief Services, UU. CC, Indonesia Program, P. 5 .

(2) انظر : أخطر تكتيكات التبشير الحديثة ، ص 10 .

(3) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 606 .

(4) انظر : نفس المصدر ، ص 543 .

(5) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 91 .

علماً بأن هاتين المنظمتين أكبر المنظمات التنصيرية في إندونيسيا.

هذا، وكان اتحاد الكنائس الإندونيسي وحده قد تلقى المساعدات الخارجية التالية مرتبة وفق سنوات تحصيلها[1]:

الرقم	السنة	بالروبية الإندونيسية	ما يعادل بالدولار الأمريكي
1	1971م	160.169.197	478.117
2	1972م	286.012.433	805.668
3	1973م	512.855.313	1.367.614
4	1974م	745.162.116	1.886.486
5	1975م	711.526.212	1.714.520

أما مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا فيتلقى المساعدات من (الفاتيكان) مقر البابا الكاثوليكي عن طريق سفارتها في (جاكرتا)، وقد قدمت خدمات المعونات الكاثوليكية المساعدات إلى مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا سنة 1962م ما يقرب من 30 باوند[2]، كما تتلقى مؤسسة (بينا سجتيرا) الكاثوليكية مساعدات خارجية قدرها 300 مليون روبية شهرياً[3].

وفي مجال مساعدة المنكوبين واليتامى والفقراء والمتسولين وغيرهم من المحتاجين تقوم الوكالة الأمريكية ومجلس الكنائس الأمريكي بإرسال آلاف الأطنان من الأغذية والملابس والأدوية إلى إندونيسيا، ثم يقوم المنصرون بتوزيعها على المحتاجين الذين أرادوا تنصيرهم بعدما اقتطعوا منها ما احتاجته المؤسسات المسيحية من

(1) انظر:

Dari Siantar Ke Salatiga, Laporan Badan Pekerja lengkep Kepada Sidang Raya Ke 8, Dewan Gereja 2 Di Indonesia, 1976, P. 286.

(2) انظر:

Toleransi dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog dan Kerubkunan A ntar Agama, P. 302.

(3) انظر:

Laporan Survey Tahap Ke 2 Kegiatan Gereja/ Yayasan Sosial Bina Sejarah di Kota Administratip Cilacap, Muhammadiah, P. 8.

المستشفيات والمدارس ودور الأيتام وغيرها[1]. وفيما يلي أذكر أمثلة لبعض المساعدات الخارجية المقدمة إلى الهيئات التنصيرية في إندونيسيا[2]:

الرقم	اسم الهيئة	الميزانية السنوية بالدولار الأمريكي	عدد العاملين الأجانب
1	مجلس الإرساليات الطبية الكاثوليكية	219.000	3 أمريكيين
2	خدمات المعونات الكاثوليكية	22.110.246	؟
3	صندوق الأطفال النصراني	2.200.000	1 أمريكي
4	خدمة الكنيسة العالمية	135.000	7 أمريكيين
5	جمعية التنصير المعمدانية	333.270	7 أمريكيين
6	إرسالية التحالف الإنجيلي	؟	47 أمريكياً وكندياً
7	الخبرة بالمعيشة الدولية	1.200.000	20 أمريكياً
8	جمعية الرحمة الدولية	1.650.000	؟
9	مؤسسة (هيلن كيلر)	814.000	4 أمريكيين
10	الكنيسة اللوثرية في أمريكا	216.000	10 أمريكيين
11	أخوات الإرساليات الطبية	؟	1 أمريكي
12	اللجنة المركزية للصينونايت	227.000	10 أمريكيين
13	جمعية التعميد الجنوبية	125.000	29 أمريكياً
14	المعهد الصيفي للغويات	؟	64 أمريكياً
15	منظمة الرؤية العالمية للإغاثة	4.660.000	4 أمريكيين
16	إرساليات الآباء اليسوعيين	؟	60 أمريكياً
17	جمعية عبر القرون الجديدة	754.000	8 أمريكين

(1) انظر:

Dari Sinatar Ke Salatiga, P. 172 - 173.

(2) انظر: صحيفة النور، 12 ديسمبر 1989م، ص 2.

وإذا أمعنا النظر في المساعدات الخارجية المقدمة إلى الهيئات التنصيرية في إندونيسيا، فإننا نجد أنها تفوق ما ذكر هنا، ودليل ذلك هو:

آ - إنَّ تكاليف مشاريع الهيئات التنصيرية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثل إنشاء المباني وشراء الأجهزة الطبية تأتي جميعها من خارج البلاد[1].

ب - إنَّ بعض المساعدات الخارجية التي تأتي إلى إندونيسيا لا تخضع للرقابة الجمركية.

ج - إنَّ بعض الهيئات التنصيرية الإندونيسية تتلقى المساعدات الخارجية من السائحين والعمال الأجانب[2].

وعلى أساس ذلك، فإن هذه المساعدات تقدر بأكثر من نصف مليار دولار أمريكي سنوياً[3].

2 ـ تبرعات المسيحيين:

كان من عادة المسيحيين في إندونيسيا أن يتبرعوا بما يتيسر لهم من المال لكنيستهم بعد كل قداس يحضرونه، إذ وضع عدد من الصناديق في الكنيسة، فمن أراد أن يتبرع يدخل ما يتيسر له من التبرعات إلى الصندوق المعين، وهذا العمل يساعد المسيحيين على تحقيق نشاطاتهم التنصيرية.

وقد تمكنت هيئة الكنيسة النصرانية في (جاكرتا) من جمع ما مقداره 9.086.427 روبية سنة 1971م، وهذا المبلغ سد 91% من احتياجاتها في تلك

---

(1) انظر:

Laporan seminar Sosiopastoral Keuskupan Agung Jakarta, 30 Agustus - 1 September 1967, P. 86.

وانظر:

Jerih dan Juang, P. 91.

(2) انظر:

Laporan Survey Tahap 2 Kegiatan Gereja/ Yayasan Sosial Bina Sejahters di Kota Administratip Cilacap, P. 8.

(3) انظر: مجلة رسالة الجهاد، العدد 71، 1988م، ص 13.

السنة[1]، كما تمكنت هيئة الكنيسة البروتستانتية في (سولاويسي) الجنوبية من جمع تبرعات مقدارها 024 . 632 . 1 روبية سنة 1971م، وهذا المبلغ شكل 37 من مجموع وارداتها في تلك السنة[2]، وجمعت هيئة كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية في (سومطرا) الشمالية تبرعات مقدارها 896 . 706 . 9 روبية، وقد شكل هذا المبلغ 56% من مجموع وارداتها في تلك السنة، وتمكنت بعض الهيئات الكنسية التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي من الاعتماد على نفسها في إدارة الكنيسة والإنفاق على احتياجاتها[3]، إضافة إلى ذلك فإن اتحاد الكنائس الإندونيسي يقوم بخصم 5% من رواتب الموظفين المسيحيين لصالحه[4].

3 ـ مساعدات الحكومة الإندونيسية:

تقدم الحكومة الإندونيسية الدعم لمشاريع الهيئات والمؤسسات الأهلية ونشاطاتها التي تتفق مع برامجها التنموية مثل المساعدات للمدارس والجامعات، والمرافق الصحية، ودور الأيتام، وبرامج التهجير الداخلي وغيرها، باعتبارها تساعد الحكومة على تحقيق برامجها التنموية والثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية.

---

(1) انظر:

Gereja Kristen Indonesia Jawa Tengah, Widya Pranawa SH. Seri: Benih yang Tumbuh, LPS. DGI. Jakarta, 1973, P. 158 - 160.

(2) انظر:

Gereja Protesten Sulawesi Tenggara, Jongeling, Seri: Benih yang Tumbuh 10, LPS. DGI. Jakarta, 1972, P. 34.

وانظر:

Gereja Batak Karo Protestan, Frank, L. Gooley, Seri: Benih yang Tumbuh 4, LPS. DGI, Jakarta, 1975, P. 152.

(3) انظر:

Gereja Kristen Indonesia Jawa Tengah P. 156 - 157.

(4) انظر: صحيفة النور، 11 نوفمبر 1987م - 19 ربيع الأول 1408هـ، بعنوان: مجلس الكنائس يهدف إلى تنصير إندونيسيا قبل عام 2000، حوار أجراه محرر الصحيفة مع د/ ياسين بن ناصر، ص 2.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المساعدات تأتي من مختلف الجهات ، مثل وزارة الشئون الدينية ووزارة الشئون الاجتماعية ، ووزارة الصحة ، ووزارة التربية والتعليم وغيرها وعلى مختلف المستويات ، ويذكر على سبيل المثال أن وزارة الشئون الدينية قدمت مساعدات للهيئات الأهلية سنة 1980م قدرها 203 ملايين روبية ، أي ما يعادل 324.000 دولار أمريكي ، و391 مليون روبية سنة 1981م ، أي ما يعادل 558.000 دولار أمريكي(1) .

وقد استفادت من هذه المساعدات الهيئات والمؤسسات المسيحية ، حيث تحصل عليها مثل بقية الهيئات والمؤسسات التابعة للطوائف الأخرى ، ويذكر على سبيل المثال ما يلي :

أ - تقدم الحكومة الإندونيسية المساعدات الثابتة إلى 14 مدرسة تابعة لجمعية (سترادا Strada) الكاثوليكية في (جاكرتا)(2) .

ب - تقدم الحكومة الإندونيسية المساعدات إلى 26 مدرسة تابعة لهيئة الكنيسة النصرانية الإنجيلية في (إيريان جايا)(3) .

ج - تقدم الحكومة الإندونيسية المساعدات الثابتة إلى دار الأيتام الكاثوليكية في (جاكرتا)(4) .

د - تقدم الحكومة الإندونيسية المساعدات الثابتة إلى 22 مدرسة تابعة لهيئة كنيسة (باتاك) النصرانية(5) .

---

(1) انظر :

Penjelasan Tentang R.A.P.B.N. Rutin Depertemen Agama, Thn. 1981 - 1982, P. 3 .

(2) انظر :

Laporan Seminar Sosiopastoral Keuskupan Agung Jakarta 1967, P. 90 .

(3) انظر :

Gereja Kristen Di Irian Jaya, Fridolen Ukur & Frank L. Cooley, Seri: Benih Yang Tumbuh, LPS. DGI. Jakarta, 1977, P. 192.

(4) انظر :

Laporan Seminari Sosiopastoral Keuskupan Agung Jakarta 1967, P. 78 - 79 .

(5) انظر :

Gereja Gereja di Sumatera Utara, Walter Lempp, Seri: Benih yang tumbuh 12, LPS. DGI, Jakarta, 1976, P. 166.

هـ- قامت الإدارة العامة لشئون الأمة الكاثوليكية بوزارة الشئون الدينية الإندونيسية بإعداد 1500 معلم ديني مسيحي، و520 مدرساً دينياً في مادة التربية الدينية المسيحية، كما قدمت المساعدات المالية إلى 170 كنيسة، وقامت أيضاً بطبع 220 . 102 نسخة من الأناجيل، وذلك في سنة 1982م[1] .

4 ـ العائدات من استثمارات المنظمات والهيئات التنصيرية:

امتلكت بعض الهيئات والمنظمات التنصيرية بعض المشاريع الاستثمارية مثل المزارع والبواخر والحافلات والمصانع وغيرها، فقد امتلكت إحدى الهيئات التنصيرية في بلدية (سيمارانج) مشروعاً لتربية الدواجن بلغت مساحة أراضيه 38 هكتاراً، ومشروعاً لتربية الأبقار والجواميس بلغت مساحة أراضيه 300 هكتار، ومشروعاً لتربية الخنازير بلغت مساحة أراضيه 4.5 هكتار، ومشروع تربية الأسماك بلغت مساحة أراضيه 200 هكتار، كما امتلكت عدداً من المصانع[2]، وامتلكت أيضاً هيئة الكنيسة النصرانية في (باسوندان Pasundan) مزرعة مطاط مساحتها 28 هكتاراً[3] .

أما اتحاد الكنائس الإندونيسي فقد امتلك عدداً من المباني الاستثمارية والشركات التجارية مثل شركة (ترستي دياكونيا PT. Trustee diakonia) وشركة (تريمون PT. Trimun) وشركة أغابي بريس (PT. Agape Pres)[4] .

---

(1) انظر: مجلة (غيما)، العدد 10، السنة الثالثة، أبريل/ مايو 1982م، ص 39 .

(2) انظر:

Informasi Penyebaran Kristen di Kecamatan Mijen, Semarang, Muhammadiyah, Jakarta, P.3 .

(3) انظر:

Gereja Kristen Pasundan, Kurnia Ace Sujana, Seri: Benih yang Tumbuh 2, LPS DGI, Jakarta, 1974, P. 189.

(4) انظر:

Dari Siantar Ke Salatiga, P. 287 .

وانظر:

Gereja gereja Di Sumatera Utara, P. 288 .

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 167 .

بالإضافة إلى ذلك كله فإن المؤسسات التعليمية والمرافق الصحية التابعة للهيئات التنصيرية تعتمد في تنشيط بعض مشاريعها على واردات المدارس والجامعات من رسوم الدراسة، وعلى أجور التوليد والعلاج والسكن وأثمان الأدوية.

وفي ختام هذا المبحث لابد من الإشارة إلى أن المشاريع الاستثمارية والتجارية التابعة للمنظمات والهيئات التنصيرية ساعدت المنصِّرين على إنجاح مخططاتها التنصيرية، فقد تحصل اتحاد الكنائس الإندونيسي على مبلغ قدره 993 . 333 . 82 روبية من إيجار المباني ومن أرباح الشركات التابعة له، وهذا المبلغ سد حوالي 10% من تكاليف نشاطاته التنصيرية، وذلك في سنة 1975[1]، حيث كانت تكاليف نشاطاته في تلك السنة 925 . 448 . 797 روبية[2].

---

(1) انظر:

Gereja Kristen Pasundan, Kurnia Ace Sujana Seri: Benih yang Tumbuh 2, LPS. DGI, Jakarta, 1974, P. 8.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 544 .

الفصل الثاني
وسائل التنصير في إندونيسيا

الوسائل جمع وسيلة، وهي ما يتقرب به إلى الغير[1]، ويقصد بوسائل التنصير في إندونيسيا تلك السبل والطرق التي سلكها الجهاز التنصيري في إندونيسيا، وتستهدف تحويل الشعب الإندونيسي إلى الدخول في الديانة المسيحية.

وليس هناك اختلاف متميز في إندونيسيا من حيث استخدام المنصِّرين لوسائلهم عن بقية العالم الإسلامي، مثل التعليم والتطبيب والمجالات الاجتماعية وغيرها[2]، غير أن الجهاز التنصيري في إندونيسيا زاد على تلك الوسائل نماذج جديدة لم تستخدم في بلدان أخرى، نظراً لبعض الظروف المناسبة التي هيأت لهم هذه الوسائل الجديدة في إندونيسيا، إذ ظهر أسلوب جديد في التنصير، وهو استغلال قضية التهجير الداخلي، والنمو السكاني، والوظائف العامة في الدولة، ويحاول هذا الفصل تقديم صورة عن مجمل الوسائل الرئيسة التي استخدمها الجهاز التنصيري في إندونيسيا، عارضاً بعض الأمثلة والإحصائيات، وسيكون عرضاً عاماً يشمل كل إندونيسيا، ولن يتعرض إلى تفصيل هذه الإحصائيات حسب المناطق المسلمة وغير المسلمة؛ إذ إن هذا سيتم عرضه في الفصل الثالث من هذا الباب المتعلق بالميادين التنصيرية في إندونيسيا.

وضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول: التربية والتعليم وسيلة تنصيرية.

المبحث الثاني: الإعلام وسيلة تنصيرية.

المبحث الثالث: التطبيب وسيلة تنصيرية.

المبحث الرابع: الخدمات الاجتماعية وسيلة تنصيرية.

المبحث الخامس: الزواج وتحديد النسل وسيلة تنصيرية.

---

(1) انظر: الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م ـ 1407هـ، 5: 1841.

(2) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى خالدي، عمر فروخ، ط 3، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص 58، 65، 191.

وانظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص 636 وما بعدها.

المبحث السادس : التنمية الاقتصادية وسيلة تنصيرية .

المبحث السابع : التهجير الداخلي وسيلة تنصيرية .

المبحث الثامن : استغلال الوظائف العامة في الدولة وسيلة تنصيرية .

المبحث الأول :
التربية والتعليم وسيلة تنصيرية

التربية والتعليم لهما المجال الأول للتأثير في شخصية الإنسان من حيث عقيدته واتجاهاته وميوله وتفكيره، ويكون لهذا الأثر الفعال في شخصية الإنسان بشكل خاص إذا ابتدأت عملية التربية والتعليم معه منذ الصغر.

وقد وعى الجهاز التنصيري في إندونيسيا المسلّمات السابقة، فوجه اهتمامه الأكبر إلى جانب التربية والتعليم لما لهما من الآثار العميقة، ولو كلفه الكثير من المال والوقت والجهد.

ويمكن القول إن المنصِّرين قد استغلوا هذا الجانب المهم في حياة الإنسان، وهذا الطريق الذي يعتبر من أسمى أهداف الإنسانية، استغلوا هذا المجال لزرع ما يريدون من عقائد وأفكار واتجاهات، وبالمقابل استغلوه لهدم العقائد والأفكار والاتجاهات التي لا تتوافق مع رغباتهم وأهوائهم.

وإن الناظر في بعض تصريحات رجال التنصير يتبين له وعيهم وسعيهم إلى استغلال هذا الجانب لصالح الديانة المسيحية، من ذلك قولهم: «إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية، إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح، وتعليمهم حتى يصبحوا أفراداً مسيحيين وشعوباً مسيحية »[1]، وقولهم: «كان التعليم وسيلة قيِّمة إلى طبع معرفة تتعلق بالعقيدة المسيحية والعبادة المسيحية في نفوس الطلاب»[2]، وقول أحد زعماء الكاثوليكيين في إندونيسيا: «إن القصد من وجود التربية الكاثوليكية في المدارس الكاثوليكية هو أن نغرس في نفوس

(1) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص 66.
(2) انظر: نفس المصدر، ص 67.

جميع طلابها القيم الكاثوليكية، وكذا أن نغرس العقائد الكاثوليكية في نفوس غير الكاثوليكيين منهم إذا كان ذلك ممكناً»[1].

وقد بين رجال التنصير في إندونيسيا ثمار جهودهم في مجال التربية والتعليم، فقالوا: «إن أغلب الجيل الأول من الكاثوليكيين الإندونيسيين تعرفوا على ديانتهم الكاثوليكية عن طريق المدارس»[2]، ولذلك فإن اهتمام الجهاز التنصيري في إندونيسيا بالتربية والتعليم لا يهدف بوضوح إلى رفع المستوى العلمي عند الشعب الإندونيسي، وإنما ينصب على اعتبار هذا الجانب وسيلة للوصول إلى عقول الناشئة، وتطويعها لصالح الفكر التنصيري.

وقد تجسد هذا الإتجاه على أرض الواقع؛ إذ كانت الهيئات التنصيرية تفرض على طلاب مدارسها من غير المسيحيين أن يدرسوا التربية الدينية المسيحية، بحجة أن المدارس المسيحية لابد وأن تحافظ على صبغتها المسيحية، كما تفرض بعض المدارس المسيحية على طلابها أن يحضروا إلى الكنيسة في يوم معين أسبوعياً أو شهرياً للمشاركة في القداس الذي يقام فيها، وتمنع بعض المدارس طلابها المسلمين من أن يؤدوا صلاة الجمعة، بحيث يفرض عليهم الحضور وقت الصلاة لتلقي مادة معينة، وقد حدث ذلك في كثير من المدارس التنصيرية في (جوكجاكرتا) و(أوجونج باندانج) و(جاكرتا)[3].

---

(1) انظر:

Laporan Seminar Sosiopastoral Keuskupan Agung Jakarta, P. 158 - 159.

(2) انظر:

Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 93.

(3) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 95.

وانظر:

Mencari Modus Vivendi Antara Ummat Beragama Di Indonesia, P. 28.

وانظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، ترجمة: محمد سعيد أوكسجيء، جاكرتا، 1982م، ص 16.

وانظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, M. Natsir, K.H.Masykur, K.H.Rusli Abd. Wahid, Prof. DR. H.M.Rasyidi, Dewan Da'wah Islamiyah Indonesia, Jakarta, P. 23.

وكان لعامل الفقر والضرورة أثر في إقبال المسلمين في إندونيسيا على تسجيل أبنائهم في المؤسسات التعليمية المسيحية، وذلك لأن كثيراً من المؤسسات المسيحية تقبل أبناء المسلمين الفقراء، وتقدم لهم الكثير من التسهيلات أثناء فترة الدراسة، وبخاصة أبناء المسلمين في المناطق النائية والريفية، حيث يضعف تركيز المدارس الحكومية وعدم استطاعتها استيعاب غالبية الطلاب الموجودين فيها.

هذا، وقد انتشرت المؤسسات التعليمية المسيحية في جميع أنحاء إندونيسيا، ويبلغ عددها الآلاف، وعدد طلابها مئات الألوف؛ وذلك راجع إلى أن الهيئات التنصيرية استغلت قانون إلزامية التعليم الذي أصدرته الحكومة الإندونيسية ويقضي بإلزام جميع الأولاد بالإلتحاق بالمدارس[1]، استغلت القانون لإنشاء المدارس والجامعات، وقد ساعدتها الحكومة على بنائها باعتبارها صروحاً للثقافة والمعرفة.

والأمر الملفت للنظر أن المدارس والجامعات التنصيرية لم تكن مقصورة على المناطق المسيحية، بل غالبية تلك المدارس الإعدادية والثانوية والجامعات أنشئت في المدن المكتظة بالسكان المسلمين، وبخاصة مدن جزيرة (جاوا) التي يتجمع فيها حوالي 60% من جميع سكان إندونيسيا، إذ توجد فيها 310 مدارس متوسطة كاثوليكية من مجموع 610 مدارس، و78 مدرسة ثانوية من مجموع 137 مدرسة[2]، ولذلك نجد أن نسبة طلاب بعض المؤسسات التعليمية المسيحية من غير المسيحيين أكثر من 50%[3]، مثل المدارس والجامعات التنصيرية في (جوكجاكرتا) التي بلغت نسبة طلابها من غير المسيحيين 70% من مجموع الطلاب[4]، ومثل المدارس التنصيرية في بلدية (لمبونج) Lampung الوسطى، وفيما يلي ذكر لجدول يوضح عدد طلاب

---

(1) انظر: مجلة (عمل باكتي)، العدد 2، السنة الأولى، 1984م - 1404هـ، ص 1 - 3.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 87.

(3) انظر:

Gere Kristen Pasundan, 180 - 181.

(4) انظر:

Gereja Kristen Jawa Tengah Utara, Frank L. Cooley, Seri: Benih Yang Tumbuh 3, LPS. DGI. Jakarta, 1975, P. 350.

المؤسسات التعليمية التابعة للهيئات الكاثوليكية في هذه البلدية حسب إنتمائهم الديني خلال العام الدراسي 1985 ـ 1986م[1].

الرقم	نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد الطلاب			
			المسلمون	المسيحيون	الهندوس	البوذيون
1	روضة الأطفال	6	148	147	3	2
2	الإبتدائية	4	682	804	16	156
3	الإعدادية	8	970	773	28	91
4	الثانوية	5	949	351	68	63
	المجموع	23	2749	2075	115	285

ولتوضيح نشاطات الهيئات التنصيرية في مجال التعليم أذكر نموذجاً يوضح عدد المدارس التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا، وهو كالتالي:

أولاً: المدارس التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي البروتستانتي خلال العام 1974 ـ 1975م[2]:

الرقم	نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد الطلاب
1	روضة الأطفال/ التحضيرية	315	7402
2	الابتدائية	2759	287530
3	الإعدادية	404	41245
4	الثانوية العامة	60	9216
5	الثانوية المهنية	92	8760
	المجموع	3630	354.153

---

(1) انظر:

Jegiatan Agama Katolik Di Kabupaten Lampung Tengah Tahun 1985 - 1986, PMD. Kabupaten Lampung Tengah, 1986, P. 178.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 228 - 229.

وقد بلغ عدد المدارس البروتستانتية سنة 1980م 6784 مدرسة، وعدد طلابها 900.000 طالب، انظر:

Ragi Carita, 2: 378 - 379.

ثانياً: المدارس التابعة لمؤتمر رعاة الكنيسة الكاثوليكي في إندونيسيا سنة 1972م[1].

الرقم	نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد الطلاب
1	روضة الأطفال/ التحضيرية	281	؟
2	الإبتدائية	2823	550.368
3	الإعدادية	610	123.107
4	الثانوية	137	36.589
5	المهنية	275	؟
	المجموع	4226	710.064

أما الجامعات والمعاهد العليا التنصيرية فقد انتشرت في الجزر الإندونيسية بشكل مكثف، عم معظم المدن الكبرى، وهذا جدول توضيحي لأهم الجامعات والمعاهد العليا التنصيرية في إندونيسيا[2]:

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 86.

(لم أتمكن من الحصول على إحصاءات عدد طلاب بعض المدارس).

(2) انظر:

Sejarah Gereja, P. 321 - 322.

وانظر:

Gereja Kristen Pasundan, P. 183 - 184.

وانظر:

Gereja Kristen Indonesia Jawa Tengah P. 128 - 129.

وانظر:

Gereja Gereja Di Sumatera Utara, P. 170 - 171.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 89, 228 - 229.

وانظر:

The World of Learning, 34 TH. ED, Europa Publications Limeted, London, 1983, P. 615 - 617.

وانظر:

Ragi Carita, 2: 379.

الرقم	اسم الجامعة أو المعهد	المقر وسنة التأسيس	الكليات والأقسام
1	جامعة (باراهايانجان Parahayangan) الكاثوليكية	باندونج 1955م	الاقتصاد، القانون، التكنولوجيا، العلوم الاجتماعية والسياسية الفلسفة، اللاهوت.
2	جامعة (أتماجايا Atmajaya) الكاثوليكية	جاكرتا 1960م، ولها فروع في مدينة مالانج، جوكجاكرتا، أونجونج باندانج، سيمارانج.	الاقتصاد، القانون، التربية، الطب، العلوم الاجتماعية والسياسية، التكنولوجيا.
3	معهد (ساناتا دارما Sanata Dharma) العالي للتربية.	جوكجاكرتا 1955م	العلوم، التربية، الآداب، الفنون، العلوم الاجتماعية.
4	جامعة (ويديا ماندالا Wedya Mandala)	سورابايا 1960م	الاقتصاد، التربية، الصيدلة.
5	جامعة (ماراناتا Maranatha) النصرانية	باندونج 1960م	الطب، الهندسة، علم النفس، الآداب.
6	جامعة (ساتياواتشانا)	سالاتيغا 1962م	القانون، الاقتصاد، الزراعة، البيولوجيا، الهندسة، التربية، اللاهوت.
7	جامعة (ويناس Wenas) النصرانية.	توموهون Tumohon 1962م	اللاهوت، الاقتصاد، القانون.
8	جامعة (نومينسين Nommensen) النصرانية.	بيماتانج سيانتار وميدان	الاقتصاد، الإدارة، التربية، اللاهوت، الآداب.
9	معهد (دياركارا Driyarkara) العالي للفلسفة	جاكرتا	الفلسفة.
10	جامعة (بيترا Petra)	سورابايا 1965م	علوم المراسلة، الهندسة

	النصرانية .		الميكانيكية ، الهندسة الكهربائية ، الهندسة المدنية ، الاقتصاد .
11	جامعة إندونيسيا النصرانية	جاكرتا 1954م	التربية ، الآداب ، الاقتصاد ، القانون ، الطب ، التكنولوجيا .

بالإضافة إلى 18 معهداً عالياً تابعاً لاتحاد الكنائس الإندونيسي ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا(1) .

وهنا لابد من التنويه إلى أن مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا امتلك 9 معاهد عليا لإعداد القساوسة بلغ عدد طلابها سنة 1972م 595 طالباً ، و22 معهد ثانوياً لاهوتياً بلغ عدد طلابها سنة 1975م 2351 طالباً ، كما أن اتحاد الكنائس الإندونيسي امتلك 15 كلية لاهوتية بلغ عدد طلابها 1082 طالباً ، و24 معهداً ثانوياً لاهوتياً بلغ عدد طلابها 1315 طالباً ، وذلك سنة 1975م(2) .

وتجدر الإشارة إلى أن المدارس والجامعات التنصيرية تمكنت من جذب أنظار المسلمين إليها ، وتحريك قلوبهم لإدخال أبنائهم للدارسة فيها ، ويرجع ذلك إلى أسباب متعددة يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 ـ تمكنت المؤسسات التعليمية التنصيرية من بناء أحسن المباني وأحدثها بشكل يفوق المدارس والمعاهد والجماعات الإسلامية .

2 ـ تستطيع المؤسسات التعليمية المسيحية توفير أقدر الأساتذة المتخصصين ، وذلك لما تقدمه لهم من ميزات تجذبهم إلى التدريس في هذه المؤسسات وترك ما عداها .

3 ـ واقع الفقر والفاقة الذي يعانيه كثير من المسلمين ، وبخاصة المسلمون في المناطق النائية والريفية .

---

(1) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 89, 228 - 229.

(2) انظر : نفس المصدر ، ص 80، 143 .

4 ـ الخدمات المتميزة والتسهيلات التي تقدمها المؤسسات التعليمية التنصيرية لطلابها عبر مراحل الدراسة[1].

5 ـ اهتمام المؤسسات التعليمية المسيحية بإعطاء المنح الدراسية الداخلية والخارجية للطلاب الإندونيسيين، ويذكر على سبيل المثال أن إتحاد الكنائس الإندونيسي قدم 159 منحة للتخصص في علم اللاهوت، و165 منحة للتخصصات في العلوم الكونية والدراسات الإنسانية، وكان ذلك في العام الدراسي 1974 ـ 1975م، إضافة إلى ما يزيد عن 1000 منحة كان قد قدمها ما بين سنتي 1971 ـ 1974م[2].

ولأجل هذه الأسباب السابقة ازداد عدد الطلاب المنتسبين إلى المؤسسات التعليمية المسيحية عاماً بعد عام، إذ بلغ عدد الطلاب المسجلين في المدارس البروتستانتية وحدها سنة 1980م حوال 000 . 900 طالب، وعدد المدرسين سنة 1975م 064 . 21 مدرساً[3].

هذا، وقد استخدم المنصِّرون في إندونيسيا أسلوباً آخر في إستمالة قلوب المسلمين إلى إعتناق المسيحية، أو جعلها محببة لدى المسلمين، وهذا الأسلوب ما يسمى بنظام (فوستير) للتبني.

التعليم وفق نظام (فوستير) للتبني

يعتبر نظام (فوستير) للتبني من أحدث الأنظمة التعليمية في العالم وأكثرها غرابة، إذ التبني لا يعني هنا التبني العرفي الصادر بموجب قرار قضائي عن إحدى

---

(1) انظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص16.

(2) انظر:

Dari Siantar Ke Salatiga, P. 230 - 240.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 561.

(3) انظر: نفس المصدر، ص230.

وانظر:

Ragi Carita, 2: 378 - 379.

المحاكم، وإنما يعني إيجاد أب مجهول تقوم بتقديمه المؤسسات التعليمية التنصيرية، حيث تعرض بعض رغبات الرجال المسيحيين الأثرياء في (كندا) والولايات المتحدة الأمريكية و(أستراليا) في فعل الخير والمحبة الإنسانية، وتقديم المساعدات لأجل أن ينهض الطلاب الفقراء الذين يرغبون في متابعة دراستهم، والهدف من هذا النظام غرس محبة المسيحيين في قلوب الأطفال الذين يدرسون في مدارسهم، فتختار المدرسة طفلاً فقيراً، وتغدق عليه الأموال والمصاريف الدراسية على أساس أنها آتية - أي المساعدات - من أولئك الأشخاص، ثم تعطي إدارة المدرسة الطفل اسم ذلك الأب المجهول وعنوانه، وتحثه على مراسلته، ويقوم الأب المجهول بدوره بالمراسلة، فيبادله التهاني في الأعياد والمناسبات المسيحية دون أن يغادر الطفل مدرسته ولا قريته[1].

وتؤكد إدارة المدرسة أن هذا الطفل هو ابن بالتبني لذلك الشخص الكريم المجهول في (كندا) أو غيرها، الأمر الذي يجعل المسيحية شيئاً محبباً لدى الطفل ولدى بقية زملائه، فيتمنون أن يحصلوا على مثل ما حصل عليه الطفل المُتبنى[2].

وبناء على ما سبق يمكن تسجيل النقاط التالية التي توضح أسباب اهتمام الهيئات التنصيرية بجانب التربية والتعليم:

1 - أن الطفل في صغره يحمل عقلاً صافياً، وذهناً نقياً من أي تأثير جانبي، وأن طبيعته لم تأخذ بعد شكلاً إسلامياً، الأمر الذي يجعل غرس الأفكار المسيحية في

---

(1) انظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ط 1، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1981م، ص189.

وانظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص15.

وانظر:

Da'wah Islam Dan Misi Kristen Sebuah Dialog International, Prof. DR. Muhammad Rasyidi, Terjemah: IR. Ahmad Noer Z. Cet. Ke 1, Penerbit, Risalah Bandung, Bangdung, 1984, P. 110.

(2) انظر: نفس المصادر ونفس الصفحات.

وانظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص1 - 2.

ذهنه أمراً يسيراً، وفي ذلك يقول أحد المنصِّرين: «يجب أن يحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية»[1].

2 - أن وصول المعلومات والأفكار المسيحية إلى عقول الطلاب عن طريق الدراسة يجعلها أكثر ثباتاً في أذهانهم وأشد رسوخاً من أية معلومات أخرى، الأمر الذي يصعب معه بعد ذلك تغيير ما تلقوه من أفكار.

3 - تعتبر الطبقة المثقفة رائدة المجتمع، وإن بث الأفكار الهدامة في عقول المثقفين المسلمين يعتبر تخريباً لعقول المجتمع الإسلامي، وعبثاً في عقيدة المسلمين، وإن لم يؤد ذلك إلى إعتناق أحد المسلمين للمسيحية، وهذه هي الفكرة التي أقنعت المنصِّرين بضرورة إنشاء الجامعات والمعاهد العليا في البلاد الإسلامية.

4 - أن التعليم يفتح أبواباً كثيرة للتنصير، إذ يجعل المشرفين على المدارس الإبتدائية ورياض الأطفال أكثر إتصالاً بأهالي الطلاب، الأمر الذي يمكنهم من بث أفكارهم بين أبناء المجتمع، وإيهام الناس بأنهم يحملون رسالة إنسانية، تتمثل في رفع المستوى العلمي للمجتمع الإسلامي[2].

(1) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص 68.

(2) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص 79.

المبحث الثاني :
الإعلام وسيلة تنصيرية

يلعب الإعلام اليوم دوراً مهماً في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، إذ إن الإنسان لابد وأن يستمع إلى الإذاعة المسموعة خلال يومه، سواء كان في عمله أو في طريقه إلى بيته أو في التجمعات العامة، أو لابد أن يقرأ الصحف والمجلات والنشرات وغيرها، فإذا عاد إلى بيته فلا بد أن يشاهد الإذاعة المرئية، إذن لا يأوي الإنسان إلى فراشه قبل أن يقرأ ويسمع ويشاهد شيئاً، لذلك فإن الإعلام هو الوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تدخل كل البيوت، وتتحدث إلى كل الأشخاص دون عائق أو رقيب[1].

وللإعلام في الحقيقة وظيفة مقدسة، إذ أنَّ تعريف الإعلام هو نشر الحقائق الثابتة الصحيحة والأخبار والمعلومات والأفكار والآراء السليمة الصادقة، والإسهام في تنوير الرأي العام[2].

وللإعلام وسائل كثيرة متنوعة يمكن إجمالها فيما يلي:

1 ـ وسائل مسموعة: الإذاعة والخطابة والندوات.

2 ـ وسائل مقروءة: الصحافة والمطبوعات والنشرات.

3 ـ وسائل بصرية: الفنون واللوحات والنحت والدعايات.

4 ـ وسائل سمعية وبصرية: الإذاعة المرئية والمسرح والسينما.

---

(1) انظر: موسوعة السياسة، مؤسسها عبد الوهاب الكيالي، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م، 3: 578 وما بعدها.
وانظر: الإعلام في القرآن الكريم، د. عبد القادر حاتم، مؤسسة فادي بريس، لندن، توزيع دار قتيبة، بيروت، 1985م، ص 35.
وانظر: العلاقات العامة والإعلام، د. حسين رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1987م، ص 219.

(2) انظر: العلاقات العامة والإعلام، ص 248.

5 ـ وسائل شخصية : المقابلات والمحادثات[1] .

وكان للوسائل المقروءة سابقاً الدور الأول في الإعلام ، إلا أن ظهور الإعلام الرديف طغى على تلك الوسائل ، فأصبحت الإذاعة المسموعة والمرئية أكثر إنتشاراً ، ذلك لأنها سهلة في إعطاء المعلومات لا تكلف الإنسان إلا الإستماع والمشاهدة ، على حين أن الصحف والمجلات قد لا يستطيع بعض الناس قراءتها أو شراءها[2] .

لقد وعى المنصرون أهمية الإعلام وتأثيره في تغيير أفكار الناس وميولهم إلى الجانب الذي يخدم مصالحهم ، فوجهوا إليه اهتمامهم ، حيث جاء في الدرجة الثانية بعد وسيلة التعليم ، ويحاول هذا المبحث عرض مجمل وسائل الإعلام المسخرة في أهداف محددة تسعى إلى نشر المسيحية والتشكيك بالإسلام .

وهذه أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمتها الهيئات التنصيرية في إندونيسيا .

أ ـ الصحف والمجلات:

تعتبر الصحف والمجلات من أهم الوسائل الإعلامية المقروءة ، وذلك لكثرة إنتشارها ، وسهولة توزيعها ، ورخص ثمنها ، وقدرة الإنسان على قراءتها في أي زمان ومكان ، بالإضافة إلى أنها تقدم الأخبار اليومية أو الأسبوعية أو الفصلية متجددة .

وقد استخدم الجهاز التنصيري في إندونيسيا هذه الوسيلة منذ بداية دخول الطباعة إلى إندونيسيا ، وذلك في عهد الاستعمار الهولندي ، إذ أن أقدم مجلة تنصيرية صدرت باللغة المحلية هي مجلة (إيمانويل Immanuel) التي صدرت سنة 1890م ، ثم تتابعت المجلات التنصيرية بعد ذلك ، أهمها مجلة (دي جافا بوست De

---

(1) انظر : الإعلام في القرآن الكريم ، ص36 .

(2) انظر : موسوعة السياسة ، 3 : 578 .

(Java Pos) الشهرية الصادرة سنة 1902م ، ومجلة (غيريجا كاثوليك Gereja Kathlik) الشهرية بلغة ميناهاسا[1] .

وقد نشطت حركة إصدار الصحف والمجلات بعد استقلال إندونيسيا ، إذ بلغ عدد المجلات التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي سنة 1975م 30 مجلة أسبوعية وشهرية ، وكلها تهتم بنشر تعاليم الديانة المسيحية ومبادئها[2] .

في حين أصدر الكاثوليك في السبعينات حوالي 20 مجلة شهرية و4 مجلات أسبوعية[3] .

ومن أهم تلك المجلات :

1 ـ مجلة (ساهابات غيمبالا Sahabat Gembala) .

2 ـ مجلة (هيدوف كاثوليك Hidup Katolik) التي صدرت في (جاكرتا) منذ سنة 1958م .

3 ـ مجلة (ساعت تيدوه Sa'at Teduh) التي صدرت في (جاكرتا) .

4 ـ مجلة (أوتوسان كاثوليك Utusan Kalolik) التي صدرت منذ سنة 1950م .

5 ـ مجلة (روحاني Rohani) التي صدرت منذ سنة 1953م .

6 ـ مجلة (باسيس Basis) التي صدرت في (جوكجاكرتا) .

7 ـ مجلة (إنتيساري Intisari) .

8 ـ مجلة (كلام هيدوب Kalam Hidup) التي صدرت في (باندونج)[4] .

---

(1) انظر :
Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 143 - 144.
وانظر:
Gereja Gereja Di Sumatera Utara, O. 190.

(2) انظر :
Dari Siantar Ke Salatiga, P. 249.

(3) انظر :
Jerih Dan Juang, P. 93.

(4) انظر :
Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 145.
وانظر:
Jerih Dan Juang, P. 93.

هذا، وقد سارت هذه المجلات كلها في إتجاه واحد، إذ تتحدث دائماً عن القضايا المسيحية، فمثلاً تهتم مجلتا (أونوسان كاثوليك) و(روحاني) بالأمور العقائدية المسيحية مثل التجسد، والخطيئة الأصلية، والفداء، وقضية الخلاص وغيرها، على حين تهتم مجلتا (كلام هيدوب) و(ساهابات غيمبالا) بمبادئ المسيحية، حيث تعرض المسيحية على أساس أنها دين السلام والمحبة والإخاء، وأن المسيح دائماً يأمر بالعفو والصفح وتحمّل أذى الناس، ثم هناك عدد لا بأس به من المجلات التي تهتم بتسليط الأضواء على النشاطات التنصيرية في أنحاء إندونيسيا، إذ تتحدث عن بناء الكنائس أو ترميمها، وتذكر جهود المنصِّرين لإيصال كلمة الرب (الإنجيل) بكل إخلاص وحب إلى الكثير من أبناء الشعب الإندونيسي، وتتعرض لذكر المساعدات المالية والعينية، وترصد عدد المتحولين إلى الديانة المسيحية بين الحين والآخر.

فعلى سبيل المثال ذكرت مجلة (كلام هيدوب) نشاطات القساوسة والواعظين، فذكرت رحلة قام بها أحد المنصِّرين الإندونيسيين إلى جزيرة (تيمور) الشرقية، فوصفت رحلته والأعمال التي قام بها، ثم عرضت المجلة لتصريحات بعض المتنصرين الجدد، وسبب تحولهم إلى المسيحية.

ولابد من الإشارة إلى أن هناك بعض المجلات التي تهتم بنشر طرق العبادات والصلوات والأدعية في الديانة المسيحية، فتشرح مقاطع مطولة من الأناجيل، وبخاصة تلك المقاطع التي تتحدث عن فضيلة الإيمان بالمسيح والخلاص به، والمقاطع التي تحتوي على الأدعية التي تتوجه إلى شخص المسيح، طلباً للنجاة والخلاص، ومن أهم هذه المجلات مجلة (ساعت تيدوه).

وتعتمد أيضاً الهيئات التنصيرية على إصدار مجلات لا تحمل الصيغة النصرانية الدينية، وإنما تتحدث بلغة ثقافة معاصرة، فتذكر كثيراً من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، كما تهتم بعرض الثقافة الغربية باعتبار أن العالم الغربي المسيحي هو القدوة المثلى التي يجب أن يحتذيها العالم الثالث، وأن الإندونيسيين لا

يمكن أن يصلوا إلى مصاف الدول الراقية إلا بنبذ كل الأفكار والمعتقدات القديمة، وتمثل القيم والأخلاقيات المسيحية الغربية في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها[1].

ويلجأ أحياناً الجهاز التنصيري في إندونيسيا إلى نشر إعلانات تحث على إعتناق الديانة المسيحية، وذلك من خلال الصحف اليومية مثل صحيفة (كومباس Kompas) الكاثوليكية، وهي صحيفة واسعة الإنتشار تصدر يومياً قرابة 000 . 750 نسخة، وصحيفة (سينار هاراپان Sinar Harapan) البروتستانتية التي تصدر يومياً أكثر من 000 . 500 نسخة[2].

ب ــ دور النشر والتأليف:

اهتم المنصرون في إندونيسيا منذ العهد الاستعماري بنشر الكتب والمنشورات التي تحتوي على التعاليم المسيحية، ففي سنة 1922م قامت مؤسسة (كانيسيوس Kanisius) الكاثوليكية للطباعة والنشر في مدينة (جوكجاكرتا)، وفي سنة 1925م قامت مؤسسة (أرنولدوس Arnoldus) للطباعة والنشر في مدينة (إيندي) بجزيرة (فلوريس)، وقد أصدرت المؤسستان منذ ذلك الحين كثيراً من الأناجيل والكتب والرسائل والمنشورات الكاثوليكية[3].

---

(1) انظر:

Sejarah Katolik Di Indonesia, P. 145.

وانظر: مجلة (كلام هيدوب)، العدد 466، مارس/ أبريل 1980م، ص 18 ـ 21، 26 ـ 28.

وانظر: مجلة (إنتساري)، العدد 185، ديسمبر 1978م.

(2) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 15، 27.

وانظر: التنصير في إندونيسيا، ص 22.

وانظر:

The Future of Islam In Southeast Asia, Deliar Noer, Risalah Foundation Islamic Academy, Jakarta, 1991, P. 4.

(3) انظر:

Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 146.

ثم تتابعت بعد ذلك دور النشر الكاثوليكية، فبلغ عددها 14 داراً للنشر، أهمها:

1 ـ (تشيبتا لوكاتشاراكا Cipta Loca Caraca).

2 ـ مكتبة (أوبور Obor).

3 ـ مكتبة (تامان بوستاكا Taman Pustaka)[1].

وأما الكنائس البروتستانتية فقد امتلكت الكثير من دور النشر أهمها:

1 ـ هيئة النشر النصرانية (غونونج موليا Penerbit Kristen Gunung Mulia)، وهي تتولى طبع منشورات اتحاد الكنائس الإندونيسي، والكتب البروتستانتية، وتعتبر هذه المؤسسة أكبر دور النشر في إندونيسيا على الإطلاق، وتقع في شارع (كويتانج Kuitang) أحد شوارع (جاكرتا) الرئيسة، ولها فروع في مدينة (سورابايا) بـ(جاوا) الشرقية، ومدينة (ميدان) بـ(سومطرا) الشمالية، ومدينة (أوجونج باندانج) بـ(سولاويسي) الجنوبية[2].

2 ـ هيئة الكتب (بابتيس Badan Penerbit Babtis) في مدينة (باندونج) بـ(جاوا) الغربية.

3 ـ دار النشر (كلام هيدوب Penerbit Kalam Hidup) في مدينة (باندونج).

4 ـ مؤسسة (سينار كاسيه Sinar Kasih) في (جاكرتا).

وهذه الدور تشكل خطراً على المجتمع الإسلامي في إندونيسيا؛ إذ إنها تقوم بطباعة كل ما يتعلق بالديانة المسيحية، لما لها من إمكانيات ضخمة تستطيع واحدة منها نشر 50 كتاباً سنوياً في مختلف الموضوعات الثقافية، وتقوم بعد ذلك بإيصال كل مطبوعاتها إلى مختلف فئات المجتمع الإندونيسي، عن طريق صناديق البريد

---

(1) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(2) انظر:

Dari Siantar Ke Salatiga, P. 311.

(زرت مبنى هذه المؤسسة عدة مرات في مارس 1990م).

وزيارة الأحياء السكنية، وتوزيعها على البيوت، وفي محطات الركوب والحافلات العامة والمطارات، بالإضافة إلى بيعها في المكتبات بأسعار رمزية.

ومن أبرز نشاطات هذه الدور اهتمامها بطبع الكتيبات والقصص المتعلقة بالأطفال، المتميزة بالألوان الجميلة والصور الواضحة، حاملة مبادئ العقيدة المسيحية من خلال أسلوب قصصي شائق[1].

ج ـ الإذاعة المسموعة والمرئية:

أخذ البث الإذاعي وبخاصة المسموع منه في النصف الثاني من القرن الحالي يزداد في كل بقاع العالم، إذ وصلت فترة هذا البث إلى بث متواصل خلال 24 ساعة، كما انتشرت الأجهزة الإذاعية في كل بلدان العالم بأسعار في متناول الجميع، ولذلك فقد اهتمت بها الهيئات التنصيرية في إندونيسيا، لما لها من تأثير فعال، ولما لها من مميزات، بحيث «تخترق الحواجز الحدودية، وتعبر البحار وتقفز الصحاري، وتنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة[2].».

وقد رأى مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا ضرورة عناية الكنيسة بالإذاعة المسموعة والمرئية، فعقد مؤتمراً حضره الأساقفة الكاثوليكيون سنة 1960م[3].

ولم تأخذ قرارات المؤتمر مجراها في الواقع العملي إلا بعد تأسيس نادي الإعلام للإذاعة المسموعة والمرئية الكاثوليكية (سنغر براتيبي Sanggar Prathivi) عقب انعقاد المؤتمر، ثم بدأت المحطات الإذاعية تنتشر في كافة الجزر الإندونيسية، وكلها تعمل وفق البرنامج الذي وضعه (سنغر براتيبي)[4].

---

(1) انظر:
Dialog Antar Kristen Adven Dan Islam, Sidi Gazalba, Bulan Bintang, Jakarta, 1972, P. 7.

وانظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 24 ـ 25.

وانظر: مجلة رسالة الجهاد، العدد 71، ص 20.

(2) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص 563.

(3) انظر: مجلة (ورتا دنيا إسلام)، العدد 10، 9 سبتمبر 1979م ـ شوال 1399هـ، ص 20.

(4) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

وكان اهتمام الكنيسة الكاثوليكية بجزيرة (جاوا) متميزاً؛ إذ إنها أسست فيها 16 محطة إذاعية مسموعة، والسبب في هذا العدد الكبير من المحطات يعود إلى كثافة سكانها ونسبتهم العظمى من المسلمين[1].

وتتابعت عملية إنشاء المحطات الإذاعية المسموعة حتى بلغ العدد الخاص بالكنيسة الكاثوليكية الإندونيسية في سنة 1979م 85 محطة[2].

ومن جهة أخرى؛ سعت الكنيسة الكاثوليكية إلى الحصول على أوقات ضمن برنامج الإذاعة المسموعة والمرئية الحكومية، فحصلت على فترة إذاعية واحدة في الإذاعة المرئية الحكومية المركزية بالاشتراك مع الكنيسة البروتستانتية، وذلك مساء يوم الأحد، كما حصلت على فترات إذاعية في نشر برامجها الدينية في الإذاعات المرئية الحكومية المحلية[3]، بالإضافة إلى أن نادى (سنغر براتيبي) الكاثوليكي بإمكانياته الضخمة استطاع أن يخصص ضمن الإذاعة المرئية الحكومية ثلاثة أفلام مسلسلة تعرض على مدار الشهر قام النادي بإنتاجها[4].

أما الإذاعة المسموعة الحكومية فهي تنقسم إلى قسمين، الإذاعة المسموعة المركزية في (جاكرتا)، وإذاعات الأقاليم والولايات، إذ حصلت الكنيسة الكاثوليكية على فترة إذاعية واحدة في الأسبوع ضمن الإذاعة المركزية، وعلى 5 ساعات وربع في الأسبوع تبث برامجها من خلال 65 محطة إذاعية محلية في الأقاليم والولايات، وذلك في السبعينات[5].

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 93.

(2) انظر: مجلة (ورتا دنيا إسلام)، العدد 10، 1979م، ص 20.

(3) انظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4140، السنة الرابعة عشرة، 20-26 مارس 1988م، ص 12، والعدد 4143، 24 مارس 1988م، ص 12، والعدد 1416، 27 أبريل 1988م، ص 12.
وانظر:

Gereja Dan Mass Media, DR. Ruedi Hofmann. SJ. Cet. Ke 1, Kanisius, Yogyakarta, 1987, P. 26.

(4) انظر: (ورتا دنيا إسلام)، العدد 10، ص 20.

(5) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 93.

وقد وضع نادي (سنغر براتيبي) مخططه ليواجه من خلاله احتمالين في أسلوبي بث برامج الكنيسة الكاثوليكية:

الاحتمال الأول: تأسيس محطات إذاعية مسموعة في كل المناطق التي توجد فيها محطات إذاعية أهلية أو حكومية، والهدف من ذلك مواجهة الإذاعة الأهلية ذات الإتجاه الإسلامي.

الاحتمال الثاني: إنشاء مركز خاص بإعداد البرامج الإذاعية الكاثوليكية، وتوزيع هذه البرامج على كافة الإذاعات الحكومية والأهلية في الأقاليم، وبخاصة المناطق الإسلامية[1]، ولذلك يطالب معدو البرامج الكاثوليكية الأمة الكاثوليكية بتقديم الدعم لهذا المركز، فيقول أحد معدي هذه البرامج في المؤتمر الكاثوليكي في (جاكرتا): «توجد في إندونيسيا 52 إذاعة حكومية محلية في مدنها الكبيرة، وهذه المدن ميادين لنشاطات الكنيسة الكاثوليكية، فنرجو من الأمة الكاثوليكية وزعمائها أن تكون لهم علاقة طيبة بالمسئولين في هذه الإذاعات المحلية، لكي يستطيعوا إقناعهم بإذاعة البرامج الكاثوليكية فيها، ونحن مستعدون لإنتاج هذه البرامج»[2].

أما اتحاد الكنائس الإندونيسي فقد أسس سنة 1971م مؤسسة خاصة باسم مؤسسة العلاقات العامة (Yayasan Komunikasi Massa) ضمت تحت إشرافها كل الإذاعات البروتستانتية الموجودة في إندونيسيا، وفي سنة 1974م عقدت هذه المؤسسة ندوة لتطوير الإذاعات البروتستانتية، وتنويع برامجها، والمحافظة على صبغتها النصرانية، ومراعاة التقاليد الإندونيسية، وضرورة التركيز على الفلاحين والشباب، وحضر هذا المؤتمر مندوبون عن كافة الإذاعات البروتستانتية[3].

---

(1) انظر: مجلة (ورتا دنيا إسلام)، العدد 10، ص 20-21.

(2) انظر:

Laporan Seminari Sosiopastroal Keuskupan Agung Jakarta, 1967, P. 105.

(3) انظر:

Dari Siantar ke Salatiga, P. 248 - 251.

وعلى نفس الخط الذي سلكته الكنيسة الكاثوليكية في المشاركة في الإذاعة الحكومية المركزية وإذاعات الأقاليم سارت أيضاً الكنيسة البروتستانتية، فتقاسمت كلتا الكنيستين الفترة الأسبوعية المخصصة للمسيحيين في الإذاعة المرئية الحكومية المركزية.

وأما الإذاعة المسموعة الحكومية - سواء المركزية أو إذاعات الأقاليم - فقد سارت الكنيسة البروتستانتية في نفس اتجاه الكنيسة الكاثوليكية في الحصول على فترات إذاعية ضمن هذه الإذاعات، مع ملاحظة تفاوت النسبة الزمنية الإذاعية بين إقليم وآخر[1].

هذا، وقد قامت الإذاعات المسيحية ببث برامج موجهة من قبل الجهاز التنصيري تهدف بالدرجة الأولى إلى الحديث عن المسيحية والدعوة إليها، بالإضافة إلى البرامج الثقافية والاجتماعية والسياسية والتعليمية والترفيهية، وكلها تنصب على مجرى السياسة التنصيرية، فعلى سبيل المثال؛ تقدِّم الإذاعات الكاثوليكية في إندونيسيا أسبوعياً 25 برنامجاً خاصاً بتعليم مبادئ العقيدة الكاثوليكية، وأحكام العبادات والطقوس والأدعية[2]، أي أنه يمكن للشعب الإندونيسي أن يستمع في كل أسبوع إلى 25 برنامجاً من البرامج الدينية للكنيسة الكاثوليكية، وهذا لا يخفى على أي باحث أثره الخطير.

وعلى الرغم من أن إندونيسيا أكبر الدول الإسلامية، فإن أي مشاهد أو مستمع إلى الإذاعة الحكومية في إندونيسيا يلاحظ بوضوح تام اتجاه هذه الإذاعة إلى التركيز فيما يتعلق بالمسيحيين في إندونيسيا وخارجها، وإهمالها القضايا المتعلقة بالشعوب الإسلامية في العالم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المسئولين عن الجهاز الإذاعي الحكومي إما أن يكونوا مسيحيين أو ممالئين للمسيحية أو من الذين لا يهتمون بأمور دينهم.

---

(1) انظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4140، والعدد 4143، والعدد 4146، 1988م، ص 12.
(2) انظر: مجلة (ورتا دنيا إسلام)، العدد 10، ص 20.

ومن الأساليب التي اعتمدها الجهاز التنصيري في إندونيسيا القيام بتسجيل البرامج الخاصة بالتعاليم المسيحية على أشرطة مسموعة ومرئية (كاسيت وفيديو)، وتوزيعها على المناطق النائية والقرى[1].

د ـ الفنون المسرحية والغنائية:

ومن الوسائل التي استغلها الجهاز التنصيري الإندونيسي لنشر التعاليم المسيحية الفنون بأنواعها المسرحية والغنائية، حيث قام بإنشاء فرق الأناشيد والأغاني المسيحية، كما اهتم بإنشاء الفرق المسرحية ذات الصبغة المسيحية[2].

وقد برزت المؤسسة الفنية النصرانية الإندونيسية في تقديمها الأشرطة التي تحتوي على أغاني مسيحية، وهذه الأشرطة تنتشر في أنحاء إندونيسيا، ومن عناوينها: «آمنوا بالمسيح، نحن ضعفاء ويسوع القدير»، كما برزت فرقة (سنغر براتيبي) في تقديمها المسرحيات في الإذاعة الحكومية المسموعة والمرئية[3].

هـ ـ اللوحات الإعلامية:

قام المنصرون في إندونيسيا بتركيب الإعلانات واللافتات الصريحة وغير الصريحة على مفترقات الطرق، ومن ذلك مثلاً لافتة كتب عليها «لقد وجدت» ثم بعد مرور أيام أضيفت إلى هذه الكلمات كلمات أخرى وهي «أنتم أيضاً تستطيعون أن تتمتعوا بالحياة الأفضل» وأضيفت بجانب هذه الكلمات أرقام الهواتف مع عبارة أخرى وهي «لمن يرغب فيها عليهم الإتصال بهذه الأرقام»[4].

وقد حاول أحد محرري مجلة (بانجي ماشاراكت) الإتصال بأحد الأرقام المذكورة في اللافتة، فأجاب صاحب الرقم أثناء المكالمة بأن كل من يرغب في الحياة

---

(1) انظر: نفس المصدر، ص 21.

(2) انظر:

Laporan Seminari Sosiopastoral Keuskupan Agung Jakarta 1967, P. 40 - 41.

(3) انظر:

Laporan Seminari Sosiopastroal Keuskupan Agung Jakarta, 1967, P. 104.

(4) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 258، 1 نوفمبر 1978م ـ 30 نوفمبر ذو القعدة 1398هـ، بعنوان:

Dibalik Iklan Sudah Kutemukan, p. 8.

الأفضل سيزوره شخص مختص حاملاً كتاباً بعنوان: (Hidup yang berarti dalam Yesus Kristus) أي الحياة الأفضل في عيسى المسيح[1].

ولابد من الإشارة في نهاية هذا المبحث إلى أن الإعلام المسيحي يحاول دائماً أن يضخم صورة النشاطات التنصيرية في إندونيسيا، وذلك يتم بدعم وتوجيه من قبل الأجهزة الإعلامية العالمية التي تسيطر عليها الحركات التنصيرية، فعلى سبيل المثال أنه عندما قام الشيخ (حمكا)[2] بزيارة إلى الأزهر الشريف في مصر سنة 1976م، أخبره شيخ الأزهر آنذاك بأن المسلمين في مصر قلقون بسبب نشاطات الهيئات التنصيرية المكثفة في إندونيسيا، حيث نقلت إليه وسائل الإعلام الغربية أنه قد تم تنصير حوالي 4 ملايين مسلم في إندونيسيا، ثم في سنة 1978م حضر الشيخ (حمكا) مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في (الباكستان)، وقدمت له في هذا المؤتمر مذكرة من الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي تشير إلى أن المسلمين الإندونيسيين الذين تحولوا إلى المسيحية قد بلغ عددهم 10 ملايين مسلم، الأمر الذي دفع الشيخ (حمكا) إلى إيضاح الصورة الحقيقية لواقع المسلمين في إندونيسيا، وبيّن كذب وإفتراء الأجهزة الإعلامية التي تسوق أمثال هذه الإفتراءات[3]، أي أنه لا يمكن أن يتنصر 6 ملايين مسلم خلال سنتين.

---

(1) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(2) حمكا: اختصاراً من (الحاج عبد الملك كريم أمر الله)، ولد سنة 1908م، ومن أعماله: أ- تولى رئاسة مجلس العلماء الإندونيسي. ب- تأسيس مؤسسة الأزهر الإسلامية، وله مؤلفات جمة، أهمها تفسير الأزهر في 30 جزءاً، دور المرأة في الإسلام، سلم الوصول (في أصول الفقه)، التصوف الحديث، تاريخ الأمة الإسلامية في 4 أجزاء، وتوفي في يوليو 1981م - رمضان 1401هـ. (انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 333، السنة الثالثة والعشرون، 21 أغسطس 1981م - 21 شوال 1401هـ، ص 8 - 40، وانظر: نفس المجلة، العدد 524، السنة الثامنة والعشرون، 11 ديسمبر 1986م - 9 ربيع الثاني 1407هـ، ملحق في آخر المجلة. وانظر: نفس المجلة، 532، السنة الثامنة والعشرون، 1 مارس 1987م - 1 رجب 1407هـ، ملحق في آخر المجلة).

(3) انظر:
Toleransi Dan Kemerdekaan Beagama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuji Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 272 - 273.

المبحث الثالث :
التطبيب وسيلة تنصيرية

ترتبط الحالة النفسية للإنسان ارتباطا وثيقاً بسلامة أعضائه وأجهزته، فبقدر سلامة هذه الأعضاء وبعدها عن المؤثرات المرضية والخارجية تكون الحالة النفسية للإنسان في صفاء أكمل، وقدرة أوسع على تفهم القضايا المحيطة به، والتعامل معها، وبالمقابل عند تعرض هذه الأعضاء والأجهزة للأمراض فإن الحالة النفسية للإنسان تكون مضطربة، وعليه تعتبر الآلام الناشئة عن الأمراض ذات أثر واضح على شخصية الإنسان، فتجلب عليه صفة الضعف، بحيث يشعر نفسياً بأنه يريد أن يقدم كل شيء يملكه من مال ومتاع في سبيل أن يتخلص من آلامه، ومن هنا كانت مهنة الطب من أقدس المهن الإنسانية، إذ يشعر المريض أحياناً بأنه كالعبد بين يَديّ سيده أو قل كالميت بين يدي مغسله، فيستسلم استسلاماً كلاماً لتوجيهات الطبيب، ويكون متهيئاً نفسياً لتقبل أي أمر أو نهي يصدر عن هذا الطبيب[1].

ومن أجل هذا كله تسعى المجتمعات في كافة أنحاء العالم إلى ربط مهنة الطب بأعلى المفاهيم الإنسانية، وعدم الانحطاط بها إلى دناءة الاستغلال المادي البشع، إذ من المعلوم أن الكليات والمعاهد الطبية تقوم عندما يتخرج طلابها بتحليفهم اليمين القانوني، وهو ما يسمى بيمين (أبقراط)، فيحلف الطبيب الجديد على ألا يستغل آلام الناس، أو ينحرف بمهنته عن أهدافها الإنسانية السامية[2].

وللأسف الشديد انحرفت الأجهزة التنصيرية بهذه المهنة السامية المقدسة عن هدفها الحقيقي - وهو تقديم الخير للإنسان، وعدم استغلاله تحت وطأة الآلام لمآرب خاصة بها - إذ صرح أحد المنصِّرين في مجلة العالم الإسلامي بقوله: «نحن متفقون

---

(1) انظر: مجلة الوعي الإسلامي، العدد 180، أكتوبر 1979م - ذو الحجة 1399هـ، بعنوان: حقيقة التبشير، عزت محمد محمد إبراهيم، ص 57.

(2) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص 58.

بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى الخارجين[1] في المستشفيات أن نأتي بهم إلى المعرفة المنقذة، معرفة ربنا يسوع المسيح، وأن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية»[2].

وجاء في محاضرة بعنوان: «الغذاء والصحة وسائل لتنصير المسلمين» في مؤتمر (كولورادو) التنصيري[3] ما يلي: «ما من شيء أساء المسلمون فهمه أكثر من المعنى الإنجيلي لاهتمام الرب بكل جانب من جوانب الحياة الإنسانية، فكم مرة اضطررنا لأن نواجه الإتهام بأننا نستخدم أية وسيلة مادية أو صحية أو تعليمية لنخلق نصارى من المسلمين الذين يواجهون ظروفاً تعيسة صعبة .»[4].

وقد سار الجهاز التنصيري في إندونيسيا على نفس الخط الذي سلكته الأجهزة التنصيرية العالمية، فقام بإنشاء المرافق الصحية، واهتم بها اهتماماً بالغاً، حيث امتلك اتحاد الكنائس الإندونيسي خلال العام 1974 ـ 1975م 24 مستشفى تشمل 1759 سريراً، ويعمل فيها 54 طبيباً متفرغاً، و352 ممرضاً وممرضة، و59 مولدة، كما امتلك 31 مستشفى للولادة، و76 مستشفى للأمومة والطفولة، و126 مستوصفاً، و34 مركزاً صحياً، و5 صيدليات[5].

على حين أن مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا امتلك سنة 1972م 63 مستشفى، و186 مستوصفاً، و22 مستشفى للأمومة والطفولة، و75 مستشفى للولادة ومستوصفين للدرن، و12 مركزاً صحياً[6].

ويعتبر مستشفى (سينت كارولوس Sint Carolus) من أكبر المستشفيات الخاصة في (جاكرتا)، يقع على أرض مساحتها نحو 4 هكتارات في أحد شوارع (جاكرتا)

---

(1) المرضى الذين يأتون إلى المستشفى للمداواة من غير أن يناموا فيه.

(2) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص 59 ـ 60، نقلاً عن مجلة العالم الإسلامي.

(3) انظر: أعمال المؤتمر التنصيري كاملة في كتاب (التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي).

(4) انظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص 826.

(5) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 526.

(6) انظر: نفس المصدر، ص 90.

الرئيسة ، وهو تابع لمؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا ، ثم يأتي في المرتبة الثانية مستشفى (تشيكيني Cikini) البروتستانتي[1] .

ومن الأساليب المتبعة لدى المنصِّرين والمنصرات في استغلال مهنة الطب لتنصير الشعب الإندونيسي ما يلي :

1 ـ تقديم العلاج في المرة الأولى بدون مقابل ، وإذا شعر المريض بشيء من التحسن والحاجة إلى استمرار العلاج يربطون بين العلاج الجسدي والعلاج الروحي المتمثل في تقديم المسيحية إلى المريض ، وذلك واضح في كثير من المناطق الإندونيسية مثل (باتي Pati)[2] .

2 ـ إحضار المرضى الفقراء المسلمين إلى مستشفياتهم ، ويكون العلاج مقدماً على حساب إحدى الهيئات التنصيرية ، بشرط أن يدخل المريض إلى المسيحية ، فإذا رفض ذلك دفع هو وأقرباؤه تكاليف العلاج ، وإن توفي تكفلت الهيئة بالمصاريف المتعلقة بدفنه ، شريطة أن تكون مراسم الدفن على الطريقة المسيحية[3] .

هذا ، وقد بلغت المستشفيات التنصيرية مرحلة من التفوق نافست فيها المستشفيات الحكومية لدرجة أن هذه أصبحت تحول أحياناً بعض مرضاها إلى المستشفيات التنصيرية ، لكونها مزودة بأحدث الأجهزة الطبية ، ولكون موظفيها من أمهر الأطباء وأشهرهم .

---

(1) انظر :

Partisipasi Kristen Dalam Kesehatan, Dalam: Partisipasi Kristen Dalam Nation Building, Editor: W. B. Sidjabat, PPK. Gunugn Mulia, Jakarta, 1968, P. 141 - 142.

وانظر :

Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 117.

(2) انظر :

Toleransi dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menunju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 280.

وانظر : مجلة رسالة الجهاد ، العدد 71 ، ص 19 .

(3) انظر :

Surst Kepada Paus Yohanes Paulus 2, P. 23 - 24.

بالإضافة إلى إنشاء المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية الثابتة، لجأ الجهاز التنصيري في إندونيسيا إلى إقامة ما يسمى بالقوافل الطبية أو المستشفيات المتنقلة، إذ يقوم فريق من الأطباء والمرضين - وعلى رأسهم القساوسة - برحلات طويلة على شكل قوافل من سيارات إسعاف مجهزة بالأجهزة الطبية، وبمختلف أنواع الأدوية، وتقوم هذه القوافل بجولات في المناطق النائية والقروية، حيث تمكث عدة أيام في منطقة من المناطق لتوزيع الأدوية وتقديم الإرشادات الطبية، وفي هذه الفترات يقوم القساوسة والمنصرون بتوزيع بعض المنشورات المسيحية ونسخ من الأناجيل[1].

وهذه الطريقة تجعل المنصِّرين أقرب إلى الناس الذين يتسابقون إلى هذه القوافل، للحصول على العلاج والدواء المجاني، وهذا أمر له آثار واضحة في ميل الناس نفسياً وأحياناً ظاهرياً إلى الديانة المسيحية.

---

(1) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 8 - 15.

وانظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 31.

وانظر:

Laporan Survey Tahap 2 Kegiatan Yayasan Sosisl Bina Sejarah Di Kota Administratip Cilacap, P. 12 - 13.

المبحث الرابع :
الخدمات الاجتماعية وسيلة تنصيرية

تعتبر العلاقات الاجتماعية والترابط الأسري من أبرز ما يميز الشخصية الإنسانية التي ترغب دائماً في تحقيق الإنتماء نحو الجماعة.

ومن أبرز ما يقوي هذه العلاقات الاجتماعية عملية التكافل والتضامن بين أفراد هذه الجماعة أثناء المحن والكوارث.

ثم إذا نشأ عن هذه المحن والكوارث وجود أفراد يحتاجون لعناية خاصة أو متميزة مثل الوفاة، كانت عملية التكافل والتضامن أهم ما يقدمه الناس بعضهم لبعض في هذا الجانب.

وعلى عادة المنصِّرين تأبى عليهم أخلاقهم إلا أن تنحرف بكل ما يقدمه الإنسان من خير لأخيه الإنسان، ليكون وسيلة لتحقيق أهدافهم.

وقد ظهر هذا الاستغلال البشع لكثير من الخدمات الاجتماعية في إندونيسيا وغيرها من البلدان المحتاجة، فمثلاً تمارس البعثات التنصيرية نشاطها المحموم في أيام الكوارث الطبيعية، كالجفاف الذي يؤدي إلى المجاعات مقابل لقمة الأرز، أو كسرة الخبز، وسيتناول هذا المبحث الجوانب التالية:

1 - دور الأيتام.

2 - ملاجئ العجزة والمعوقين وبيوت الطلبة والشباب.

3 - زيارة السجون والمعتقلات.

4 - زيارة البيوت.

1 — دور الأيتام:

اتجه الشعور الإنساني منذ القدم إلى النظرة بعطف وحنان ورقة لكل إنسان فقد أبويه أو أحدهما، وبخاصة إذا كان في سن مبكرة، فأطلق عليه اليتيم، وبالمقابل ينظر هذا الإنسان اليتيم بكل الاحترام والامتنان للشخص الذي يحاول أن يعوضه

شيئاً عن حنان الأبوين، فيجتمع هنا أمران، الأمر الأول صغر السن، ويكون الإنسان في هذه الحالة كأنه العجينة اللينة التي يمكن أن تصاغ وتحول إلى شكل من الأشكال، والأمر الثاني ضعف اليتيم، فينقاد اليتيم بيسر تام لمن يقوم برعايته والإشراف عليه.

وقد بدأ الجهاز التنصيري في إندونيسيا - بناء على الفهم السابق - بإنشاء دور الأيتام منذ القرن التاسع عشر الميلادي، فتأسست أول دار للأيتام في (جاكرتا) باسم (بينسينتيوس Vencentius) الكاثوليكية، وذلك خلال سنة 1856م[1].

وتتابعت عملية بناء دور الأيتام منذ ذلك الوقت حتى بلغ عددها 102 دار للأيتام تابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي، و92 داراً تابعة لمؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا[2].

2 ـ ملاجئ العجزة والمعوقين وبيوت الطلبة والشباب:

ويقصد بملاجئ العجزة والمعوقين تلك المؤسسات التي تهتم برعاية كبار السن والمعوقين الذين فقدوا من يخدمهم.

والسبب في اهتمام الجهاز التنصيري بهذا الجانب ليس فقط تحويل العجزة والمعوقين إلى المسيحية، ولكن لاكتساب وسيلة دعائية ممتازة تظهر الجانب الإنساني الرائع الذي تنادي به الكنيسة، ثم في حالة وفاة العجزة داخل هذه الدور تقوم الكنيسة بدفنهم وفقاً للطقوس المسيحية، مضيفة بذلك اسماً جديداً إلى قائمة أسماء الذين تم تعميدهم.

وقد امتلك المسيحيون في إندونيسيا حتى سنة 1975م 13 ملجأ للعجزة والمعوقين، و10 بيوت للطلبة والشباب، ومركزين لتدريب المعوقين والعاطلين[3].

---

(1) انظر:

Laporan Seminari Sosiopastoral Keuskupan Agung Jakarta 1967, P. 78.

(2) انظر:

Sejara Gereja Katolik Di Indonesia, P. 243 - 244.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 142.

(3) انظر: نفس المصدرين ونفس المصدرين.

3 ـ زيارة السجون والمعتقلات:

على أثر الانقلاب الفاشل الذي قام به الشيوعيون في إندونيسيا سنة 1965م، ونتيجة المآسي التي سببها هؤلاء الشيوعيون من قتل وتعذيب وتخريب لمؤسسات الدولة، نتج عن هذا الإنقلاب ـ بعد فشله والسيطرة عليه ـ أن ألقي القبض على عشرات الألوف ممن كانت لهم علاقة بالإنقلاب أو منفذيه، فأودعوا في السجون والمعتقلات[1].

وهناك ملاحظة لابد من الإشارة إليها، وهي أن تأسيس الحزب الشيوعي في إندونيسيا كان برعاية ومباركة الاستعمار الهولندي المسيحي قبل الاستقلال لمواجهة الحركات الإسلامية، وبعد الاستقلال حاول أعضاء الحزب أن يسيطروا على سياسة الدولة، وفي سنة 1948م قام الإنقلاب الشيوعي الأول بقيادة أمير شرف الدين[2] المسيحي، فأعلنوا قيام حكومة إندونيسية سوفيتية متمركزة في مدينة (ماديون Madiun)[3]، وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن للكنيسة دوراً مهماً في إحداث هذا الاضطراب، ويدلنا على ذلك موقف زعيم الإنقلاب الشيوعي الأول أمير شرف الدين من المسلمين، إذ أوصى المسيحيين بألا يخضعوا إلى حكم المسلمين[4].

---

(1) انظر: إندونيسيا، ص 62 ـ 65.
وانظر:
Sejarah Nasional Indonesia, 3: 159 - 164.

(2) أمير شرف الدين: أحد الأعلام المسيحيين، تولى في عهد (سوكارنو) رئيساً للوزارة بجانب منصب وزير الدفاع، حتى اضطر نائب رئيس الجمهورية محمد حنا إلى استخدام سلطته، فأصدر مرسوماً جمهورياً يقضي بإقالة وزارة أمير شرف الدين، وقتل أثناء الإنقلاب سنة 1948م. انظر: إندونيسيا، ص 53 ـ 55،
وانظر:
Iman Kristen Dan Pancasila, P. 28, 50.

(3) انظر: إندونيسيا، ص 46 ـ 48، 53 ـ 55.

(4) انظر:
Iman Kristen Dan Pancasila, P. 28.

ويمكن لأي متأمل أن يدرك ما نتج عن إعتقال العدد الكبير من الشيوعيين من تشرد أسرهم، وتدهور إمكانياتهم المادية، ووصولهم إلى حالة الفقر المخيف، ويمكن أيضاً تصور حال هؤلاء المعتقلين صحياً ونفسياً داخل السجون.

وإنطلاقاً من هذه الحال المأسوية سارعت الهيئات التنصيرية إلى زيارة السجون والمعتقلات، فصارت تتصل بالسجناء عارضة عليهم خدماتها ومعوناتها باسم المسيح، ولم يكن من السهل أن يتحول السجناء إلى المسيحية لمجرد الخدمات والمعونات التي قدمتها الهيئات التنصيرية لهم، فلجأت إلى استغلال الجانب الأهم في شخصية السجناء، وهو تفكيرهم وخوفهم على أسرهم من الضياع والتشرد والفقر والجوع، فما كان منها إلا أن عرضت على هؤلاء السجناء رغبتها في مساعدة أسرهم، وتقديم المعونات المادية لتلك الأسر، شريطة أن يوقع كل سجين يقبل بمساعدة الهيئات التنصيرية لأسرته على بيان يصرح فيه بانضمامه إلى الكنيسة[1].

وبهذا العمل أدرجت أسماء عشرات الألوف من السجناء في تقارير الهيئات التنصيرية على أنهم قد اعتنقوا المسيحية[2].

4 ـ زيارة البيوت:

ويمكن تقسيم هذه الزيارات إلى ثلاثة أنواع:

أ ـ الزيارات عقب الإنقلاب الشيوعي سنة 1965م:

وقد سبقت الإشارة إلى أنه تم إعتقال عشرات الألوف ممن شاركوا في الإنقلاب، وقام الجهاز التنصيري بالإتصال بهؤلاء السجناء لتقديم المعونات لأسرهم، لذا بدأت الكنيسة بمعرفة عناوين الأسر، فوضعت برنامجاً مكثفاً لوصول مندوبيها إلى كافة هذه الأسر، وتمت الزيارات فعلاً، وعرض المنصرون خلالها

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 36 ـ 37، 116 ـ 117.
وانظر:

Da'wah Islam Dan Misi Kristen Sebuah Dialog Internasional, P. 110.

(2) انظر: مجلة العربي، العدد 107، أكتوبر 1967م ـ جمادى الثانية 1387هـ، بعنوان: الإرساليات والمبشرون في إندونيسيا، ص 35.

استعدادهم التام لمساعدتها وتقديم نفقاتها الشهرية باسم المسيح مستغلة الحالة النفسية التي تعيشها تلك الأسر، والنبذ الاجتماعي الذي ظهر تجاه الشيوعيين وأسرهم في تلك الفترة، وكل ذلك مشروط بموافقة الأسر على توقيع البيانات التي تعبر عن قبولها للانتساب إلى الكنيسة[1].

ب ـ الزيارات العامة لكافة البيوت:

وجدت الكنيسة في سماحة المسلمين وطيب أخلاقهم وكرم ضيافتهم منفذاً ممتازاً لمخاطبتهم في بيوتهم، وبخاصة النساء والأطفال، إذ إن هذه الزيارات التي يقوم بها بعض المنصرين والمنصرات لبيوت المسلمين في النهار تتيح لهم الفرصة للقاء هادئ بينهم وبين الأسر المسلمة في حال غياب الرجال، وكانت تلك الزيارات على صورتين، إما أن يأتي المنصِّرون لتوزيع الكتب والنشرات الخاصة بالمسيحية أو بيعها للمسلمين بأسعار رمزية، وإما أن تكون هذه الزيارات لأجل دعوة المسلمين دعوة صريحة للدخول في المسيحية، وترك الدين الإسلامي من خلال العناوين التالية (أتيناكم بالمسرة)، و(أتيناكم بالسعادة الأبدية)، و(المسيح يحبكم)، و(المسيح هو المخلص الوحيد)، وغيرها.

ولم يستثن الجهاز التنصيري من هذه الزيارات أي بيت من بيوت المسلمين، بل بلغت بهم الجرأة، أو يمكن القول بلغت بهم الوقاحة إلى زيارة بيوت العلماء المسلمين وأقطاب الدعوة الإسلامية، وعلى سبيل المثال دخلوا إلى بيت الشيخ البروفسور الدكتور محمد رشيدي[2] ـ وهو أول وزير للشؤون الدينية في إندونيسيا ـ لحثه على

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 35.

(2) البروفسور الدكتور محمد رشيدي: ولد في (كوتا غيدي Ota Gede) بـ(جاوا) الوسطى في 2 مايو 1915م الموافق 1333هـ، وتحصل على الشهادة الجامعية من جامعة القاهرة، وعلى شهادة الدكتوراة من جامعة (السوربون) في (باريس)، وكان سفيراً لإندونيسيا في عدد من الدول، وأستاذاً في إحدى الجامعات في (كندا)، وأستاذاً في إحدى الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، ورئيساً للمركز الإسلامي في (واشنطن)، وله مؤلفات كثيرة، منها الإسلام والباطنية، الإسلام والقومية الإندونيسية، الإسلام والاشتراكية.

انظر:

70 Tahun Prof. DR. H. M. Rasyidi, H.M.Mukti Ali DKK. Cet. Ke 1, Harian Umum Pelita, Jakarta, 1985, P. 1- 65.

وانظر:

Mengapa Aku Tetap Memluk Agama Islam, Prof. DR.H.M. Rasyidi, Cet. Ke 5, Bulan Bintang, Jakarta, 1980, P. 10 - 11.

وملحق في آخر الكتاب.

نبذ الإسلام وإعتناق المسيحية، مقدمين له الإنجيل على أساس أنه - كما يدعون - كتاب السعادة الأبدية، ودار بينه وبين هؤلاء المنصِّرين جولة جدلية حول موثوقية الأناجيل[1]، كما زاروا الشيخ (سيدي غازلبا Drs. Sidi Gazalba)[2]، أحد الكتّاب المسلمين المشهورين في إندونيسيا عدة مرات، عارضين عليه وأسرته الدخول في المسيحية.

وقد قام الشيخ (غازلبا) بتسجيل الحوارات التي جرت بينه وبين هؤلاء المنصِّرين، وبين زوجته وبين المنصِّرين والمنصِّرات في كتابه (الحوار العقلي مع المنصِّرين Dialog antara Propagandis Kristen dan Logika)[3].

ج - زيارات البيوت التي تعرضت لنكبات طبيعية أو كوارث مدمرة:

تتعرض البيوت للأعاصير والأمطار الغزيرة والسيول الجارفة التي تؤدي إلى تصدعها وتشرد أصحابها، فتسعى الكنيسة إلى الإتصال بهؤلاء المتضررين، عارضة عليهم مساعدة مالية لإعادة ترميم البيوت، بشرط أن يعلنوا إنضمامهم إلى الكنيسة[4].

وأحياناً تتصل الكنيسة بالأسر التي أصيبت ببعض الحوادث، كالحرائق وحوادث السير، فتعرض خدماتها مستغلة حالة الأسر، ومشترطة عليها إعلانها الدخول في المسيحية.

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص35.

(2)د. سيدي غازلبا: ولد في 7 نوفمبر 1924م في (بارياماان Pariaman) بـ(سومطرا) الغربية، محاضر في عدد من الجامعات الإندونيسية والماليزية، وله مؤلفات كثيرة، بلغ عددها 47 مؤلفاً في مختلف العلوم.

انظر:

Mesjid Pusat Ibadat Dan Kebudayaan Islam, DRS. Sidi Gazalba, Cet. Ke 5, Pustaka Alhusna, Jakarta, 1989.

ملحق آخر الكتاب.

(3) وقد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات.

(4) انظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus 2, P. 19.

وغالباً ما تأخذ الكنيسة على هؤلاء المتضررين الفقراء تعهدات وصكوكاً باعتبار أن ما تقدمه من أموال هو سلف، وبعد فترة زمنية تبدأ الكنيسة بمطالبتهم بهذه السلف، ومعها فوائدها، الأمر الذي يؤدي أحياناً إلى تعجيزهم عن دفع هذه الأموال، فيستسلموا لأوامر الكنيسة التي تطالبهم باعتناق المسيحية، أو إدخال أبنائهم للدراسة في المدارس التنصيرية[1].

(1) انظر: غارة تبشرية جديدة على إندونيسيا، ص 99.

وانظر:

Da'wah Islam Dan Misi Kristen Sebuah Dialog Internasional, P. 109.

وانظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, P. 23.

المبحث الخامس :
الزواج وتحديد النسل وسيلة تنصيرية

يعد الزواج وتحديد النسل تابعاً للقضايا الاجتماعية، إلا أن أهميته وتميزه عن القضايا الاجتماعية الأخرى دعا إلى إفراده في مبحث مستقل.

1 ـ الزواج:

يعتبر الحكم الشرعي ـ الذي ورد في القرآن الكريم متحدثاً عن إباحة زواج المسلم من أهل الكتاب مسيحية كانت أو يهودية ـ وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام، حيث كانت شخصية المسلم مرتبطة ارتباطاً تاماً بأحكام الشريعة المطهرة، لذلك فإن الرجل المسلم يقدر على أن يؤثر تأثيراً مباشراً على زوجته الكتابية، فيجعلها بحكمته وإخلاصه لدينه تترك دينها، وتعتنق الإسلام، وهذا ما تكرر عبر مراحل التاريخ، فإذا لم تتحول إلى الإسلام كان تأثير الرجل المسلم على بيته هو الأساس، فكان الأولاد ذوي إرتباط كامل لأحكام الشريعة الإسلامية على نفس خط والدهم المسلم.

ولكن في الآونة الأخيرة تغيرت هذه الحال تماماً، فلم تعد لشخصية المسلم تلك الإستقلالية، ولا ذلك الإلتزام بأحكام الشريعة، وبخاصة إذا كان ذلك المسلم قد نشأ في أسرة علمانية تعتمد في معيشتها على النمط الغربي تاركة أحكام الشريعة وآدابها وراء ظهرها.

وبناء عليه استغل الجهاز التنصيري في إندونيسيا الحكم الشرعي في إباحة زواج المسلم بالمسيحية، فوضع المنصِّرون مخططاً موجهاً إلى فئتين من الشباب، الأولى أبناء الأغنياء المسلمين ومن يتولون المناصب الرفيعة في الدولة، أو من لهم مكانة في المجتمع، وأما الثانية فهي الشباب المبدع صاحب الإمكانيات الفكرية والعلمية في الجامعات، فقام المنصرون باختيار الفتيات المسيحيات اللواتي على قدر عال من الجمال، وتدريبهن على أسس العمل التنصيري، وإرسالهن إلى أولئك

الشباب، الأمر الذي أدى إلى ظهور موجة كبيرة من زواج المسلمين بالمسيحيات، وبالتالي تم ضم أبناء هذه الأسر الجديدة تحت لواء الكنيسة[1].

وقد نبه العلماء المسلمون الإندونيسيون إلى خطورة هذه القضية، وحذروا المسلمين من مثل هذه الخطوات الخطيرة إلى أن اتفقت كلمتهم على إصدار فتوى بتحريم هذا الزواج، لما فيه من المفاسد الشرعية، والخطر على العقيدة، وضُمِّن ذلك من خلال قوانين المحاكم الشرعية الإسلامية.

كما استغل الجهاز التنصيري الحرية الدينية التي دعت إليها الحكومة الإندونيسية، فقام بحملة واسعة يبين فيها أنه لا اختلاف بين الأديان، عارضاً فكرة توحيد المجتمع الإندونيسي من خلال صهره في إطار واحد، وذلك عن طريق الزواج المتعدد الأطراف، أي أن يتزوج المسيحي بالمسلمة والمسلم بالبوذية والبوذي بالهندوسية وهكذا.

ومن أبرز وقائع الزواج بين مختلفي الأديان زواج بنت السلطان (سوراكارتا Surakarta) المسلمة بشاب مسيحي يعمل محافظاً لمحافظة (كاليمانتان) الوسطى، حيث تم الزواج بطريق السجلات المدنية، وهو ما يعرف بالوسيلة العرفية، وذلك خلال حفل باذخ في وسط القصر الذي كان سابقاً مقر السلطان حامي الإسلام والمسلمين[2].

وأما الأسلوب المتبع لإغراء الفتيان والفتيات المسلمات فهو تشجيع الإختلاط بين الاثنين في المدارس والجامعات والنوادي حتى تشتد الروابط بين المختلفين ديناً، وتثمر هذه العلاقات بالزواج الذي عادة ما يكون وفق المراسم المسيحية[3].

---

(1) انظر: إندونيسيا، ص 75.

وانظر: الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، ص 225.

وانظر: مجلة (قبلة)، العدد 11، السنة الثالثة والثلاثون، يناير 1986م، ص 51 ـ 52.

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 100.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 277، بعنوان:

Umat Islam Janagan Terperosok Tiga Kali, Ermy Prawire, P. 51.

(3) انظر:

Da'wah Islam Dan Misi Kristen Sebuah Dialog Intenasional, P. 111.

وعلى صعيد آخر شجعت الهيئات التنصيرية الشباب على الذهاب إلى القرى والأرياف والسكن فيها، والإختلاط بأهلها من أجل تكوين روابط جيدة تؤدي إلى الزواج من مسلمات أو اصطياد شباب مسلم[1]..

ويتم تسجيل مثل هذا الزواج من خلال السجل المدني الذي لا ينظر إلى دين المتزوجين، علماً بأن ذلك ليس من إختصاص السجل المدني، وإنما ينحصر اختصاصه في تسجيل العقود التي تتم من خلال المحاكم الشرعية، وليس عقد القران منفصلاً عن المحاكم الشرعية[2].

ب ـ تحديد النسل:

ظهرت الدعوة إلى تحديد النسل في مطلع القرن العشرين من قبل العالم الغربي مركزاً في تطبيقه على الشعوب الإسلامية بالشرق، وذلك بعدة حجج، أهمها أن تحديد النسل يساعد الأسرة على التفرغ لتربية أبنائها القلائل تربية صالحة، ويخفف عليها الضغط المادي الناتج عن كثرة أفراد الأسرة، وأما على مستوى المجتمع فإن تحديد النسل يساعد على تخفيف أزمة البطالة، فكان التركيز في إظهار خطر موهوم يتهدد شعوب العالم الثالث، إذ اعتبر قنبلة موقوتة، فكان التحذير بما يسمى بالانفجار السكاني خشية عدم كفاية الموارد الطبيعية بسبب التزايد السكاني الذي يؤدي إلى المجاعات والكوارث.

وقد حرص الجهاز التنصيري في إندونيسيا على استغلال هذه الدعوة للوصول إلى نوع من التوازن العددي مع المسلمين، فسلك في سبيل ذلك طريقين، الأول يتعلق بالمسيحيين، إذ أصدرت الكنائس في إندونيسيا قرارات كثيرة تشجع المسيحيين على الإكثار من الإنجاب، واعدة إياهم بالمساعدة والمكافأة على ذلك، وفي 31 سبتمبر 1979م أصدر إتحاد الكنائس الإندونيسي قراراً يقضي بتحريم تحديد

---

(1) انظر:

Gerakan Penginjil Modern Di Dunia, Lembag Da'wah Hhusus, BP. Muhammadiyah, P. 21 - 22.

(2) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 11، يناير 1986م، ص51 ـ 52.

النسل على المسيحيين، معتبراً كل من يخالف ذلك إنساناً معادياً للكنيسة، وقاتلاً للمسيحيين. وأما الطريق الثاني فهو يتعلق بالمسلمين، إذ استطاعت الكنيسة من خلال الحكومة الإندونيسية والدول الغربية الدعوة إلى تحديد النسل، فسيطرت على أجهزة تنظيم المجتمع التي قامت بدعايات تحث المجتمع الإندونيسي على الإلتزام بتحديد النسل، مدّعية بأن إندونيسيا مزدحمة بالسكان، ومجال العمل فيها قليل، وأن قلة الأولاد أقرب إلى نجاح الأبوين في التربية[1].

وقد صار تحديد النسل ضمن برامج التنمية الاقتصادية للحكومة الإندونيسية، فتأسست مكاتب كثيرة تقوم بإنجاح هذا البرنامج، ودعم هذا بمنع تقديم أية رواتب إضافية للموظفين بعد الولد الثاني، إذ كانت الحكومة تقدمها لجميع الأولاد، كما يتم الدعم بتقديم الرواتب الشهرية للذين يقومون بدعايات واسعة بين أوساط المجتمع الإندونيسي[2].

---

(1) انظر: صحيفة النور، العدد 297، 11 نوفمبر 1987م، ص 2.

وانظر: صحيفة الدعوة، السنة العاشرة، 1 نوفمبر 1989م - 1 ربيع الثاني 1399 هـ، ص7.

(2) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 639، السنة الثلاثون، 21 - 28 فبراير 1990م - 26 رجب/ 7 شعبان 1410هـ، بعنوان:

Kongres Internasional Islam Tentang Kependudukan, Rusjdi, P. 10.

المبحث السادس :
التنمية الاقتصادية وسيلة تنصيرية

لم يدع الجهاز التنصيري في إندونيسيا مجالاً من المجالات التي يمكن من خلالها أن يصل إلى التأثير في المجتمع الإندونيسي المسلم إلا وطرق أبوابه.

ومن تلك المجالات سعت الكنيسة بما تمتلك من أموال طائلة، وإمكانيات ضخمة إلى فتح أبواب العلاقات ذات الأثر الفعال على حياة المجتمع، فكانت التنمية الاقتصادية إحدى الوسائل الحديثة التي تهتم بها الكنيسة في إندونيسيا، فوضعت لذلك برنامجاً لرفع المستوى الاقتصادي لبعض الأسر في المجتمع الإندونيسي، ورسمت خطوطاً للتدريب على الزراعة وتربية الحيوانات، والإشراف على أحواض الأسماك، كما أنشأت المصانع، وفتحت الجمعيات التعاونية وغيرها، ومن أمثلة ذلك أن لاتحاد الكنائس الإندونيسي 87 مشروعاً في التنمية الاقتصادية، وذلك في سنة 1975م، علماً بأن الاتحاد قد قام بتكوين لجان تنفيذية لهذه المشاريع في كثير من المدن الإندونيسية مثل مدن (سيمارانج) و(جوكجاكرتا) و(سورابايا) في جزيرة (جاوا)، ومدينة (ميدان) في جزيرة (سومطرا) ومدينة (أوجونج باندانج) في جزيرة (سولاويسي)[1].

---

(1) انظر:

Dari Siantar Ke Salatiga, P. 167 - 170.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 279 - 280.

وانظر:

Laporan Hasil Wawancara Sdr. Narja Ketua Kelompok Penganut Agama Kristen Protestan di Pemukiman Baru Baduy Cipangembar Kecamatan Leuwi Damar, 31 Oktober 1987, Kantor Depag, P. 2.

وعلى صعيد آخر قام الاتحاد بإرسال الباحثين إلى القرى النائية لمدة سنتين أو ثلاث سنوات لأجل دراسة بيئة تلك القرى، وما يتناسب معها من مشاريع زراعية وغيرها، وقد تم إرسال ما يقرب من 300 باحث إلى مختلف القرى الإندونيسية[1].

وأما مؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا فله أسلوب آخر في استخدام التنمية الاقتصادية، حيث كون أقساماً خاصة بالبحوث والدراسات تابعة لكل أسقفية كنسية يعمل فيها رجال متخصصون يقومون بإدارة مشاريع المؤتمر التنموية[2].

ولأجل أن تؤمن الكنيسة الكادر العمالي لهذه المشاريع بشكل مستمر سعت إلى إنشاء مراكز التدريب المهنية، فمثلاً استأجرت إحدى الهيئات التنصيرية أرضاً في قرية (بويونج Boyong) بمديرية (باكيم Pakem) بمنطقة (سليمان Saleman)، مساحتها ثلاث هكتارات لمدة عشرين سنة لاستغلالها مركزاً للتدريبات المهنية كالزراعة وتربية المواشي وتعليم الخياطة وإصلاح الإذاعات والسيارات وغيرها، ويتم التدريب فيها بشكل مجاني، شريطة أن يشارك المتدربون في المحاضرات المسيحية بغض النظر عن إنتمائهم الديني[3].

ومن المهم أن نذكر أن الحكومة الإندونيسية تنظر إلى أمثال هذه المشاريع نظرة إيجابية للغاية، الأمر الذي يدفعها إلى تقديم كثير من التسهيلات للكنائس في إندونيسيا من أجل أن تسعى لإقامة أمثال هذه المشاريع ويدعم من رؤوس أموال

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 558.

وانظر:

Kemajuan Yang Di Capai Oleh Gereja - Gereja Protestan, Bulletin Muhammadiyah.

وانظر: التنصير في إندونيسيا، ص25.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 91.

(3) انظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, P. 19.

خارجية، مفضلة بذلك الجانب الاقتصادي على ما تؤدي إليه هذه المشاريع من استغلال الفقر والحاجة لصالح المسيحيين[1].

وقد أدى وجود أمثال هذه المشاريع في كثير من المناطق إلى إتساع قدرة الكنيسة على إيجاد فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد والمدارس ضمن تلك المشاريع فور تخرجهم في مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم، ولكن ذلك كله مشروط بقبول رغبات المسيحيين[2].

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 94.

(2) انظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, P. 19.

المبحث السابع :
التهجير الداخلي وسيلة تنصيرية

سعت الحكومة الإندونيسية في أواخر الستينات إلى تطبيق برنامج يساعد على توسيع النشاطات الاقتصادية، لرفع المستوى العام لكثير من الأسر من خلال عملية التهجير الداخلي، إذ تحاول الحكومة أن تقوم بإجراء تناسب بين مساحة الأرض الإندونيسية، وتوزع السكان عليها، بسبب كثافة كبيرة في بعض الجزر، يقابلها إنعدام للتواجد السكاني في جزر أخرى، فوضعت برنامجاً يقضي بنقل الأسر الفقيرة من المناطق المكتظة بالسكان إلى المناطق النائية، حيث تخصص الأراضي في الغابات لتكون مساكن ومزارع تقام لهم، وفيها قرى متكاملة بأسواقها ومدارسها ومستوصفاتها وبقية المرافق العامة(1).

وقد قامت الحكومة الإندونيسية بتهجير 848 . 17 نسمة خلال العام 1969 ـ 1970م، و995 . 19 نسمة خلال العام 1970 ـ 1971م، و870 . 18 نسمة خلال العام 1971 ـ 1972م، و018 . 52 نسمة خلال العام 1972 ـ 1973م، و018 . 72 نسمة خلال العام 1973 ـ 1974م(2).

ولا تزال هذه العملية مستمرة إلى الآن، إلا أن الإمكانيات المتوفرة للحكومة لا تسمح لها باستيعاب الأعداد المطلوبة في كل سنة، مع أنه لابد من تنفيذ عمليات التهجير هذه، نظراً لتزايد الضغط السكاني على بعض المناطق، وبخاصة جزيرة (جاوا).

ومن هنا وجدت الكنيسة منفذاً رائعاً لها بسبب ما تمتلكه من إمكانيات مادية ضخمة، ففي بداية عمليات التهجير كان المسلمون يرفضون قبول أيِّ مهجَّر مسيحي في مناطقهم، ولكن الكنيسة عمدت إلى تدريب بعض رجالها بصفة مرشدين

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 97.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 650.

اجتماعيين وزراعيين، وزرعتهم في المناطق الجديدة، وعمدت أيضاً إلى استباق عمليات التهجير، فتقوم ببناء المرافق الصحية والمدارس والمنازل قبل مجئ المهجَّرين الجدد، فإذا وصل هؤلاء المهجَّرون، وجدوا أنفسهم أمام الواقع من سيطرة المسيحيين في تلك المناطق على الأجهزة الإدارية والأمنية، ثم لجأت الكنيسة إلى تشجيع المسيحيين على المشاركة في عمليات التهجير، فصار هؤلاء يتقدمون بتسجيل أسمائهم مع المهجَّرين دون إظهار مسيحيتهم، وذلك بتبديل أسمائهم بأسماء إسلامية، فإذا وصلوا إلى المناطق الجديدة بدأوا باستقبال الرهبان والمنصِّرين، وتلقي المساعدات، وإنشاء الكنائس، وكثيراً ما كانت الأجهزة التنصيرية تسجل أسماء الذين يتلقون هذه المساعدات، ثم تدرجها في أعداد الكنيسة، معتبرة إياهم قد دخلوا في المسيحية وأصبحوا في رعاية الكنيسة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة المسجلين المسيحيين بشكل كبير ضمن هذه المناطق، مع العلم بأن هؤلاء المسلمين يبقون على دينهم، ويمارسون الصلاة والعبادات[1].

وقد رصد الجهاز التنصيري الكثير من الأموال والإمكانيات لهذه العمليات، إذ حصل على دفعات كبيرة من أموال الكنائس الأوروبية والأمريكية التي خصصت للمساهمة في مشروعات البلاد النامية، وذلك بناء على توصيات مجلس الكنائس العالمي في مؤتمره الذي عقد في مدينة (أوبسالا) بـ(السويد) سنة 1969م، فمثلاً رصدت هيئة المعونات العالمية المسيحية 150 ألف دولار أمريكي، ورصد مجلس الكنائس العالمي 300 ألف دولار أمريكي، وذلك في سنة 1973م[2].

---

(1) انظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، ص 184.

وانظر: صحيفة النور، 11 نوفمبر 1987م، ص 2.

وانظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, P. 20.

وانظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص31.

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص91ـ 94، 98.

وانظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص15ـ16.

هذا، وقد تعاونت الحكومة الإندونيسية والهيئات التنصيرية المركزية والمحلية على إنجاح مشاريع التهجير الداخلي، فتكونت إدارة التهجير الداخلي في (جاكرتا) و(سيمارانج) و(سورابايا)، فقامت الهيئات التنصيرية بجمع المتسولين في (جاكرتا) وتدريبهم على الزراعة لمدة شهرين ونصف ثم تولّت عملية تهجيرهم إلى المناطق الجديدة، وقد تم إرسال الدفعة الثانية من قبل اتحاد الكنائس الإندونيسي إلى الجنوب الشرقي لـ(سولاويسي)، كما تم إرسال 255 أسرة إلى (سومطرا)، و98 أسرة إلى (سولاويسي) الوسطى، و500 أسرة إلى (سولاويسي) الجنوبية والجنوب الشرقي لـ (سولاويسي)، بالإضافة إلى أن الهيئات التنصيرية سخرت الأسطول الجوي الذي تمتلكه لنقل المهجَّرين إلى المناطق الجديدة[1].

وتكمن خطورة هذا البرنامج من خلال تدمير استقرار وتوازن الوضع الديمغرافي، أي التكاثف السكاني ضمن مناطق معينة، لها سمة واحدة اجتماعية ودينية، حيث يمكن على مر الزمن خلق مناطق سكانية كثيفة وواسعة الإنتشار تسيطر عليها الأجهزة المسيحية، الأمر الذي يعطي المسيحيين قدرة كبيرة على المطالبة بحقوقهم، لا على أنهم أقلية في المجتمع الإندونيسي المسلم، بل على أنهم فئة اجتماعية كبيرة موازية للمسلمين.

---

(1) انظر:

Dari Siantar Ke Salatiga, P. 249 - 250.

وانظر: التنصير في إندونيسيا، ص 24.

المبحث الثامن :
استغلال الوظائف العامة في الدولة وسيلة تنصيرية

حاولت الهيئات التنصيرية في إندونيسيا أن تدعم سياسة الحكومة الإندونيسية وتؤيد اتجاهها العلماني، وتسايرها في كافة قوانينها من أجل أن تكسب نفوذاً أوسع في إندونيسيا يساعدها على الوصول إلى مختلف فئات المجتمع الإندونيسي المسلم، فعملت على التقرب من الأجهزة الحكومية، وبث المسيحيين في كافة تلك الأجهزة، وذلك على مختلف المستويات الدنيا والعليا في وظائف الدولة[1] .

وقد أوضح ذلك رئيس اتحاد الكنائس الإندونيسي خلال مشاركته في مؤتمر مجلس الكنائس العالمي المنعقد في (جنيف) بـ(سويسرا) سنة 1978م في بيانه : يجب على المسيحيين أن يستفيدوا من وجود الضباط المسيحيين في الجيش وموظفي الحكومة لصالح المسيحيين[2] .

وللجهاز التنصيري في إندونيسيا توصيات مهمة وخطيرة في هذا الجانب قام بنشرها على كافة الهيئات التنصيرية للعمل على تنفيذ محتوياتها، وهي :

1 ـ مطالبة الحكومة الإندونيسية برعاية الأساقفة ومصالحهم، والعمل على إيجاد مجال يستطيعون من خلاله أن يشاركوا بآرائهم في تسيير شئون الدولة .

2 ـ يجب على المسيحيين الذين يعملون في القوات المسلحة الإندونيسية أن يحاولوا تقليص نفوذ الإسلام في القوات المسلحة، وعدم السماح للمسلمين بممارسة شعائر دينهم .

3 ـ يجب على المسيحيين أن يحاولوا الوصول إلى أهم الوزارات في الحكومة .

---

(1) انظر :

Iman Kristen Dan Panacasila, P. 100.

وانظر: صحيفة النور، 12 ديسمبر 1989م، ص 2 .

(2) انظر : أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 13 .

4 ـ يجب على المسيحيين أن يحاولوا السيطرة على أهم المراكز القيادية في القوات المسلحة .

5 ـ يجب على المسيحيين أن يحاولوا التغلغل في المجالس الحكومية التي تبحث في شئون الدولة .

6 ـ يجب على المسيحيين أن يحاولوا الوصول إلى مناصب محافظي المحافظات .

7 ـ يجب التأكيد على أن يمتثل المسيحيون الذين يعملون في أجهزة الدولة للأوامر الصادرة إليهم من قبل القساوسة .

8 ـ السعي لمطالبة الحكومة بإنشاء الإذاعة الخاصة بالمسيحيين .

9 ـ إرسال بعض المسيحيين إلى المناطق الإسلامية للقيام بدراسة نقاط الضعف فيها[1] .

وقد سيطر المسيحيون في عهد الاستعمار الهولندي على غالبية المناصب الحكومية ، وبقي الحال كذلك حتى بعد الاستقلال إلى فترة طويلة ، استطاع خلالها المسيحيون إرسال أبنائهم في بعثات علمية خارجية ، وبعودة هؤلاء الدارسين في الغرب تهيأ للجهاز التنصيري في إندونيسيا كادر علمي يحمل الشهادات العالية في مختلف الاختصاصات والفروع ، الأمر الذي أتاح لهم سهولة الوصول إلى المناصب الحساسة في الدولة ، سواء كانت في الوزارات أو الدواوين الحكومية أو مؤسسات الحكومات الإقليمية (المحافظات) .

وهنا لابد من إيضاح نقطة مهمة جداً ، وهي أن المسلمين لم يعترضوا على تقلد المسيحيين للمناصب والوظائف العامة في الدولة الإندونيسية ، وإنما يعترضون على تقلدهم للمناصب والوظائف العليا بأعداد تفوق نسبتهم بأضعاف كثيرة ، وبخاصة المراكز الحساسة منها .

وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

---

(1) انظر : من منشورات الجمعية المحمدية المركزية ، جاكرتا ، نقلاً عن مجلة :
Cruscen Magazim, 16 - 30 November 1979, P.8.

تولى المسيحيون منصب وزير الدفاع والأمن، ووزير التجارة، ووزير الصحة، ووزير الدولة لشئون تنظيم أجهزة الدولة، ووزير التنسيق للشئون السياسية والأمنية، ونائب القائد العام للقوات المسلحة، الوزير المساعد لشؤون الإسكان، تولوا ذلك فيما بين سنتي 1968 - 1983م[1].

وفي الوقت الحاضر (فيما بين سنتي 1988 - 1993م) يتولى المسيحيون الوزارات التالية:

1 - وزارة الدفاع والأمن.

2 - وزارة الشئون المالية.

3 - وزارة العمل.

4 - منصب وزير التنسيق للشئون الاقتصادية والمالية والصناعية.

5 - منصب وزير التنسيق للشئون السياسية والأمنية.

6 - منصب نائب الوزير لشئون التخطيط والإنماء.

7 - منصب نائب الوزير للشئون التجارية.

8 - منصب محافظ المصرف المركزي[2].

وستأتي مقارنة بين عدد الموظفين المسلمين والموظفين المسيحيين في إحدى المحافظات الإندونيسية خلال عرض ميادين الحركات التنصيرية في إندونيسيا.

ثم هناك ملاحظة أخرى، وهي أن الموظفين المسلمين في الدولة يمكن تقسيمهم إلى فريقين، موظفون ملتزمون إسلامياً ومؤمنون بأحكام الشريعة، وهذا الفريق نادراً ما يصل إلى المناصب الحساسة في أجهزة الدولة، وخصوصاً في النظام الحالي، والقسم الثاني موظفون مسلمون اسمياً، وهذا الفريق في الحقيقة يحاربون الإسلام، إذ أنَّ لهم إتجاهات علمانية وتغريبية.

---

(1) انظر: التنصير في إندونيسيا، ص28.

(2) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 571، السنة التاسعة والعشرون، 1 - 10 أبريل 1988م، 14 - 24 شعبان هـ، بعنوان:

Susunan Kabint Pembangunan V (1988 - 1993).

وقد استغل المسيحيون تلك المناصب والوظائف لدعم مراكزهم، وصاروا يرسلون المسيحيين إلى مناصب جديدة مهمة، كما استغلوا هذه المناصب لإقامة الحفلات والتجمعات ذات الصبغة الدينية المسيحية بين أوساط المسلمين، ولعرض أفلام مسيحية في تلك الحفلات، ويكيلون التهم لمن يتعرض لهم من المسلمين بأنهم رجعيون أو متخلفون أو متعصبون[1].

وفي بعض المناطق يمارس الموظفون المسيحيون نوعاً من الإرهاب الفكري على المسلمين بإجبارهم على تغيير دينهم والدخول في المسيحية، ويمارسون أيضاً أشكال المراقبة على تحركات المسلمين.

كما استطاع المسيحيون أن يؤثروا على موقف الحكومة من إلتزام المسلمين بأحكام دينهم، ومن ذلك مثلاً قضية إلتزام المسلمات بالحجاب الشرعي الذي فرضه الله - تعالى - عليهن في قوله تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين »[2]، فقامت بعض المدارس الحكومية بمنع الطالبات من دخول المدارس وهن يرتدين الحجاب الشرعي الإسلامي، فعلى سبيل المثال تم فصل 7 طالبات من المدرسة الثانوية الحكومية رقم 157 في (ريانج Rappang) بـ(سولاويسي) الجنوبية، و56 طالبة من المدارس الحكومية في (جاوا) الغربية، واضطرت 73 طالبة إلى تغيير ملابسهن قبل دخول المدرسة، ومنعت 43 طالبة من الحضور في المدرسة[3].

---

(1) انظر:

Surat Kepada Paus Yohnes Paulus, P. 22.

(2) سورة الأحزاب، الآية 59.

(3) انظر: مجلة (تيمبو)، العدد 34، السنة الرابعة عشرة، 20 أكتوبر 1984م، ص 4-5.

وانظر: مجلة المختار الإسلامي، العدد 31، السنة السادسة، ديسمبر 1984م، ربيع الأول 1405 هـ، ص 78.

وانظر: نفس المجلة، العدد 37، السنة السابعة، سبتمبر 1985م، محرم 1406 هـ، ص 54.

ولعل هذا الضغط الشديد يفسر بسبب وجود تقارير الاستخبارات التي تثير التهم والشكوك ضد المسلمين[1].

إن نظرة واعية متفحصة لكل ما سبق عرضه من الوسائل التي اعتمدها الجهاز التنصيري في إندونيسيا سوف يلفت نظر الباحث إلى ما يلي:

إن الوسائل التي سبق عرضها يمكن إجمالها تحت مبادئ إنسانية سامية وأخلاق رفيعة المستوى، ربما تشير لأول وهلة إلى أن الذين يقومون بتقديم هذه الخدمات على درجة عالية من السمو الأخلاقي والرقي الحضاري والمحبة الكبيرة لأبناء البشرية جمعاء، فما وسائل التعليم وإنشاء المراكز المهنية والتدريبية، ونشر الكتب والمجلات إلا دلالة على حب العاملين للعلم الذي ترتبط به نهضة الأمم وتقدم الشعوب وتطور الحضارة الإنسانية.

وكذلك تخفيف الآلام عن المرضى، وتقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين والمنكوبين يدلُّ لأول وهلة على سمو روحي يتمتع به أولئك الذين يقدمونها.

ولكن الحقيقة الواقعية تكذِّب هذه النظرة السطحية لهذه الخدمات والمعونات، وما أبشع أن يستغل مرض إنسان وتألمه في لحظة من اللحظات لأجل أن يقر بشيء لا يعتقده، وما أخس أن تكون لقمة الطعام توضع في فم الجائعين رهاناً ليترك الإنسان دينه وعقيدته.

ولعل ما تقدمه الهيئات التنصيرية من المعونات الإنسانية باسم الخير والمحبة الإنسانية ليس إلا ذر الرماد في العيون، وكذباً على إفهام الناس.

ففي منطقة (لامونجان Lamongan) بـ(جاوا) الشرقية التي اجتاحتها السيول والأعاصير، وحولتها إلى منطقة منكوبة، سعت الهيئات التنصيرية - أي اتحاد الكنائس الإندونيسي ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا - سعت إلى إرسال الأغذية والأدوية والملابس والأغطية إلى السكان المتضررين، وذلك بواسطة الرجال المدربين على هذه الأحوال.

---

(1) انظر: التنصير في إندونيسيا، ص 28.

وما إن نظمت الحكومة لجانها الرسمية ، وبـدأت بتوزيـع المسـاعدات التي أتتها مـن كافـة المنـاطق والتـي خصصـت لـهذه المنطقـة ، حتـى انســحب رجـال الكنيسـة ، وامتنعوا عن تقديم المساعدات للمتضررين ، وهناك سؤال يعرض نفسه بإلحاح ، وهـو لماذا لم تقدم الـهيئات التنصيرية تلـك المسـاعدات إلـى المتضرريـن عـن طريـق اللجـان الحكومية الرسمية إذا كان الهدف منها حقاً ـ كما يدعون ـ هو المحبة الإنسانية؟ ![1] .

---

(1) انظر :
Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 280 - 281.

الفصل الثالث
ميادين الحركات التنصيرية
في إندونيسيا

تحدث الفصل السابق عن الوسائل التي استخدمها الجهاز التنصيري في إندونيسيا بهدف تحويل المجتمع الإندونيسي إلى المسيحية ، وكانت تلك الوسائل هي الصورة الإجمالية للطرق التي اعتمدها الجهاز التنصيري في كل إندونيسيا دون تفصيل الأماكن التي تم من خلالها تركيز تلك الجهود التنصيرية ، ولذلك سيعرض هذا الفصل لتلك الجهود حسب توزيع المناطق والجزر والسكان في إندونيسيا .

وسيعتمد هذا الفصل على تبيين الأعداد في شتى وسائل ومجالات التنصير في كل منطقة من المناطق ، بهدف إبراز إهتمام الهيئات التنصيرية بمناطق دون أخرى ، كاهتمامها مثلاً بالمناطق التي غالبية سكانها من المسلمين ، أو فيها نشاط ملحوظ للحركات الإسلامية .

وسينقسم هذا الفصل بحسب التوزع الجغرافي لجزر ومناطق إندونيسيا ، إذ سيتطرق إلى بعض المحافظات داخل تلك المناطق والجزر كنماذج لميادين الحركات التنصيرية ، وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (جاوا) .

المبحث الثاني : ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (سومطرا) .

المبحث الثالث : ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (سولاويسي) .

المبحث الرابع : ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (كاليمانتان) .

المبحث الخامس : ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (إيريان جايا) .

المبحث السادس : ميادين الحركات التنصيرية في محافظة (تيمور) الشرقية .

المبحث السابع : ميادين الحركات التنصيرية في محافظة جزر (مالوكو) .

المبحث الثامن : ميادين الحركات التنصيرية في جزر (نوساتنغارا) .

المبحث الأول :
ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (جاوا)[1] .

يشكل المسيحيون في جزيرة (جاوا) 56. 2% من مجموع سكانها، ومع ذلك فقد وجهت الهيئات التنصيرية اهتماماتها الكبيرة إلى هذه الجزيرة، والسبب في ذلك أن 92. 95% من سكانها هم من المسلمين، وهذه صورة لبعض تلك النشاطات في الجزيرة عموماً، ثم سيتم تفصيلها حسب محافظاتها.

ففي مجال التعليم يوجد في (جاوا) 310 مدارس إعدادية من أصل 610 مدارس تابعة للهيئات الكاثوليكية في كل إندونيسيا، ويوجد أيضاً 78 مدرسة ثانوية تتبع للهيئات الكاثوليكية من أصل 137 مدرسة ثانوية كاثوليكية في كل إندونيسيا[2] .

وتضم (جاوا) 9 جامعات ومعاهد عليا، و13 معهداً وكلية لاهوتيةً تابعة للهيئات الكاثوليكية، في حين تتبع 6 جامعات ومعاهد عليا، و13 كلية لاهوتيةً للهيئات التنصيرية البروتستانتية[3] .

وبالإضافة إلى وجود معهد خاص لتعليم وتدريب المنصِّرين المتخصصين بممارسة النشاطات التنصيرية في المجتمعات البدائية.

ولأهمية دور هذا المعهد لابد من التعريف به، وبنشاطاته وبأهدافه.

---

(1) تقع جزيرة (جاوا) في وسط جنوبي إندونيسيا، وتضم خمس محافظات، وهي: (جاكرتا) و(جوكجاكرتا) و(جاوا) الغربية و(جاوا) الوسطى و(جاوا) الشرقية، وقد بلغ عدد سكانها والجزر التابعة لها سنة 1980م 528. 269. 91 نسمة.

انظر:

Indonesia 1985, P. 86-90.

وانظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162.

(2) انظر: ص 91 ـ 92 من هذا الكتاب.

(3) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 80, 89, 143, 228 - 229.

معهد القوى المحركة للقرى

يقصد بالقوى المحركة تلك العناصر المتخصصة، المجهزة بكافة الإمكانيات المادية والفكرية من أجل توجيه المجتمعات البدائية والقروية المختلفة لتكون تلك المجتمعات أكثر فعالية وتقدماً وتأثراً بالأفكار المسيحية.

ويقع هذا المعهد في (بوجونج Bojong) مديرية (تشيكيمبار Cikembar) بمنطقة (سوكابومي Sukabumi) بـ (جاوا) الغربية[1].

وأسس هذا المعهد سنة 1973م بهدف تدريب الكوادر الطلابية التي ترشح من قبل الكنائس التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي البروتستانتي، وتكون الدراسة فيه على مرحلتين، الأولى إختبارية والثانية تدريبية، ففي المرحلة الأولى يتم إختبار أولئك الطلبة صحياً ونفسياً وفكرياً، وذلك خلال خمسة أو ستة أشهر، فإذا اجتاز الطالب هذه المرحلة ينتقل إلى المرحلة الثانية، وتسمى مرحلة التدريب والتهذيب، إذ يقوم المعهد بتدريس طلابه في هذه المرحلة بعض المهن والحرف والمهارات التي يحتاجها كل من يسكن في المناطق القروية أو البدائية، كالإسعافات الأولية وبعض المبادئ الزراعية والإرشادات لتربية المواشي والمبادئ العامة للتدريب الاقتصادي[2].

فإذا انتهى الطالب من تلك الدراسة وأصبح مهيأ لدخول الواقع العملي، قام اتحاد الكنائس الإندونيسي بإرساله إلى المنطقة الداخلية - الريفية والبدائية - وسهل له طرق المشاركة في حياة الناس وتوجيههم وتعليمهم، والبدء بشرح مبادئ العقيدة المسيحية تمهيداً لاعتناقها.

وقد غطى هذا المعهد أكثر من 55 قرية فيما بين سنتي 1972 - 1981م؛ إذ تم إرسال 400 شخص إلى تلك القرى، ويجري حالياً إعداد تلك القوى المحركة لإرسالها إلى 267 قرية جديدة[3].

---

(1) انظر: القرى المحركة للقرى، رملى هوتا بارات، الهيئة الإسلامية للبحوث وتطوير المجتمع، جاكرتا، ص5 - 8.

(2) انظر: نفس المصدر، ص8 - 12.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 16.

النشاطات التفصيلية للحركات التنصيرية في محافظات جزيرة (جاوا)

أولاً: محافظة (جوكجاكرتا)[1]:

تساعد نشاط الهيئات التنصيرية في مديرية (تيبوس Tepus) و(رنكوب Rongkop) في بلدية (غونونج كيدول KidulunuG ng)، ومديرية (توري Turi) و(باكيم) و(كالاسان Kalasan) في بلدية (سليمان)، ومديرية (بامبانج Bambang) و(بيبورا Pipura) في بلدية (بانتول lBantu)، ومديرية (كالي باوانج Kali Bawang) و(نانجولانج Nanggulang) في بلدية (كولون بروغو Kulon Progo)، ومدينة (جوكجاكرتا)[2].

ومن الهيئات التنصيرية التي قامت بنشاط تنصيري في هذه المحافظة هيئة الكنيسة النصرانية الإندونيسية في (جاوا) الوسطى، التي تتمركز في مدينة (جوكجاكرتا) حيث عاصمة المحافظة، ولهذه الهيئة 42 مدرسة و44 مرفقاً صحياً[3].

كما يوجد في هذه المحافظة عدد من المعاهد الثانوية اللاهوتية والكليتان اللاهوتيتان، ومعهد (ساناتادارما) العالي للتربية، وفرع جامعة (أتماجايا) الكاثوليكية[4].

---

(1) عدد سكانها سنة 1980م 2.750.813 نسمة، ونسبة المسيحيين فيها 6.8%، والمسلمين 92.4%.

انظر:

Indonesia 1985, P. 90 - 91.

(2) انظر:

Kristenisasi Di Yogyakarta, Bulitin Muhammadiyah, Yogyakarta, 10 September 1984, P. 1 - 2.

(3) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 228 - 229, 238.

(4) انظر:

Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 112 - 113.

وانظر:

Gereja Kristen Indonesia Jawa Tengah, P. 99.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 80, 89, 1463.

ومن الأعمال التنصيرية المكثفة التي قام بها المنصِّـرون فـي هـذه المحافظـة تقديـم المساعدات المالية لسـكانها ، ويذكـر علـى سبيل المثـال أن المنصِّريـن قدمـوا مسـاعدات مالية قدرهـا مليونـا روبيـة إندونيسـية[1] شـهرياً إلـى 250 طالبـاً فـي المـدارس الإبتدائيـة والإعدادية في مديرية (ليندا‌ه Lendah) ببلدية (كولون بروغو) ، وكانوا يقدمونها بغيـة إستمالة قلوب الطلبة إلى إعتناق المسيحية ، وقـد تحققـت فعـلاً نواياهـم السيئة ، إذ تم تعيين موعد لتعميد هؤلاء الطلبة في منتصف شهر أغسطس 1984م ، ولـما علـم بذلـك أحد الدعاة المسلمين ، نبه الشباب في المنطقة إلى خطورة ذلك ، وتعارضـه مـع أحكـام الشريعة الإسـلامية والقـانون الإندونيسـي ، فقـام الشـباب علـى إثـره بعقـد لقـاء مـع المنصِّرين ، وطالبوهم بتوضيح هدف تلك المساعدات ، فإذا كـان الغـرض منـها تنصير المسلمين فسيكون اللقـاء الثاني أمـام المحكمـة ، وأمـا إذا كـان الغـرض منـها الخدمـة الإنسـانية فعلـى المنصِّريـن الإقـرار بـأن تلـك المسـاعدات لا علاقـة لـها بالكنيسـة أو المسيحية ، فاضطر المنصِّرون إلى التنازل عن طلباتهم[2] .

هذا ، وقد نجح المنصِّرون في إدخال بعض سكان هذه المحافظـة حينـاً بعـد آخـر ، بسبب استغلالهم للأساليب السابقة ، حيث ارتفعت نسـبة المسيحيين فيـها مـن 8 . 6% سنة 1980م إلى 5 . 8% سنة 1985م ، كما يزداد عدد كنائسهم ، حيث بلـغ عددهـا سـنة 1989م 461 كنيسة[3] .

---

(1) أي ما يعادل 300 دولار أمريكي تقريباً .

(2) انظر :

Kristenisasi Di Yogyakarta, P. 3.

(3) انظر :

Statistical Year Book of Indonesia, 1980 - 1985.

وانظر :

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia, 1989, Biro Pusat Statistik, Jakarta.

ثانياً: محافظة (جاوا) الغربية[1]:

على الرغم من أن المسلمين يمثلون غالبية سكان (جاوا) الغربية والمسيحيين الأقلية، فقد تجرأ المنصرون على إجبار بعض المسلمين فيها على إعتناق المسيحية، وقد حدث ذلك في بلدية (كونينجان Kiningan)، إذ قام المنصرون بتقديم المساعدات المالية والمواد الغذائية لسكانها الفلاحين، ثم إجبار كل من تلقى تلك المساعدات على إعتناق المسيحية[2].

وفي قرية (بادوي Baduy) ببلدية (ليباك Lebak)، قامت الهيئات التنصيرية بنشاط مكثف بين أوساط المسلمين عن طريق تقديم الأدوات الرياضية للشباب، وعن طريق تعليم السكان الأميين القراءة والكتابة، بالإضافة إلى نشر الكتب التي تحتوي على التعاليم المسيحية، وقد تنصر 39 شخصاً ضمن 11 أسرة من أهالي هذه القرية[3].

وبناء على الأساليب السابقة فقد ازدادت نسبة المسيحيين في هذه المحافظة، حيث بلغت نسبتهم 6 . 1% سنة 1985م بعد أن كانت 1 . 1% سنة 1980م[4].

---

(1) عدد سكان هذه المحافظة سنة 1980م 525 . 453 . 28 نسمة، ونسبة المسلمين 1 . 98% والمسيحيين 1 . 1%.

انظر:

Indonesia 1985, P. 88.

وانظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162.

(2) انظر:

Kristinisasi Di Yogyakarta, P. 1- 2 .

(3) انظر:

Laporan Hasil Wawancara Dengan Sudara Naeja Ketua Kelompok Penganut Agama Kristen Protestan Di Pemukiman Baru Baduy, 1987, Muhammadiyah, Jakarta, P. 1 - 2.

(4) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia, 1980 - 1985, P. 162.

ثالثاً: محافظة (جاوا) الوسطى[1]:

خضعت أيضاً (جاوا) الوسطى لنشاطات الهيئات التنصيرية، وهذه فكرة موجزة عن نشاطات إحدى الهيئات التنصيرية الكاثوليكية المتمركزة في مدينة (تشيلاتشاب)، وهي مؤسسة بناء السعادة الاجتماعية الكاثوليكية (Yayasan Sosial Bina Sejahtra) تحت إشراف قسيس من أصل آيرلندي يحمل الجنسية الإندونيسية.

وجهت هذه المؤسسة اهتمامها إلى تنصير القرى التالية:

1 ـ قرية (دوكوه Dukuh) في مديرية (أوجونج آلانج Ujung Alang) بجزيرة (نوساكمبانجان Nusa Kambangan).

2 ـ قرية (أوجونج مانيك Ujung Manik) و(غوروغو Gorogo) و(برينكينج Bringking) في مديرية (كاوونجانتين Kawu nganten).

3 ـ قرية (ساوانجان Sawangan) في مديرية (جيروك لاغي Jeruk Lgi).

4 ـ قرية (كارانجانيار Karanganyar) في مديرية (أوجونج غاغاك Ujung Gagak).

5 ـ 5 قرى في مديرية (سيداريجو Sidarejo).

6 ـ 16 قرية في مديرية (ماجينجان Majengan).

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسة تتلقى من المساعدات الخارجية ما يعادل 300 مليون روبية إندونيسية شهرياً، ويحتمل أن يكون حجم تلك المساعدات أكثر من ذلك بسبب أن المؤسسة تتلقاها عن طريق ميناء (تشيلاتشاب) وميناء (سيمارانج) مغطاة في صناديق لا تخضع للرقابة الجمركية، بالإضافة إلى أن السائحين والعمال الأجانب يودعون أموالهم في أحد المصاريف بـ(تشيلاتشاب) باسم رئيس المؤسسة.

وبما أن هذه المؤسسة تملك إمكانيات ضخمة فقد قامت بتشييد عدد من المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها لاستقبال أبناء المسلمين، وعدد من الكنائس

---

(1) عدد سكان هذه المحافظة سنة 1980م 889 . 372 . 25 نسمة، ونسبة المسلمين 1 . 96% والمسيحيين 6 . 2%.

انظر:

Indonesia 1985, P. 89 - 90.

الفاخرة في أوساط المسلمين، وبإنشاء المزارع ومشاريع تربية الأسماك، وبناء الطرق بين تلك القرى، وتحلية الماء، كما قامت بتوزيع المواد الغذائية والأدوية على سكانها[1].

وفي مديرية (ميجين Mejen) قامت الهيئات التنصيرية بنشاطات مماثلة، وهذه لمحه عن نشاطات الهيئات التنصريه في هذه المديرية :

بلغ عدد سكان هذه المديريه سنة 1987م 629 . 35 نسمة ، ويمثل المسلمون غالبية سكانها، حيث بلغ عددهم 414 . 34 نسمة، ثم يأتي في المرتبة الثانية المسيحيون الذين بلغ عددهم 784 نسمة، أما باقي السكان فهم من الهندوس والبوذيون ومعتنقي الأديان الأخرى[2].

وتعتبر هذه المديرية منطقة ذات أهمية متميزة، إذ إن الحكومة الإندونيسية شرعت في اتخاذها مدينة جديدة تابعة لمدينة (سيمارانج)، وأعدت 500 هكتار من الأراضي لإنشاء المباني السكنية والأسواق، فسارع المنصِّرون إلى شراء الأراضي المجاورة للمنطقة، وأقاموا فيها مختلف أنواع المشاريع، ومن أبرز هذه المشاريع ما يلي :

١ - إنشاء الكنائس:

على الرغم من قلة المسيحيين في هذه المديرية فقد أنشأوا فيها 10 كنائس، وصاروا يأتون بالمسيحيين من المناطق الأخرى للمشاركة في القدَّاس الذي يقام فيها كل يوم أحد، وفي الأعياد والمناسبات المسيحية أرسلوا بطاقات الدعوة إلى المسلمين لمشاركتها.

2 - إقامة المؤسسات التعليمية:

حيث أقيمت فيها عدد من المدارس والمراكز للتدريب المهني مثل تعليم اللغة الإنجليزية وتعليم الطباعة وتصليح الأجهزة الألكترونية.

---

(1) انظر:

Laporan Survey Tehap II Kegiatan Gereja / Yayasan Sosial Bina Sejahtra Di Kota Administratip Cilacap, P. 7 - 41.

(2) انظر:

Informasi Penyebaran Kristen Di Kecamatan Mejen, Semarang, P. 3.

3 - **إنشاء المشاريع التنموية الإقتصادية:**

أنشأت الهيئات التنصيرية عدداً من المشاريع التنموية الإقتصادية في هذه المنطقة، أهمها:

أ- مشروع تربية الدواجن، حيث بلغت مساحة أراضيه 38 هكتاراً، يضم 85.000 دجاجة، ويعمل فيها ما يقارب من 135 عاملاً.

ب- مشروع تربية الأبقار والجوامس والخيول، حيث بلغت مساحة أراضيه 300 هكتار، يعمل فيها 150 عاملا.

ج- مشروع تربية الخنازير، حيث بلغت مساحة أراضيه 4.5 هكتارات تقع في إحدى القرى المسلمة.

د- مشروع تربية الأسماك، حيث بلغت مساحة أراضيه 200 هكتار، يعمل فيه 400 عامل.

بالإضافة إلى عدد من المصانع التي يتناسب إنتاجها وطبيعة المنطقة، ويعمل فيها ما يقرب من 400 عامل.

4 - **إنشاء المرافق الخدمية:**

أنشأت الهيئات التنصيرية عدداً من المرافق الصحية وملاجيء العجزة ودور الأيتام والمباني السكنية، بالإضافة إلى أنها تقدم المساعدات المالية لسكان المنطقة كتقديم السلف بالفوائد، ثم المدين مخير بين أداء الديون أو التنصير.

وعلى صعيد أخر حاول المسيحيون السيطرة على المناصب الحكومية في هذه المنطقة، ويذكر على سبيل المثال ما يلي:

كان مدير مكتب وزارة التعليم والثقافة في هذه المديرية مسلماً، ثم تولى هذا المنصب مسيحي، وذلك في سنة 1976م، ومنذ ذلك اليوم ازداد عدد الموظفين والمدرسين المسيحيين في المؤسسات التعليمية، حيث بلغ عددهم في المدارس الإبتدائية الحكومية 5 مدراء و43 مدرساً، أما الموظفون والمدرسون في المدارس

الإعدادية الحكومية فكلهم مسيحيون إلا شخصين مسلمين، وكذلك في المدارس الثانوية الحكومية، حيث إن جميع مدراء هذه المدارس مسيحيون.

وبما أن المسيحيين قد تولوا مجال التعليم والثقافة في هذه المديرية، فإنهم قد تمكنوا من تنصير بعض أبناء المسلمين في تلك المدارس، إذ صار عدد الطلاب المشاركين في مادة التربية الدينية المسيحية بالمدارس الإبتدائية الحكومية قرابة 222 طالباً سنة 1987م بعد أن كان عددهم 25 طالباً سنة 1980م[1].

ومن مجمل النشاطات السابقة يتضح أن الهيئات التنصيرية قد سجلت نجاحاً في تنصير بعض سكان محافظة (جاوا) الوسطى، إذ ارتفعت نسبة المسيحيين فيها من 6 . 2% سنة 1980م إلى 8 . 3% سنة 1985م، كما تمكن المسيحيون فيها من إنشاء 2175 كنيسة حتى سنة 1989م[2].

رابعاً: محافظة (جاوا) الشرقية[3]:

قام المنصرون في هذه المحافظة بزيارة بيوت المسلمين، وأجبروا أصحابها على الإعتراف بالمسيحية والخضوع لها، واستخدموا في بعض الأحيان التهديد بالقوة، وكان نتيجة ذلك التهديد مقتل أحد المسلمين المدعو الحاج أحمد العمودي، بسبب رفضه الإذعان لطلبات المنصِّرين التي هي الدخول في المسيحية، وذلك حدث في (لاوانج Lawang) ببلدية (مالانج)[4].

---

(1) انظر:

Informasi Penyebaran Kristen De Kecamatan Mejen, Semarang, P. 3 - 21.

(2) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162.

وانظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia, 1989.

(3) عدد سكان هذه المحافظة سنة 1980م 852 . 188 . 29 نسمة، ونسبة المسلمين 6 . 96%، والمسيحيين 2%.

انظر:

Indonesia 1985, P. 91 - 92.

(4) انظر:

Mencari Modus Vivendi Antara Ummat Beragama Di Indonesia, P. 77 - 78.

وفي قرية (كليبو Kelepu) ببلدية (بونوروغو Ponoro) التي يقطن فيها 2541 مسلماً، بدأت الهيئات التنصيرية بعمل تنصيري بقدوم أحد القساوسة سنة 1968م.

ومن الأعمال التي أنجزها هذا القسيس ما يلي:

1 - بناء أكبر الكنائس في المنطقة (البلدية) وإتخاذها مركزاً لنشر المسيحية في المنطقة.

2 - تغيير العمدة المسلم بمسيحي.

3 - تغيير رجال الأمن المسلمين بالمسيحيين.

4 - إجبار الطلاب الذين تلقوا المنح الدراسية من قبل الكنيسة على إعتناق المسيحية.

وقد تنصر 1124 مسلماً خلال 15 سنة[1].

ويلاحظ أن الهيئات التنصيرية تمكنت من تنصير بعض سكان هذه المحافظة، حيث ارتفعت فيها نسبة المسيحيين من 2% سنة 1980م إلى 7 . 2% سنة 1985م، كما استطاعت الهيئات التنصيرية إنشاء ألوف من الكنائس، وقد بلغ عددها 3255 كنيسة سنة 1989م[2].

خامساً: محافظة مدينة (جاكرتا):

تعد مدينة (جاكرتا) محافظة مستقلة بمفردها بسبب كثافة السكان فيها[3]، وكونها عاصمة الجمهورية الإندونيسية، السياسية والإقتصادية والإدارية وسائر المجالات.

---

(1) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 6، السنة الثانية والثلاثون، 5 - 20 أغسطس 1984م، بعنوان:
Bila Desa Islam jadi Katalik, p. 34 - 35.

(2) انظر:
Statistical Year Book of Indonesia, 1980 - 1985, P. 162.
وانظر:
Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Viara Dll Di Indonesia, 1989.

(3) بلغ عدد سكانها سنة 1980م 449 . 503 . 6 نسمة، ويمثل المسلمون غالبية السكان، حيث بلغت نسبتهم 5 . 84%، أما المسيحيون فنسبتهم 2 . 9%.
انظر:
Indonesia 1945, P. 86.

ونظراً لكثافة السكان وطبيعة هذه المدينة فقد تميز النشاط التنصيري فيها عن غيرها من المدن، وذلك لعدة أسباب، أهمها السلطة المركزية للدولة، حيث تتمركز فيها غالبية أنشطة الدولة ـ التي تسعى لتطبيق مبدأ التسامح الديني ـ، وكون العاصمة هي واجهة البلاد، حيث أنَّ أي زائر لإندونيسيا سيجد في العاصمة نشاطاً متميزاً للكنيسة، وبروز مشاريعها التي تلفت النظر في ضخامة بنيانها وعظم إمكانياتها وتميز موقعها، فيظن الزائر أن إندونيسيا كلها تتميز بهذا النشاط التنصيري، بالإضافة إلى تدفق مختلف أتباع الأديان الأخرى من سائر إندونيسيا إلى هذه المدينة، الأمر الذي سهَّل المجال للكنيسة للاتصال بهم جميعاً، فلذلك نشطت الحركات التنصيرية فيها مستغلة هذه الظروف، وقسمت نشاطها إلى قسمين: الأول إداري تعليمي، والثاني تنصيري توجيهي.

وقد اتخذت كثير من مراكز الإدارات للكنيسة هذه المدينة مقراً تنطلق منه، ومن هذه المراكز:

1 ـ المكتب المركزي لاتحاد الكنائس الإندونيسي.

2 ـ المكتب المركزي لمؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا.

3 ـ المكتب المركزي لهيئة الكنيسة الإصلاحية البانتي كوستية.

4 ـ المكتب المركزي لهيئة كنيسة (باتاك) النصرانية.

5 ـ المكتب المركزي لهيئة الكنيسة البروتستانتية في إندونيسيا الشرقية.

6 ـ المكتب المركزي لهيئة الكنيسة النصرانية الإندونيسية في (جاوا) الغربية[1].

وتضم (جاكرتا) أيضاً قرابة 15 مكتباً رئيساً للهيئات التنصيرية الأجنبية التي تعمل في إندونيسيا، وأهمها:

1 ـ خدمات المعونات الكاثوليكية.

2 ـ جمعية طيران الإرساليات.

---

(1) انظر:

Penetration of Christian Misionary Activities in Indonesia, P. 12 - 14.

3 ـ التحالف المسيحي التنصيري .

4 ـ خدمة الكنيسة العالمية .

5 ـ مجلس الإرساليات الطبية الكاثوليكية[1] .

كما توجد في هذه المدينة أعداد كثيرة من الجامعات والكليات والمعاهد اللاهوتية والكليات اللاهوتية ، أهمها :

1 ـ جامعة (أتماجايا) الكاثوليكية .

2 ـ جامعة إندونيسيا النصرانية .

3 ـ معهد (سينت كارلوس) للتمريض .

ولا بد من الإشارة إلى أن الهيئات التنصيرية أنشأت عدداً كبيراً من المرافق الصحية في هذه المدينة ، من أهمها :

1 ـ مستشفى (سينت كارلوس) الكاثوليكية .

2 ـ مستشفى (تشيكيني) النصرانية[2] .

وأما ما يتعلق بمجال الطباعة فإن أغلب المجلات والصحف والمنشورات الكنسية تتم طباعتها في العاصمة (جاكرتا) ، ففيها أبرز وأكبر دور النشر في إندونيسيا على الإطلاق ، وهي هيئة النشر النصرانية (غونونج موليا) .

هذا ، وقد أنشأت الهيئات التنصيرية في جزيرة (جاوا) عدداً كبيراً من المؤسسات التعليمية ، وهذا جدول يوضح ذلك[3] :

---

(1) انظر : غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، ص 161 ـ 178 .
وانظر : المؤسسات والهيئات التبشيرية العالمية في إندونيسيا ، ص 1 ـ 7 .

(2) انظر :
Paratisipasi Kristen Dalam Kesehatan, 141 - 142.
وانظر :
Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 117.

(3) انظر :
Jerih Dan Juang, P. 86, 89, 228 - 229.

الرقم	نوع المؤسسات التعليمية	عدد المؤسسات التعليمية	
		البروتستانتية سنة 1975م	الكاثوليكية سنة 1972م
1	روضة الأطفال	125	229
2	الإبتدائية	263	448
3	الإعدادية	151	310
4	الثانوية	25	78
5	المهنية	38	119
6	الجامعة/ المعهد العالي	6	8
	المجموع	608	1232

وعلى صعيد آخر فقد أنشأ المسيحيون في هذه الجزيرة 7243 كنيسة حتى سنة 1989م[1].

ومن مجمل ما سبق عرضه من النشاطات التنصيرية ضمن جزيرة (جاوا) وما تحتويه من محافظات ومدن، يلاحظ أن نسبة المسيحيين قد حققت ارتفاعاً، حيث بلغ عدد المسيحيين فيها سنة 1980م 832 . 330 . 2 نسمة، أي أن النسبة المئوية بلغت 2.56%، على حين كان عددهم سنة 1971م 000 . 638 . 1 نسمة، أي كانت نسبتهم 2.15%[2].

(1) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll. Di Indonesia 1989.

(2) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 207.

وانظر:

Indonesia 1985, P. 86 - 92.

المبحث الثاني :
ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (سومطرا)[1] .

تحتل هـذه الجزيرة مكانة خاصة في نفوس المسلمين في إندونيسيا، إذ إنها تشرفت باحتضان رسالة الإسلام منذ وصولها إلى إندونيسيا، ثم من هـذه الجزيرة انطلقت الدعوة الإسلامية على أيدي الدعاة إلى الجزر الإندونيسية الأخرى.

وقد اشتهرت كل من محافظتي (آتشيه) و(سومطرا) الغربية بتمسك أبنائها أكثر من غيرهم بالتعاليم الإسلامية منذ دخول الإسلام إليهم، وأسهم أبناء هاتين المحافظتين إسهاماً فعالاً في تبليغ الدعوة الإسلامية إلى بقية الجزر.

وربما، وللمعطيات السابقة، حاول الجهاز التنصيري تركيز نشاطه في هذه الجزيرة حتى يستطيع محو الصورة المتكونة في أذهان الإندونيسيين عامة، وأبناء هذه الجزيرة خاصة عن أن هذه الجزيرة هي مهد الإسلام الأول، وإنطلاقة دعوته إلى كافة أنحاء إندونيسيا، ولذلك قام الجهاز التنصيري بالإكثار من بناء الكنائس في هذه الجزيرة، وبخاصة محافظة (سومطرا) الشمالية، حيث صارت نسبة الكنائس فيها أعلى النسب بين كافة المحافظات الإندونيسية، إذ بلغ عدد كنائسها سنة 1989م 9951 كنيسة[2] .

وهذه صورة توضح النشاط التنصيري في بعض مناطق جزيرة (سومطرا):

(1) تقع جزيرة (سومطرا) في أقصى الغرب من إندونيسيا، بلغ عدد سكانها سنة 1980م 160 . 016 . 28 نسمة، ونسبة المسلمين فيها 07 . 85%، والمسيحيين 10 . 11% .
انظر:
Atlas Dunia, P. 39.
وانظر:
Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1 985, P. 162.

(2) انظر:
Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll. Di Indonesia 1989.

أولاً: منطقة (كارو Karo) بـ (سومطرا) الشمالية:

دخلت المسيحية إلى هذه المنطقة في سنة 1890م، ثم بدأ النشاط التنصيري يحظى باهتمامات متتابعة منذ سنة 1953م[1].

ومن مظاهر اهتمام الهيئات التنصيرية بهذه المنطقة كثرة عدد العاملين في حقل التنصير في هذه المنطقة، وهذا جدول توضيحي لعددهم سنة 1971م[2]:

الرقم	الوظيفة	عدد العاملين
1	القساوسة الإندونيسيون	48
2	القساوسة الأجانب	4
3	المعلمون الدينيون	105
	المجموع	157

وفي مجال التربية والتعليم أنشأت الهيئات التنصيرية مجموعة من المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية[3]، وذلك تحت إشراف هيئة كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية التي تتمركز في هذه المنطقة.

ونظراً للمجهودات التي بذلت في هذه المنطقة، فقد حققت الهيئات التنصيرية نجاحاً ملحوظاً في تنصير سكانها، حيث بلغ عددهم سنة 1978م 306 . 122 نسمات بعد أن كان عددهم 000 . 35 سنة 1965م[4].

---

(1) انظر:

Darah Batak Dan Jiwa Protestan, P. 125.

وانظر:

Gereja - Gereja Di Sumatra Utara, P. 37 - 38, 46 - 47.

(2) انظر: نفس المصدر السابق، ص 40 ـ 41.

(3) انظر: مجلة (تيمبو)، السنة التاسعة، 8 ديسمبر 1979م، ص 33.

(4) انظر:

Gereja Batak Karo Protestan, P. 67.

وانظر: مجلة (تيمبو)، 8 ديسمبر 1979م، ص 32.

ثانياً: منطقة (سيمالونجون Simalungun) بـ (سومطرا) الشمالية:

دخلت المسيحية إلى هذه المنطقة سنة 1903م، ولكنها لم تلق أي قبول من قبل السكان إلا بنسبة قليلة جداً، وبعد استقلال إندونيسيا تكاثف النشاط التنصيري فيها بصورة عامة، فانتشرت المسيحية بين سكانها، حيث بلغ عدد المسيحيين فيها سنة 1968م 959 . 262 نسمة[1] .

ومن الهيئات التنصيرية التي نشطت في هذه المنطقة هيئة الكنيسة النصرانية الإندونيسية، وهيئة الكنيسة النصرانية البروتستانتية في (سيمالونجون)، ولهاتين الهيئتين نشاط مكثف يتمثل في التعليم والخدمات الطبية وغيرها، وهذا جدول توضيحي لمجمل نشاط الهيئتين في مجال التعليم بهذه المنطقة، وذلك خلال العام 1974 ـ 1975م[2] :

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات	عدد الطلاب	عدد المدرسين
1	التحضيرية/ روضة الأطفال	-	-	-
2	الإبتدائية	50	6419	253
3	الإعدادية	17	1953	121
4	الثانوية	11	911	44
5	المعاهد العليا	1	94	26
	المجموع	79	9377	444

أما في مجال الخدمات الطبية فقد امتلكت هاتان الهيئتان خلال العام 1974 ـ 1975م مستشفى ومستوصفين ومركزاً صحياً[3] .

(1) انظر:

Kebudayaan Batak, Payung Bangun, Dalam Manusia Dan Kebudayaan Di Indonesia, Editor, Koentjara Nigrat, Cet Ke 2, Jambatan, Jakarta, 1980, P. 113.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 228 - 229.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 526.

هذا ، وقد أشرف على العمل التنصيري في هذه المنطقة 106 قساوسة متفرغين و5 قساوسة مساعدين و2375 معلماً دينياً(1) .

ثالثاً: منطقة (تابانولي Tapannuli) الشمالية بـ (سومطرا) الشمالية:

تعتبر هذه المنطقة مركز تجمع بروتستانتي في محافظة (سومطرا) الشمالية ، ويمثل المسيحيون غالبية سكانها ، وتتمركز فيها هيئة كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي ، ولها نشاط مكثف في مجال التربية والتعليم ، وفيما يلي جدول يوضح نشاطها في هذا المجال خلال العام 1974 - 1975م(2) :

الرقم	نوع المؤسسات التعليمية	عدد المؤسسات	عدد الطلاب	عدد المدرسين
1	التحضيرية	1	؟	؟
2	الإبتدائية	62	8048	249
3	الإعدادية	22	528	28
4	الثانوية	8	499	19
5	المعاهد العليا	1	100	16
6	الجامعة	1	1536	131
	المجموع	95	10711	443

هذا ، وقد أشرف على العمل التنصيري في هذه المنطقة 188 قسيساً متفرغاً ، و42 قسيساً مساعداً ، و1145 معلماً دينياً(3) .

---

(1) انظر: نفس المصدر ، ص 523 .

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 228 - 229 .

(3) انظر: نفس المصدر ، ص 523 .

رابعاً: منطقة (آيرسوغيهان Air Sugihan)[1] بـ (سومطرا) الجنوبية:

عملت في هذه المنطقة مجموعة من الهيئات التنصيرية، منها (بودرونويو Bodronoyo) و(كاريا باكتي Karya Bakti) وخدمات المعونات الكاثوليكية (الأجنبية)، وعملت كل منها على تقديم المواد الغذائية والأدوية، وتخصيص المساعدات المالية بانتظام للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنة واحدة وعشر سنوات، كما أنشأت عدداً من المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية[2].

وتجدر الإشارة إلى أن 60% من سكان المنطقة قد أصبحوا مسيحيين بعد أن كان عددهم لا يتجاوز 20 مسيحياً، بالإضافة إلى أن الهيئات التنصيرية تمكنت من تغيير عمدة المنطقة المسلم بالعمدة الكاثوليكي[3].

خامساً: جزيرة (مينتاوي Mentawai) وجزيرة (نياس Nias)[4]:

لم يختلف أسلوب عمل الهيئات التنصيرية في هاتين الجزيرتين عن غيرهما من المناطق الأخرى، إذ قامت بتقديم المواد الغذائية والأدوية والهدايا وبعض المعونات المالية إلى سكان هاتين الجزيرتين - إلا أن الشيء الملفت للنظر أنه بعد أن قامت الهيئات التنصيرية بتقديم المعونات، أجرت إحصائيات سجلت فيها أسماء كل من تلقوا شيئاً من المعونات، وضمت تلك الأسماء بكاملها إلى قائمة الكنيسة، معتبرة إياهم من المتنصِّرين الجدد دون أن يكون لأحد منهم رأي في هذه الخطوة[5].

---

(1) هي منطقة التهجير الداخلي، يقطن فيها حوالي 512 أسرة من المهجرين الجاويين.
انظر:
Laporan Kegiatan Saliby, Oktober - November 1989, Lembaga Islam Untuk Penelitian Dan Pengembangan Masyarakat, Jakarta, P.7.

(2) انظر:
Laporan Kegiatan Saliby, Ok. Nov. 1989, P. 7 - 8.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 7.

(4) جزيرة (مينتاوي) تابعة لمحافظة (سومطرا) الغربية، وجزيرة (نياس) تابعة لمحافظة (سومطرا) الشمالية.

(5) انظر:
Da'wah Islam Dan Misi Kristen Sebuah Dialog Internasional, P. 112 - 113.

سادساً: منطقة (لمبونج) الوسطى:

تتكون هذه المنطقة من 23 مديرية، وتضم هذه المديريات 447 قرية على مساحة قدرها 950 . 918كم²، ويبلغ عدد سكانها بحسب إنتمائهم الديني خلال العام 1985 - 1986م ما يلي[1]:

الرقم	الديانة	العدد/ نسمة
1	المسلمون	1.641.351
2	الكاثوليكيون	28.815
3	البروتستانتيون	23.621
4	الهندوس	45.335
5	البوذيون	8.006
6	معتنقوا الأديان الأخرى	5.388
	المجموع	1.752.516

وللهيئات التنصيرية في هذه المنطقة نشاط ملحوظ، وبخاصة في مجال التعليم؛ إذ بلغ عدد المدارس الكاثوليكية وحدها خلال العام 1985 - 1986م ما يلي[2]:

الرقم	نوع المدارس	عدد المدارس
1	روضة الأطفال	13
2	الإبتدائية	7
3	الإعدادية	12
4	الثانوية	4
	المجموع	36

---

(1) انظر:
Kegiatan Agama Katolik Di Kabupaten Lampung Tengah Tahun 1985 - 1986, P. 178.

(2) انظر:
Kegiatan Agama Katolik Di Kabupaten Lampung Tengah Tahun 1985 - 1986, P. 177.

فمن الملاحظ أن وجود 36 مدرسة تشرف عليها الكنيسة الكاثوليكية هو عدد كبير نظراً لقلة عدد الكاثوليكيين في هذه المنطقة، ـ كما سبق ذكره ـ، مع الإنتباه إلى وجود المدارس الحكومية والمدارس الخاصة بالبروتستانتيين وبقية الأديان الأخرى.

والسبب في كثرة تلك المدارس يتضح أنه يهدف إلى التأثير في المسلمين من خلال أبنائهم، والدليل على ذلك أن المدارس الست والثلاثين السابقة يشكل الطلاب المسلمون فيها العدد الأكبر، وهذا جدول يبين أعداد أولئك الطلاب حسب إنتمائهم الديني خلال العام 1985 ـ 1986م[1]:

الرقم	الديانة	عدد الطلاب
1	المسلمون	2749
2	المسيحيون	2075
3	الهندوس	115
4	البوذيون	285

وإضافة إلى النشاط التعليمي كان لمجال الخدمات الطبية دور في تنصير هذه المنطقة، وكان توزيع الكتب مجاناً، ونشرها من إحدى السمات البارزة للنشاط التنصيري في هذه المنطقة، ومن أهم تلك الكتب التي وزعت على المسلمين كتاب (الحياة مع الآخرين) و(رفيق المسيح) و(دين المجتمع)[2].

سابعاً: منطقة (باسامان Pasaman) في (سومطرا) الغربية:

تعتبر هذه المنطقة من المناطق المشهورة بتمسك سكانها بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتميزهم بميزة طيبة للغاية، إذ كانوا قبل الاستقلال قد فتحوا منطقتهم بكل رحابة صدر وسرور لاستقبال الوافدين المسلمين الذين هاجروا إلى منطقتهم، فأخذوا يعملون في زراعة الأراضي وتربية المواشي، واستمر هذا الترحيب بالوافدين إلى ما بعد الاستقلال.

---

(1) انظر: نفس المصدر، 178.

(2) انظر:

Kegiatan Agama Katolik Di Kabupaten Lampung Tengah, P. 178 - 181.

ففي سنة 1950م توافد على المنطقة أفواج من سكان (سبيروك Sipirok) من (تابانولي) الجنوبية لغرض استثمار أراضي الغابات، فرحب بهم سكان المنطقة المسلمون، وأعطوهم مساحات من الأراضي لاستثمارها والانتفاع بخيراتها، وتوالت الأفواج بعد ذلك، وعاش الوافدون مع السكان الأصليين حياة طيبة هادئة فترة طويلة، لكن الجهاز التنصيري استغل هذا الواقع الإيجابي والأخلاق الطيبة لسكان المنطقة، فبدأ يزرع بين الوافدين بعض المسيحيين بعد تغيير أسمائهم بأسماء إسلامية، ولم يكتشف الأمر إلا بعد تمكن هؤلاء المسيحيون من الأراضي، فتجمعوا لبناء كنيسة في الأراضي التي أهديت إليهم من قبل المسلمين، فقام زعماء المسلمين في المنطقة بمعارضة هذا المشروع، وقدموا عريضة إلى رئيس المنطقة يرفضون فيها بناء الكنيسة شكلاً وموضوعاً، ودعم هذا الاعتراض بقرار مجلس نواب الشعب في المنطقة، إلا أن المسيحيين تابعوا تنفيذ مشروعهم وإتمامه، وذلك بدعم من بعض العناصر في الأجهزة الإدارية الحكومية في المنطقة[1].

وفي سنة 1970م تقدم أيضاً أحد المسيحيين الذين استقروا في المنطقة ـ بالطريقة السابقة ـ بطلب إلى رئيس المنطقة لإنشاء كنيسة كاثوليكية بحجة وجود 10 أسر كاثوليكية، فاعترض زعماء المسلمين في المنطقة على هذا المشروع، الأمر الذي أدى إلى توقيفه لفترة زمنية، إلا أنه أعيد ثانية، فتم بناء تلك الكنيسة وسط المسلمين، ثم أنشئت بجانبها مدرسة كاثوليكية[2].

وهنا ملاحظة لابد من إيرادها وهي أن منطقة (باسامان) ـ كما سبقت الإشارة إليه ـ من المناطق المعروفة بقوة تمسك سكانها بالإسلام، فكانت خطة التهجير الداخلي ـ الذي سبق عرضه في الفصل السابق ـ وسيلة ممتازة للجهاز التنصيري في إندونيسيا لينفذ من خلالها إلى هذه المنطقة.

ولكي تتوضح النشاطات التنصيرية في جزيرة (سومطرا) لابد من عرض إجمالي يبين هذه النشاطات، وذلك من خلال الجداول التالية:

---

(1) انظر: التنصير في إندونيسيا، ص 32 ـ 33.

(2) انظر: نفس المصدر ص 33.

أ ـ جدول بالمؤسسات التعليمية في جزيرة (سومطرا) [1]:

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات		المجموع
		البروتستانتية سنة 1975م	الكاثوليكية سنة 1972م	
1	التحضيرية	14	52	66
2	الإبتدائية	156	181	337
3	الإعدادية	54	64	118
4	الثانوية	12	15	27
5	المهنية	13	27	40
6	المعهد العالي	3	1	4
7	الجامعة	3	-	3
	المجموع	255	340	595

بالإضافة إلى 3 كليات لاهوتية وعدد من المعاهد الثانوية اللاهوتية[2].

ب ـ جدول بالمرافق الصحية المسيحية في جزيرة (سومطرا) [3]:

الرقم	نوع المرافق الصحية	عدد المرافق		المجموع
		البروتستانتية سنة 1975م	الكاثوليكية سنة 1972م	
1	مستشفى	3	7	10
2	مركز صحي	1	28	29
3	مستوصف	2	-	2
4	مستشفى للأمومة والطفولة	-	1	1
5	مستشفى للدرن	-	2	2
6	مستشفى للولادة	1	16	17
	المجموع	7	54	61

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 86.

(2) انظر:

Jerih Dan Juang, 43.

(3) انظر: نفس المصدر، ص90، 238.

ج ـ جدول بالكنائس في محافظات (سومطرا) سنة 1989م[1]:

الرقم	اسم المحافظة	عدد الكنائس
1	آتشيه	110
2	سومطرا الشمالية	9951
3	سومطرا الغربية	264
4	رياو (Riau)	192
5	جامبي (Jambi)	61
6	بينكولو	27
7	سومطرا الجنوبية	298
8	لمبونج	658
	المجموع	11.561

هذا، وقد سجلت الهيئات التنصيرية نجاحاً ملحوظاً في تنصير سكان هذه الجزيرة، حيث بلغ عدد المسيحيين فيها سنة 1979م 525 . 134 . 3 نسمة[2].

---

(1) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 208.

(2) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara, Dll. Di Indonesia 1989 .

المبحث الثالث :
ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (سولاويسي)[1] .

نظراً للموقع الجغرافي الذي تحظى به هذه الجزيرة ، وذلك بتوسطها أراضي الجزر الإندونيسية ، فقد جعلتها الهيئات التنصيرية مركزاً لإنطلاق نشاطاتها في شتى أنحاء إندونيسيا ، إذ توجد في هذه الجزيرة إحدى عشرة هيئة كنسية تابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي ، أربع منها في (سولاويسي) الشمالية ، وثلاث في (سولاويسي) الوسطى ، وثلاث في (سولاويسي) الجنوبية ، وواحدة منها في الجنوب الشرقي لـ (سولاويسي) ، بالإضافة إلى المكتب الرئيسي لأسقفية (سولاويسي) وجزر (مالوكو) التابعة لمؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا[2] .

وينقسم نشاط الهيئات التنصيرية في هذه الجزيرة إلى عدة أقسام :

<u>الأول :</u> ما يتعلق بالجانب التعليمي ، وهو إنشاء المدارس والجامعات والمعاهد العليا التي تنفيذ فيها المخططات التنصيرية ، وهذا جدول يوضح صورة عن تلك المدارس والجامعات والمعاهد :

المؤسسات التعليمية التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي ومؤتمر رعاة الكنيسة في جزيرة (سولاويسي)[3]

---

(1) تنقسم هذه الجزيرة إلى 4 محافظات ، هي (سولاويسي) الشمالية ، و(سولاويسي) الوسطى ، و(سولاويسي) الجنوبية ، والجنوب الشرقي لـ (سولاويسي) ، وعدد سكانها سنة 1980م 533 . 410 . 10 نسمة ، ونسبة المسلمين (01 . 79% ، والمسيحيين 73 . 18% .

انظر :

Indonesia 1985, P. 100 - 102.

وانظر :

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(2) انظر :

Petration Charistian Missionary Activities in Indonesia, P. 10 - 13.

وانظر :

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 65.

(3) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 86 - 228 - 229.

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات	
		البروتستانتية سنة 1975م	الكاثوليكية سنة 1972م
1	روضة الأطفال	109	55
2	الإبتدائية	707	309
3	الإعدادية	83	70
4	الثانوية	8	21
5	المهنية	20	27
6	المهنية	3	2
	المجموع	930	484[1]

والثاني : ما يتعلق بإعداد وتدريب المنصِّرين وعلماء اللاهوت المسيحيين، إذ تحتوي الجزيرة على 6 كليات لاهوتية و6 معاهد لاهوتية، وأهم تلك الكليات والمعاهد ما يلي :

1 ـ الكلية اللاهوتية التابعة لجامعة (ويناس) النصرانية، وقد تخرج في هذه الكلية كثير من القساوسة والمنصِّرين في إندونيسيا الشرقية و(سولاويسي).

2 ـ المعهد العالي لإعداد القساوسة والمنصِّرين الكاثوليكيين، وهذا المعهد تابع لمؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا.

3 ـ الكلية اللاهوتية في مدينة (أوجونج باندانج) عاصمة (سولاويسي) الجنوبية، وقد بدأت بتخريج القساوسة والمنصِّرين منذ سنة 1953م، وهي تتبع اتحاد الكنائس الإندونيسي[2].

والثالث : ما يتعلق بالخدمات الطبية، وهذا جدول إحصائي يوضح تلك النشاطات الطبية.

---

(1) هذه الأرقام تشمل جزر (مالوكو).

(2) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 80 - 143.

جدول بالمرافق الصحية التابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي

ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا[1] .

الرقم	نوع المرافق	عدد المرافق	
		البروتستانتية سنة 1975م	الكاثوليكية سنة 1972م
1	المستشفى	9	9
2	المستشفى للولادة	17	11
3	المستشفى	50	11
4	المركز الصحي	2	29
5	المستوصف	69	1
	المجموع	147	61

الرابع: وهو ما يتعلق بنشاط هيئات كنسية غير تابعة لاتحاد الكنائس الإندونيسي ومؤتمر رعاة الكنيسة في إندونيسيا، ويذكر على سبيل المثال أن إحدى تلك الهيئات تقوم بالنشاطات التالية :

1 ـ تقوم بتدريب المنصِّرين خلال 9 أشهر، ثم إرسالهم إلى جزر إندونيسيا الشرقية للقيام بالأعمال التنصيرية خلال سنة واحدة، ثم ترجعهم إلى المركز بعد الإنتهاء من أداء المهمة لتزويدهم بمعلومات جديدة .

2 ـ تقوم بإحضار المسيحيين من مختلف المناطق إلى الكنيسة المركزية (مركز الهيئة) يومي السبت والأحد من كل أسبوع .

3 ـ تقيم الطقوس والحفلات الدينية في منازل المسيحيين .

4 ـ تقوم بتقديم المساعدات المالية للتجار البسطاء لرفع مستواهم الاقتصادي .

5 ـ تقوم بشراء الأراضي وتسلمها إلى أهالي القرى لاستثمارها .

6 ـ تحث المسيحيين على الزواج من فتيات ملسمات حتى وإن أدى إلى إعتناقهم الإسلام نفاقاً .

---

(1) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 90, 238.

7 ـ تقوم بإنشاء عدد من المصانع وتسلمها لأهالي البلاد[1] .

هذا، وقد امتلك الجهاز التنصيري في (سولاويسي) كنائس كثيرة، بلغ عددها في سنة 1989م وفق ما يلي[2] :

الرقم	اسم المحافظة	عدد الكنائس
1	سولاويسي الشمالية	2850
2	سولاويسي الوسطى	985
3	سولاويسي الجنوبية	2331
4	الجنوب الشرقي لسولاويسي	122
	المجموع	7243

وعلى الرغم من ضخامة الأعمال التنصيرية التي قامت بها الهيئات المسيحية في هذه الجزيرة فإنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها في تنصير سكانها، بل إنخفضت فيها نسبة المسيحيين من 82 . 18٪ سنة 1971م إلى 73 . 18٪ سنة 1980م[3] .

---

(1) انظر:

Laporan Kegiatan Saliby, Oktober - November 1989, P. 10 - 13.

(2) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Musholiah, Gereja, Vihara Dll. Di Indonesia, 1989.

(3) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 207.

وانظر:

Statistical Year Book of Indonesia, 1985, P. 162.

المبحث الرابع :
ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (كاليمانتان)[1] .

تعتبر جزيرة (كاليمانتان) أكبر الجزر الإندونيسية مساحة ، حيث تبلغ مساحتها 460 . 539 كم^2 ، تتخللها الأنهار والمستنقعات[2] .

ونظراً لاتساع رقعتها وقلة سكانها وامتداد قراها ومدنها على جميع مساحتها فقد تباعدت القرى والمدن بعضها عن بعض ، الأمر الذي جعل التنقل بين القرى والمدن شاقاً إلى حد ما ، وانعكس ذلك على حالة أبنائها ، حيث انتشر الفقر والفاقة في مختلف مناطقها ، إذ يقدر عدد المحتاجين في محافظة (كاليمانتان) الوسطى وحدها بحوالي 782 . 443 نسمة[3] .

وقد استغلت الهيئات التنصيرية هذه الظروف السيئة لـ (كاليمانتان) ، فسعت إلى إرسال المنصِّرين لتقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين ، وإلى تحسين البلاد بإنشاء المرافق العامة ، ليبثوا أفكارهم في كل لقمة يطعمونها الجائع وفي كل دواء يقدمونه لمريض ، وسارعت أيضاً إلى بناء عدد من المطارات لتسهيل حركة التنقل بين الناس ، وقد بلغ عدد المطارات التي أقامتها الهيئات التنصيرية في جزيرة (كاليمانتان) 49 مطاراً ، يتولى شئونها اتحاد الكنائس الإندونيسي ، في حين لا يملك المسلمون مطاراً واحداً ، بالإضافة إلى أن الخدمات التي تقدمها شركة الطيران التابعة للإرساليات

---

(1) تنقسم هذه الجزيرة إلى 4 محافظات ، وهي (كاليمانتان) الغربية والوسطى والجنوبية والشرقية ، وعدد سكانها 086 . 723 . 6 نسمة ، ونسبة المسلمين 27 . 72% ، والمسيحيين 16 . 06% .

انظر :

Indonesia 1985, P. 92 - 95.

وانظر :

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(2) انظر :

Indonesia 1985, P. 9.

(3) انظر : أخطر تكتيكات التبشير الحديثة ، ص 7 .

التنصيرية تعجز عنها شركة الخطوط التابعة للحكومة الإندونيسية، لما بينهما من فرق واسع من الإمكانيات[1] .

كما أقامت الهيئات التنصيرية الجمعيات التعاونية لتوفير المواد الغذائية والحاجات الضرورية للسكان، وقدمتها لهم بأسعار رمزية، بالإضافة إلى المساعدات المالية - السابقة الذكر - باسم البر والإحسان وتأدية الواجب المقدس وخدمة الإنسانية، ولكن الحقيقة أن المنصِّرين دخلوا في قلوب الناس حتى صاروا مستعدين لقبول أفكارهم وتناول سمومهم[2] .

ولكي تتضح أمامنا النشاطات التنصيرية في هذه الجزيرة لابد من دراسة إحدى مناطقها دراسة دقيقة، إضافة إلى أهم النشاطات في محافظاتها، وهذا عرض لنشاطات الهيئات التنصيرية في محافظة (كاليمانتان) الوسطى.

نشاطات الحركات التنصيرية في محافظة (كاليمانتان) الوسطى:

هي إحدى المحافظات الأربع الواقعة في جزيرة (كاليمانتان) المقتطعة من (كاليمانتان) الجنوبية سنة 1957م، وتبلغ مساحتها 800 . 153 كم^2، وعدد سكانها 353 . 954 نسمة سنة 1980م، ويمثل المسلمون غالبيتهم، حيث بلغت نسبتهم 65.7%، ثم يأتي في المرتبة الثانية الهندوس، ونسبتهم 17.7%، ثم المسيحيون، ونسبتهم 16.1%، ثم البوذيون، ونسبتهم 0.2%، وأما بقية السكان فيصنفون ضمن القبائل اللادينية[3] .

---

(1) انظر: صحيفة النور، العدد 297، ص 2.

وانظر: مجلة العالم، العدد 125، ص 41.40.

(2) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 12.

(3) انظر:

Indonesia 1985, P. 93.

وانظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1985, P. 162 - 163.

وانظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 3.

اتبع المنصرون في تنصير سكان محافظة (كاليمانتان) الوسطى أخطر الأساليب التنصيرية، وهو السيطرة على المناصب الحساسة الحكومية، وتولى أهم مكاتب فروع الوزارات في المنطقة.

وقد استطاع المسيحيون في هذه المحافظة احتلال المراكز الحساسة الحكومية بدعم من محافظ المنطقة المسيحي وبعض أجهزة الدولة الأخرى، وهذا جدول توضيحي لأعداد الموظفين الحكوميين في بعض الوظائف الحكومية المهمة في (كاليمانتان) الوسطى[1]:

الرقم	نوع الوظيفة	الديانة والعدد			
		المسلمون	المسيحيون	الهندوس	المجموع
1	الموظفون والمدرسون في جامعة (بالانكارايا) الحكومية	7	36	-	43
2	الموظفون في مكتب وزارة التعليم والثقافة للمنطقة	2	40	-	42
3	رؤساء البلديات	3	7	-	10
4	رؤساء المديريات	29	53	-	82
5	أعضاء المجلس النيابي الشعبي للمنطقة	14	9	1	24
6	الموظفون في مكتب المحافظ	13	38	-	51
	المجموع	68	183	-	252

ونتيجة لسيطرة المسيحيين على المناصب الحساسة في هذه المنطقة فقد مارسوا الضغط على المسلمين وحاولوا إبعادهم عن المشاركة في تنشيط مشاريع الدولة، وحاولوا أيضاً إقصاءهم عن وظائفهم وشل فاعلياتهم، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1 - تلقى أحد المسلمين رئيس قسم العلاج في مستشفى (بالانكارايا) الحكومي في يناير 1980م دعوة من وزارة الصحة للاشتراك في تدريبات على تقنية العلاج، إلا

(1) انظر: نفس المصدر، ص 14 - 26.

أن مدير المستشفى المسيحي نقل الدعوة إلى طبيب مسيحي، فاحتج المسلم على ما فعله الرئيس، ولكنه لاقى الضغط والاضطهاد، فأقصي من عمله.

2 ـ عينت وزارة الصحة أحد المسلمين مديراً لمكتب الصحة الإقليمي، ولكن محافظ (كاليمانتان) الوسطى المسيحي رفض ذلك الرجل لأنه مسلم، ونتيجة ذلك ظل المكتب بإدارة أحد المسيحيين[1].

وعلى صعيد آخر فإن الهيئات التنصيرية في المنطقة تقوم بتقديم المساعدات المالية والغذائية والأدوية للمسلمين شريطة أن يتنصروا، وقد حدث ذلك في إحدى القرى قرب نهر (كابوس Kapuas)، حيث امتلكت الهيئات التنصيرية باخرة على هذا النهر، اتخذتها مركزاً صحياً للمجتمع، ويعمل في هذا المركز عدد من الأطباء والمرضين، ويكون العلاج مجاناً إذا أخذ المريض تزكية من أحد القساوسة في المنطقة[2].

ومن جهة أخرى فإن الهيئات التنصيرية في (كاليمانتان) الوسطى ـ بما لديها من إمكانيات ضخمة ـ قد لجأت إلى استخدام أحدث وسائل التنصير، وهي إنشاء القرى الجديدة المخصصة للمسيحيين، وهذه القرى مزودة بأهم احتياجات سكانها مثل المستشفيات والمستوصفات ومكاتب الإرشادات الزراعية وغيرها، والغرض من هذا المشروع استمالة العشائر البدائية والجماعات المسلمة المجاورة بتلك القرى إلى إعتناق المسيحية بعد مشاهدة التطور والتقدم الذي تعيشه الجماعات المسيحية في القرى الجديدة[3].

وفي ختام هذا المبحث لابد من الإشارة إلى نشاطات الهيئات التنصيرية في مجال التربية والتعليم بهذه الجزيرة بشكل عام، بالإضافة إلى نشاطاتها في مجال إنشاء

---

(1) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 32.

(2) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 12-31.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 24.

الكنائس، وهذا جدول توضيحي لعدد المؤسسات التعليمية المسيحية، وجدول بعدد الكنائس بهذه الجزيرة:

1 ـ المؤسسات التعليمية التنصيرية في جزيرة (كاليمانتان) [1]:

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المدارس الكاثوليكية سنة 1972م	عدد الطلاب	عدد المدارس البروتستانتية سنة 1975م	عدد الطلاب
1	روضة الأطفال	10	؟	13	؟
2	الإبتدائية	161	44.429	60	6462
3	الإعدادية	38	6434	16	1138
4	الثانوية	7	1452	2	256
5	المهنية	21	237	4	؟
6	المعهد العالي	-	-	1	؟
7	المعهد اللاهوتي	-	-	1	38
	المجموع	237	25.552	97	3894

2 ـ عدد الكنائس في جزيرة (كاليمانتان) سنة 1989[2]:

الرقم	اسم المحافظة	عدد الكنائس
1	كاليمانتان الغربية	1895
2	كاليمانتان الوسطى	775
3	كاليمانتان الجنوبية	65
4	كاليمانتان الشرقية	502
	المجموع	3241

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 86, 143, 228 - 229.

(2) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll, Di Indonesia 1989.

هذا، وقد ساعدت الهيئات التنصيرية الأجنبية المسيحيين على إنجاح مشاريعهم التنصيرية في هذه الجزيرة، حيث بلغ عدد الهيئات التنصيرية الأجنبية التي تمارس نشاطها فيها 13 هيئة، أهمها هيئة التبشير النصرانية الوطنية، وخدمة الكنيسة العالمية، وخدمات المعونات الكاثوليكية[1].

ومن مجمل ما سبق عرضه من النشاطات التنصيرية ضمن جزيرة (كاليمانتان) وما تحتويه من محافظات، يلاحظ أن نسبة المسيحيين قد ارتفعت من 10 . 12٪ سنة 1971م إلى 06 . 16٪ سنة 1980م[2]، وسبب هذا الإرتفاع هو إنخفاض نسبة معتنقي الأديان الأخرى، ودخول كثير من القبائل اللادينية إلى المسيحية[3].

---

(1) انظر أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص 10-11.

(2) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangam Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 207.

وانظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162 - 163.

(3) انظر نفس المصدرين ونفس الصفحات.

المبحث الخامس :
ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (إيريان جايا)[1] .

ظلت جزيرة (إيريان جايا) مرتعاً خصباً لنشاطات الهيئات التنصيرية قرابة ثلاثة قرون، حتى صارت المسيحية ديانة غالبية سكانها، وتأسست هيئة كنسية خاصة بهذه الجزيرة تحت اسم هيئة الكنيسة النصرانية الإنجيلية في (إيريان جايا).

وكان لإنتشار المسيحية بهذه الجزيرة أثر في ضعف روح المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الهولندي، حيث لم تظهر فيها مقاومة شديدة ضد المستعمرين بسبب التوافق في الدين بين المستعمر والمستعمر، الأمر الذي دفع الحكومة الإندونيسية إلى إرسال جيوشها لتحرير الجزيرة من الاستعمار، فتم بذلك ضمها إلى الجمهورية الإندونيسية في سنة 1963م[2] .

وعلى الرغم من حصول الجزيرة على الإستقلال عن الاستعمار الهولندي المسيحي، فإن الهيئات التنصيرية تابعت فيها نشاطها التنصيري، ولعل أبرز تلك النشاطات تطوير وسائل التنقل بين مُدن الجزيرة المتباعدة، حيث أنشأت الهيئات التنصيرية فيها ما يقرب من 200 مطار، وكان نصيب بلدية (جايا ويجايا Jayawijaya) 77 مطاراً، تلتها بلدية (جايابورا Jayapura) التي ضمت 49 مطاراً[3] .

---

(1) تقع جزيرة (إيريان جايا) في أقصى شرقي إندونيسيا، وعدد سكانها سنة 1980م، 875 . 173 . 1 نسمة، ونسبة المسلمين 3 . 11%، والمسيحيين 1 . 82%.
انظر:

Indonesia 1985, P. 107.

وانظر:

Statistical Year Book of Indonesia, 1980 - 1985, P. 162.

(2) انظر: مجلة إندونيسيا اليوم، العدد 5، السنة الثامنة، ديسمبر 1984 - يناير 1985م، بعنوان: عودة (إيريان جايا) إلى أحضان الوطن، 9 - 12 .

(3) انظر: مجلة العالم، العدد 125، ص 40.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 533، السنة الثامنة والعشرون، 11 مارس 1987م - 11 رجب 1407هـ، ص 6.

وفي مجال التربية والتعليم قامت الهيئات التنصيرية بإنشاء عدد كبير من المؤسسات التعليمية، وهذا جدول توضيحي للمؤسسات التعليمية التنصيرية البروتستانتية والكاثوليكية[1] :

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات البروتستانتية سنة 1975م	عدد الطلاب	عدد المؤسسات الكاثوليكية سنة 1972م	عدد الطلاب
1	روضة الأطفال	9	؟	12	؟
2	الإبتدائية	551	54.479	448	41.296
3	الإعدادية	32	4.143	15	1.677
4	الثانوية	1	135	2	311
5	المهنية	6	356	18	495
6	المعاهد العليا	1	156	-	-
	المجموع	600	59.269	495	43.779

وبالإضافة إلى نشاطات الهيئات التنصيرية في مجال التعليم فقد امتلكت الكثير من المراكز الصحية، و2569 كنيسة، وذلك في سنة 1989م[2] .

هذا، وقد أوجدت نشاطات الهيئات التنصيرية ارتفاعاً واضحاً في تزايد عدد المسيحيين في هذه الجزيرة، ويظهر ذلك في الجدول الآتي[3] :

الرقم	الديانة	النسبة المئوية	
		سنة 1972م	سنة 1985م
1	المسلمون	٪5.4	٪14.9
2	المسيحيون	٪69.5	٪85.0
3	معتنقو الأديان الأخرى	٪25.1	٪0.1
	المجموع	٪100	٪100

---

(1) انظر :

Jerih Dan Juang, P. 86, 228 - 229.

(2) انظر : نفس المصدر، ص 90، 238.

وانظر :

Data Jumlah Mesjid, Musholla h, Gereja, Vihara Dll. Di Inodnesia 1989.

(3) انظر :

Gereja Kristen Di Irian Jaya, P. 200 - 202.

وانظر :

Statistical Year Book of Inodnesia, 1980-1985, P. 162 - 163.

وإذا قارنا بين نسبة المسيحيين في سنة 1972م وفي سنة 1985م نجد أنـها ارتفعـت بنسبة 5 . 15٪ ، وذلك بسبب اعتناق عدد كبير من القبـائل البدائيـة للمسـيحية ، نتيجـة للجهود التنصيرية المتمثلة في تشييد المرافـق والمؤسسـات التعليميـة والكنـائس وغيرهـا من المشاريع الأخرى .

المبحث السادس :
ميادين الحركات التنصيرية في محافظة (تيمور)[1] الشرقية

بدأت النشاطات التنصيرية في هـذه الجزيرة منذ قرابة 4 قرون، وذلك عقب دخول الاستعمار البرتغالي إليها، حيث بدأت أولى البعثات التنصيرية عملها فيما بين سنتي 1550 ـ 1560م، وكانت مدينة (ليفو Lifau) مركزاً لإنطلاق المنصِّرين الكاثوليكيين إلى مختلف مناطق المحافظة، وبقي هذا المركز في هـذه المدينة حتى سنة 1969م حيث نقل إلى مدينة (ديلي Dili) العاصمة الجديدة لمحافظة (تيمور) الشرقية[2].

وعندما حصلت إندونيسيا على الاستقلال سنة 1945م لم تكن (تيمور) الشرقية من المناطق التي شملها الاستقلال، فتتابعت حركة المقاومة، حيث قامت الحكومة الإندونيسية بإرسال جيوشها لتحرير هـذه المنطقة من الاستعمار البرتغالي، حتى تم إخراج المستعمرين منها سنة 1976م[3].

وبسبب هذه الفترة الطويلة من الاستعمار الذي صحبه نشاط تنصيري مكثف كانت النتيجة ارتفاع عدد المسيحيين فيها إلى نسبة عالية جداً، حيث بلغت نسبة الكاثوليكيين سنة 1980م 4 . 80% من مجموع السكان، بالإضافة إلى 9 . 1% من البروتستانتيين[4].

---

(1) تقع محافظة (تيمور) الشرقية في الجنوب الشرقي لإندونيسيا ويلغ عدد سكانها سنة 1980م 350 . 555 نسمة.

انظر:

Indonesia 1985, P. 108.

(2) انظر: مجلة (تيمبو)، العدد 33، 1989م، ص 26.

(3) انظر: التمهيد ص 44 ـ 45.

(4) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

وتجدر الإشارة إلى أن الاستقلال لم يؤد إلى تقلص النشاط التنصيري في المنطقة، بل ازداد ذلك النشاط لدرجة أن البروتستانتيين الذين لا يشكلون إلا 9. 1% يمتلكون أكثر من 500 مؤسسة تعليمية، وعدد من المرافق الصحية، ويشرف على أعمال الهيئات التنصيرية البروتستانتية 171 قسيساً متفرغاً، و22 قسيساً مساعداً، و820 معلماً دينياً[1].

هذا، وقد أوجدت نشاطات الهيئات التنصيرية بعد استقلال هذه المحافظة ارتفاعاً ملحوظاً في تزايد عدد المسيحيين، حيث ارتفعت نسبتهم إلى 94% سنة 1985م، أي وصلت نسبة الازدياد ما بين سنتي 1980 ـ 1985م إلى 7. 11%[2].

ويرجع هذا الارتفاع السريع في أعداد المسيحيين في هذه المحافظة إلى الأسباب التالية:

1 ـ تواجد الحركات التنصيرية عبر قرون أربعة ونيف في هذه المحافظة ومساعدة الاستعمار لها.

2 ـ مساهمة الحكومة الإندونيسية في مساعدة المسيحيين بهذه المنطقة مادياً ومعنوياً، بهدف محاولة استمالتهم إلى الإنصهار داخل المجتمع الإندونيسي.

3 ـ قيام الحكومة الإندونيسية بحث القبائل اللادينية في المحافظة على إعتناق أحد الأديان المعترف بها رسمياً، فاختارت تلك القبائل الديانة المسيحية باعتبارها ديانة غالبية سكانها، ورغبة في الحصول على التسهيلات والمساعدات التي تقدمها الحكومة الإندونيسية المحلية[3].

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 228 - 229, 238 - 239, 523.

(2) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(3) انظر: مجلة (تيمبو)، العدد 33، 1989م، ص 26.

المبحث السابع :
ميادين الحركات التنصيرية في محافظة جزر (مالوكو)[1] .

تعتبر هذه المحافظة إحدى المحافظات الإندونيسية التي تزدهر فيها الديانة المسيحية ، ويشكل المسيحيون سنة 1985م ، 9 . 44% من مجموع سكانها[2] ، ويرجع ذلك إلى أن جزيرة (هالماهيرا Halmahera) هي أولى الجزر الإندونيسية التي دخلتها المسيحية سنة 1534م ، ثم توالت بعد ذلك الإرساليات الكاثوليكية ، وتتبعها الإرساليات البروتستانتية في سنة 1605م ، وواصلت أعمالها حتى استقلال إندونيسيا[3] .

ولما استقلت إندونيسيا ازداد حجم العمل التنصيري في جزر (مالوكو) ، وبخاصة جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (موروتاي) ، وتضاعفت هذه الجهود بإرسال المنصِّرين إلى مختلف مناطقها ، حيث بلغ عدد المنصِّرين البروتستانتيين العاملين في حقل التنصير بهذه المحافظة سنة 1975م 364 قسيساً و121 معلماً دينياً ، بعد أن كان عددهم سنة 1969م 28 قسيساً و78 معلماً دينياً[4] .

---

(1) تقع جزر (مالوكو) في إندونيسيا الشرقية ، أي ما بين جزيرتي (إيريان جايا) و(سولاويسي) ، ومن أهم جزرها جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (سيرام) وجزيرة (بورو Buru) وجزيرة (موروتاي) .

انظر :

Atlas Dunia Untuk SD, SLTP, SLTA, P. 37 - 38.

وانظر :

Indonesia 1985, P. 106.

(2) انظر :

Statistical Year Book of Indonesia, 1980 - 1985, P. 162.

(3) انظر :

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolikk, Protestan Di Indonesia, P. 57 - 58, 75.

(4) انظر :

Gereja Masehi Injili Halmahera, A.L. Franz, Seri Benih Yang Tumbuh, LPS, DGI, Jakarta, 1976, P. 42.

وانظر :

Jerih Dan Juang, P. 134.

هذا ، وقد قامت الهيئات التنصيرية البروتستانتية والكاثوليكية بأعمال تنصيرية مكثفة في هذه الجزر، فأنشأت ما يقرب من 100 مؤسسة تعليمية في مختلف المراحل الدراسية، و1575 كنيسة، وعدداً من المرافق الصحية والمشاريع الأخرى[1].

(1) انظر نفس المصدر ص 86، 90، 228ـ229، 238.

وانظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara, Dll Di Indonesia, 1989.

المبحث الثامن :
ميادين الحركات التنصيرية في جزر (نوساتنغارا) .

تنقسم جزر (نوساتنغارا) إلى محافظتين، محافظة (نوساتنغارا) الغربية و(نوساتنغارا) الشرقية ، فالأولى منطقة إسلامية حيث يشكل المسلمون فيها 98.8% من مجموع سكانها، والثانية منطقة مسيحية، حيث يشكل المسيحيون فيها 81.8% من مجموع سكانها، وذلك سنة 1985م[1] .

وتعتبر محافظة (نوساتنغارا) الشرقية ثاني المحافظات الإندونيسية احتواء للمسيحيين بعد محافظة (سومطرا) الشمالية؛ إذ بلغ عدد المسيحيين في (نوساتنغارا) الشرقية سنة 1979م 2.269.835 نسمة[2] .

وعلى الرغم من أن البروتستانتيين لا يمثلون إلا 27.6% من مجموع سكان (نوساتنغارا) الشرقية فقد امتلكت هيئة الكنيسة النصرانية في (سومبا Sumba) المؤسسات التعليمية التالية[3] :

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات سنة 1975م
1	الإبتدائية	138
2	الإعدادية	11
3	الثانوية	1
4	المهنية	2
5	الكلية اللاهوتية	1
6	المعهد اللاهوتي	2
	المجموع	155

---

(1) انظر:
Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162 - 163.

(2) انظر:
Petetration Christian Misionary Activities In Indonesia, P. 8.

(3) انظر:
Jerih Dan Juang, P. 143, 228 - 229.

أما الهيئات الكاثوليكية فقد كان نشاطها في مجال التربية والتعليم أبرز من الهيئات التنصرية المسيحية، إذ امتلكت في جزر (نوساتنغارا) سنة 1972م المؤسسات التالية[1]:

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات
1	روضة الأطفال	23
2	الإبتدائية	1236
3	الإعدادية	113
4	الثانوية	14
5	المهنية	63
6	الكلية اللاهوتية	1
	المجموع	1450

بالإضافة إلى عدد من المعاهد اللاهوتية[2].

وفي مجال الخدمات الطبية أنشأت الهيئات التنصيرية البروتستانتية والكاثوليكية الكثير من المرافق الصحية، وهذا جدول توضيحي لتلك المرافق الصحية[3]:

الرقم	نوع المرافق الصحية	عدد المرافق الصحية البروتستانتية سنة 1975م، والكاثوليكية سنة 1972م
1	المستشفى	7
2	المركز الصحي	34
3	المستشفى للأمومة والطفولة	2
4	المستوصف	11
5	المستشفى للولادة	7
	المجموع	61

---

(1) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 80, 86.

(2) انظر: نفس المصدر، ص 80.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 90، 238.

وأما في مجال بناء الكنائس فقد تم إنشاء 4441 كنيسة حتى سنة 1989م ضمن هذه الجزيرة[1] .

وقبل الإنتهاء من هذا العرض لميادين الحركات التنصيرية لابد من الإشارة إلى جانب مهم في هذه الميادين عمل فيه الجهاز التنصيري بكل نشاط داخل غالبية المحافظات في إندونيسيا، وهذا الجانب هو استغلال القبائل المتخلفة، حيث إنه على الرغم من حصول إندونيسيا على استقلالها منذ سنة 1945م فإنه لا زالت هناك قبائل بدائية تعيش داخل الغابات معتمدة في عيشها على صيد الحيوانات والأسماك، وإلتقاط محصولات الغابات، وزراعة بعض أراضيها.

وقد حاولت الحكومة الإندونيسية تطوير حياة هؤلاء المتخلفين إقتصادياً واجتماعياً وثقافياً لإخراجهم من تلك العزلة، ولكن تلك المحاولات لم تكن كافية ولا شاملة لكل المناطق بسبب إتساع المساحة التي يعيشون فيها، وقلة الإمكانيات المخصصة لها[2] .

ولذلك كله انتهزت الهيئات التنصيرية هذا الواقع لصالحها، فقامت بإنشاء المؤسسات التعليمية والمرافق الصحية والكنائس والمطارات في مختلف مناطقها، واستخدمت الطائرات المروحية والبواخر لتأمين سرعة التنقل بين تلك المناطق[3] .

وبما أن هذه القبائل البدائية لا زالت على ديانتها القديمة من عبادة الأرواح والأشجار والظواهر الطبيعية، فإن الحكومة الإندونيسية قامت بحث تلك القبائل على إعتناق أحد الأديان المعترف بها، وكانت تلك فرصة سانحة للهيئات التنصيرية لتزيد من أعداد المنتسبين إليها، وذلك باستغلال وضع هذه القبائل، الأمر الذي أدى إلى تناقص عدد هؤلاء البدائيين ودخولهم في المسيحية[4] .

إن النشاطات التنصيرية التي ذكرت في هذا الفصل أشارت إلى أن هناك تزايداً في أعداد المسيحيين، كان ذلك سببه الرئيس إنتقال أفراد هذه القبائل من معتقداتهم

---

(1) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll. Di Indonesia, 1989.

(2) انظر: تعريف عن القبائل البدائية المنعزلة في أنحاء إندونيسيا، منشورات مجلس الإدارة المركزية للجمعية المحمدية، جاكرتا، ص1-6.

(3) انظر: دعوة الجمعية المحمدية الخاصة، القيادة المركزية للجمعية المحمدية، جاكرتا، ص9.

(4) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia, 1980, P. 163.

إلى المسيحية، وهذا جدول توضيحي لإنخفاض نسبة البدائيين اللادينيين في محافظات إندونيسيا فيما بين سنتي 1980 ـ 1985م[1].

الرقم	اسم المحافظة	نسبة اللادينيين %	
		سنة 1980م	سنة 1985م
1	آتشيه	0.1	-
2	سومطرا الشمالية	0.4	0.4
3	سومطرا الغربية	0.1	-
4	رياو	4.4	2.7
5	جامبي	2.0	1.4
6	سومطرا الجنوبية	2.5	1.3
7	بينكولو	0.1	-
8	لمبونج	0.2	0.1
9	جاكرتا	0.6	0.1
10	جاوا الغربية	0.3	0.2
11	جاوا الوسطى	0.7	0.1
12	جوكجاكرتا	0.4	-
13	جاو الشرقية	0.6	0.1
14	بالي	0.1	0.1
15	نوساتنغارا الغربية	0.1	0.1
16	نوساتنغارا الشرقية	8.8	8.4
17	تيمور الشرقية	16.9	4.0
18	كاليمانتان الغربية	15.4	8.7
19	كاليمانتان الوسطى	0.3	-
20	كاليمانتان الجنوبية	1.2	0.7
21	كاليمانتان الشرقية	3.8	0.8
22	سولاويسي الشمالية	0.1	0.1
23	سولاويسي الوسطى	0.5	0.4
24	سولاويسي الجنوبية	1.6	1.0
25	الجنوب الشرقية لسولاويسي	1.1	-
26	مالوكو	0.85	0.1
27	إيريان جايا	6.5	-

(1) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

الباب الثاني
الدعوة الإسلامية في إندونيسيا
من منتصف القرن العشرين
إلى نهاية الثمانينات

دخل الإسلام إلى إندونيسيا ـ كما سبق عرضه ـ في القرن الأول الهجري أو السابع والثامن الميلادي، وذلك عن طريق التجار العرب الذين يترددون إلى جزيرة (سومطرا)، ومع مرور الوقت بدأ الناس يتأثرون بدعوتهم، ويدخلون في الإسلام، واستوطن بعض هؤلاء الدعاة التجار في هذه الجزيرة، وتزوجوا من سكانها، فكان ذلك عاملاً مهماً في توطيد الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

وبعد ذلك قام المسلمون الإندونيسيون بنشر الدعوة الإسلامية بين القبائل الإندونيسية، وتوغلوا في مجاهيل الغابات، ووصلوا إلى أقصى الجزر ناشرين دعوة الإسلام فيها.

وبما أن الدعوة إلى الله تعالى فريضة حث عليها القرآن الكريم حين امتدح الدعاة بقوله: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين»[1] فقد وعى المسلمون في إندونيسيا هذه الحقيقة، وجعلوا أنفسهم جنوداً في جيوش الرحمن ينشرون دعوة الحق في كل مكان متمثلين قول الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[2].

والدعوة إلى الإسلام ليست دعوة إقليمية أو خاصة بقوم من الأقوام أو شعب من الشعوب، وإنما هي دعوة عالمية أكدها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾[3]، وقوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[4].

ولهذا كله لم تقف الدعوة الإسلامية في إندونيسيا في المناطق التي دخلتها أولاً، وهي جزيرة (سومطرا)، بل انتشرت في سائر أنحاء الجزر الإندونيسية وكافة شعوبها.

---

(1) سورة فصلت، الآية 32.

(2) سورة النحل، الآية 125.

(3) سورة الأنبياء، الآية 107.

(4) سورة سبأ، الآية 28.

وفي منتصف القرن العشرين بدأت موجة من الوعي الإسلامي في مختلف بقاع العالم الإسلامي، وكانت إندونيسيا إحدى المناطق التي شملها هذا الوعي، فبدأت جهود العلماء والدعاة تتجمع لتشكل تياراً جديداً للدعوة الإسلامية في إندونيسيا يقف عقبة كأداة في وجه المخططات التنصيرية.

ورغم ما لاقته حركة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا من مشاكل جمة تعوق تطورها وتؤخر تقدمها، ووجود الفرق الهدامة المنحرفة التي تتخذ الإسلام ستاراً لها، وظهور تيار الإلحاد والمادية المتمثلة في الشيوعية والعلمانية ومنهج التغريب، - حيث كانت هذه الإتجاهات شوكة تقض مضجع المسلمين، وكانت ذروتها أثناء الإنقلاب الشيوعي الفاشل سنة 1965م، الذي راح ضحيته المئات من علماء الدعوة ومفكريها - ورغم ذلك كله فإن حركة الدعوة الإسلامية تابعت سيرها ونفضت عنها جرحها لتقف ثانية في وجه المخططات التنصيرية.

ونظراً إلى أن الإعلام المسيحي يحاول التقليل من شأن حركة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا واحتقار جهودها، في الوقت الذي يقوم فيه بتضخيم النشاط التنصيري بغية الحصول على المزيد من المساعدات الخارجية، حيث يهتم هذا الإعلام بعرض نشاطات الهيئات التنصيرية في سائر الميادين متجاهلاً بذلك كل المحاولات الإسلامية للوقوف تجاه المخططات الكنسية، ونظراً لذلك كله فإن هذا الباب سوف يقدم صورة واقعية لما تقوم به حركة الدعوة الإسلامية من مجهودات جبارة لمواجهة التنصير في إندونيسيا.

ويضم هذا الباب الفصول التالية:

الفصل الأول: جمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية ومصادر تمويلها في إندونيسيا.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

الفصل الثالث: ميادين الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

الفصل الأول
جمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية
ومصادر تمويلها في إندونيسيا

عندما سقطت آخر الممالك الإسلامية سنة 1904م توقف الكفاح المسلح ضد الاستعمار الهولندي عدا بعض الإنتفاضات التي قام بها المسلمون بين الحين والآخر، والتي كانت سرعان ما تخمد من قبل الهولنديين، وتحولت تلك المقاومة إلى النضال السياسي، حيث بدأ المسلمون يتجهون إلى إنشاء الجمعيات والمؤسسات والأحزاب الإسلامية، فتأسست أول منظمة إسلامية باسم شركة تجارية إسلامية سنة 1907م، ثم تطورت هذه الشركة بعد ذلك حتى أصبحت أول حزب إسلامي في إندونيسيا باسم حزب الشركة الإسلامية[1]، وتتابعت منذ ذلك الحين عملية إنشاء الجمعيات والأحزاب والمؤسسات الإسلامية.

وهذا الفصل سيعرض نشاط الجمعيات والمؤسسات الإسلامية خلال الفترة من منتصف القرن العشرين إلى نهاية الثمانينات، وسيتم هذا العرض في المبحث الأول، على حين أن المبحث الثاني سيتحدث عن مصادر الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

---

(1) انظر:

Sejarah Pebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia, P. 592.

وانظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص6.

المبحث الأول :
جمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية في إندونيسيا

كان العامل الأول في نشأة الجمعيات والمؤسسات الإسلامية هو مواجهة الاستعمار الهولندي سياسياً، والوقوف ضد الحركات التنصيرية التي بدأت تعمل في إندونيسيا بمنهج متكامل خاف منه العلماء المسلمون ، وإضافة إلى ما سبق فقد كان من أهم أهداف هذه الجمعيات والمؤسسات توعية المسلمين ونشر تعاليم الإسلام بينهم ، وربطهم أكثر بعقيدتهم وشريعتهم بهدف حمايتهم من المؤثرات الجديدة المتمثلة في التنصير والتغريب والإلحاد .

وتنقسم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا إلى نوعين : النوع الأول جمعيات ومؤسسات تشمل أنشطتها معظم الجزر والمحافظات الإندونيسية ، وهذا ما سيتم عرضه في المطلب الأول ، والنوع الثاني جمعيات ومؤسسات تعمل في بعض الأقاليم أو المحافظات أو الجزر ، وهذا ما سيتم عرضه في المطلب الثاني .

المطلب الأول:
جمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية التي تشمل نشاطاتها معظم المناطق الإندونيسية

تعتبر جمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية التي تشمل نشاطاتها معظم مناطق إندونيسيا قليلة العدد ، إذ لا تتجاوز سبع جمعيات ومؤسسات ، وهذا عرض لمجمل نشاطات تلك الجمعيات والمؤسسات حسب تسلسلها التاريخي في بدء أعمالها .

أولاً: الجمعية المحمدية:

تأسست الجمعية المحمدية على يد الشيخ (أحمد دحلان Ahmad Dahlan)[1] في مدينة (جوكجاكرتا) في 18 نوفمبر 1912م الموافق 8 ذي الحجة 1330هـ[2].

وقد قامت هذه الجمعية منذ ذلك الوقت بنشاطات دعوية واجتماعية وثقافية عبر الأقسام التي انبثقت عن الجمعية، ومن أهم هذه الأقسام:

1 ـ قسم الدعوة الإرشاد.

2 ـ قسم الشئون الدينية.

3 ـ قسم الشئون الاجتماعية.

4 ـ قسم التربية والثقافة.

5 ـ قسم الإعلام.

6 ـ قسم شئون الإدارة والموظفين.

7 ـ قسم البحوث والدراسات.

8 ـ قسم الحقوق والقوانين.

9 ـ قسم العلاقات الخارجية[3].

وهذه إشارة إلى أهم نشاطات بعض هذه الأقسام:

---

(1) الشيخ أحمد دحلان: ولد سنة 1868م الموافق 1285هـ، تلقى التعليم في مكة المكرمة، والتقى بها رشيد رضا، واعتبر من قادة حركة التجديد الإسلامي في إندونيسيا، وتوفي سنة 1923م. انظر:

Aliran Pembaharuan Islam Dari Jamaluddin Al Afghani Sampaike K.H.A. Dahlan, H. Jarnawi Hadikusuma, Cet. Ke 3, Penerbit Persatuan, Yogyakarta, P. 66 - 70.

وانظر:

Tradisi Pesentren, P. 96.

(2) انظر: الإسلام في إندونيسيا، ص 48.

وانظر: لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية بإندونيسيا، القيادة المركزية للجمعية المحمدية، جاكرتا، ص3.

(3) انظر:

Aliran Pembaharuan Islam Dari Jamaluddin Al Afghani Ke K.H.A. Dahlan, P. 21 - 22.

1 ـ قسم الدعوة والإرشاد:

يقوم هذا القسم بتدريب الدعاة وتزويدهم بالعلوم الشرعية والحرفية، وإرسالهم إلى معظم المناطق الإندونيسية، وبخاصة المناطق النائية ومناطق التهجير الداخلي، وقد تم إرسال 150 داعية إلى المناطق النائية ومناطق التهجير الداخلي، كما يهتم هذا القسم بتنظيم الحلقات الدينية في المناطق الإسلامية، علماً بأن هذا القسم يشرف في الوقت الحاضر على ما يقرب من 10.000 حلقة دينية[1].

2 ـ قسم التربية والثقافة:

يقوم هذا القسم بإدارة المؤسسات التعليمية التابعة للجمعية، وذلك بتقديم الدعم المالي لها، وتوفير المعلمين والمدرسين، ودراسة المناطق وحاجتها إلى المدارس والجامعات، وتنظيم مناهج تلك المدارس والجامعات لتكون عقبة كأداة أمام الحركات التنصيرية، وفيما يلي جدول توضيحي للمؤسسات التعليمية التابعة للجمعية المحمدية[2]:

---

(1) انظر:

Dakwah Hhusus Muhammadiyah, Lembaga Dakwah Hhusus, Pimpinan Pusat Muhammadiyah, Jakarta, P. 7.

وانظر: دعوة الجمعية المحمدية الخاصة، ص8.

(2) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، أحمد مخلص محمد طيب الإندونيسي، رسالة الماجستير في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، القاهرة، 1982م ـ ص132.

وانظر: مجلة (سوارا محمدية)، العدد 5، مارس 1988م، ص4.

وانظر:

Dakwah Hhusus Muhammadiyah, P. 4 - 5.

وانظر: لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية بإندونيسيا، ص27 ـ 28، 36.

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات
1	روضة الأطفال	2932
2	الإبتدائية الدينية والعامة	6419
3	الإعدادية الدينية والعامة	1221
4	الثانوية العامة	251
5	الثانوية الدينية	43
6	معهد المعلمين والمعلمات	289
7	الثانوية الاقتصادية	43
8	الثانوية للهندسة	39
9	الثانوية للتمريض	13
10	الجامعة والكليات والمعاهد العليا	55
	المجموع	11.305

بالإضافة إلى عدد من المدارس الثانوية المهنية الأخرى[1].

3 ـ قسم الشؤون الاجتماعية:

ومهام هذا القسم القيام بإنشاء المرافق الصحية والمؤسسات الاجتماعية، والإشراف عليها ومتابعة تأمين حاجاتها وتسيير شئونها، وفيما يلي جدول بالمؤسسات الاجتماعية والمرافق الطبية التابعة للجمعية المحمدية[2]:

الرقم	نوع المرافق الطبية والمؤسسات الاجتماعية	عدد المؤسسات والمرافق
1	المستشفى	9
2	المستوصف	88
3	المستشفى للولادة	115
4	المركز الصحي	665
	الصيدلية	

(1) انظر: لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية بإندونيسيا، ص 27-28، 36.

(2) انظر: نفس المصدر، ص 35ـ36.

وانظر: دعوة الجمعية المحمدية الخاصة، ص 6ـ7.

الرقم	نوع المرافق الطبية والمؤسسات الاجتماعية	عدد المؤسسات والمرافق
5	دار الأيتام	6
6	مركز لإغاثة الأسر الفقيرة	125
7	مركز للضمان الاجتماعي	66
8		59
	المجموع	1133

كما أنشأت الجمعية المحمدية 3000 مسجد ومصلى ضمن اهتمامات قسم الشئون الاجتماعية[1].

4 ـ قسم الإعلام:

يقوم هذا القسم بنشر الكتب الدينية والمنشورات والمجلات والصحف الإسلامية، وقد أصدر الكثير من الكتب الثقافية والدينية، منها كتاب الحركة التنصيرية الحديثة في العالم، وكتاب مرشد للعبادات، وكتاب مرشد العقيدة، وكتاب مرشد الصلاة، وهذه الكتب يستخدمها دعاة الجمعية في تعليم سكان المناطق البدائية، كما أصدر الكثير من المجلات والصحف بلغ عددها 28 مجلة وصحيفة، منها ما توقف عن الصدور، ومنها ما زال يصدر بانتظام إلى الوقت الحاضر، فعلى سبيل المثال هناك مجلة (سوارا محمدية Suara Muhammadiyah) أي صوت المحمدية، ومجلة العادل، ومجلة الفجر، ومجلة التربية المحمدية، ومجلة نور المحمدية، ومجلة (سوارا إسلام Suara Islam) أي صوت الإسلام، ومجلة (موتيارا iaratuM) أي الجوهر[2].

وقد اهتمت الجمعية المحمدية اهتماماً بالغاً بالتنظيم والتنسيق بين إداراتها في جميع قياداتها الخمس الآتية:

1 ـ القيادة المركزية، مركزها في مدينة (جوكجاكرتا) ولها مقر في العاصمة (جاكرتا).

---

(1) انظر: دعوة الجمعية المحمدية الخاصة، ص 6.

(2) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص 126 ـ 127.

وانظر: حركة الدعوة الإسلامية تجاه القبائل البدائية المنعزلة خلال 1982 ـ 1984م / 1984 ـ 1985م، القيادة المركزية للجمعية المحمدية، جاكرتا، ص 2.

2- القيادة على مستوى المحافظة .

3- القيادة على مستوى البلدية .

4- القيادة على مستوى المديرية .

5- القيادة على مستوى القرية[1] .

ويتبع الجمعية المحمدية عدد من الجمعيات والاتحادات تستقل بإدارتها وماليتها، غير أنها لا تخرج عن العمل بلوائحها العامة، ومن هذه الجمعيات والاتحادات :

1- الجمعية العائشية (خاصة بالسيدات) .

2- جمعية شباب المحمدية .

3- جمعية الناشئة العائشية[2] (خاصة بالبنات) .

4- اتحاد الطلبة الجامعيين المحمديين .

5- اتحاد رجال الأعمال المحمديين .

6- اتحاد المزارعين المسلمين الإندونيسيين[3] .

ويلاحظ أن الجمعية المحمدية قد برزت في نشاطاتها الدينية والاجتماعية والثقافية، وبخاصة نشاطاتها في مجال إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد العليا العلمية، الأمر الذي جعلها جمعية بارزة تنافس نشاطات الهيئات التنصيرية .

ثانياً: جمعية نهضة العلماء[4]:

تأسست جمعية نهضة العلماء في 31 يناير 1926م الموافق 16 رجب 1344هـ، بمدينة (سورابايا) في (جاوا) الشرقية على أيدي بعض العلماء المشهورين[5]، وعلى

---

(1) انظر: لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية بإندونيسيا، ص17- 18 .

(2) سميت بالعائشية نسبة إلى السيدة عائشة أم المؤمنين- رضي الله عنها .

(3) انظر: لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية بإندونيسيا، ص 23 .

(4) ليست لهذه الجمعية- فيما أعلم- علاقة مع جمعية نهضة العلماء في الهند .

(5) انظر:

Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia, P. 68 - 69.

وانظر:

Amal Bakti NU. Pada Agama, Bangsa Dan Negara, Pengurus Besar Nahdatul Ulama, Lembaga Sosial Mabarrot, 9 Agustus 1981, 9 Syawal 1401, P. 2.

وانظر:

NU Dalam Tantangan, K.H.R.A.s'ad Syamsul Arifin DKK, Cet. Ke 1, Penerbit Alkautsar, Jakarta, 1989, P. 2 - 3.

رأسهم الشيخ محمد هاشم أشعري[1] .

وكانت هذه الجمعية في بداية نشأتها مؤسسة دينية اجتماعية محضة ، وبقيت كذلك إلى أن دخلت معترك السياسة في سنة 1937م ، فاشتركت سنة 1943م في تأسيس حزب (ماشومي Masyumi) الإسلامي - وهو يعني مجلس الشورى لمسلمي إندونيسيا - ثم في سنة 1950م أسست حزباً مستقلاً باسم حزب نهضة العلماء ، وقد أصبح هذا الحزب أحد الأحزاب الثلاثة الأولى بإندونيسيا في الإنتخابات الأولى نظراً لكثرة مؤديه ، وثاني الأحزاب في الإنتخابات الثانية ، وفي سنة 1973م انضم حزب نهضة العلماء إلى الحزب الاتحادي التنموي الإسلامي ، ثم في سنة 1984م انسحبت جمعية نهضة العلماء من الساحة السياسية ، وعادت إلى طبيعتها الأولى مؤسسة دينية اجتماعية[2] .

وقد أسست الجمعية خلال عملها السياسي تشكيلات للقوات المسلحة لمقاومة الاستعمار والكفاح من أجل استقلال إندونيسيا ، كما أسهمت في إعداد القوانين اللازمة للدولة الإندونيسية المستقلة ، وشاركت أيضاً في القضاء على الإنقلاب الشيوعي الفاشل سنة 1965م[3] .

---

(1) الشيخ محمد هاشم أشعري : ولد في (جومبانج Jombang) بـ(جاوا) الشرقية سنة 1871م ، وتلقى تعليمه في مكة المكرمة ، وكان رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى الإندونيسي ، ورئيساً عاماً لحزب (ماشومي) الإسلامي ، ورئيساً للشئون الدينية في (جاوا) الشرقية و(مادورا) .

انظر :

Tradisi Pesantren, P. 92-93, 95 - 99.

(2) انظر :

Kepemimpinan Islam Indonesia Kini Dan Esok, DR. H.Ridwan Saidi, Penerbit Antar Kota, Jakarta, 1986, P. 48 - 57.

وانظر :

NU Menyongsong Tahun 2000, DRS.H.Abdul Karim Husain, Cet. Ke 1, CV. MA. Noer Chamid, Penandon, 1989, P. 2 - 3.

وانظر :

NU Dam Tancasila, Einar Martahan, Cet, Ke 1, Pustaka Sinar Harapan, Jakarta, 1989, P. 119.

(3) انظر :

Amal Bakti NU Pada Agama, Bangsa Dan Negara, P. 2.

وانظر :

NU Dan Pancasila, P. 144 - 145.

هذا وقد لعبت الجمعية دوراً كبيراً في رفع مستوى المسلمين سياسياً، حيث وصل بعض أعضائها إلى بعض المناصب العالية في أجهزة الدولة، ومن هذه المناصب وزير الشئون الدينية - عدة مرات -، ورئيس المجلس النيابي، ونائب رئيس مجلس الشورى الشعبي، ورئيس الوزراء، ووزير الزراعة، ووزير الداخلية، ورئيس المحكمة العليا، ووزير الاقتصاد، ووزير الشئون الاجتماعية، ووزير الدولة[1].

أما في مجال التعليم فقد عملت هذه الجمعية على رفع المستوى الثقافي والعلمي للشعب الإندونيسي، فأنشأت عشرات الآلاف من المدارس في أنحاء إندونيسيا، وبخاصة في جزيرة (جاوا)، حيث أنشأت في (جاوا) الشرقية وحدها 266 مدرسة إعدادية عامة، و142 مدرسة ثانوية عامة، وذلك حتى سنة 1989م[2]، بالإضافة إلى كثير من الجامعات والكليات والمعاهد العليا، مثل جامعة المسلمات الإندونيسية وكلية الطب في (باندونج)[3]، وجامعة نهضة العلماء في كل من مدينة (سورابايا) و(ماغيلانج Magelang) و(مالانج) و(سوراكارتا) و(سيتوبوند Situbondo) و(بادانج سيدمبوان Padang Sidempuan) وغيرها[4]، وهذا جدول توضيحي للمؤسسات التعليمية التابعة لجمعية نهضة العلماء سنة 1973م[5]:

---

(1) انظر:
Amal Bakti NU Pada Agama, Bangsa Dam Negara, P.3.

(2) انظر:
Data SMP. Dam SMA Yang Bernaung Dibawah Lembaga Pendidikan Ma'arif Jatim, THN 1989, Pengurus besar NU, Jakarta, P. 7 - 21.

(3) انظر: الإسلام في إندونيسيا، ص33- 34.

(4) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، عبد الرحيم أرشد بن أرشد، رسالة الدكتوراة في كلية أصول الدين، شعبة الدعوة والثقافة الإسلامية، بجامعة الأزهر، القاهرة، 1986م- 1406هـ، ص451- 456.

(5) انظر:
Amal Bakti NU Pada Agama, Bangsa Dan Negara, P. 4.

الرقم	نوع المؤسسات التعليمة	عدد المؤسسات التعليمية
1	روضة الأطفال	1221
2	الإبتدائية	14472
3	الإعدادية الدينية	93
4	الإعدادية العامة	115
5	الثانوية الدينية	47
6	الثانوية العامة	37
7	المعهد الديني للمعلمين	263
8	المعهد الديني للمعلمات	71
9	معهد المعلمين	7
10	الإعدادية للتكنولوجيا	7
11	الثانوية للتكنولوجيا	22
12	الإعدادية للاقتصاد	5
13	الثانوية للاقتصاد	4
14	الثانوية للزراعة	1
	المجموع	16.365

وأسهمت أيضاً هذه الجمعية في مجال الخدمات الطبية والإنسانية الأخرى، حيث أنشأت عدداً من المستشفيات مثل المستشفى الإسلامي الكبير في مدينة (سورابايا)، وعدداً من المستشفيات للولادة والمستوصفات ودور الأيتام في مدن جزيرة (جاوا)[1].

وتجدر الإشارة إلى أن لهذه الجمعية عدة قيادات، وهي قيادة على مستوى المركز، ومستوى المحافظة، ومستوى البلدية، ومستوى المديرية، ومستوى القرية[2]، وهذه القيادات تقوم بتنظيم أعمالها ونشاطاتها التي تتلخص في المجالات الآتية:

1 ـ مجال التنمية الإقتصادية.

---

(1) انظر: مجلة (بانكيت)، العدد 22، السنة الثانية، فبراير 1982م ـ ربيع الثاني 1403هـ، ص30.

(2) انظر:

NU. Dan Pancasila, P. 227.

2 ـ مجال التنمية الاجتماعية.

3 ـ مجال شؤون الشباب.

4 ـ مجال شؤون الفتيات.

5 ـ مجال التعليم والثقافة[1].

هذا، وقد استقطبت جمعية نهضة العلماء من خلال برامجها عدداً كبيراً من الأعضاء، حيث بلغ عدد المنتسبين إليها ما يقرب من 33 مليون نسمة، أحد عشر مليوناً منهم يتواجدون في محافظة (جاوا) الشرقية، وستة عشر مليوناً في (جاوا) الوسطى و(جوكجاكرتا) و(جاوا) الغربية و(جاكرتا)، وستة ملايين في الجزر الإندونيسية الأخرى[2].

ثالثاً: اتحاد التربية الإسلامية المعروف بـ (بيرتي Perti):

تأسس اتحاد التربية الإسلامية في 5 مايو 1928م في (تشاندونج ـ بوكيت تينغي Candung Bukit Tinggi) بـ(سومطرا) الغربية، وكان في بداية نشأته مؤسسة دينية اجتماعية تشرف على المدارس في المنطقة حينذاك، وظل كذلك حتى سنة 1945م، حيث دخل معترك السياسة، فأسس حزباً سياسياً باسم حزب التربية الإسلامية، وفي سنة 1973م انضم إلى الحزب الاتحادي التنموي الإسلامي، ثم انسحب من الساحة السياسية، وعاد إلى طبيعته الأولى مؤسسة دينية اجتماعية[3].

وفي 29 ديسمبر 1985م قرر المؤتمر الذي حضره مندوبو الفروع من 24 محافظة طلب إعادة المؤسسات التعليمية التي أخذتها الحكومة الإندونيسية من الاتحاد. وقد وافق رئيس الحزب الحاكم على إعادتها إلى اتحاد التربية الإسلامية[4].

---

(1) انظر: نفس المصدر، ص 196.

(2) انظر:

NU. Dalam Tantangan, P. 50 - 51.

(3) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 11، 1986م، بعنوان:

Perti Membenahi Diri, P. 16 - 17.

وانظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4140، 1988م، بعنوان:

Jangan Campur untuk Tuhan Dam Manusia, Mhhd Hatta Mashar, P. 11.

(4) انظر: نفس المصدرين ونفس الصفحات.

وتتلخص أعمال الاتحاد فيما يلي:

1 ـ نشر التربية الإسلامية في أوساط المسلمين.

2 ـ إنشاء المساجد والمصليات.

3 ـ إنشاء المؤسسات التعليمية، وقد بلغ عددها ما يقرب من 300 مدرسة وكلية.

4 ـ إصدار الكتيبات والمجلات والصحف الإسلامية مثل مجلة الميزان، ومجلة (سوارا تربية إسلامية Suara Tarbiah Islamiyah) أي صوت التربية الإسلامية.

5 ـ تنظيم الحلقات الدينية(1).

رابعاً: الجمعية الوصلية:

تأسست الجمعية الوصلية في 30 نوفمبر 1930م الموافق 9 رجب 1349هـ في مدينة (ميدان) بـ(سومطرا) الشمالية، وكان مركزها الرئيس في مدينة (ميدان)(2)، وفي سنة 1986م نقلت مركزها إلى العاصمة (جاكرتا)، ولهذه الجمعية فروع في مختلف محافظات إندونيسيا(3).

وقد شكلت الجمعية عدة أقسام تخصصية لتغطية نشاطاتها، وهي:

---

(1) انظر:

Sejarah Pendidikan Islam, Prof. H. Mahmud Yunus, Cet. Ke 2, Penerbit Mutiara, Jakarta, 1979, P. 99.

وانظر:

Sejarah Dan Kebangunan Mazhab Sai, I, K.H. Sirajuddin Abbas, Cet, II, Pustaka Tarbiyah, Jakarta, 1972, P. 267.

(2) انظر:

Sejarah pendidikan Islam di Indonesia, Prof. H. Mahmud Yunus, Cet Ke 2, Penerbit Mutiara, Jakarta, 1979, P. 99.

وانظر:

Sejarah Dan Keagungan Mazhab Syafi'I, K.H. Sirajuddin Abbas, Cet. Ke 2, Pustaka Tarbiyah, Jakarta, P. 267.

(3) انظر:

Aldjamiatul Washlijah 11/4 Abad, (30 Nopember 1930 - 30 Nopember 1955), Nukman Sulaiman, Pengurus esar Al Djamiatul Washlijah, Medan, P. 36.

وانظر:

Sejarah Dan Keagungan Mazhab Safi'I, P. 264.

وانظر:

Aliran Pembaharuan Islam Dari Jamaluddin Al Afghani Sampai K.H.A. Dahlan, P. 86.

1 ـ قسم شؤون الدعوة:

يقوم هذا القسم بإعداد الدعاة وإرسالهم إلى مختلف مناطق إندونيسيا، وبخاصة جزيرة (سومطرا). وقد أسلم على أيدي دعاتها ألوف من المسيحيين والوثنيين[1]، ولهذا القسم أيضاً إهتمام كبير بتغطية مناطق التهجير الداخلي بالدعاة الذين يتفهمون متطلبات تلك المناطق[2].

2 ـ قسم الشؤون التربوية:

يقوم هذا القسم بإدارة النشاطات التعليمية عبر المدارس والجامعات التابعة للجمعية، علماً بأنه يتبع الجمعية 162 مدرسة عامة، و1370 مدرسة دينية و4 جامعات[3].

3 ـ قسم الشؤون الاجتماعية:

يقوم هذا القسم بكفالة الأيتام والفقراء في دور الأيتام التابعة للجمعية، علماً بأنه تتبع الجمعية 7 دور للأيتام.

4 ـ قسم شؤون الفتاوى:

يقوم هذا القسم بدراسة القضايا الدينية المعاصرة وإصدار فتاوى مناسبة لها بما يسهم في حل مشكلات الناس والمحافظة على عقائدهم[4].

---

(1) انظر: الجمعية الوصلية ودورها في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، نورفين سيهوتانج، بحث علمي مقدم للحصول على شهادة الليسانس بكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، العام الجامعي 1987 ـ 1988م / 1407هـ ـ 1408هـ، ص (25 ـ 29).

(2) انظر:

Laporan Singkat PB. Al Washliyah Kepada Majlis Dewan Patwa PB. Al Jamiatul Washliyah, Jakarta, P. 4 - 6.

(3) انظر:

Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia P. 203 - 205.

وانظر:

Peningkatan Iman Dan Kewaspadaan Al-Washliyah, Penerbit PB. Al-Washliyah, 1984, P. 9.

(4) انظر: الجمعية الوصلية ودورها في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص 25.

وللجمعية الوصلية عدة قيادات، قيادة على مستوى المركز، ومستوى المحافظة، ومستوى البلدية، ومستوى المديرية، ومستوى القرية، وهذه القيادات تقوم بالإشراف على نشاطاتها تتلخص فيما يلي:

1 - السعي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع الإندونيسي المسلم.

2 - نشر الإسلام وتعاليمه في المجتمعات غير الإسلامية.

3 - إصدار الكتب والمجلات والصحف الإسلامية.

4 - إنشاء المؤسسات التعليمية وتنظيم مناهجها.

5 - القيام بالخدمات الإجتماعية.

6 - بناء المساجد وخدمتها وتغطية نفقاتها وتنشيط حركة الدعوة فيها[1].

خامساً: جمعية دار الدعوة والإرشاد:

تأسست هذه الجمعية في 17 فبراير 1947م بمدينة (واتانج صوبينج Watang Soppeng) بـ (سولاويسي) الجنوبية، وفي سنة 1950م نقلت مركزها إلى مدينة (باري باري Pare Pare)[2].

ومن أهدافها ما يلي:

1 - رفع مستوى الثقافة والأخلاق الكريمة في المجتمع الإندونيسي.

2 - توجيه الأمة الإسلامية إلى حياة أفضل.

3 - المحافظة على وحدة الأمة الإسلامية.

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الجمعية بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات، وفيما يلي جدول يبين المؤسسات التعليمية التابعة لها في المحافظات الإندونيسية[3].

---

(1) انظر:

Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia, P. 195.

(2) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 388.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 439.

الرقم	اسم المحافظة	عدد المؤسسات
1	سولاويسي الجنوبية	750
2	الجنوب الشرقي لسولاويسي	63
3	سولاويسي الوسطى	90
4	كاليمانتان الشرقية	72
5	كاليمانتان الغربية	34
6	كاليمانتان الجنوبية	4
7	رياو	42
8	جامبي	27
9	إيريان جايا	17
10	جاوا الغربية	9
11	جاوا الشرقية	27
12	جاكرتا	6
	المجموع	1173

كما قامت الجمعية بتدريب الدعاة وإرسالهم إلى المناطق التي تحتاج إلى الدعاة، وبخاصة مناطق إندونيسيا الشرقية و(سولاويسي) الوسطى و(كاليمانتان) وبعض مناطق (سولاويسي) الجنوبية.

وعلى صعيد آخر فإن الجمعية قامت بتنظيم الحلقات الدينية في المساجد والمصليات بين صلاة المغرب والعشاء وبعد صلاة الفجر، وعملت أيضاً على إقامة تلك الحلقات في بيوت المسلمين بمدينة (باري باري) مرتين في الأسبوع، وأما في المناطق الأخرى فكان تنظيم الحلقات الدينية مرة في كل شهر.

وفي مجال الخدمات الطبية والإنسانية أنشأت الجمعية عدداً من المستشفيات والصيدليات ودور الأيتام، بيد أن نشاطها في هذا المجال لا زال ضئيلاً نظراً لمحدودية إمكانياتها.

أما في مجال الإعلام فقد أنشأت الجمعية مركزاً للإعلام الإسلامي في مدينة (باري باري)، وأنشأت مطبعة خاصة بها باسم المطبعة الخيرية، وهذه المطبعة تقوم بإصدار الكتب والمجلات والمنشورات الدينية والخطب المنبرية، وكذلك افتتحت

الجمعية محطة إذاعية خاصة بها باسم الإذاعة الدارية، وهذه المحطة الإذاعية تذيع الإرشادات والمحاضرات الدينية[1].

سادساً: المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية:

تأسس هذا المجلس في 9 مايو 1967م في العاصمة (جاكرتا) بقيادة فضيلة السيد محمد ناصر[2].

ولهذا المجلس نشاطات مكثفة في مجال الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، أهمها:

1 ـ إعداد الدعاة وإرسالهم إلى المناطق المعرضة لأخطار التنصير مثل المناطق البدائية ومناطق التهجير الداخلي.

2 ـ تدريب الدعاة المختصين بمواجهة القساوسة والمنصِّرين.

3 ـ إعداد الدعاة المختصين بالتوعية الدينية بين أوساط المثقفين المسلمين ثقافة غربية.

4 ـ تنظيم رابطة المساجد والمصليات، وتنظيم الحلقات الدينية فيها مع إعطاء التسهيلات للدعاة والأئمة، وهذا جدول توضيحي للدعاة المتفرغين التابعين للمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية سنة 1983م:

---

(1) الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 393ـ395.

(2) محمد ناصر: ولد في 17 يوليو 1908م في بلدة (آلاهان بانجانج Alahan Panjang) بـ (سومطرا) الغربية، تولى مناصب حساسة كثيرة، منها وزير الإعلام، والرئيس العام لأكبر الأحزاب الإسلامية، ورئيس الوزراء، ونائب رئيس مؤتمر العالم الإسلامي، والرئيس العام للمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، وله مؤلفات كثيرة، منها الإسلام والنصرانية، إندونيسيا على مفرق الطرق، المجموعة المختارة، (انظر إندونيسيا على مفرق الطرق، ـ توجه نحو نظام الحزب الواحد ـ، محمد ناصر، منشورات المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، جاكرتا، ملحق في آخر الكتاب، ص 51 ـ 53).

الرقم	اسم المحافظة	عدد الدعاة
1	سومطرا الشمالية	15
2	سومطرا الغربية	17
3	رياو	7
4	بينكولو	9
5	سومطرا الجنوبية	4
6	لمبونج	11
7	جاوا الغربية	6
8	جاوا الوسطى	11
9	جاوا الشرقية	8
10	كاليمانتان الغربية	17
11	كاليمانتان الوسطى	9
12	كاليمانتان الجنوبية	4
13	كاليمانتان الشرقية	5
14	نوسانتغارا الشرقية	3
15	نوسانتغارا الغربية	4
16	سولاويسي الجنوبية	14
17	سولاويسي الشمالية	3
18	الجنوب الشرقي لسولاويسي	3
19	تيمور الشرقية	14
20	مالوكو	13
21	إيريان جايا	4
	المجموع	181

5 ـ إنشاء عيادات طبية تابعة للمساجد والمصليات.

6 ـ إقامة مستشفيات مثل مستشفى ابن سينا الإسلامي في مدينة (بوكيت تنغي) بـ (سومطرا) الغربية، وإنشاء فروع له في مختلف المدن الإندونيسية.

7 ـ الإشراف على المؤسسات التعليمية[1] .

8 ـ ترجمة الكتب الإندونيسية إلى العربية ، أو ترجمة الكتب العربية إلى الإندونيسية ، وبخاصة كتب الثقافة والفكر الإسلامي المعاصر ، وكتب مواجهة التنصير والإدعاءات الغربية ضد الإسلام والمسلمين .

9 ـ نشر الكتب والرسائل ، وإصدار المجلات والصحف الإسلامية ، مثل مجلة (سيريال ميديا دعوة Serial Media Da'wah) ، علماً بأن المجلس يمتلك مؤسسة للطباعة والنشر والتوزيع باسم (سينار هدايا Sinar Hidaya) .

10 ـ إرسال الطلبة الإندونيسيين للدراسة في الدول العربية .

11 ـ توطيد علاقاته مع الجمعيات والمنظمات والدول الإسلامية .

12 ـ توطيد علاقاته مع الطلاب المسلمين الإندونيسيين الذين يدرسون في الجامعات والمعاهد الإندونيسية ، وتزويدهم بالكتب والمطبوعات الدينية .

13 ـ رفع مستوى التعليم الديني في المعاهد والمدارس والجامعات في إندونيسيا .

14 ـ حث المجتمع الإندونيسي الإسلامي على الإعتناء بالخدمات الطبية[2] .

ويلاحظ أن المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية يعد من الجمعيات الإسلامية الإندونيسية الأكثر نجاحاً في مجال الدعوة الإسلامية ، ويرجع ذلك إلى ما يلي :

1 ـ اهتمامه بالبحوث والدراسات التي تخص أوضاع المسلمين وتحركات الهيئات التنصيرية .

---

(1) انظر : غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، ص 105 ـ 112 ، 135 ـ 136 .
وانظر : الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات ، ص 11 ، 21 .
وانظر :
Kepemimpinan Islam Indonesia Kini Dan Esok, P. 66.

(2) انظر : غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، ص 146-158 .

2 ـ زعماء المجلس وقادته هم رجال متخصصون في مجال الدعوة الإسلامية، مثل الدكتور محمد ناصر والبروفسور الدكتور محمد رشيدي[1].

3 ـ عدم تعصب أعضائه لمذهب من المذاهب أو فئة من الفئات.

4 ـ قيام المجلس بتنظيم خطبة الجمعة في مساجد العاصمة (جاكرتا)، حيث يجمع الخطباء قبل موعد الخطبة بساعتين أو أكثر لتزويدهم بمواد الخطبة من أحداث الساعة محلياً أو عالمياً، حتى تكون الخطبة معالجة لمختلف نواحي الحياة، واهتمام المجلس بنشر أسماء الخطباء والمساجد التي سيخطبون فيها في صحف يوم الخميس[2].

سابعاً: مجلس العلماء الإندونيسي:

تأسس المجلس في 26 يوليو 1975م في العاصمة (جاكرتا)، ويشمل نشاطه معظم المحافظات الإندونيسية.

ويعتبر المجلس همزة الوصل بين المسلمين والحكومة الإندونيسية، وبين المسلمين ومعتنقي الأديان الأخرى، فهو يقوم بإصدار الكتب والرسائل التي توصي المسلمين بالتعايش السلمي بينهم وبين أهل الأديان الأخرى.

وللمجلس دراسات متميزة تبحث في قضايا المسلمين ومشاكل المجتمع الإسلامي المعاصر، حيث يصدر الآراء والفتاوى المتعلقة بها[3].

وعلى صعيد آخر فإن للمجلس نشاطاً في مجال الخدمات الإنسانية مثل إنشاء الجمعيات التعاونية داخل المؤسسات التعليمية، وذلك بالتعاون مع وزارة الشئون الدينية ووزارة التعاونية[4].

---

(1) مرت نبذة عن حياته في ص 119 من هذا الكتاب.

(2) انظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص 13.

(3) انظر:

Peranan Ulama Keraton Dan Pengorbanan Ulma Rakyat, P. 38 - 39.

وانظر:

Kepemimpinan Islam Indonesia Kini Dan Esok, P. 75 - 76.

(4) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 559، السنة التاسعة والعشرون، 1 ـ 10 ـ ديسمبر 1987، 10 ـ 19ربيع الثاني 1408هـ، بعنوان: Sukses M U I، ص 13.

هذا، وقد أنشأ المجلس عدة مراكز لتدريب الدعاة وتهيئتهم للعمل في مناطق التهجير الداخلي والمناطق البدائية، حيث يتضمن برنامج تدريبهم دراسة الإسعافات الطبية الأولية وبعض الإرشادات الطبية والإلمام بالمبادىء الزراعية الأساسية وغيرها لمساعدة سكان تلك المناطق[1].

المطلب الثاني:
جمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية التي تعمل على مستوى المحافظات أو الأقاليم أو الجزر

هناك المئات من جمعيات ومؤسسات الدعوة الإسلامية تنتشر في محافظات وبلديات إندونيسيا، ونشاط كل واحدة منها ينحصر في منطقة محددة، ونظراً للتشابه الكبير بين نشاطات هذه الجمعيات والمؤسسات فإن هذا المطلب سيقتصر على عرض بعض منها:

أولاً: جمعية الخيرات:

تأسست هذه الجمعية في مدينة (بالو) بـ(سولاويسي) الوسطى، ومن نشاطاتها:

1 - بناء المؤسسات التعليمية في جزيرة (سولاويسي) وما حولها، وقد أنشأت هذه الجمعية ما يقرب من 700 مدرسة، بالإضافة إلى جامعة واحدة تضم كلية الشريعة وكلية أصول الدين.

2 - إرسال الدعاة إلى مختلف مناطق جزيرة (سولاويسي) للقيام بالدعوة الإسلامية[2].

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 559، ص 13.

(2) انظر: الإسلام في إندونيسيا، ص 41.

وانظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 43.

وانظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 458.

ثانياً: المؤسسة الشافعية:

أنشئت هذه المؤسسة في حي (بالي ماترامان Bali Matraman) أحد الأحياء في العاصمة (جاكرتا) سنة 1933م الموافق 1353 هـ، وكانت في بداية إنشائها عبارة عن مبنى لمسجد تنطلق منه الدعوة الإسلامية، ثم تحولت إلى مدرسة ومعهد ديني تلبية لحاجة سكان المنطقة إلى التعليم، وفي الخمسينات من القرن العشرين ازداد إقبال الناس على المدارس، فاضطر المسؤولون فيها إلى تطوير المعهد وتوسيع مبانيه، وبدأوا بإنشاء المدارس العامة من إبتدائية وإعدادية وثانوية، إضافة إلى المعهد الديني، ثم في سنة 1971م تم تسجيل المؤسسة رسمياً على أنها مؤسسة إسلامية تسمى بالمؤسسة الشافعية[1].

وقد شكلت المؤسسة أربع هيئات تقوم بتنسيق وتنظيم نشاطاتها وهي:

1 ـ هيئة الدعوة:

تقوم هذه الهيئة بتنظيم الحلقات الدينية في مركز المؤسسة، مثل الحلقة الدينية للنساء، والحلقة الدينية للرجال، والحلقة الدينية العامة، كما تقوم بتنظيم الحلقات الدينية في (جاتي وارينجين Jati Waringin) و(تشيلانكاب Cilakgkap)[2].

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسة تذيع الإرشادات والمواعظ الدينية في إذاعاتها الخاصة بها، وقد دخل في الإسلام بفضل إذاعة الشافعية ما يقارب من 200 شخص من سكان (جاكرتا)، وكذلك فقد استخدمت المؤسسة عبر هذا القسم المنشورات والرسائل وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية[3].

2 ـ هيئة التربية والتعليم:

تقوم هذه الهيئة بإدارة المؤسسات التعليمية التابعة للمؤسسة، علماً بأن المؤسسة قد أنشأت عدداً من المدارس العامة من إبتدائية وإعدادية وثانوية، وعدداً من

---

(1) انظر: مجلة الفكر الإسلامي، العدد 12، السنة التاسعة، ديسمبر 1980م ـ صفر 1401هـ، بعنوان: معاهد الشافعية في إندونيسيا، عبد المجيد سالم، ص 33 ـ 34.

(2) انظر مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 80، فبراير 1981م ـ ربيع الثاني 1401هـ، بعنوان: Majlis Taklim Kaum Ibu Dukanaya Sedikit, Tuty Alawiyah, P. 16.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 12 ـ 14.

المعاهد الدينة للطلبة والمعاهد الدينية للطالبات، ومعهداً لتعليم اليتامى، وجامعة واحدة باسم الجامعة الشافعية التي تضم كلية الدعوة الإسلامية وكلية اللغة العربية، وكلية أصول الدين[1].

3 ـ هيئة الشؤون الاجتماعية:

تقوم هذه الهيئة بتنظيم المساعدات المالية والعينية التي ترد إلى المؤسسة، وتوزيعها على الفقراء والمساكين، وتخصص قسماً منها لرعاية أبناء الفقراء وتعليمهم وتأهيلهم وإيوائهم مدة الدراسة، إضافة إلى مواساة منكوبي الكوارث الطبيعية.

4 ـ الهيئة التنظيمية:

يقوم هذا القسم بتنظيم شئون الموظفين الإداريين وشئون الإدارة المالية وأملاك المؤسسة[2].

ثالثاً: اتحاد المسلمين الإندونيسيين.

تأسس هذا الاتحاد في مدينة (أمبون) عاصمة محافظة (مالوكو) سنة 1947 م.

وقد أنشأ الاتحاد العشرات من المؤسسات التعليمية في (أمبون) وجزيرة (سيرام) وجزيرة (بورو Buru) وجزيرة (باندا)[3].

ونظراً لحضور هذا الاتحاد في منطقة تجمع المسيحيين، فإن له دوراً مهماً في إبعاد أبناء المسلمين عن براثن التنصير، حيث أتاح لهم فرصة مواصلة الدراسة في مؤسساته التعليمية.

---

(1) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 448.
وانظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4144، السنة الرابعة عشر، 25 مارس 1988م، 6 شعبان 1408هـ، ص 5.

(2) انظر: مجلة الفكر الإسلامي، العدد 12، 1980م، ص 41.

(3) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 505، السنة السابعة والعشرون، 1 يونيو 1986م ـ 23 رمضان 1406هـ، بعنوان: Perguruan Islam di Ambon Abad Ke 15, M. Amin, P. 26 - 28.

رابعاً: المؤسسة الطاهرية الإسلامية:

أنشئت هذه المؤسسة سنة 1951 م في العاصمة (جاكرتا)، ولها فروع في كل من (بوكت دوري Bukit Duri) بـ (تيبت Tebet)، وفي (باجيتان Begitan) بـ (باسارمينغو Pasar Minggu)، و(جاتي نيغارا Jati Negara) و (باسار ريبو Pasar Rebo) وغيرها[1].

وقد برز نشاط هذه المؤسسة التعليمي والتربوي في إنشاء المؤسسات التعليمية الآتية[2]:

الرقم	نوع المؤسسات	عدد المؤسسات
1	روضة الأطفال	2
2	الإبتدائية العامة	5
3	الإبتدائية الدينية	4
4	الإعدادية العامة	1
5	الإعدادية الدينية	3
6	الثانوية العامة	2
7	الثانوية الدينية	1
8	المعهد الديني	1
9	المعهد القرآني	1
10	الجامعة[3]	1
	المجموع	21

هذا، وقد بلغ عدد الطلاب المسجلين في المؤسسات التعليمية التابعة لهذه المؤسسة ما يقرب من 9 آلاف طالب، بالإضافة إلى أن المؤسسة تقوم بتنظيم الحلقات الدينية للرجال والنساء، علماً بأن المؤسسة تشرف في الوقت الحاضر على ما يقرب

(1) انظر:
Atthahiriyah Dan Kegiatannya, 1951-1987, Drs. M.H. Syathiry Ahmad, Jakarta 15 Mei 1987, 17, Ramadhan 1407.

(2) انظر: نفس المصدر (بدون صفحة).

(3) تضم هذه الجامعة كليتي التربية، وكلية الآداب، وكلية الحقوق، وكلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكلية الاقتصاد. انظر: مجلة بانجي مشاراكات، العدد 571، ص19.

من 152 مجلساً دينياً، وكان عدد المشاركين في هذه المجالس يصل إلى 60 ألف شخص، وذلك في سنة 1988م[1]:

وفي مجال الإعلام أنشأت المؤسسة محطة إذاعية خاصة بها باسم الإذاعة الطاهرية، وهذه الإذاعة تبث برامجها ليلاً ونهاراً، وتقدم فيها مختلف الدروس الدينية وتعليم القرآن الكريم[2].

وأما في مجال الخدمات الإنسانية فقد قامت المؤسسة بمساعدة الفقراء بتقديم الملابس والأدوية والكتب والمعونات المالية وغيرها[3].

خامساً: مؤسسة الأزهر الإسلامية:

تم إنشاء هذه المؤسسة في العاصمة (جاكرتا) سنة 1952 م على يد الشيخ (حمكا)[4]، ولها فروع في كل من (باسار بارو Pasar Baru) و (تشاكونج Cakung) و (كيمانغيسان Kemanggisan) و (كيبايوران Kebayoran) و(كيماندوران Kemanduran) و (بيكاسي Bekasi) و (تشيريبون Cirebon)[5].

ويتركز نشاط هذه المؤسسة في مجال التعليم وإعداد الدعاة، حيث قامت بإنشاء الكثير من المؤسسات التعليمية، وقد تخرج في مؤسساتها التعليمية 1000 داع و 300 داعية، كما قامت هذه المؤسسة بتنظيم الحلقات الدينية والدورات لتثقيف الطلبة الذين يدرسون في المؤسسات العلمية بالقضايا الدينية، وقد تخرج فيها منذ سنة 1971 م حتى سنة 1988 م حوالي 10.000 طالب[6].

أما في مجال الإعلام فقد أصدرت المؤسسة مجلة (بانجي ماشاراكت Panji Masyarkat) أشهر المجلات الإسلامية في إندونيسيا.

---

(1) انظر: نفس المصدر، ص 18 ـ 19.

(2) انظر:

Atthohiriyah Dan Kegiatannya, 1951 - 1987.

(3) انظر: مجلة: (بانجي ماشاراكت)، العدد 571، ص 20.

(4) مرت نبذة عن حياته في ص 110 من هذا الكتاب.

(5) انظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4140، 1988، ص 5.

(6) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة. (وقد زرت هذه المؤسسة في مارس 1990م).

سادساً: جمعية نهضة الوطن:

تأسست هذه الجمعية في مارس 1953م، وتتمركز في (بانتشور Pancor) بجزيرة (لومبوك)، ولها فروع في أنحاء محافظة (نوساتنغارا) الغربية، وقد ركزت نشاطها في إنشاء المؤسسات التعليمية، حيث بلغ عددها 95 مؤسسة تعليمية[1].

سابعاً: الاتحاد الإسلامي الصيني الإندونيسي:

تأسس هذا الاتحاد في 6 يوليو 1963م في العاصمة (جاكرتا)، وله ما يقرب من 18 فرعاً.

وقد ركز الاتحاد نشاطه في نشر الإسلام بين صفوف المواطنين الإندونيسيين ذوي الأصول الصينية، بالإضافة إلى إنشاء عدد من المساجد.

والجدير بالذكر أنه قد دخل في الإسلام على أيدي دعاته ما يقرب من 100 ألف شخص، منهم سبعون ألفاً من المواطنين الإندونيسيين ذوي الأصول الصينية في جزيرة (سومطرا)[2].

ثامناً: جمعية التربية الإسلامية:

تتمركز هذه الجمعية في مدينة (إيندي) بجزيرة (فلوريس)، وتأخذ الجمعية أهميتها بسبب تواجدها في المنطقة المسيحية.

ومنها نشاطاتها:

1 ـ توحيد معظم المدارس الإسلامية الأهلية في هذه الجزيرة تحت إدارة واحدة ونظام واحد ومنهج واحد.

2 ـ إنشاء الكثير من المدارس، وقد تم إنشاء 35 مدرسة عامة، و6 معاهد للمعلمين الدينيين، و60 مدرسة دينية حتى سنة 1961م.

---

(1) انظر:

Sejarah Dan Keagungan Mazhab Safi'i, P. 265-266.

(2) انظر الإسلام في إندونيسيا، ص 45 ـ 46.

وانظر:

Gelombang Masuk Islam, Drs. Zainal Aqib, Cet. Ke 1, PT. Bina Ilmu, Surabaya, 1985, P. 189.

3 ـ إرسال الدعاة إلى أنحاء جزر (نوساتنغارا) و(إيريان جايا) المسيحيتين، علماً بأن هذه الجمعية قد قامت بإرسال ما يقرب من 250 داعية حتى سنة 1961م[1].

ويكفي ذكر هذا القدر من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الإندونيسية، لأن بقيتها تتفق مع ما ذكر هدفاً ووسيلة، أما الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الأجنبية فليس لها مكاتب داخل إندونيسيا إلا رابطة العالم الإسلامي.

(1) انظر: الإسلام في إندونيسيا، ص 39.

المبحث الثاني :
مصادر تمويل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا

لم يأل الباحث جهداً في الحصول على مصادر تمويل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، وذلك عن طريق المراسلة الشخصية لعدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، والقيام بزيارات مباشرة لبعض مراكزها، مثل الجمعية المحمدية والجمعية الوصلية وجمعية نهضة العلماء والمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية وغيرها، غير أن المعلومات جاءت ناقصة لا تفي بالغرض المطلوب في هذا البحث، حيث لم يصدر بيان واحد عن أية جمعية يتحدث عن الأرقام والمبالغ والمساعدات ومصادر التمويل الأخرى بشكل دقيق، إذ لا يوجد تنظيم بين الجمعيات الإسلامية في هذا الإطار.

ولذلك فإن القارئ سيلاحظ ثغرة واضحة في هذا البحث، وسيسعى جاهداً إلى تغطية هذا النقص في المستقبل إن شاء الله ـ تعالى ـ .

ويمكن القول إن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا تعتمد لتنشيط مشاريعها على التبرعات والصدقات وأموال الزكاة، والمساعدات الخارجية والحكومية، وعائدات الشركات التجارية الاستثمارية، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولاً: التبرعات:

تقوم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا بحث المسلمين على دفع التبرعات للمساهمة في تنشيط حركة الدعوة الإسلامية، وتلقى جهودها نجاحاً ملحوظاً في أغلب المناطق الإندونيسية، حيث يقدم المسلمون الإندونيسيون تبرعات عينية ومالية، فمنهم من يتبرع بقطعة أرض ويوقفها لبناء مسجد أو مؤسسة تعليمية إسلامية أو مركز صحي، ومنهم من يمد المؤسسات الإسلامية بمئات الهكتارات من الأراضي لاستغلالها في ميدان الزراعة وتربية الأسماك وغير ذلك مما يسهم في تغطية نشاط تلك المؤسسات.

وإن الذي يستقرئ مباني المؤسسات الإسلامية التعليمية والصحية والمساجد يجد أن معظمها قد أنشئ على أرض موقوفة، و يُذكر على سبيل المثال ما يلي:

1 ـ أن معهد العائشية في مدينة (ميدان) قد أنشئ على أرض موقوفة(1).

2 ـ تتبع جمعية نهضة العلماء مئات الهكتارات من الأراضي الزراعية الموقوفة والأراضي الموقوفة المخصصة لبناء المساجد والمؤسسات التعليمية عليها(2).

3 ـ تحصلت مدرسة دار السلام في (كامبار Kampar) بمحافظة (رياو) على الأراضي الزراعية الموقوفة، ومساحتها 20 هكتاراً(3).

4 ـ تحصلت مدرسة البركة في (سيمبانجان Simpangan) ببلدية (بيكاسي) بـ(جاوا) الغربية على 29 هكتاراً من الأراضي الزراعية الموقوفة(4).

5 ـ أنشأت المؤسسة الطاهرية معظم مدارسها على الأراضي الموقوفة(5).

ويزداد نشاط الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في جمع التبرعات في المناسبات والمواسم، حيث ترسل جباتها إلى المساجد أيام الحج والأعياد لتذكير الناس بواجباتهم المالية، فيستحثونهم على دفع الزكاة وصدقة الفطر، ويشجعونهم على إعانة المحتاجين وكفالة اليتامى وغير ذلك، وكثيراً ما يوضع في كل مسجد صندوق خاص يضع فيه المسلمون ما يتيسر لهم من الأموال لإنفاقها في المجالات السابقة.

وتعتبر الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ناجحة في جمع هذه التبرعات وأموال الزكاة، وتسخيرها لصالح الدعوة الإسلامية، وعلى سبيل المثال:

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 515، السنة الثامنة والعشرون، 11 سبتمبر 1986م ـ 7 محرم 1407 هـ، ص 65.

(2) انظر:
NU Dalam Tantangan, P. 112.

(3) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 532، ص 64.

(4) انظر: نفس المجلة، العدد 333، ص 58 ـ 59.

(5) انظر: بدون صفحة:
Atthohiriyah Dan Kegiatannya 1951 - 1987.

1 ـ تمكنت مؤسسة القبلة (سينتر Centre) من تحصيل أكثر من 15 مليون روبية سنة 1985م، وذلك عن طريق الإعلان في مجلة القبلة[1]، وهذا المبلغ سد ـ تقريباً ـ رواتب 15 داعية في المناطق البدائية ومناطق التهجير الداخلي خلال سنة واحدة.

2 ـ تمكن المسلمون في مدينة (بوغور Bogor) من جمع 13 مليون روبية من الزكاة فيما بين شهري نوفمبر 1987م ومارس 1988م، وهذا المبلغ يغطي الكثير من مصاريف الدعوة الإسلامية[2].

3 ـ شرعت الجمعية المحمدية في بلدية (بونجوتيبو Bungo Tebo) بمحافظة (جامبي) بإنشاء مركز إسلامي، وكان 40 مليون روبية من تكاليف المشروع مأخوذا من تبرعات المسلمين[3].

وإن الذي ساعد على نجاح الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في جمع التبرعات هو أن المسلم عندما يدفع أو يتبرع لجمعية أو مؤسسة إسلامية يشعر بأنه يقوم بتأدية واجب ديني، إذ يأمره الله تعالى بأداء الزكاة، وإعانة المحتاجين، ورعاية المعوقين، والوقوف إلى جانب الفقراء والمساكين.

ثانياً: عائدات المشاريع الاستثمارية:

تمتلك بعض الجمعيات والمؤسسات الإسلامية عدداً من المشاريع الاستثمارية، حيث تقوم باستثمار الأراضي الزراعية وأخذ ريعها لتغطية بعض نشاطاتها، كما تعود المؤسسات التعليمية والصحية و الخدمية على الجمعيات الإسلامية بأرباح تساعدها على تمويل نشاطاتها.

ومما يؤسف له أنه لا يوجد بين أيدينا أرقام دقيقة حول ما تشكله هذه الاستثمارات من مصادر التمويل، إلا أنه يمكن القول إن معظم المؤسسات التعليمية

---

(1) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 11، 1986م، ص 67.

(2) انظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4151، السنة الخامسة عشرة، 2 أبريل 1988م ـ 13شعبان 1408هـ، ص 6.

(3) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 531، السنة الثامنة والعشرون، 21 فبراير 1987م ـ 22 جمادى الثانية 1407هـ، ص 53.

والصحية التابعة للجمعيات الإسلامية تعتمد على نفسها في تغطية نفقاتها عن طريق أخذ الرسوم والأجور من المستفيدين من خدماتها.

وهناك بعض الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي تعتمد على نفسها في تغطية نفقاتها، وذلك عن طريق مشاريعها الاستثمارية، ويذكر على سبيل المثال:

1 ـ تمتلك مدرسة هداية الله في (كاليمانتان) الشرقية 100 هكتار من الأراضي الزراعية، وعدداً من المعامل لتصليح السيارات والدراجات النارية، وعدداً من أحواض الأسماك وغيرها[1].

2 ـ يمتلك معهد دار السلام في (غونتور Gontor) 230 هكتاراً من الأراضي الزراعية[2].

ثالثاً: مساعدات الحكومة الإندونيسية:

تقوم الحكومة الإندونيسية بالإسهام في تغطية بعض نفقات الدعوة، وذلك وفق سياسة تتبعها لرفع مستوى البلاد من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، حيث تقدم الحكومة المساعدات المالية إلى الجمعيات الإسلامية لبناء المؤسسات التعليمية والمراكز الصحية ودور الأيتام، كما تقوم ببناء المساجد والمصليات على نفقاتها بشكل كامل، مثل مسجد الاستقلال[3]، أو تقدم المساعدات لإكمال مبانيها التي شرع المسلمون في إنشائها.

---

(1) انظر: مجلة إندونيسيا اليوم، العدد 5، 1984 ـ 1985م، بعنوان: مدرسة هداية الله في (كاليمانتان) الشرقية والبيئة الحياتية، ص 19 ـ 20.

(2) انظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4144، 25 مارس 1988م، ص 5.

(3) وهو أكبر المساجد في جنوب شرق آسيا، حيث يقع على أرض مساحتها نحو 12 هكتاراً، وهو يضم عدداً من المباني والصالات، والمبنى الرئيس يتكون من 5 طوابق يتسع لحوالي 150 ألف مصل. (انظر: المسلم الإندونيسي، الإدارة العامة لشئون المسلمين وشئون الحج بوزارة الشئون الدينية، ترجمة: نبيلة لوبس، جاكرتا، 1982م، ص 16 ـ 17، وانظر مجلة العربي، العدد 274، سبتمبر 1981م، بعنوان: رحلة مع إندونيسيا، منير نصيف، ص 79).

وقد تأتي المساعدات على شكل رواتب شهرية تقدمها الحكومة إلى عدد معين من المدرسين والموظفين في المؤسسات التعليمية الإسلامية، وتقوم أيضاً بدفع بعض التبرعات غير المنتظمة إلى المؤسسات الإسلامية، ويذكر على سبيل المثال أن معهد السلفية الشافعية في (سيتوبوندو) تلقى 50 مليون روبية من وزارة الشئون الاجتماعية، وكذلك فإن معهد (تيبورينج Tebuireng) في (جاوا) الشرقية تلقى 35 مليون روبية من الوزارة نفسها[1]، كما أن 145 مسجداً و31 مدرسة إسلامية أهلية في العاصمة (جاكرتا) تلقت 3. 169 مليون روبية من وزارة الشئون الدينية، وذلك في سنة 1982م[2].

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن الحكومة الإندونيسية تقدم مساعدات عينية إلى المؤسسات الإسلامية، فعلى سبيل امثال تلقت 50 مؤسسة إسلامية في العاصمة (جاكرتا) 100 عنوان من الكتب الدينية، وذلك مقدم من مجلس الدعوة الإسلامية التابع للحزب الحاكم في سنة 1988م[3].

رابعاً: المساعدات الخارجية:

قدمت بعض الدول العربية المساعدات المالية والعينية للجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا، وهذه المساعدات تتمثل في إنشاء بعض المشاريع أو منح رواتب الدعاة الذين يقومون بنشر الإسلام وتعاليمه في مختلف المناطق الإندونيسية، أو تقديم المصاحف والكتب الإسلامية.

ونظراً لندرة المعلومات المتعلقة بحجم المساعدات التي قدمتها الدول العربية فإنني أكتفي بذكر أمثلة منها:

1 ـ تلقت بعض الجمعيات الإسلامية مثل المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية مئات الصناديق من الكتب الإسلامية من وزارة الأوقاف الكويتية ومن المحسنين

---

(1) انظر: (بيليتا)، العدد 4118، السنة الرابعة عشرة، 26 فبراير 1988م ـ 8 رجب 1408 هـ، ص8.

(2) انظر: مجلة (غيما)، العدد 10، 1982م، ص 38 ـ 39.

(3) انظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4118، ص 2.

الكويتيين، كما تلقت بعض الجمعيات مساعدات مالية لطباعة عشرات الآلاف من المصاحف الشريفة، وترجمة معانيها إلى اللغة الإندونيسية من المحسنين الكويتيين[1].

2 ـ قامت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في الجماهيرية العربية الليبية بإرسال ما يقرب من 36 داعية إلى مختلف مناطق إندونيسيا، علماً بأن الجمعية تقدم لكل داعية حوالي 2400 دولار أمريكي سنوياً، وذلك منذ سنة 1974م[2].

3 ـ أسهمت المملكة العربية السعودية بمساعدة في إنشاء بعض المدارس والجامعات الإسلامية والمساجد والمصليات والمستشفيات، كمستشفى ابن سينا الذي أنفقت عليه 80 ألف دولار أمريكي[3]، وقدمت وزارة الإعلام السعودية جهاز عرض سينمائياً وآلة تصوير سينمائي ومولداً كهربائياً للمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية[4]، كما قدمت رابطة العالم الإسلامي 30 ألف نسخة من المصاحف الشريفة إلى الجمعية المحمدية[5]، بالإضافة إلى مساهمتها في إرسال كثير من الدعاة الإندونيسيين.

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 156.

(2) سجلات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والإتصالات المباشرة ببعض هؤلاء الدعاة.

(3) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 19.

(4) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 156.

(5) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 16، السنة الثلاثون، 5 ـ 20 يناير 1983م، ص 61.

الفصل الثاني

وسائل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا

سبق في الفصل الثاني من الباب الأول من هذا البحث توضيح المقصود بالوسائل، وأنها عبارة عن الأدوات التي تستخدم للوصول إلى هدف من الأهداف، ولم يكن المسلمون بمنأى عن الوسائل التي استخدمها الجهاز التنصيري في إندونيسيا، وسيلاحظ القارئ تطابقاً في أغلب وسائل المنصِّرين والدعاة، إلا أن هناك فروقاً جوهرية في كيفية وأهداف استخدام هذه الوسائل، حيث يسعى المنصِّرون إلى استخدام الخدمات الإنسانية والخدمات الطبية والتعليم وسائل لتحويل الناس من معتقد إلى آخر، مستغلين الحاجة والمرض والجهل، منحرفين بذلك عن تلك الأهداف الإنسانية التي وضعت لأجلها هذه الخدمات.

على حين أن أخلاق الدعوة الإسلامية ترفض بشكل قاطع وحاسم أن تستخدم حاجات الإنسان الضرورية كالتعليم والتطبيب والمساعدات المالية للضغط على الإنسان لتحويله من معتقد إلى آخر، لأن ذلك يتنافى مع القاعدة القرآنية ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ (1).

ثم إن عمل المسلمين كان ينقسم إلى قسمين، القسم الأول كان عبارة عن استخدام هذه الوسائل - التي سيتم عرضها - في تقديم الخدمات للمسلمين لتثبيتهم على دينهم، وحمايتهم من اللجوء إلى المؤسسات التنصيرية التي تقدم أمثال هذه الخدمات، والقسم الثاني كان عبارة عن تقديم الخدمات الإنسانية عبر هذه الوسائل إلى القبائل اللادينية التي تعيش في المناطق النائية المعزولة.

وفي حالة تقديم المسلمين لهذه الخدمات إلى أصحاب الأديان الأخرى المعترف بها فإن الهدف من ذلك كان بمحض تقديم الخدمات الإنسانية فقط؛ إذ لم يسجل تاريخ العلاقات بين المسلمين وبقية معتنقي الأديان الأخرى في إندونيسيا عبر هذه الفترة الزمنية أية اعتراضات من قبل المسيحيين والهندوس والبوذيين على المسلمين،

(1) سورة البقرة، الآية ٪.

وذلك سعياً لتطبيق مبدأ التعايش السلمي بينهم وبين بقية الأديان، ووفقاً لبرنامج الحكومة الإندونيسية.

وسينقسم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

1 ـ المبحث الأول: التربية والتعليم وسيلة للدعوة الإسلامية.

2 ـ المبحث الثاني: المساجد والحلقات الدينية وسيلة للدعوة الإسلامية.

3 ـ المبحث الثالث: مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم وسيلة للدعوة الإسلامية.

4 ـ المبحث الرابع: الإعلام وسيلة للدعوة الإسلامية.

5 ـ المبحث الخامس: الخدمات الطبية والإنسانية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وسيلة للدعوة الإسلامية.

المبحث الأول :
التربية والتعليم وسيلة للدعوة الإسلامية

فهم المسلمون مبادئ القرآن الكريم التي تحث على العلم وتبيّن فضله ، وعرفوا أن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم هي (اقرأ) ، وكيف أن العلماء لهم مكانة خاصة عند ربهم ، قال الله تعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾(1) .

ولذلك فإن سعي المسلمين للعلم هو في الحقيقة تطبيق لأمر رباني وإلتزام بمنهج ديني ، وما تأخر المسلمون عن ركب الحضارة والعلم إلا بسبب تقصيرهم وبعدهم عن دينهم .

وقد عانى المسلمون في إندونيسيا من الجهل والتخلف بسبب الاستعمار عبر قرون طويلة ، ولذلك فإن أول عمل قام به العلماء هو إنشاء المؤسسات التعليمية لنشر العلم بشتى فروعه وأقسامه ، وبخاصة علوم الشريعة الإسلامية ، حتى يكون الناس على بينة من ربهم .

ولذلك يمكن أن تقسم المؤسسات التعليمية في إندونيسيا إلى قسمين :

<u>القسم الأول :</u> مؤسسات تعليمية ذات اهتمام بالعلوم الشرعية الإسلامية ، وهي ما تسمى بالمدارس والمعاهد والجامعات الدينية ، وهدف هذه المؤسسات تخريج الدعاة إلى الله ـ تعالى ـ والمتخصصين في قضايا الشريعة الإسلامية ، ليقوموا بدعوة غير المسلمين إلى دين الله ـ عز وجل ـ وبإرشاد المسلمين إلى حقيقة دينهم وتبيين الأحكام الشرعية المتعلقة بالحلال والحرام لهم وتربيتهم على الأخلاق الكريمة .

وتعتمد هذه المدارس والجامعات في مناهجها على :

1 ـ الدراسات اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والبلاغة والآداب ، وذلك لأن اللغة العربية هي مفتاح فهم العلوم الشرعية الإسلامية .

---

(1) سورة المجادلة ، الآية 11 .

2 ـ الدراسات المتعلقة بالعلوم الشرعية، وتضم علوم القرآن الكريم (تجويداً وتفسيراً) وحديث النبي الشريف، والفقه الإسلامي، وأصول الفقه، والأخلاق، والتربية الإسلامية.

3 ـ الدراسات المتعلقة بالثقافة العامة (اللغة الأجنبية والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية).

وتشكل نسبة العلوم الشرعية في بعض هذه المدارس والجامعات والمعاهد 75% من مجموع موادها، وفي بعضها 50%[1].

القسم الثاني: مؤسسات تعليمية ذات اهتمام بالعلوم الكونية العامة.

وهذه المؤسسات من الأهمية بمكان، لأنها تعتمد في مناهجها على المنهاج الرسمي الذي تقوم الحكومة الإندونيسية بتطبيقه في مدارسها العامة، ففي المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية يتم تدريس العلوم العامة (الآداب واللغات والعلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا والفلسفة)، بالإضافة إلى مواد تتعلق بالشريعة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والأخلاق والتربية الإسلامية.

وأما في الجامعات فإنه في كل قسم من الأقسام المختلفة توجد مواد شرعية وثقافة إسلامية، حتى يستطيع الطالب أن يتخرج في هذه المؤسسات التعليمية وهو يحمل العلوم العامة، بالإضافة إلى وعيه لأحكام شريعته الأساسية وارتباطه الديني والأخلاقي فيها.

وهذا كله يساعد حركة الدعوة الإسلامية على تأمين الكوادر في مختلف التخصصات من الذين لم يتأثروا بالمنهج التغريبي والعلماني.

وأما نسبة المواد الشرعية والثقافة الإسلامية في مثل هذه المؤسسات فهي 10% من مجموع موادها، أو تصل أحياناً إلى 8 ساعات أسبوعياً[2].

---

(1) انظر: مجلة الفكر الإسلامي، العدد 2، السنة العاشرة، فبراير 1981م ـ ربيع الثاني 1401هـ، بعنوان: الحالة الدينية في إندونيسيا، عبد المجيد سالم، ص 101 ـ 102.
وانظر:
Tradisi Pesantren, P. 20 - 21.

(2) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 19، السنة الحادية والثلاثون، 20 فبراير ـ 5 مارس 1984م، ص 37.

وقد ازداد اهتمام الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإنشاء المؤسسات التعليمية بعد استقلال إندونيسيا، فأنشأت عشرات الألوف من المدارس والمعاهد والجامعات الدينية والعلمية، بالإضافة إلى أن هناك بعض الشخصيات الإسلامية الذين قاموا ببناء المؤسسات التعليمية[1].

ومن المدارس والمعاهد الإسلامية الأهلية :

1 ـ معهد (تيبورينج) :

تأسس هذا المعهد في قرية (تشوكير Cukir) بالجنوب الشرقي لمدينة (جومبانج) في (جاوا) الشرقية سنة 1899م، ويشغل المعهد مساحة تصل إلى 16 هكتاراً، حيث أخذ المبنى الرئيس منها مساحة هكتارين، وخصصت 9 هكتارات للزراعة، و5 هكتارات للرياضة، ويضم مبناه 150 قاعة دراسية يشغلها 4000 طالب وطالبة في سنة 1987م، وقد ازداد نشاط هذا المعهد بتأسيسه مدرستين إعداديتين ومدرستين ثانويتين فيما بين سنتي 1975 ـ 1978م[2].

2 ـ المدرسة المصطفوية :

تأسست هذه المدرسة بـ(بوربا بارو Purba Baru) بـ(تابانولي) الجنوبية بـ(سومطرا) الشمالية سنة 1915م على يد الشيخ مصطفى حسين[3].

---

(1) انظر: الإسلام في إندونيسيا، ص 65.

(2) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 276، السنة الثانية والعشرون، 1 أغسطس 1979م ـ 8 رمضان 1399هـ، بعنوان:

Perguruan Wahid Hasyim, P. 52.

(3) الشيخ مصطفى حسين ناسوتيون: ولد في (تانوباتو كايولاووت Tano Batukayu Laut) بـ(تانابولي) الجنوبية سنة 1886م، الموافق 1303هـ، كان مستشاراً للمجلس الأعلى الإسلامي في (بوكيت تنغي) ومؤسساً لفرع جمعية نهضة العلماء في (تابانولي)، توفي سنة 1955م، انظر:

Sejarah Pendidikan Islam Di Inonesia, P. 205 - 206.
Sejarah Ulama Terkemuka Di Sumatera Utara, H. Ismail Sulaiman Lubis, Institut Agama Islam Negeri Al-Jamiyah Sumatera, Medan, 1975, P. 21.

وتعتبر هذه المدرسة أكبر المدارس الدينية في جزيرة (سومطرا)، حيث يبلغ عدد طلابها ما يقرب من 8000 طالب وطالبة، ويتخرج فيها سنوياً حوالي 500 طالب وطالبة في المرحلة الإعدادية و350 طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، ولهذه المدرسة دور كبير في إعداد العاملين البارزين في الدعوة الإسلامية في إندونيسيا عامة، وفي (سومطرا) الشمالية خاصة[1].

3 ـ معهد الحكمة الإسلامي:

تأسس هذا المعهد سنة 1954م في (بوروو أسري Purwoasri) بـ(جاوا) الشرقية.

ومن مميزات هذا المعهد أنه فرض على طلابه التعامل باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وقام بتدريب الطلاب على مختلف المهن مثل الخياطة وتربية الحيوانات والزراعة والنجارة والكهرباء وغيرها، الأمر الذي جذب أنظار المسلمين في (سومطرا) و(كاليمانتان) و(نوساتنغارا) إلى إرسال أبنائهم للدراسة فيه، وقد بلغ عدد طلابه سنة 1977م 1450 طالباً[2].

4 ـ معهد العائشية للبنات:

تأسس هذا المعهد في مدينة (ميدان) بـ(سومطرا) الشمالية سنة 1953م، وكان عدد طالباته سنة 1978م 2500 طالبة، وعدد المدرسين فيه 80 مدرساً[3].

5 ـ معهد الشافعية السلفية:

تأسس هذا المعد في (سيتوبوندو) بـ(جاوا) الشرقية على يد الشيخ أسعد شمس العارفين[4]، وكان عدد طلابه سنة 1987م 6000 طالب[5].

---

(1) تخرجتُ في هذه المدرسة من المرحلة الإعدادية والثانوية، وزرتها سنة 1985م وسنة 1990.

(2) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 227، السنة التاسعة عشرة، 15 يوليو 1977م ـ 28 رجب 1397م، ص36 ـ 37.

(3) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 515، 1986م، ص65.

(4) الشيخ أسعد شمس العارفين: ولد سنة 1886م، أحد العلماء البارزين في نشر الدعوة الإسلامية، وعضو المجلس الاستشاري لجمعية نهضة العلماء. (انظر: مجلة (تيمبو)، العدد 52، 20 أكتوبر 1987م، ص28).

(5) انظر: نفس المصدر، ص25 ـ 28.

وأما الجامعات والمعاهد العليا والكليات الإسلامية التابعة للهيئات والمؤسسات الإسلامية فقد بلغ عددها سنة 1980م 100 جامعة ومعهد عال وكلية، واثنان وثمانون من هذه الجامعات والكليات والمعاهد العليا معترف بها لدى الحكومة الإندونيسية[1]، ومن أهم هذه الجامعات:

الرقم	اسم الجامعة	المقر	الكليات
1	جامعة ابن خلدون	جاكرتا ولها فروع في بوغور	كلية الإعلام، كلية القانون، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية، كلية الاقتصاد، كلية أصول الدين، كلية الزراعة، كلية اللغة العربية.
2	جامعة إندونيسيا الإسلامية	جوكجاكرتا	كلية الاقتصاد، كلية القانون، كلية الهندسة المدنية، كلية التكنولوجيا للمنسوجات، كلية التكنولوجيا للصناعة، كلية الشريعة، كلية التربية الإسلامية.
3	جامعة سومطرا الشمالية الإسلامية	ميدان	كلية الشريعة، كلية الدعوة، كلية التربية الإسلامية، كلية القانون، كلية الاقتصاد، كلية الهندسة، كلية الآداب الإنجليزية، كلية علم التدريس، كلية التربية، كلية العلوم السياسية، كلية الزراعة، كلية الطب.
4	الجامعة الشافعية الإسلامية	جاكرتا	كلية اللغة العربية، كلية أصول الدين، كلية الدعوة الإسلامية.
5	الجامعة الطاهرية	جاكرتا	كلية الآداب، كليتا التربية، كلية أصول الدين، كلية الحقوق، كلية

---

(1) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 76 ـ 77، نوفمبر ـ ديسمبر 1980م، ذو الحجة 1400 ـ محرم 1401هـ، ص39.

وانظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، 448 ـ 458.

الرقم	اسم الجامعة	المقر	الكليات
			الشريعة ، كلية الاقتصاد .
6	جامعة دار المؤمنين	جاكرتا	كلية الشريعة ، كلية الدعوة الإسلامية ، كلية التربية الإسلامية .
7	جامعة هاشم أشعري	جومبانج	كلية الشريعة ، كلية الدعوة الإسلامية .
8	الجامعة المحمدية	جاكرتا ، مالانج ، جامبي ، ميدان ، بادانج ، بادانج بانجانج Padang Pangjang ، أوجونج باندانج ، جوكجاكرتا ، رابا Raba ، باندا آتشيه ميترو Metro .	كليات التربية الإسلامية ، كليات أصول الدين ، كليات الآداب ، كليات الدعوة الإسلامية ، كليات الشريعة .
9	جامعة نهضة العلماء	لمبونج ، مالانج ، سوراكارتا ، سورابايا ، سيتوبوندو ، بادانج سيديمبوان ، أوجونج باندانج ، باندي غيلانج Pande Gelang ، تيلوك بيتونج Teluk Betung .	كليات التربية ، وأصول الدين ، والشريعة ، والدعوة الإسلامية .
10	جامعة (باندونج) الإسلامية	باندونج	كلية الشريعة ، كلية التربية ، كلية أصول الدين ، كلية الحقوق ، كلية الاقتصاد ، كلية علم النفس ، كلية العلوم الإدارية ، كلية الهندسة ، كلية التنمية الاجتماعية ، كلية اللغات الأجنبية ، كلية التصوير

الرقم	اسم الجامعة	المقر	الكليات
			السينمائي .
11	جامعة الوصلية	ميدان	كلية التربية الإسلامية ، كلية الدعوة الإسلامية ، كلية الشريعة ، كلية أصول الدين .
12	الجامعة الإسلامية الدارية	باري باري	كلية التربية ، كلية الشريعة ، كلية أصول الدين .
13	جامعة دار السلام	غونتور	كلية التربية ، كلية أصول الدين .
14	جامعة الخيرات	بالو	كلية أصول الدين ، كلية الشريعة[1] .

وأسهمت أيضاً الحكومة الإندونيسية في إنشاء عشرات الألوف من المدارس الدينية الإسلامية ، وهذا جدول يوضح عدد المدارس الإسلامية الحكومية[2] :

الرقم	نوع المدارس	عدد المدارس
1	روضة الأطفال الإسلامية	3125
2	الإبتدائية الإسلامية	23.011
3	الإعدادية والثانوية الإسلامية	16.441
4	معهد معلمي الدين الإسلامي	2143
	المجموع	44.725

(1) انظر : الإسلام في إندونيسيا ، ص 59 ـ 60 .

وانظر :

Tradisi Pesantren, P. 119.

وانظر :

Attahiriyah Dan Kegiatannya, 1951 - 87. بدون صفحة

وانظر :

The World of Learning 1983-1984, P. 616.

وانظر : الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها ، ص 448 ـ 458 .

وانظر : مجلة (بيليتا) ، العدد 4144 ، 1988م ، ص 5 .

وانظر : لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية بإندونيسيا ، ص 28 ـ 32 .

(2) انظر : الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها ، ص417 .

هذا، وقد قدر عـدد المدارس والمعاهد الدينية الأهلية والحكومية بحوالي 90 ألف مدرسة ومعهد ديني[1].

أما الجامعات الإسلامية التابعة للحكومة الإندونيسية فقد بلغ عددها 14 جامعة إسلامية تضم 85 كلية، أهمها ما يلي[2]:

الرقم	اسم الجامعة	المقر وسنة التأسيس	كلياتها
1	جامعة (سونان كالي جاغا Sunan Kali Jaga) الإسلامية الحكومية	جوكجاكرتا 1960م	كلية الآداب، كلية الشريعة، كلية الدعوة، كلية أصول الدين، كليتا التربية.
2	جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية	جاكرتا 1963م	كلية الشريعة، كلية الآداب، كلية أصول الدين، كليتا التربية.
3	جامعة (سونان أمبيل (Sunan Ampel الإسلامية الحكومية.	سورابايا 1965م	كلية الآداب، كلية الدعوة، كليتا الشريعة، سبع كليات التربية، كليتا أصول الدين.
4	جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية	أوجونج باندانج 1965م	كلية الدعوة، كلية الآداب، كيتا الشريعة، ست كليات التربية، ثلاث كليات أصول الدين.
5	جامعة (إمام بونجول (Imam Bonjol الإسلامية الحكومية	بادانج 1966م	كلية الآداب، كلية الدعوة، كليتا الشريعة، كليتا التربية، كلية أصول الدين.

(1) انظر: مجلة (بانجي مشاراكت)، العدد 528، بعنوان:

Media Massa Dalam Pengembangan Dakwah Islam‹, p. 72.

(2) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص443 - 446.

وبعد هذا العرض للمدارس والجامعات الإسلامية بنوعيها الدينية والعلمية لابد من التنويه إلى أن خريجي هذه المدارس والجامعات تستفيد منهم حركة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا في المجالات التالية :

1 ـ المتخرجون في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الدينية:

يتجهون إلى المجالات التالية :

أ ـ قيام قسم منهم بالتدريس للمواد الشرعية الإسلامية في مختلف المدارس والمعاهد والجامعات الدينية الحكومية منها والأهلية .

ب ـ قيامهم بتدريس الساعات التي خصصت في المدارس والجامعات العامة لتدريس التربية الإسلامية .

ج ـ ارتباطهم بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي تقوم بإرسالهم إلى المناطق النائية لنشر الدعوة الإسلامية بين أوساط القبائل البدائية .

د ـ تغطية حاجات المساجد والمصليات في أنحاء إندونيسيا من الخطباء والأئمة ومدرسي الحلقات الدينية ، حيث يقومون بإرشاد المسلمين إلى أحكام دينهم ، وترسيخ العقيدة في نفوسهم .

هـ ـ تعليم القرآن الكريم في المساجد والبيوت .

و ـ شغلهم المناصب ذات الصبغة الدينية ضمن وزارات الدولة وإداراتها ، حيث يقومون بأعمال القضاء والإفتاء في المحاكم على مستوى العاصمة والمحافظات والبلديات والمديريات والقرى ، بالإضافة إلى شغلهم بعض المناصب في وزارة الشئون الدينية على جميع المستويات فيها .

ز ـ شغل منصب واعظ أو مرشد في القوات المسلحة الإندونيسية على جميع الأصعدة والمستويات .

2 ـ المتخرجون في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس العلمية:

يستطيعون المشاركة في نشاطات حركة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا ضمن ما يلي :

أ ـ المشاركة الفعالة مع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في تطبيق برامجها وتنشيط مشاريعها ، وذلك بالعمل في المستشفيات والمصانع والأجهزة التي تشرف عليها تلك الجمعيات والمؤسسات الإسلامية .

ب ـ القيام بالتدريس في المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية وغيرها .

ج ـ مساعدة الفقراء والمحتاجين والمرضى المسلمين ، كل حسب اختصاصه وقدرته .

وهناك دور أهم يقوم به كلا الطرفين ـ خريجو المعاهد والجامعات والمدارس العلمية والدينية ـ وهو توعية المسلمين وتحذيرهم من مكايد المنصِّرين ومن التيارات التغريبية والمادية ومن البدع والانحرافات التي قد تؤثر في المجتمع الإندونيسي

المبحث الثاني :
المساجد والحلقات الدينية وسيلة للدعوة الإسلامية

تعتبر المساجد والحلقات الدينية، فيها وخارجها، وسيلة مهمة للدعوة الإسلامية في إندونيسيا، حيث أن علماء المسلمين يقومون بتنظيم المجالس التعليمية الإرشادية لوعظ وإرشاد المسلمين، وحثهم على الإلتزام بأحكام دينهم، وتوعيتهم بما يحيط بهم، وذلك كله عن طريق تفسير القرآن الكريم، وأحاديث النبي - عليه الصلاة والسلام -، وسيرته الشريفة، ومكارم الأخلاق الإسلامية.

وقد انتشرت تلك الحلقات في معظم المناطق الإندونيسية، وبخاصة العاصمة (جاكرتا) والمدن الكبرى، إذ بلغ عدد الحلقات الدينية في مدينة (جاكرتا) وحدها سنة 1981ك 2898 مجلساً[1]، وسبب تصاعد هذا النشاط :

1 - أن بعض المثقفين المسلمين من رجال الأعمال والأطباء والمهندسين يقومون بتنظيم الحلقات الدينية في منازلهم ومكاتبهم، وتقدر نسبة المكاتب الحكومية التي تقام فيها المجالس التعليمية بالعاصمة (جاكرتا) وحدها بحوالي 75% من المكاتب الحكومية الموجودة[2].

2 - أن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الأهلية والحكومية تسهم في تنظيم هذه الحلقات، حيث بلغ عدد الحلقات الدينية التابعة للجمعية المحمدية 10.000 مجلس[3]، على حين أن الحلقات الدينية التابعة لقسم شئون المسلمين في وزارة الشئون الدينية الإندونيسية بلغ عددها ما يقرب من 555 . 274 مجلساً[4].

---

(1) انظر: مجلة الفكر الإسلامي، العدد 2، فبراير 1981م، ص 104 - 105.

(2) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(3) انظر:

Dakmah Hhusus Muhammadiyah, P. 5.

(4) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص417.

والجدير بالذكر أن إندونيسيا غنية بالمساجد والمصليات[1]، ففي مدينة (جاكرتا) وحدها يوجد 1729 مسجداً جامعاً و5519 مصلى، حتى قيلَ إن (جاكرتا) مدينة المساجد، وهذه المساجد والمصليات تنتشر في القرى والمدن، وفي الجامعات ودوائر الدولة وثكنات القوات المسلحة، وهذا جدول بالمساجد والمصليات في المحافظات الإندونيسية سنة 1989م[2].

الرقم	اسم المحافظة	عدد المساجد	عدد المصليات	المجموع
1	آتشيه	2150	8615	10.765
2	سومطرا الشمالية	2556	8041	13.267
3	سومطرا الغربية	3298	10060	12.358
4	رياو	2789	4397	7.186
5	جامبي	1781	2596	4.377
6	بينكولو	1211	439	1.650
7	سومطرا الجنوبية	3492	3151	6.643
8	لمبونج	3582	8723	12.305
9	جاوا الغربية	34035	103.058	137.093
10	جاوا الوسطى	22703	69.974	92.677
11	جوكجاكرتا	3453	4.358	7.811
12	جاوا الشرقية	22500	142.511	165.011
13	جاكرتا	1729	5519	7.248
14	بالي	185	246	431
15	نوساتنغارا الغربية	3428	-	3428
16	نوساتنغارا الشرقية	697		697
17	سولاويسي الشمالية	1241		1320

---

(1) المصلى هو مسجد لا تقام فيه صلاة الجمعة.

(2) انظر:

Baberapa Persoalan Agama Dewasa Ini, PROF. DR. H. A. Mukti Ali, Cet. Ke 1, Rajawali Pers, Jakarta, 1987, P. 48.

وانظر:

Data Jumlah Mesjid, Musholiah, Gereja, Vihara DLL Di Indonesia 1989.

18	سولاويسي الوسطى	1407	-	1721
19	سولاويسي الجنوبية	6625	79	9785
20	الجنوب الشرقي لسولاويسي	1236	314	1358
21	كاليمانتان الغربية	1913	3160	3117
22	كاليمانتان الوسطى	848	122	2212
23	كاليمانتان الجنوبية	5604	1204	7289
24	كاليمانتان الشرقية	1058	1264	2463
25	مالوكو	1371	5685	1828
26	تيمور الشرقية	6	1405	29
27	إيريان جايا	420	458	420
			23	
			-	
	المجموع	130.087	385.402	515.489

وهذه لمحة عن نشاطات الدعوة الإسلامية في بعض المساجد في إندونيسيا :

1 ـ مسجد الاستقلال في (جاكرتا):

وهو أكبر المساجد في الشرق الأقصى، حيث يتسع لحوالي 150 ألف مصل، وتقام فيه الاحتفالات الدينية يحضرها أحياناً رئيس الجمهورية الإندونيسية ونائبه وبعض الوزراء وموظفي سفارات الدول الإسلامية لدى إندونيسيا، كما تقام فيه في الأيام العادية مختلف النشاطات الدينية مثل الحلقات الدينية، ويتمركز فيه المعهد العالي للدراسات الإسلامية، والمكتب الرئيس لمجلس العلماء الإندونيسي[1].

2 ـ مسجد سلمان في (باندونج):

ويعتبر هذا المسجد من المراكز المهمة في مجال الدعوة الإسلامية ونشر الوعي الإسلامي بين الطلاب الجامعيين، حيث تقام فيه دورات لتدريب الطلاب على العمل

---

(1) انظر: المسلم الإندونيسي، ص20 ـ 21.

وانظر: مجلة العربي، العدد 274، 1988م، ص79.

في الدعوة الإسلامية، ويتبع هذا المسجد مستوصف ومكتبة للمطالعة ومكتبة لبيع الكتب الإسلامية، وجمعية تعاونية وغيرها[1].

3 ـ مسجد القبلة (سنتير) في (جاكرتا):

يهتم هذا المسجد اهتماماً بالغاً بتنظيم المحاضرات الدينية لعوام الناس، والمحاضرات الدينية الخاصة للمثقفين، وبالمؤلفة قلوبهم المنحدرين من أصل صيني، كما يهتم بتدريب الدعاة وإرسالهم إلى المناطق النائية ومناطق التهجير الداخلي[2].

4 ـ مسجد المهاجرين في (دوماي Dumai) بمحافظة (رياو):

وتتبع هذا المسجد مدرسة شرعية، والمجالس التعليمية الإرشادية، ومن أبرز هذه المجالس المجلس الأكبر الذي يقام في كل شهر مرة لتلاوة القرآن الكريم وتفسيره، حيث يقوم أحد كبار العلماء بوعظ وإرشاد الناس إلى أحكام دينهم، وتهئ إدارة المسجد المواصلات الكثيرة لتأتي بالمستمعين من مناطق بعيدة لحضور هذا المجلس، وتقوم أيضاً إدارة المسجد بتوزيع المئات من الأغنام المذبوحة على الفقراء في المناسبات الدينية، وبخاصة في شهر رمضان وفترة الحج وعيد الأضحى[3].

هذا، وتتلخص نشاطات المساجد والمصليات في إندونيسيا فيما يلي:

1 ـ عقد الحلقات الدينية عقب الصلوات الخمس.

2 ـ تدريب الدعاة وإرسالهم إلى المناطق النائية ومناطق التهجير الداخلي.

3 ـ توزيع الملابس والمساعدات المالية على اليتامى والمساكين والفقراء.

4 ـ تعليم وتدريس القرآن الكريم في الأيام العادية، وبخاصة في أيام شهر رمضان المبارك.

---

(1) انظر:

Mesjid Dalam Karya Arsitektur Nasional Indonesia, P. 134.

(2) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 16، 1983، بعنوان:

Membina Mental Transmigrasi, p. 53 - 54.

وانظر:

Gelombang Masuk Islam, P. 180.

(3) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 505، 1986م، ص40.

5 ـ تنظيم الاحتفالات في المناسبات الدينية ، مثل ذكرى مولد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وذكرى الإسراء والمعراج ، وذكرى نزول القرآن ، حيث يجتمع المسلمون رجالاً ونساء ، كباراً وصغاراً ، للاستماع إلى المحاضرات التي يلقيها علماء المسلمين[1] .

وتكمن أهمية هذه الحلقات والمحاضرات الدينية فيما يلي :

1 ـ وجود عالم مسلم يقوم كل أسبوع بتفسير القرآن الكريم وشرح أحاديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمسلمين بما يتناسب مع مستوياتهم ، رجالاً ونساء ، كباراً وصغاراً ، مثقفين وغير مثقفين ، له الأثر الكبير في تثبيت عقيدة المسلمين ، وحمايتهم من الأخطاء الفكرية ، لأن هذه الحلقات تشرح أحكام الشريعة الإسلامية بالمفاهيم المعاصرة ، وتفند الأباطيل والإفتراءات التي يوجهها أعداء المسلمين إلى الإسلام وعقيدته وشريعته وقرآنه ونبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، وتعالج المشاكل الاجتماعية والأسرية في ضوء الشريعة الإسلامية المطهرة ، وتؤثر بعمق في وجدان الشباب المسلم ، فتتكون لديه حصانة ضد الشهوات والآثام والإنحرافات ، وتبعده عن مواطن الفتن ، على حين أن الشباب المسلم غير الملتزم بالحلقات الدينية يكون عرضة للانحرافات ، والوقوع في العادات السيئة كالمخدرات والمسكرات وحياة اللهو والفجور .

2 ـ الحلقات الدينية لها أثرٌ كبيرٌ في توعية المرأة المسلمة وتبصيرها بأحكام الشريعة الإسلامية المطهرة ؛ لتكون أماً صالحة تنشئ أولادها على حب الله ـ تعالى ـ ورسوله ـ عليه السلام ـ والإلتزام بالقرآن الكريم ، إضافة إلى أن هذه الحلقات تعرض المشاكل العائلية وتعالجها ، وبخاصة ما يتعلق بعلاقة الزوج مع زوجها وأهل زوجها وجيرانها .

---

(1) انظر :
Beberapa Persoalan Agama Dewasa Ini, P. 47 - 48.

ويلاحظ الأثر الواقعي للحلقات الدينية على المرأة المسلمة في إندونيسيا من خلال الدعوة إلى الإلتزام بالشريعة الإسلامية، والواقع العملي في المدارس والجامعات والمعامل والإدارات، حيث تشارك المرأة المسلمة الملتزمة بالحلقات الدينية في كل مجالات الحياة دون أن يكون ذلك على حساب عقيدتها وأخلاقها.

المبحث الثالث :
مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم وسيلة للدعوة الإسلامية

تعتبر الجمهورية الإندونيسية المسلمة من أوائل دول العالم الإسلامي - إن لم تكن أولها على الإطلاق - في الإهتمام بتلاوة وتحفيظ القرآن الكريم لجميع مستويات المسلمين بدءاً من سن الطفولة إلى الشيخوخة ولكلا الجنسين.

وللاهتمام بالقرآن الكريم سمات متميزة لنشاطات الدعوة الإسلامية في إندونيسيا؛ إذ أنَّ حفظ وتلاوة القرآن الكريم أمر أساسي في حياة كل المسلمين؛ ولذلك اتجه المسلمون في إندونيسيا إلى تعلم تلاوة القرآن الكريم بين صلاتي المغرب والعشاء، ولعدة أيام في الأسبوع ضمن مجالس خاصة بذلك، ثم ينتقلون بعدها إلى مرحلة الحفظ، وهذه المجالس ليست مقتصرة على المساجد، بل تتعداها إلى المدارس وبعض المؤسسات والمصانع والمعامل الخاصة والعامة، بالإضافة إلى وجود عشرات من البيوت في كل حي من الأحياء أو قرية من القرى تقوم بتنظيم المجالس لتعليم القرآن الكريم.

ويتميز شهر رمضان المبارك بسمة خاصة، وذلك بإقبال المسلمين على تلاوة القرآن الكريم بعد صلاة التراويح حتى منتصف الليل في المساجد والمصليات، وهذا خاص بالرجال، على حين أن النساء يجتمعن في البيوت لتلاوة القرآن الكريم.

وقد نتج عن هذا الاهتمام الكبير وجود التنافس بين المسلمين، وبخاصة الشباب في حفظ وتلاوة وتجويد القرآن الكريم، فكان لابد من إقامة المسابقات التشجيعية، وتبتدئ هذه المسابقات من مستوى القرية أو الحي، ثم تبدأ التصفيات على مستوى المديريات، ثم مستوى البلديات، ثم مستوى المحافظات، ثم مستوى جمهورية إندونيسيا. وقد بدأت هذه المسابقات بهذا الترتيب منذ سنة 1968م، ولا زالت إلى الآن تقام سنوياً.

ولهذه المسابقات ثلاث مراحل من حيث أعمار المشتركين، مرحلة الأطفال ومرحلة الشباب ومرحلة الكبار، من الذكور والإناث في كل مرحلة.

وهناك عرف جيد يمكن تسجيله لصالح الدعوة الإسلامية، وهو موقف الحكومة الإندونيسية التشجيعي من هذه المسابقات، حيث يقوم رئيس الجمهورية بحضور حفل افتتاح المسابقة التي تعقد على مستوى الجمهورية، ويأتي نائبه لحضور حفل الإختتام، كما تخصص الحكومة ميزانية ضخمة لهذه المسابقات على جميع المستويات.

ويهتم المسلمون كثيراً بحضور هذه المسابقات، إذ غالباً ما تجرى المسابقات في الساحات والميادين العامة بسبب اكتظاظ الحاضرين للاستماع، حيث وصلت أعداد الحاضرين أحياناً إلى 200 ألف مستمع.

وفي نهاية كل مسابقة وضمن كل مستوى من المستويات توزع الجوائز النقدية والهدايا العينية من ملابس وكتب، ويخصص للصغار بعض الهدايا من الأدوات الرياضية كالدراجات وغيرها.

وتشارك إندونيسيا سنوياً بعدد جيد من الحُفَّاظ والقرَّاء في المسابقات الدولية التي تعقد في العالم، وبخاصة المسابقات الدولية في (ماليزيا) والسعودية.

وتظهر ثمرة اهتمام إندونيسيا بحفظ القرآن وتلاوته في هذه المسابقات الدولية؛ إذ غالباً ما يكون لها نصيب في المراتب الأولى من الفائزين، وخصوصاً في مجال التجويد والتلاوة[1].

ويمكن ملاحظة أثر هذه المسابقات على مستويين:

---

(1) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 476-477.

وانظر: دعاة الأزهر في إندونيسيا، محمد عبد العزيز البشتي، مطبعة حسان، القاهرة، 1986م، ص43.

والمعايشة المتواصلة لهذه المسابقات والمشاركة الفعلية من قبل الباحث في جانب التلاوة والتجويد على مستوى المحافظات.

الأول : مستوى المسلمين، فإن حضور هذه الأعداد الكبيرة من الرجال والنساء - وهم الآباء والأمهات - في مسابقات تلاوة وحفظ القرآن يدفعهم إلى الإهتمام بتوجيه أبنائهم نحو مدارس وحلقات القرآن الكريم، أو الإهتمام بإحضار الأساتذة المختصين إلى أبنائهم في البيوت لتعليمهم القرآن الكريم، وهذا كله يساعد على عملية التواصل والارتباط الدائم بين المسلمين وكتاب ربهم سبحانه وتعالى.

وأما المستوى الثاني : من آثار مسابقات القرآن الكريم فهو ينعكس على غير المسلمين؛ لأن التنافس في المسابقات ينتج نوعيات رائعة في حفظ القرآن الكريم وتجويده وتلاوته بأعذب الأصوات وأشجى النغمات، وهذا يؤدي إلى جذب غير المسلمين إلى الإهتمام بما يتلى، بالإضافة إلى أن المسابقات على مستوى الجمهورية تبث عبر الإذاعتين المسموعة والمرئية، وتذاع عبر مكبرات الصوت في المساجد والساحات التي تقام بها المسابقات، كما تتم بعد كل تلاوة يتلوها أحد المتسابقين ترجمة معاني الآيات التي تليت إلى اللغة الإندونيسية.

ولذلك فإن عدداً لا بأس به من أتباع الديانات الأخرى قد جاء ليعلن إسلامه بسبب تأثره بالتلاوة العطرة التي سمعها في المسابقات، فعلى سبيل المثال كان أحد المشاركين في مسابقة القرآن الكريم على مستوى الجمهورية في مدينة (بادانج) بـ (سومطرا) الغربية سنة 1983م والذي احتل المركز الأول في تلك المسابقة، كان هذا المتسابق من أصل مسيحي أسلم عن طريق سماعه للتلاوات في المسابقات، ثم شارك في المسابقة بعد ذلك رغم أن والده ما زال مسيحياً كاثوليكياً[1].

(1) انظر : الحركة التنصيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 476.

المبحث الرابع :
الإعلام وسيلة للدعوة الإسلامية

الإعلام بمفهومه الحقيقي - كما سبقت الإشارة إليه في الفصل الثاني من الباب الأول - هو نشر الحقائق الثابتة الصحيحة، والأخبار والمعلومات والأفكار والآراء السليمة الصادقة، والإسهام في تنوير الرأي العام.

وهذا المفهوم يتناسب مع حقائق الإسلام؛ لأن الإسلام هو حقائق سماوية، ووظيفة الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو الإعلام بهذه الحقائق بين الناس، وإيصالها إليهم كما هي عليه.

ولذلك يمكن القول بأن هناك إعلاماً إسلامياً متميزاً في أسسه وأهدافه، وحركة الإعلام الإسلامي حركة متجددة عبر مراحل التاريخ، حيث يمكن إطلاق الإعلام الإسلامي على كل الدعاة إلى الله - عز وجل - في تاريخ المسلمين؛ لأنهم في الواقع يقومون بإيصال الحقائق إلى الناس، وهذه هي وظيفة الإعلام الحقيقية.

وللإعلام الإسلامي شروط، أهمها صدق الخبر الناشئ عن معرفة الحقائق كما هي عليه في الواقع، ونقلها بأمانة تامة، وقد حذر القرآن الكريم من كل خبر ينقل جزافاً دون تمحيص أو دراية، واعتبر ناقل هذا الخبر إنساناً فاسقاً، حيث قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [1].

وقد سعى المسلمون أفراداً وجماعات إلى إيصال دعوة الله - عز وجل - إلى الناس بكل الطرق والوسائل، وكان الإعلام الإسلامي أحد هذه الوسائل، إذ عمل الإعلام الإسلامي في إندونيسيا ضمن الإتجاهات التالية:

<u>الأول:</u> إتجاه الدعوة إلى الله - عز وجل - وتوضيح مزايا الدين الإسلامي الحنيف.

<u>الثاني:</u> الدفاع عن الإسلام وعقيدته وشريعته ونبيه - عليه الصلاة والسلام - ضد كل الشبهات والإفتراءات التي يقوم أعداء الدعوة ببثها بين المسلمين بين الحين والآخر.

---

(1) سورة الحجرات، الآية 6.

الثالث: ممارسة التوعية الاجتماعية والثقافية والصحية والبيئية والاقتصادية بين صفوف المسلمين، من أجل رفع مستوياتهم في المجالات السابقة، وهذا عرض لمجمل أجهزة الإعلام الإسلامي في إندونيسيا.

أولاً: الصحف والمجلات

أصدر الدعاة المسلمون الإندونيسيون منذ عهد الاستعمار مجلات كثيرة تهتم بنشر الإسلام وتعاليمه، والدفاع عنه ضد ضلالات المسيحيين وإفتراءاتهم، فقد صدرت مجلة «المنير» في أبريل عام 1911م، وتعتبر هذه المجلة أولى المجلات الإسلامية في إندونيسيا، ومجلة «الأخبار» عام 1913م، ومجلة «الإسلام» عام 1916م، ومجلة «منار المنير» عام 1918م، ومجلة «البيان» عام 1919م، ومجلة «الإيمان» عام 1919، ومجلة «البشير» عام 1920م، وغيرها[1].

وقد ازدادت حركة إصدار المجلات بعد استقلال إندونيسيا، وصدرت أيضاً الصحف التي تهتم بالدعوة الإسلامية، وفيما يلي أسماء بعض المجلات والصحف الإسلامية التي صدرت بعد الإستقلال[2]:

---

(1) انظر:

Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia, P. 82-83.

وانظر:

Gerakan Islam Modern Di Indonesia, 1990 - 1940.
Dliarnoer, Cet. Ke 4, LP3ES, Jakarta, 1988, P. 47 - 48.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 639، 1990م، بعنوان:

PersDaerah Dan Polarisasi Masyarakat, p. 54 - 56.

(2) انظر:

Islam in Indonesia Today, Indonesien Council of Moques, Jakarta, 1979, P. 72.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 404، السنة الخامسة والعشرون، 11 أغسطس 1983م ـ 2 ذو القعدة 1403هـ، ص 15.

وانظر:

Kepemimpinan Islam Indonesia Kini Dan Esok, P. 25.

وانظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 467 ـ 468.

الرقم	اسم المجلة أو الصحيفة	بداية الصدور	النوع
1	مجلة المسلمون	سنة 1954م	مجلة شهرية
2	مجلة الجامعة	سنة 1962م	مجلة شهرية
3	مجلة الدعوة الإسلامية	سنة 1962م	مجلة شهرية
4	مجلة الرسالة الإسلامية	سنة 1964م	مجلة شهرية
5	مجلة المحبة	سنة 1967م	مجلة شهرية
6	مجلة (بيمبيمبينج (Pembimbing	سنة 1970م	مجلة شهرية
7	مجلة هارمونيس Harmonis)	سنة 1970م	مجلة شهرية
8	مجلة (فينديديكان إسلام (Pendidikan Islam	سنة 1971م	مجلة شهرية
9	مجلة (سوارا مسجد Suara (mesjid	سنة 1971م	مجلة شهرية
10	مجلة (نصيحات بروكاوينان (Nasehat Perkawinan	سنة 1975م	مجلة شهرية
11	مجلة الأديان	سنة 1975م	مجلة شهرية
12	مجلة (ميمبار عوموم Mimbar (umum.	سنة 1976م	مجلة شهرية
13	صحيفة (ماساكيني Masakini)	سنة 1966م	مجلة شهرية

وهناك مجلات أخرى كانت تصدر قبل استقلال إندونيسيا، وما زالت تصدر إلى الآن، مثل مجلة (سوارا محمدية)، بالإضافة إلى أن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وفروعها تقوم بإصدار الرسائل والمنشورات التي تحتوي على التعاليم الإسلامية، حتى أن بعض إدارات المساجد تقوم بطبع خطب الجمعة وتوزيعها على المصلين[1].

ومن خلال متابعة أهم المجلات الإسلامية في إندونيسيا، يمكن ملاحظة الخط العام من حيث المواضيع التي تهتم بها تلك المجلات، وذلك ضمن النقاط التالية:

(1) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص 126 ـ 128.

أ ـ الاهتمام بقضايا المسلمين في العالم، وتشمل ما يلي:

1 ـ الاهتمام بالقضايا السياسية، والعلاقات بين الدول في العالم.

2 ـ الاهتمام بمشاكل المسلمين الكبرى في العالم (مشكلة فلسطين، لبنان، الفلبين، أفغانستان).

3 ـ الاهتمام بقضايا الأقليات المسلمة في العالم التي تتعرض للاضطهاد[1].

ب ـ الاهتمام بقضايا الدعوة الإسلامية داخل إندونيسيا وخارجها، وتشتمل على ما يلي:

1 ـ المؤتمرات والندوات والملتقيات الإسلامية في العالم.

2 ـ الدراسات حول شخصيات بعض العلماء والسياسين والدعاة في العالم الإسلامي.

3 ـ الموضوعات الخاصة بمشاكل الدعوة الإسلامية ومعالجتها، وآفاقها المستقبلية داخل إندونيسيا وخارجها.

4 ـ متابعة مخططات الحركات التنصيرية في العالم، وبخاصة تحركات البابا في (الفاتيكان).

5 ـ دراسة مشاكل المهتدين الجدد إلى الإسلام، ومعالجتها.

6 ـ النصائح والإرشادات للدعاة المسلمين لرفع مستوياتهم في مجال الدعوة الإسلامية[2].

---

(1) انظر: مجلة (سوارا محمدية)، العدد 17، السنة السابعة والخمسون، سبتمبر 1977م ـ رمضان 1337هـ.

وانظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 75، أكتوبر 1980م، ذو القعدة 1400هـ.

وانظر: مجلة (قبلة)، العدد 6، 5ـ20 أغسطس 1984م.

(2) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 76ـ77، 1980م ـ 1401هـ.

وانظر: مجلة (قبلة)، العدد 19، 20 فبراير ـ 5 مارس 1984م.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 640، السنة الثلاثون، 1 ـ 10 مارس 1990م ـ 8 ـ 18 شعبان 1410هـ.

ج ـ القضايا التربوية والأخلاقية:

1 ـ دراسة ومعالجة مشاكل الشباب المسلم المعاصر (المخدرات والإنحراف).

2 ـ أهمية التربية الإيمانية والأخلاقية في المدارس الخاصة والعامة، وأثرها على الشباب.

3 ـ المحاضرات في الأخلاق والقيم الإسلامية[1].

د ـ قضايا الثقافة الإسلامية العامة، والأحكام الشرعية:

1 ـ الدراسات في الثقافة الإسلامية المعاصرة، وأثرها على المسلمين.

2 ـ الحكم والفوائد من أحكام الشريعة الإسلامية.

3 ـ معالجة القضايا الفقهية، والإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالأحكام الشرعية.

4 ـ الدراسات حول القضايا الاقتصادية المعاصرة، وعرض وجهة نظر الإسلام فيها[2].

هـ ـ مواضيع عامة تخص إندونيسيا:

1 ـ المشاكل الداخلية في إندونيسيا، كالفساد الإداري، والرشوة داخل جهاز الحكومة الإندونيسي.

2 ـ متابعة نشاطات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في مجال الدعوة والمحاضرات، ومسابقات القرآن الكريم، وبناء المساجد، وتقديم المعونات والمساعدات الإنسانية[3].

وأما من ناحية إنتشار الصحف والمجلات الإسلامية في إندونيسيا، فإنه يعتبر ضئيلاً أمام بقية المجلات والصحف الأخرى، حيث إن إنتشار الصحف والمجلات على

---

(1) انظر: مجلة (سوارا محمدية)، العدد 17، 1977م.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 404، 1983م ـ 1403هـ.

(2) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 76 ـ 77، 1980م.

وانظر: مجلة (قبلة)، العدد 19، 1984م.

(3) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 146، أغسطس 1986م، ذو العقدة 1406هـ.

مستوى كل جزر ومحافظات إندونيسيا يعدّ ضئيلاً بسبب وجود صحف ومجلات محلية في كل جزيرة ومحافظة تصدرها الجمعيات الإسلامية، وبسبب عدم وجود الدعم الكافي لنشر تلك المجلات والصحف الإسلامية على مستوى كل إندونيسيا.

وتعتبر مجلة (بانجي ماشاراكت) أكثر المجلات الإسلامية إنتشاراً على مستوى إندونيسيا، حيث يطبع منها أسبوعياً 50 ألف عدد[1]، وتأتي بعدها مجلة القبلة، ثم مجلة (سيريال ميديا دعوة).

ثانياً: دور النشر والتأليف

نظراً لأهمية الإعتناء بنشر الكتب والرسائل والمنشورات الإسلامية بين أوساط المسلمين الإندونيسيين خاصة، والمجتمع الإندونيسي عامة، قام المسلمون الإندونيسيون بإنشاء الكثير من دور النشر والطباعة، باعتبارها وسيلة لنشر التعاليم والثقافة الإسلامية حتى يكون ذلك أكثر تثبيتاً في نفوس المسلمين، وأوسع إنتشاراً لدى المجتمع الإندونيسي، ومن أهم هذه الدور:

1 ـ (بيرما إسلام / Pirma Islam) في مدينة (ميدان).

2 ـ (مينارا قدس / Menara Kudus) في مدينة (قدس).

3 ـ (بينا علم / Bina Ilmu) في مدينة (سورابايا).

4 ـ (يابي / Yapi) في مدينة (سورابايا).

5 ـ (سالم نبهان / Salim Nabahan) في مدينة (سورابايا).

6 ـ (برساتوان / Persatuan) في مدينة (جوكجاكرتا).

7 ـ (صلاح الدين بيرس / Pers) في مدينة (جوكجاكرتا).

8 ـ (أنتاركوتا / Antar Kota) في مدينة (جاكرتا).

9 ـ (سينار هدايا / Sinar Hidyay) في مدينة (جاكرتا).

10 ـ (الفجر الصادق) في مدينة (جاكرتا).

---

(1) انظر:
The Future of Islam in Southeast Asia, P. 4.

11 ـ (الكوثر) في مدينة (جاكرتا)[1].

وأما أهم دور النشر الإسلامية بإندونيسيا في الوقت الحاضر فهي دار نشر «المعارف» التي نشرت في سنة 1978م 566 عنواناً من الكتب والرسائل الإسلامية وبلغ عدد نسخها 206 . 746 . 17 نُسخ ، ثم يأتي بعدها دار نشر «بولان بينتانج» (Bulan Bintang) التي نشرت في نفس السنة 350 عنواناً من الكتب والرسائل الإسلامية ، وبلغ عدد نسخها 500 . 029 . 2 نسخة[2].

وهناك مطبعة وزارة الشؤون الدينية التي قامت بطبع مئات الألوف من المصاحف والكتب والرسائل الدينية ، ووزعتها مجاناً على المسلمين عامة ، وعلى سكان المناطق التي تقل فيها نسبة المسلمين خاصة ، ويذكر على سبيل المثال قام مكتب وزارة الشئون الدينية بتوزيع 626 . 12 نسخة من الكتب والرسائل الإسلامية على سكان جزيرة (بالي) سنة 1977م ، ومن هذه الكتب والرسائل كتاب تعليم الصلاة ، وكتاب أركان الإسلام ، وكتاب أدعية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[3].

وفي مجال التدوين والتأليف قام العلماء الإندونيسيون المسلمون بتأليف الكتب الدينية والثقافية باللغة الإندونيسية ، أو باللغة المحلية مثل اللغة الجاوية ، وقاموا أيضاً بترجمة بعض الكتب العربية والإنجليزية إلى اللغة الإندونيسية ، وترجمة بعض الكتب الإندونيسية إلى اللغة العربية ، ومن أشهر الكتاب الإندونيسيين الدكتور

---

(1) انظر:

Islam In Indonesia Today, P. 70-71.

(أخذت أسماء بعض هذه الدور ومعلوماتها من الكتب التي نشرتها) .

(2) انظر:

Islam in Indonesia Today, P. 70-71.

(3) انظر:

Laporan Tahunan, Tahun 1977, Penerangan Agama Islam, Kantor Wilayah Departemen Agama Propinsi Bali, Lampiran . الملحق

(حمكا) [1] والدكتور محمد ناصر [2] والبروفسور الدكتور محمد رشيدي [3] والدكتور سيدي (غازلبا) [4] والبروفسور (دليار نور) [5].

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه يلاحظ بوضوح تام أن توجه القسم الأكبر من القراء في إندونيسيا إلى إقتناء الكتب الإسلامية أكثر من توجههم إلى إقتناء الكتب الأخرى، وقد أجريت الدراسات والبحوث، من قبل هيئة البحوث والدراسات التابعة لوزارة التربية والتعليم، حول إقبال القراء على الكتب الموجودة في إندونيسيا سنة 1981م، فكانت نسبة الراغبين في إقتناء الكتب الإسلامية تصل إلى 43% من مجموع القراء، على حين أن نسبة الراغبين في إقتناء كتب المناهج المدرسية 29%، و28% من القراء يقتنون الكتب الأخرى غير الدراسية [6].

ثالثاً: الإذاعة المسموعة والمرئية

عندما بدأت المحطات الإذاعية تنتشر في جمهورية إندونيسيا على مستوى الجزر، ثم على مستوى المحافظات، سعى المسلمون من خلال الجمعيات والمؤسسات الإسلامية إلى دخول هذا الجانب المهم من وسائل الإعلام الحديثة، فلم يتسن لهم في بادئ الأمر أن يقوموا بإنشاء محطات إذاعية خاصة بهم، ولذلك اقتصر نشاط حركة

---

(1) مرت نبذة عن حياته في ص110 من هذا الكتاب.

(2) مرت نبذة عن حياته في ص 209 من هذا الكتاب.

(3) مرت نبذة عن حياته في ص 119 من هذا الكتاب.

(4) مرت نبذة عن حياته في ص 120 من هذا الكتاب.

(5) البروفسور دليار نور: ولد في مدينة ميدان سنة 1926م، وتحصل على درجة الماجستير والدكتوراه في جامعة (كورنيل Cornell) في الولايات المتحدة، وتولى التدريس في عدد من الجامعات في أستراليا وإندونيسيا، وله عدة مؤلفات، منها مدخل إلى فلسفة السياسة، وفلسفة السياسة في العالم الغربي. انظر:

Gerakan Islam Modern Di Indonesia, Lampiran. الملحق في آخر الكتاب.

(6) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 586، السنة الثلاثون، 1-10 سبتمبر 1988م-19-28 محرم 1409هـ، بعنوان:

Lektur Islam Tambah Beragam, D. Sirojuddin. AR, p. 78

الدعوة على أخذ بعض الفترات الزمنية في الإذاعة المسموعة الحكومية، ثم في بداية السبعينات بدأت المحطات الإذاعية الخاصة بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية بالإنتشار في إندونيسيا، ونظراً للمساحة الواسعة، وكثرة الجزر، وتكاثف عدد السكان في إندونيسيا فقد اضطرت الجمعيات الإسلامية إلى إقامة محطات إذاعية ضمن كل جزيرة أو محافظة لوحدها؛ لتستطيع تغطية كل هذه الأجزاء الواسعة.

ولهذا كله كثرت المحطات الإذاعية الإسلامية في سائر أنحاء إندونيسيا، ففي مدينة (جاكرتا) وحدها توجد 7 محطات إذاعية خاصة بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية، وفي محافظة (سولاويسي) الجنوبية توجد 6 محطات إذاعية إسلامية[1].

وهناك محطات إذاعية خاصة ببعض البلديات والمديريات تشرف عليها إدارات المساجد تقوم ببث تلاوة القرآن الكريم وتفسيره، مع بعض البرامج التربوية.

أما أشهر المحطات الإذاعية الإسلامية فهي ما يلي:

1 ـ الإذاعة الطاهرية في (جاكرتا).

2 ـ الإذاعة الشافعية في (جاكرتا).

3 ـ الإذاعة المعمورية في (جاكرتا).

4 ـ إذاعة (تشيندراواسي Cendrawasi) في (جاكرتا).

5 ـ إذاعة جامعة دار المؤمنين في (جاكرتا).

6 ـ إذاعة (كايومانيس Kayumanis) في (جاكرتا).

7 ـ إذاعة التعليم العالي للدعوة الإسلامية في (جاكرتا).

8 ـ إذاعة (ستورادا Sturada) في (بوغور).

9 ـ الإذاعة الأسعدية في (سينكانج Sengkang).

10 ـ الإذاعة المحمدية في (أوجونج باندانج).

11 ـ الإذاعة الدارية في (باري باري).

12 ـ إذاعة (بولان بينتانج) في (أوجونج باندانج)[2].

---

(1) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 474 ـ 475.

(2) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 474 ـ 475.

وانظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4232، 28 يونيو 1988م، 13 ذو القعدة، 1408هـ، ص 2.

والجدير بالذكر أن بعض هذه الإذاعات تصل قوة بثها إلى عدة محافظات، منها الإذاعة الأسعدية التي تبلغ إلى إندونيسيا الشرقية وماليزيا الشرقية، كما أن بعضها تبث برامجها قرابة 16 ساعة يومياً، مثل الإذاعة الشافعية والطاهرية[1].

ويمكن لأي مستمع من خلال تتبعه لهذه الإذاعات أن تتوضح لديه برامج هذه الإذاعات المتمثلة فيما يلي:

1 ـ تلاوة القرآن الكريم.

2 ـ تفسير القرآن الكريم.

3 ـ المحاضرات المسلسلة حول الأخلاق الإسلامية.

4 ـ الأناشيد والقصائد والمدائح النبوية الإسلامية.

5 ـ الدراسات في السيرة النبوية الشريفة.

6 ـ المحاضرات الخاصة بالأحكام الشرعية الإسلامية.

7 ـ الثقافة الإسلامية المتعلقة بالمجتمع الإسلامي.

8 ـ المسرحيات والتمثيليات والقصص التي تتحدث عن شخصيات الصحابة أو علماء المسلمين في التاريخ، أو المعارف الإسلامية.

9 ـ الأخبار المحلية والعالمية.

ولهذه الإذاعات نشاطات أخرى تتمثل في تسجيل أو نقل خطب الجمعة أو الدروس والمواعظ التي يلقيها أشهر العلماء المسلمين ودعاتهم في المساجد والحلقات العلمية والاحتفالات الدينية، إضافة إلى بعض الإعلانات الدعائية التي تستطيع من خلالها المحطات الإذاعية الإسلامية أن تمول نفسها.

ولابد من التنويه إلى أن بعض الصحف اليومية مثل صحيفة (بيليتا Pelita) تورد برامج بعض الإذاعات الإسلامية وعناوين محاضراتها الدينية[2].

---

(1) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 475.
(والمشاهدة والاستماع).

(2) انظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4232، ص 2.

وأما الإذاعة المسموعة الحكومية فإنها تبث برامج إسلامية عدة مرات أسبوعياً، على حين أن الفقرة المخصصة للبرامج الإسلامية الدينية في الإذاعة المرئية الحكومية هي مرة واحدة أسبوعياً تتضمن تلاوة بعض الآيات القرآنية وترجمة معانيها، ومحاضرات دينية في أحد جوانب التربية الإسلامية، وتعليم اللغة العربية.

ومن خلال استقراء الواقع يمكن القول إن هناك إقبالاً شديداً من قبل المسلمين على سماع هذه الإذاعات الدينية الإسلامية، وتتبع المحاضرات الإسلامية يومياً، وإن لهذه الإذاعات تأثيراً في نفوس غير المسلمين، وخصوصاً عند بث تلاوة القرآن الكريم وتفسيره، فهناك الكثير ممن الذين أسلموا كان سبب إسلامهم تأثرهم بالتلاوة التي يسمعونها من الإذاعات الإسلامية، فيقبلون على فهم هذه التلاوة، فيكون ذلك سبباً في إسلامهم[1].

رابعاً: أشرطة التسجيل:

ومن الوسائل التي يستخدمها المسلمون في إندونيسيا لنشر الإسلام وتعاليمه في المجتمع الإندونيسي الأشرطة المسجلة التي تحتوي على الخطب والمحاضرات الدينية للدعاة المسلمين، والتي تحتوي على الأناشيد الدينية للفنانين المسلمين.

وقد كانت الأشرطة التي تحتوي على الخطب والمحاضرات الدينية في إندونيسيا في السبعينات قليلة الإنتشار؛ إذ لم يهتم بها كثيراً الدعاة المسلمون، أما في الوقت الحاضر فقد انتشرت تلك الأشرطة في معظم المناطق الإندونيسية، حيث قام الدعاة المسلمون بتسجيل الخطب والمحاضرات في مختلف المواضيع الإسلامية، كما قام القراء الإندونيسيون المشهورون بتسجيل تلاوة القرآن الكريم مع تسجيل ترجمة معانيه عقب كل آية من آياته، وكذلك الفنانون المسلمون فإنه قاموا بتسجيل الأناشيد الدينية.

ويلاحظ أن لهذه الوسيلة أهمية بالغة في نشر الإسلام وتعاليمه لدى المجتمع الإندونيسي، وقد لمستها خلال جولتي في المناطق الإندونيسية سنة 1990م، فرأيت انتشار تلك الأشرطة بشكل واسع في مختلف المناطق الإندونيسية، وبخاصة في الأرياف.

---

(1) انظر: ص 214 من هذا الكتاب.

المبحث الخامس :
الخدمات الطبية والإنسانية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وسائل للدعوة الإسلامية .

حاولت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية أن تجعل من الخدمات الطبية والإنسانية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وسائل فعَّالة يمكن الاعتماد عليها في تنشيط حركة الدعوة الإسلامية ، وفي مساعدة المسلمين الفقراء والمحتاجين في إندونيسيا عامة ، وفي المناطق النائية خاصة ، ولكن هذه الخدمات لا زالت محدودة الأثر بالمقارنة بين ما تقوم به الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ، وبين ما تقدمه الهيئات التنصيرية من خدمات في هذه المجالات .

وتعتبر الجمعية المحمدية أهم الجمعيات الإسلامية الإندونيسية التي لها باع طويل في الخدمات الطبية والإنسانية ، إذ أنشأت عدداً كبيراً من المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية ومستشفيات الولادة في شتى محافظات إندونيسيا ، وقد بلغ عددها قرابة 883 مرفقاً صحياً ، بالإضافة إلى عدد كبير من دور الأيتام ، ومراكز الضمان الاجتماعي ، ومراكز رعاية الطفولة ، والصيدليات ، التي بلغ عددها قرابة 250 مركزاً[1] .

وتأتي جمعية نهضة العلماء في المرتبة الثانية من اهتمامها بمجال الخدمات الطبية والإنسانية[2] .

وهنا ينبغي التنبيه إلى نقطة مهمة ، وهي أن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بتقديمها للخدمات الطبية والإنسانية لا تهدف إطلاقاً إلى استغلال آلام المرضى ، والتحكم في حاجات الفقراء والمساكين ، على العكس تماماً مما تقوم به الهيئات التنصيرية ؛ إذ ينحصر دور الخدمات الطبية والإنسانية من قبل الجمعيات والمؤسسات

---

(1) انظر : ص 198 ـ 199 من هذا الكتاب .

(2) انظر : ص 203 من هذا الكتاب .

الإسلامية في حماية المسلمين المحتاجين للعلاج والرعاية من الذهاب إلى المستشفيات والمراكز الصحية التابعة للكنيسة، حتى لا يكونوا تحت قبضة الجهاز التنصيري، فيفعل بهم الأفاعيل.

وفي مجال الدعوة الإسلامية تقوم إدارات المستشفيات والمراكز الصحية ودور الأيتام الإسلامية بعقد محاضرات وحلقات دينية داخل هذه المستشفيات والمراكز لنزلائها المسلمين والزوار الذين يأتون إليهم[1].

أما في مجال خدمات التنمية الاجتماعية والاقتصادية فقد بدأت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بتنفيذ برامجها وخططها في هذا الجانب منذ تأسيس (شركة إسلام) في مستهل هذا القرن[2]، وتعتبر الجمعية المحمدية من أبرز الجمعيات الإسلامية نشاطاً على مستوى محافظات إندونيسيا، وتأتي بعدها جمعية نهضة العلماء.

ويمكن إجمال هذه النشاطات ضمن ما يلي:

1 - إقامة الدورات التدريبية للرجال والنساء من أجل تخريج المرشدين الاجتماعيين.
2 - إقامة دورات التوعية الاجتماعية والصحية بين المسلمين، في مختلف مناطق إندونيسيا عامة، وفي المناطق الريفية والنائية خاصة، بهدف رفع مستوى الفهم الاجتماعي عندهم.
3 - إقامة مشروعات تربية الأسماك.
4 - إقامة مشروعات تربية الحيوانات والدواجن.
5 - استصلاح الأراضي، وإقامة المشاريع الزراعية عليها.
6 - دعم المصارف التأمينية التي لا يتعارض برنامجها مع أحكام الشريعة الإسلامية.
7 - إنشاء الجمعيات التعاونية ومراكز التوعية الزراعية ضد الأوبئة في مجال الزراعة وتربية الحيوان على مستوى القرى والمديريات.

---

(1) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 81، مارس 1981م - جمادى الأولى 1401هـ، بعنوان:
Rumah Sakt Islam Antara Layanan Dan Tantangan, p. 30 - 33.

(2) انظر: إندونيسيا، ص 44 - 45.

8 ـ إنشاء مصانع تعليب وتجفيف المحصولات الزراعية المتخلفة .

9 ـ شق الطرق وتعبيدها في المناطق الريفية ، وذلك لوصل هذه المناطق .

10 ـ إقامة بعض مشاريع ومحطات تحلية المياه في المناطق التي تحتاج إليها[1] .

ومجمل هذه الخدمات يهدف إلى رفع دخل فقراء المسلمين ، وإنعاش وضعهم الاقتصادي ، حتى لا يصبحوا فريسة سهلة المنال للهيئات التنصيرية .

(1) انظر :

Dakwah Khusus Muhammadiyah, P. 13.

وانظر:

Ikhtisar Pelaksanaan Program Dan Kegiatan Perioritas Nahdatul Ulama 1990 - 1995, PB. Nahdatul Ulama, Jakarta, P. 7-16.

الفصل الثالث

ميادين الدعوة الإسلامية في إندونيسيا

إن الهدف من هذا الفصل تبيين المناطق التي تعمل فيها الجمعيات والمؤسسات الإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، باذلة الإمكانيات التي تمتلكها إلى الإندونيسيين في مختلف مناطقهم، فلقد سبق في الفصل السابق عرض الوسائل التي تستخدمها الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بصورة إجمالية في إندونيسيا، ولذلك سينقسم هذا الفصل بحسب التوزع الجغرافي لجزر ومناطق إندونيسيا، حيث يضم المباحث التالية:

المبحث الأول: ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (جاوا).

المبحث الثاني: ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (سومطرا).

المبحث الثالث: ميادين الدعوة الإسلامية في محافظة (مالوكو).

المبحث الرابع: ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (سولاويسي).

المبحث الخامس: ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (إيريان جايا).

المبحث السادس: ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (كاليمنتان).

المبحث السابع: ميادين الدعوة الإسلامية في محافظة (تيمور) الشرقية.

المبحث الثامن: ميادين الدعوة الإسلامية في محافظات (نوساتنغارا) الشرقية، و(نوساتينغارا) الغربية و(بالي).

المبحث الأول :
ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (جاوا)

تعتبر هذه الجزيرة من أهم الجزر الإندونيسية نشاطاً في الدعوة الإسلامية ، حيث تتمركز فيها معظم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ، منها جمعية نهضة العلماء ، والمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية ، والمؤسسة الشافعية ، والمؤسسة الطاهرية ، واتحاد الطلبة الجامعيين المسلمين ، والمجلس الإندونيسي للمساجد ، ومجلس العلماء الإندونيسي .

ونظراً لتشابه نشاطات الدعوة الإسلامية في محافظات جزيرة (جاوا) ، فإنني سأكتفي بذكر نشاطات الدعوة الإسلامية في محافظة (جاكرتا) - باعتبارها عاصمة البلاد ، وباعتبار أن نسبة غير المسلمين فيها تزداد عن غيرها من المحافظات ، بالإضافة إلى أهم نشاطات الدعوة الإسلامية في المحافظات الأخرى .

نشاطات الدعوة الإسلامية في محافظة (جاكرتا):

تعتبر محافظة (جاكرتا) من أنشط محافظات جزيرة (جاوا) في الدعوة الإسلامية ، بل من أنشط المحافظات الإندونيسية على الإطلاق ، حيث تتمركز فيها أهم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ، مثل جمعية نهضة العلماء ، والمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية ، والجمعية الوصلية ، كما توجد فيها أعداد كبيرة من الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الإسلامية ، حيث يوجد فيها ما لا يقل عن 600 مدرسة دينية تابعة للجمعيات والمؤسسات الإسلامية ، إضافة إلى عدد كبير من المدارس الإسلامية الحكومية[1] .

أما الجامعات والكليات والمعاهد العليا فقد بلغ عدد المعترف بها لدى الحكومة الإندونيسية 15 جامعة وكلية ومعهداً عالياً ، إضافة إلى جامعة إسلامية حكومية ،

(1) انظر : الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها ، ص 416 - 418 .

وجامعات إسلامية غير معترف بها، ومن أهم هذه الجامعات والكليات والمعاهد العليا:

1 ـ جامعة ابن خلدون، وبها 7 كليات دينية وعلمية.

2 ـ الجامعة الطاهرية، وبها 7 كليات دينية وعلمية.

3 ـ الجامعة الشافعية، وبها 3 كليات دينية.

4 ـ جامعة دار المؤمنين، وبها 3 كليات دينية.

5 ـ جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، وبها 5 كليات دينية، وتمنح شهادة الدكتوراه[1].

ومن النشاطات الأخرى للدعوة الإسلامية بمحافظة (جاكرتا) إقامة الحلقات الدينية في المساجد والمصليات والمنازل وغيرها. والملاحظ أن هذه الظاهرة تشمل معظم المحافظات الإندونيسية، غير أنها تحظى باهتمام بالغ من قبل سكان محافظة (جاكرتا)، حيث تقوم اتحادات شباب المساجد، واتحادات نساء المصليات بتنظيم الحلقات الدينية، وإجراء المنافسات التشجيعية بين حلقات المساجد والمصليات، كمسابقات القرآن الكريم، والخطابة، والفنون الإسلامية، وغيرها، وقد أدى ذلك كله إلى ازدياد نشاط الدعوة الإسلامية في هذه المحافظة[2].

وتجدر الإشارة إلى أن أساليب الإرشاد في الحلقات الدينية تختلف من مكان لآخر، حيث يراعى فيها مستوى الحاضرين الاجتماعي والثقافي، ويذكر على سبيل المثال أن الحلقة الدينية في مسجد الأعراف تقوم بقراءة الكتب القديمة، في حين أن الحلقة الدينية في مسجد (سوندا كيلابا Sunda Kelape) تقوم بعقد دورات خاصة

---

(1) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 447 ـ 449.

انظر:

Attahiriyah Dan Kegiatannya, 1951-1987.

(2) انظر:

Kepemimpinan Islam Indonesia Kini Dan Esok, P. 23.

وانظر: نشاطات المساجد والمصليات في إندونيسيا في القسم المخصص لهذه النشاطات ضمن مجلة (بانجي ماشاراكت).

بالنساء، بغية تربيتهن وتثقيفهن، وفي مسجد المنورة هناك حلقات دينية خاصة بالمثقفين[1].

ويقوم الدعاة المسلمون بالتعاون والتنسيق فيما بينهم لتوسيع رقعة الدعوة الإسلامية وتنشيط حركتها، ففي الوقت الذي تعقد فيه الحلقات الدينية، تقوم مؤسسة إسلامية بإرسال الدعاة إلى منازل المسلمين لتعليم الأسر أمور دينهم، وتعرف هذه المؤسسة باسم المجالس التعليمية الأسرية، وقد بلغ عدد دعاة هذه المؤسسة 150 داعية يقومون برعاية ما يزيد على 250 أسرة في مدينة (جاكرتا)[2].

وتغتنم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية المناسبات الدينية مثل مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم -، والإسراء والمعراج، ونزول القرآن الكريم، حيث تقيم الإحتفالات في المساجد والمصليات والمدارس التي تستمر أياماً عديدةً تلقى فيها المحاضرات والمواعظ والإرشادات الدينية، ويحضرها عشرات الآلاف من الناس، ويذكر على سبيل المثال أن الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج الذي عقده معهد الشافعية في (جاكرتا) سنة 1980م حضره حوالي تسعين ألف مستمع[3].

وفي شهر رمضان تتصاعد النشاطات الدينية، حيث تقوم بعض المؤسسات والجمعيات الإسلامية، مثل الشافعية والأزهر ومعهد (توناس إسلام Tunas Islam) وغيرها، بتنظيم دورات خاصة بالطلبة الذين يدرسون في المدارس العلمية لتزويدهم بالتعاليم الإسلامية[4].

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 570، السنة التاسعة والعشرون، 21-31 مارس 1988م - 3 - 13 شعبان 1408هـ، ص69.

انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 579، السنة التاسعة والعشرون، 21-30 يونيو 1988م - 7 - 16 ذو القعدة 1408هـ، ص 18.

(2) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 80، ص 19.

(3) انظر: نفس المصدر، ص 10.

(4) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 277، ص 25-26.

ويرفد هذا النشاط ما تقوم به بعض الجمعيات والمؤسسات الإسلامية من إلقاء المحاضرات الدينية الإذاعية عبر محطاتها الخاصة، لتجذب قلوب غير المسلمين إلى إعتناق الإسلام، وقد دخل في الإسلام ما يقرب من 200 شخص بفضل الإستماع إلى المحاضرات الدينية التي أذيعت في الإذاعة الشافعية[1].

كما تهتم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في (جاكرتا) بتقديم الخدمات الإنسانية للمسلمين، منافسة بذلك ما تقوم به الهيئات التنصيرية من نشاطات في هذا المجال، حيث تقوم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإعانة الفقراء والمساكين وإنشاء دور للأيتام، بالإضافة إلى أن بعضها تقوم برعاية شؤون المسلمين الجدد خلال ستة الأشهر الأولى من إسلامهم، حيث تعلّمهم أركان الإسلام، وتغرس في قلوبهم حبّ العقيدة، وتقدم لهم الكثير من الخدمات الاجتماعية بغية تأليف قلوبهم[2].

ويلاحظ أن الدعوة الإسلامية في هذه المحافظة لعبت دوراً ملحوظاً، حيث ارتفعت فيها نسبة المسلمين، كما ازداد عدد مساجدها ومصلياتها ازدياداً ملموساً عاماً بعد عام، وفيما يلي جدول يوضح نسبة المسلمين فيها سنة 1980م وسنة 1985م، وعدد مساجدها ومصلياتها سنة 1981م و1989م[3].

---

(1) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 80، ص 13 ـ 14.

(2) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 280، السنة الحادية والعشرون، 6 أكتوبر 1979م ـ 9 ذو الحجة 1399هـ، بعنوان:

Pengislaman Di Mesjid Al Azhar. P. 17.

وانظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4141، السنة الرابعة عشرة، 22 مارس 1988م ـ 3 شعبان 1408هـ، ص2.

انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 639، ص 22.

(3) انظر:

Mesjid Pusat Ibadat Dan Kebudayaan Islam, P. 217 - 218, 266.

انظر:

Statistical Year Book of Indonesia, 1980-1985, P. 162.

انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia, 1989.

اسم المحافظة	نسبة المسلمين%		عدد المساجد		عدد المصليات	
جاكرتا	1980م	1985م	1981م	1989م	1981م	1989م
	84.5	85.1	1217	1729	4907	5519

أما في محافظة (جاوا) الشرقية، فتعتبر جمعية نهضة العلماء من أهم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي تقوم بنشاطات الدعوة الإسلامية في مناطقها، ولها فيها مدارس ومعاهد وجامعات كثيرة، كما تقوم بتقديم الخدمات الإنسانية، حيث أنشأت المستشفى الكبير في مدينة (سورابايا) وعدداً من المستوصفات ودور الأيتام في مختلف مدن (جاوا) الشرقية[1].

وتوجد في هذه المحافظة أكثر من 10 جامعات ومعاهد عليا وكليات إسلامية، من أهمها:

1 ـ جامعة (هاشم أشعري)، التي تضم كلية الشريعة وكلية الدعوة الإسلامية.

2 ـ جامعة (سونان أمبيل) الإسلامية الحكومية التي تضم سبع كليات للتربية وكليتي أصول الدين، وكليتي الشريعة، وكلية الآداب، وكلية الدعوة الإسلامية.

3 ـ جامعة (سونان غيري Sunan Giri) في كل من مدينة (سورابايا) و(مالانج)، وبهما كلية التربية.

4 ـ الجامعة الإبراهيمية، وبها كلية الشريعة.

5 ـ جامعة دار السلام في (غونتور)، وبها كلية التربية وأصول الدين[2].

وفي محافظة (جوكجاكرتا) تتمركز الجمعية المحمدية، وتعتبر أهم الجمعيات الإسلامية التي تمارس نشاطاتها في هذه المحافظة، إذ أنشأت فيها 1250 مدرسة، كما أنشأت المستشفى الكبير الذي ينافس المستشفيات الأخرى[3].

---

(1) انظر: مجلة (بانكيت)، العدد 22، 1982، ص 30.

(2) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 444، 452، 453.

(3) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 81، 1981م، ص 33.

وانظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص 131.

وقد تخرج في هذه المحافظة عدد كبير من الدعاة الذين قاموا بدور فعّال في الدعوة الإسلامية في سائر المحافظات الإندونيسية، ولذلك ينظر الإندونيسيون إلى الجامعات الإسلامية في (جوكجاكرتا) نظرة إحترام وتقدير، ويعتبرونها أهم الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، من حيث المدرسون والمناهج والطلاب.

وأهم الجامعات فيها:

1 - جامعة (سونان كالي جاغا) الإسلامية الحكومية، التي تضم كلية الآداب والدعوة الإسلامية، والشريعة وأصول الدين، وكليتي التربية، وتعتبر هذه الجامعة من أقدم الجامعات الإسلامية الحكومية، وإحدى الجامعات الإسلامية التي تمنح شهادة الدكتوراه.

2 - جامعة إندونيسيا الإسلامية التي تضم كلية التربية، والشريعة، والقانون، والاقتصاد، والهندسة المدنية، والتكنولوجيا للمنسوجات، والتكنولوجيا للصناعة.

3 - الجامعة المحمدية، التي تضم كلية الآداب وكلية الدعوة الإسلامية[1].

وأما محافظتا (جاوا) الوسطى والغربية فيوجد فيهما الكثير من المدارس والمعاهد الإسلامية، ففي (جاوا) الوسطى أنشأت الجمعية المحمدية 1950 مدرسة، وفي (جاوا) الغربية 925 مدرسة[2]، كما توجد فيها الكثير من الجامعات والكليات الإسلامية، أهمها:

1 - جامعة نهضة العلماء في (ماغيلانج)، وبها كلية الشريعة والقانون.

2 - جامعة (تشوكرو أمينوتو Cokro Aminoto) في (سوراكارتا)، وبها كلية الشريعة.

---

(1) انظر:

The World of Learning 1983 - 1984, p. 616.

وانظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 443، 451.

(2) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص 131.

3 ـ جامعة (باندونج) الإسلامية في (باندونج)، وبها كلية الشريعة، والتربية، وأصول الدين، والحقوق، والاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الإدارة والهندسة، والتنمية الاجتماعية، واللغات الأجنبية، والتصوير السينمائي[1].

وتقوم المساجد والمصليات في هذه المحافظات الأربع ـ مثل المساجد والمصليات في المحافظات الأخرى ـ بنشاط مكثف في الدعوة الإسلامية، حيث تعقد فيها حلقات العلم ومجالس القرآن الكريم، وفيما يلي جدول يوضح عدد المساجد والمصليات في هذه المحافظات الأربع سنة 1989[2]:

الرقم	اسم المحافظة	عدد المساجد	عدد المصليات
1	جاوا الغربية	34.035	103.058
2	جاوا الوسطى	22.703	69.974
3	جاوا الشرقية	22.500	142.511
4	جوكجاكرتا	3.453	4.358
	المجموع	82.691	319.901

وعلى الرغم من أن الجمعيات والمؤسسات قد بذلت جهودها في الدعوة الإسلامية بهذه الجزيرة، فإن ذلك لم يكن كافياً لمقاومة الحركات التنصيرية، ويؤثر هذا سلباً في عدد المسلمين، حيث يلاحظ أن نسبتهم قد انخفضت في محافظة (جاوا) الغربية و(جاوا) الوسطى و(جوكجاكرتا)، وأما في محافظة (جاكرتا) و(جاوا) الشرقية فإن نشاط الجمعيات الإسلامية ينافس نشاط الهيئات التنصيرية، حيث يلاحظ أن نسبة كل من المسلمين والمسيحيين فيهما ترتفع ارتفاعاً ويوضحها الجدول التالي[3]:

---

(1) انظر:

The World of Learning 1983 - 1984, P. 616.

انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 450 ـ 452.

(2) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia, 1989.

(3) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162.

الرقم	اسم المحافظة	نسبة المسلمين%		نسبة المسيحيين%	
		1980	1985	1980	1985
1	جاكرتا	48.5	85.1	9.2	10.5
2	جاوا الغربية	98.1	97.7	1.1	1.6
3	جاوا الوسطى	96.1	95.5	2.6	3.8
4	جوكجاكرتا	92.4	91.2	6.8	8.5
5	جاوا الشرقية	96.6	96.7	2.0	2.7

المبحث الثاني :
ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (سومطرا)[1] .

تعتبر جزيرة (سومطرا) ثانية الجزر الإندونيسية من حيث كثافة السكان بعد (جاوا)، وثانيتها من حيث إتساع المساحة بعد جزيرة (كاليمنتان)، وفيها ثروات ضخمة معدنية وزراعية، كما أنها أول جزيرة دخلها الإسلام، وتتميز عبر التاريخ بكونها المصدر الأساسي لتخريج العلماء والدعاة المسلمين، لذلك اهتمت بها الجمعيات والمؤسسات الإسلامية .

نشاط الدعوة الإسلامية في جزيرة (سومطرا)

أولاً: محافظة (سومطرا) الشمالية(2):

نظراً إلى أن هذه المحافظة فيها أكبر تجمع للمسيحيين بين المحافظات الإندونيسية، وهي إحدى المحافظات التي تلقى إهتماماً متميزاً من قبل الهيئات التنصيرية، فإن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية تنشّط حركتها فيها لمقاومة جهود المنصِّرين، فتقسم نشاطاتها فيها إلى قسمين، قسم موجه إلى المناطق غير الإسلامية (اللادينية)، وقسم موجه إلى المناطق الإسلامية .

أما الدعوة الإسلامية الموجهة إلى المناطق غير الإسلامية ـ مثل منطقة (كارو) ومنطقة (دايري Dairi) ومنطقة (تابانولي) الشمالية ومنطقة (سيمالونجون)، فقد اهتمت بها الكثير من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية مثل الجمعية المحمدية والجمعية الاتحادية وجامعة (سومطرا) الشمالية الإسلامية ورابطة الطلبة المسلمين، وتتركز

---

(1) تنقسم هذه الجزيرة إلى ثماني محافظات، هي آتشيه، سومطرا الشمالية، والغربية، والجنوبية، و(رياو)، و(بينكولو)، و(جامبي)، و(لمبونج).
انظر :
Atlas Dunia Untuk SD, SLTP & SLTA, P. 9.

(2) عدد سكانها سنة 19880م (894 . 360 . 8) نسمة .
انظر :
Indonesia 1985, P. 80.

أعمال هذه الجمعيات والمؤسسات في إنشاء المدارس والمساجد والمرافق الصحية والملاجئ لرعاية الأيتام والمكفوفين، وفي إرسال الدعاة إلى هذه المناطق[1].

وقد أدى هذا النشاط إلى ظهور جماعات كبيرة من المسلمين في هذه المناطق، ففي منطقة (كارو) مثلاً أصبحت نسبة المسلمين تساوي نصف نسبة المسيحيين في سنة 1976م، بعد أن كان عددهم قبل الحرب العالمية الثانية لا يتجاوز الثلاثمائة شخص مقابل عشرات الألوف من المسيحيين[2]، وفيما يلي جدول يوضح تطور الدعوة الإسلامية فيها من سنة 1970 إلى سنة 1981م[3]:

الرقم	السنة	عدد المسلمين	عدد المساجد	عدد المصليات
1	1970	31.775 نسمة	5	4
2	1971	33.815 نسمة	6	5
3	1972	35.515 نسمة	8	7
4	1973	38.115 نسمة	12	10
5	1974	40.750 نسمة	15	16
6	1975	43.750 نسمة	19	16
7	1976	45.980 نسمة	23	25
8	1977	47.260 نسمة	27	28
9	1978	48.350 نسمة	29	29
10	1979	51.385 نسمة	32	30
11	1980	25.120 نسمة	35	31
12	1981	52.877 نسمة	35	31

وأما في المناطق الإسلامية، فقد عملت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية على ترسيخ مبادئ وتعاليم الإسلام في نفوس المسلمين عن طريق المدارس والجامعات

---

(1) انظر:
Sejarah Hidup K.H.A. Wahid Hasyim, H.Abubakar Aceh, Jakarta, 1957, P. 215.
انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 277، ص 39-38.

(2) انظر: نفس المصدر السابق، ونفس الصفحة.

(3) انظر: المسلم الإندونيسي، مارس، 1982م، ص 12.

والمعاهد العليا والحلقات الدينية، فالجمعية المحمدية مثلاً، أنشأت في هذه المحافظة 350 مدرسة وجامعتين[1]، وكذلك فقد أنشأت الجمعية الوصلية معظم مدارسها فيها[2]، بالإضافة إلى أن للجامعات والمعاهد العليا دوراً كبيراً في توعية المسلمين، وإعداد الدعاة، ومن أهم هذه الجامعات والمعاهد العليا:

1 ـ جامعة (سومطرا) الشمالية الإسلامية الحكومية التي تضم كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكليتي التربية.

2 ـ جامعة (سومطرا) الشمالية الإسلامية التي تضم 12 كلية دينية وعلمية.

3 ـ الجامعة الوصلية التي تضم 4 كليات[3].

4 ـ الجامعة المحمدية في كل من مدينة (ميدان) و(بادانج سيدمبوان) التي تضم كلية الشريعة وأصول الدين وعدداً من الكليات العلمية.

5 ـ جامعة (تابانولي) الجنوبية، وبها كلية الشريعة.

6 ـ المعهد العالي الإسلامي، وبه كلية الدعوة الإسلامية.

7 ـ المعهد العالي الاتحادي، وبه كلية الشريعة.

8 ـ جامعة إندونيسيا الإسلامية للبنات[4].

وعلى صعيد آخر قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإنشاء مستشفيات ودور للأيتام والمعوقين ومساجد، فالجمعية الوصلية مثلاً أنشأت فيها 7 دور

---

(1) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص131.

(2) انظر: عدد مدارسها في مبحث الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا، ص206.

(3) انظر: كلياتها في مبحث التربية والتعليم وسيلة للدعوة الإسلامية، ص 237.

(4) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 454 ـ 455.
(زرت بعض هذه الجامعات والمعاهد في مايو 1990م).

للأيتام[1]، وأما المساجد والمصليات التي اتخذت مركزاً للعبادة والثقافة الإسلامية فقد بلغ عددها سنة 1989م / 5226 مسجداً و8041 مصلى[2].

وعلى الرغم من ضخامة نشاطات الكنيسة والمؤسسات التنصيرية في هذه المحافظة فإن الدعوة الإسلامية التي تقودها الجمعيات والمؤسسات الإسلامية تمكنت من مواجهة تلك الحملات التنصيرية، ويتضح ذلك من تزايد نسبة المسلمين حيث وصلت نسبتهم إلى 6 . 63% سنة 1985م، بعد أن كانت النسبة 4 . 61% سنة 1980[3].

ثانياً: محافظة (سومطرا) الغربية ومحافظة (رياو)

يرجع أصل السكان في هاتين المحافظتين إلى قبيلتي (مينانج كابو Minang Kabau)، و(ميلايو) المعروفتين بتمسكهما بالإسلام منذ مئات السنين[4]، ولذلك أثر واضح في ازدياد نشاط الدعوة الإسلامية في هاتين المحافظتين اللتين تتعرضان حالياً لنشاط مكثف من الحركات التنصيرية، حيث يقوم المسلمون بمواجهة المشاريع التنصيرية ومقاومتها، وأذكر على سبيل المثال - حادثة وقعت في (بوكيت تينغي)، إحدى المدن في (سومطرا) الغربية، حيث أراد المسيحيون بناء مستشفى في وسط مدينة (بوكيت تنغي) لخدمة الأهداف التنصيرية، غير أن سكان المدينة رفضوا بيع أراضيهم للمسيحيين مهما كانت المغريات منعاً من تحقيق هذا المشروع، فأجرى المسيحيون إتصالاتهم الخاصة حتى حصلوا على إذن لبناء المستشفى في أرض تابعة للجيش تقع وسط المدينة بالتواطؤ مع القائد العسكري للمنطقة، وحين تم بناء المشروع قام المسلمون بمظاهرات عنيفة - بتحريض من علماء المسلمين في المنطقة - لإلغائه،

---

(1) انظر:

Aljamiyatul Washliyah, H. Bahrum Jamil SH. Penerbit Ma'ha'hed Muallimin Alwashliyah, Medan, P. 4.

(2) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia 1989.

(3) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(4) انظر:

Mesjid Pusat Ibadat Dan Kebudayaan Islam, P. 293.

وانظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 399.

وقدموا احتجاجات شديدة اللهجة إلى المحافظ ووزير الشئون الدينية، حتى استجابت الحكومة المركزية إلى طلبهم، وقررت تسليم إدارة المستشفى إلى الحكومة المحلية في المنطقة[1].

ولم يكتف المسلمون بذلك، فقد أنشأوا في هذه المدينة مستشفى إسلامياً باسم ابن سينا يشرف عليه الدكتور محمد ناصر[2] الأمين العام للمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، وذلك لمواجهة الحركات التنصيرية[3].

وفي مجال التعليم قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإنشاء المدارس والجامعات، حيث أنشأت الجمعية المحمدية في هاتين المحافظتين ما يقرب من 1020 مدرسة[4]، كما أنشأت جمعية دار الدعوة والإرشاد 42 مدرسة في محافظة (رياو)[5].

وتوجد في هاتين المحافظتين الكثير من الجامعات والمعاهد العليا الإسلامية، منها:

1 ـ جامعة (سلطان شريف قاسم) الإسلامية الحكومية التي تضم كلية الشريعة وكلية التربية وكلية أصول الدين.

2 ـ الجامعة المحمدية في كل من مدينة (بادانج) و(بادانج بانجانج).

3 ـ جامعة أهل السنة، وبها كلية الشريعة.

4 ـ جامعة (رياو) الإسلامية.

5 ـ المعهد العالي الإسلامي، وبه كلية التربية.

---

(1) انظر:
Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 324 - 325.

وانظر: التنصير في إندونيسيا، ص 35 ـ 36.

(2) مرت نبذة عن حياته في ص 209 من هذا الكتاب.

(3) انظر: التنصير في إندونيسيا، ص37.

(4) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص131.

(5) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص429.

6 ـ المعهد العالي للبنات، وبه كلية الدراسات الإسلامية[1].

7 ـ جامعة (إمام بونجول) الإسلامية الحكومية، وبها 7 كليات[2].

واهتمت أيضاً الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإرسال الدعاة إلى القبائل البدائية التي تعيش في جزر (مينتاوي) التابعة لمحافظة (سومطرا) الغربية[3]، إلا أن قلة إمكانيات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، في الوقت الذي تمتلك فيه الهيئات التنصيرية إمكانيات عالية لتنصير المجتمعات البدائية والإسلامية، بالإضافة إلى تسلل المسيحيين إلى هاتين المحافظتين عن طريق التهجير الداخلي، أدى ذلك إلى إنخفاض نسبة المسلمين وارتفاع نسبة المسيحيين، حيث نجد أن نسبة المسلمين انخفضت بنسبة 1. 0% في (سومطرا) الغربية، و01. 1% في محافظة (رياو)، على حين ارتفعت نسبة المسيحيين بنسبة 2. 0% في (سومطرا) الغربية، و1. 0% في محافظة (رياو)[4].

ثالثاً: القطاع الجنوبي من جزيرة (سومطرا)

يضم القطاع الجنوبي من جزيرة (سومطرا) أربع محافظات، هي محافظة (سومطرا) الجنوبية و(جامبي) و(بينكولو) و(لمبونج)[5].

ولا يختلف نشاط الدعوة الإسلامية في هذه المحافظات عن غيرها من المحافظات الأخرى بجزيرة (سومطرا)، حيث توجد فيها المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية فقد أنشأت الجمعية المحمدية 125 مدرسة في محافظة جامبي، و325 مدرسة

---

(1) انظر: نفس المصدر السابق، ص 444 ـ 445، 456.

(2) انظر: كلياتها في مبحث التربية والتعليم وسيلة للدعوة الإسلامية، ص238.

(3) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص120.

(4) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(5) عدد سكان محافظة (سومطرا) الجنوبية 801. 629. 4 نسمة، و(جامبي) 994. 445. 1 نسمة، و(بينكولو) 064. 768 نسمة، و(لمبونج) 785. 624. 4 نسمة.

وانظر:

Atlas Dunia Untuk SD, SLTP & SLTA, P. 9.

وانظر:

Indonesia 1985, P. 82 - 85.

في محافظة (سومطرا) الجنوبية، و175 مدرسة في محافظة (بينكولو)، و197 مدرسة في محافظة (لمبونج)[1]، كما أنشأت جمعية دار الدعوة والإرشاد 27 مدرسة في محافظة (جامبي)[2].

وانتشرت أيضاً الجامعات والمعاهد العالية الإسلامية في مدن هذه المحافظات منها:

1. جامعة (رادين فاتح) الإسلامية الحكومية بمحافظة (سومطرا) الجنوبية، وهي تضم كليتي الشريعة، وكليتي أصول الدين، وكلية التربية.
2. جامعة سلطان طه سيف الدين الإسلامية الحكومية بمحافظة (جامبي)، وهي تضم كلية التربية، وكلية أصول الدين، وكليتي الشريعة.
3. جامعة (رادين إينتانج Raden Intang) الإسلامية الحكومية بمحافظة (لمبونج)، وهي تضم كلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكليتي التربية.
4. الجامعة المحمدية في كل من محافظة (لمبونج) و(بينكولو) و(جامبي).
5. جامعة (سومطرا) الجنوبية الإسلامية في (بالمبانج) وبها كلية أصول الدين.
6. جامعة نهضة العلماء في كل من محافظة (سومطرا) الجنوبية و(لمبونج)، وبها كلية الشريعة، والقانون، وكلية أصول الدين.
7. معهد (بركيماس Berkemas) العالي الإسلامي للدعوة الإسلامية بمحافظة (لمبونج).
8. معهد المعارف العالي الإسلامي بمحافظة (جامبي)، وبه كلية الشريعة وكلية التربية.
9. المعهد العالي الإسلامي بمحافظة (سومطرا) الجنوبية، وبه كلية التربية[3].

---

(1) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص131.

(2) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص429.

(3) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص443-445، 450، 457.

ونظراً لقلة السكان في هذه المحافظات الأربع وإتساع مساحتها، فقد أمرت الحكومة الإندونيسية السكان من جزيرة (جاوا) و(بالي) و(نوساتينغارا) بالهجرة إلى تلك المناطق لإحداث تناسب في عدد السكان في الجزر الإندونيسية، ولذلك فإن هذه المناطق تتعرض لحملات تنصيرية شديدة من قبل الهيئات التنصيرية التي تستغل وضع المهجَّرين وفقرهم.

وبناء على ذلك فقد قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإرسال الدعاة إلى هذه المناطق لتوعية المسلمين المهجرين، ولمواجهة الحركات التنصيرية[1].

أما في المناطق الإسلامية، فقد قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بتنظيم دروس دينية في المساجد والمصليات والمنازل، تُعلَّمُ فيها المسلمين القرآن والفقه والعقيدة وغيرها، علماً بأن هذه المحافظات غنية بمساجدها ومصلياتها التي بلغ عددها سنة 1989م 066 . 10 مسجداً، و909 . 14 مصليات وفقاً للجدول التالي[2]:

الرقم	اسم المحافظة	عدد المساجد	عدد المصليات
1	جامبي	1781	2596
2	بينكولو	1211	435
3	سومطرا الجنوبية	3492	3151
4	لمبونج	3582	8723
	المجموع	10.066	14.909

غير أن النشاطات التي تقوم بها الجمعيات الإسلامية في مجال الخدمات الإنسانية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية لا زالت محدودة إذا ما قورنت بالنشاطات التي تقوم بها الهيئات التنصيرية، الأمر الذي جعل نسبة المسلمين تتناقص في تلك

(1) انظر:

Da'wah Khusus Muhammadiyah, P. 9 - 10.

(2) انظر:

Data Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesi, 1989.

المناطق، في الوقت الذي تزداد فيه نسبة المسيحيين، وفيما يلي جدول يوضح نسبة السكان في هذه المحافظات حسب إنتمائهم الديني ما بين سنتي 1980م - 1985م[1] :

الرقم	اسم المحافظة	المسلمون%		المسيحيون%		الهندوس%	
		1980	1985	1980	1985	1980	1985
1	جامبي	96.5	96.4	1.1	1.6	-	-
2	بينكولو	98.5	97.8	1.0	1.8	0.2	0.1
3	سومطرا الجنوبية	93.6	94.3	1.8	2.4	0.3	0.2
4	لمبونج	95.3	94.4	2.2	2.6	1.6	2.3

الرقم	اسم المحافظة	البوذيون%		معتنقو الأديان الأخرى واللادينيون%	
		1980	1985	1980	1985
1	جامبي	0.4	0.6	2.0	1.4
2	بينكولو	0.2	0.3	0.1	-
3	سومطرا الجنوبية	1.8	1.8	2.5	1.3
4	لمبونج	0.7	0.6	0.2	0.1

ومن هنا نستنتج الملاحظات التالية:

1 - إنخفاض نسبة المسلمين في هذه المحافظات.

2 - انخفاض نسبة اللادينيين، ومعتنقي الأديان غير المعترف بها.

3 - ارتفاع نسبة المسيحيين والبوذيين والهندوس.

وأرى أن ارتفاع نسبة المسيحيين والهندوس والبوذيين كان على حساب انخفاض نسبة المسلمين من جهة، وانخفاض نسبة معتنقي الأديان غير المعترف بها واللادينيين من جهة أخرى، ويرجع ذلك إلى:

1 - ازدياد نشاط الهيئات التنصيرية في المناطق اللادينية، في الوقت الذي يتراجع فيه نشاطات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية.

---

(1) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia, 1980-1985, P. 162.

2 ـ الهيئات التنصيرية تملك إمكانيات هائلة تفوق إمكانيات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى إيقاع بعض الفقراء والمحتاجين والمنكوبين من المسلمين في شباك الهيئات التنصيرية، باعتبار أن هذه المناطق هي التي يتم التهجير إليها.

رابعاً: محافظة (آتشيه)

لا تزال الدعوة الإسلامية في محافظة (آتشيه) مزدهرة بشكل واضح نظراً لتمسك سكانها بالإسلام، ومحافظتهم على الشعائر والأحكام الإسلامية، وفضل الترابط القوي بينهم، القائم على رفض تدخل الغريب في مجتمعهم، فكل ذلك جعل هذه المحافظة حصناً منيعاً في وجه الحركات التنصيرية، وجعل نشاطات الدعوة الإسلامية واضحة، من خلال جهود العلماء والمرشدين في تعميق المفاهيم الإسلامية بين المسلمين، وتثبيت عقيدتهم عن طريق تنظيم الحلقات الدينية والتربوية في المساجد والمصليات التي بلغ عددها 765 . 10 مسجداً ومصلى[1]، إضافة إلى كثير من المدارس والمعاهد العليا والجامعات الإسلامية، أهمها:

1 ـ جامعة (الرانيري Arraniri) الإسلامية الحكومية التي تضم كلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكلية التربية، وكلية الدعوة الإسلامية.

2 ـ جامعة الهلال وبها كلية الشريعة.

3 ـ الجامعة المحمدية، وبها كلية الآداب وكلية الدعوة الإسلامية.

4 ـ جامعة (دايامايانج Daya Mayang) وبها كلية الشريعة.

5 ـ جامعة (ليكسيوماوي Lekseumawi)[2].

وقد كانت هذه المحافظة وما تزال عقبة ضخمة في وجه الحركات التنصيرية، الأمر الذي أثار غيظ وحفيظة القائمين على جهاز التنصير في إندونيسيا، فأدى ذلك إلى تكثيف النشاطات التنصيرية في هذه المحافظة، ولعل أهم ما يقلق المنصِّرين هو

---

(1) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia, 1989.

(2) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص 443، 453 ـ 455.

الإنغلاق الذي يتسم به سكانها المسلمون، وعدم انفتاحهم على الغرباء، وبخاصة المسيحيون، ولذلك كانت المحاولات لإختراق هذا المجتمع المسلم كبيرة، وكانت أهم الوسائل التي اعتمدها المنصّرون هي تشجيع المسيحيين في (سومطرا) الشمالية على الهجرة إلى (آتشيه)، وإيجاد نوع من التجمع المسيحي ضمن هذه المناطق، ثم محاولة التغلغل - جغرافياً - في المناطق الإسلامية حيث أنشئت عدة كنائس دون إذن رسمي من الحكومة المحلية، وهذه النشاطات أدت إلى غضب المسلمين وتوتر العلاقات بينهم وبين المسيحيين إلى درجة قيام بعض عوام المسلمين بإحراق عدد من الكنائس ومضايقة المسيحيين في منازلهم(1).

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المحافظة، بهيكلها الإداري والتنظيمي، هي أكثر المحافظات الإندونيسية التي تتمتع بنوع من الإستقلالية الإدارية عن الحكومة المركزية في (جاكرتا)، إلى درجة أن الحكومة الإندونيسية قد أعطت سكان هذه المحافظة وإدارتها حرية تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيها، وذلك في سنة 1962م(2).

---

(1) انظر:
Toleransi Dan Kemerdekaan Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunaan Antara Agama, P. 322 - 323.

(2) انظر:
HMI. Dalam Pandangan Seorang Oendeta, Antara Impian Dan Kenyataan, Cet. II, Gunung Agung, Jakarta, 1984, P. 100.

المبحث الثالث :
ميادين الدعوة الإسلامية في محافظة (مالوكو)

نظراً لكثرة المسيحيين في هذه المحافظة، ولتصاعد نشاطات الهيئات التنصيرية فيها، فقد قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بنشاطات في الدعوة الإسلامية لمواجهة الحركات التنصيرية، فقامت الجمعية المحمدية بإرسال دعاتها إلى كل من (سيبا Sepa) و(مانيبا Manipa) في جزيرة (سيرام)، و(كاييلي وايابو Kayeli Wayapu) في جزيرة (بورو)، و(واسبائيت Waspait) و(واسيلي Wasile) في جزيرة (هالماهيرا)[1].

كما أنشأت الجمعية المحمدية 965 مدرسة في هذه المحافظة، من أهمها المدرسة التي بنتها في جزيرة (مانيبا) - إحدى الجزر التي احتلها الاستعمار الهولندي مدة 350 سنة -؛ إذ يعتبر ظهور هذه المدرسة في هذه الجزيرة سنة 1986م الخطوة الأولى لرفع مستوى سكانها الثقافي والاجتماعي، بعد أن كانوا ضائعين في ظلام الجهل والتخلف[2].

كذلك فقد نشط اتحاد المسلمين الإندونيسيين في الدعوة الإسلامية بهذه المحافظة، حيث قام بإنشاء 20 مدرسة إسلامية في كل من (أمبون) و(سيرام) و(بورو) و(باندا)[3].

ويوجد أيضاً عدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الأخرى التي لها نشاط في مجال الدعوة الإسلامية في هذه المحافظة، مثل مؤسسة الهلال التي أنشأت

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 570، بعنوان:
Da'wah Bilhal Di Deerah Terpencil, M.Amin Ely, p. 51 - 52.

(2) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص 131.
انظر: نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

(3) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 505، ص 27 - 28.

عشرات المدارس[1]، ومؤسسة القبلة (سنتر) التي قامت بإرسال عدد من الدعاة إلى جزيرة (هالماهيرا)[2].

ويبدو أن رجال الدعوة الإسلامية قد تمكنوا من مقاومة الحركات التنصيرية والحد من نشاطاتها في هذه الجزيرة، وقد أثر هذا إيجابياً في ازدياد أعداد المسلمين فيها، إذ لوحظ أن نسبتهم تزداد عاماً بعد عام، وفيما يلي جدول يوضح عدد سكان المحافظة حسب انتمائهم الديني سنة 1971م وسنة 1979م[3]:

السنة	المسلمون	المسيحيون	الهندوس	البوذيون
1971م	543.400 ن	509.878 ن	4192 ن	78 ن
1979م	776.495 ن	621.202 ن	1289 ن	435 ن

والملاحظ، أن الفرق بين أعداد المسلمين والمسيحيين سنة 1971م كان 522. 33 نسمة، على حين أن الفرق بين أعدادهم سنة 1979م كان 293. 155 نسمة، إذ إن عدد المسلمين ازداد فيما بين سنتي 1971 ـ 1979م 095. 233، في الوقت الذي ازداد فيه عدد المسيحيين 324. 111 نسمة فقط، بالإضافة إلى أن عدد المساجد والمصليات فيها قد ازداد بشكل ملموس، حيث بلغ عددها سنة 1989م 1370 مسجداً و458 مصلى[4]، بعد أن كان عددها سنة 1981م 1239 مسجداً و313 مصلى[5].

---

(1) انظر: نفس المصدر السابق، ص 28 ـ 29.

(2) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 6، 1984م، 42.

(3) انظر:
Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 207 - 208.

(4) انظر:
Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia 1989.

(5) انظر:
Mesjid Pusat Ibadat Dan Kebudayaan Islam, P. 217 - 218, 266.

المبحث الرابع :
ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (سولاويسي)

تقوم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بنشاطات كثيرة في مجال الدعوة الإسلامية بهذه الجزيرة، تتمثل في بناء المؤسسات التعليمية، وإنشاء المرافق الصحية، وافتتاح مراكز لإعداد الدعاة، بغية نشر الإسلام وتعاليمه، ونظراً لتشابه النشاطات فإنني أكتفي بذكر أهم نشاطات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي تعمل في هذه الجزيرة.

1 ـ رابطة المساجد والمصليات المتمركزة في مدينة (أوجونج باندانج):

تقوم هذه الرابطة بإنشاء الكثير من المؤسسات التعليمية وإنشاء المراكز الصحية، أهمها المستشفى الكبير في مدينة (أوجونج باندانج)، كما تقوم بإعداد الدعاة وإرسالهم إلى مختلف مناطق هذه الجزيرة[1].

2 ـ الجمعية المحمدية:

تركز هذه الجمعية نشاطاتها في إنشاء المؤسسات التعليمية، حيث بلغ عدد مؤسساتها التعليمية في الجزيرة 1080 مدرسة، ولها أيضاً إسهامات في مجال الخدمات الطبية والخدمات الإنسانية الأخرى[2].

3 ـ المؤسسة الأسعدية المتمركزة في مدينة (سينكانج):

نشطت هذه المؤسسة في مجال التعليم، فأنشأت عدداً من المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل الدراسية بمحافظتي (سولاويسي) الجنوبية و(سولاويسي) الوسطى، كما أنشأت إذاعة خاصة بها لبث برامجها الدينية يسمعها الإندونيسيون في

---

(1) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص402 ـ 403.

(2) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 373، السنة الرابعة والعشرون، 11 أكتوبر 1982م ـ 13 ذو الحجة 1402هـ، بعنوان:

Muhammadiyah Di Suawisi Selatan, p. 51 - 52.

وانظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص132.

معظم المحافظات الإندونيسية، وأسهمت أيضاً في إعداد الدعاة وإرسالهم إلى مختلف مناطق هذه الجزيرة[1].

4 ـ **جمعية دار الدعوة والإرشاد المتمركزة في مدينة (باري باري):**

تعتبر هذه الجمعية أهم الجمعيات الإسلامية التي تمارس نشاطها في جزيرة (سولاويسي)، إذ قامت بنشاطات مختلفة في مجال الدعوة الإسلامية، منها:

أ ـ إنشاء ما يقرب من 903 مدارس.

ب ـ إعداد الدعاة وإرسالهم إلى مختلف مناطق الجزيرة، إضافة إلى تنظيم الحلقات الدينية في المساجد والمصليات والمنازل.

ج ـ إنشاء إذاعة خاصة بها باسم الإذاعة الدارية لبث برامجها الدينية.

د ـ إنشاء مطبعة خاصة بها باسم المطبعة الخيرية، لإصدار الكتب والمنشورات الدينية والخطب المنبرية.

5 ـ **مؤسسة الخيرات المتمركزة في مدينة (بالو):**

تركز هذه المؤسسة نشاطها في إعداد الدعاة وإرسالهم إلى مختلف مناطق محافظتي (سولاويسي) الوسطى و(سولاويسي) الشمالية، اللتين تتعرضان لحملات تنصيرية شديدة، بالإضافة إلى نشاطها التعليمي الذي تمثل في إنشاء ما يقرب من 700 مدرسة[2].

أما الجامعات والمعاهد العليا التي تقوم بإعداد الدعاة، وتوعية المسلمين ورفع مستواهم العلمي والثقافي فأهمها:

1 ـ جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية في مدينة (أوجونج باندانج)، وهي تضم 13 كلية، هي كلية الدعوة الإسلامية، وكلية الآداب، وكليتا الشريعة، وست كليات للتربية، وثلاث كليات لأصول الدين.

2 ـ الجامعة الإسلامية الدارية التي تضم كلية الشريعة والتربية وأصول الدين.

---

(1) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص403.

(2) انظر: نفس المصدر، ص393 ـ 395، 429.

3 ـ جامعة المسلمين الإندونيسية ، وبها كلية أصول الدين .

4 ـ الجامعة الأسعدية ، وبها كلية أصول الدين .

5 ـ الجامعة المحمدية ، وبها كلية الدعوة الإسلامية .

6 ـ جامعة الخيرات ، وبها كلية أصول الدين .

7 ـ جامعة (غورونتالو Gorontalo) الإسلامية[1] .

وعلى صعيد آخر قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإنشاء المساجد والمصليات التي بلغ عددها 509 . 10 مساجد و3675 مصلى سنة 1989م[2] .

هذا ، وقد سجلت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية نجاحاً ملموساً في محافظة الجنوب الشرقي لـ (سولاويسي) ، غير أنها لم تتمكن من مقاومة نشاطات الهيئات التنصيرية في محافظات (سولاويسي) الشمالية والوسطى والجنوبية ، ويتضح ذلك من ارتفاع نسبة المسلمين في الجنوب الشرقي لـ (سولاويسي) وانخفاض نسبتهم في المحافظات الثلاث[3] .

---

(1) انظر : الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها ، ص 444، 457-458 .

(2) انظر :

Data Jumlah Mesjid, Musholłah, Gereja, Vihara, Dll Di Indonesia 1989.

(3) انظر :

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162.

المبحث الخامس :
ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (إيريان جايا)

بعد أن استعادت إندونيسيا جزيرة (إيريان جايا) من الاستعمار الهولندي سنة 1963م، وصارت محافظة من محافظاتها، بدأ المسلمون الإندونيسيون من الموظفين الحكوميين والتجار والعمال الذين يقيمون فيها بنشاطهم في الدعوة إلى الإسلام[1].

ثم قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بنشاطاتها في هذه الجزيرة، حيث أنشأت عدداً من المدارس والمساجد والمصليات وغيرها، ومن هذه الجمعيات والمؤسسات الجمعية المحمدية التي أنشأت فيها 25 مدرسة، وأرسلت عدداً من الدعاة المتفرغين إليها لنشر الإسلام وتعاليمه، وجمعية دار الدعوة والإرشاد التي قامت بإنشاء 17 مدرسة، وبإرسال عدد من الدعاة المسلمين إليها[2].

وتوجد هناك جمعيات ومؤسسات إسلامية أخرى تمارس نشاطها في هذه الجزيرة مثل جمعية الخيرات، ورابطة المساجد والمصليات المتحدة، ومؤسسة القبلة (سينتر)، وجمعية التربية الإسلامية، والمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، والأسعدية، وتتركز أعمال هذه الجميعات والمؤسسات في إرسال الدعاة إلى مختلف مناطق هذه الجزيرة[3].

---

(1) انظر:

Gereja Kristen Di Irian Jaya, P. 192.

(2) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص132.

وانظر: حركة الدعوة الإسلامية تجاه القبائل البدائية المنعزلة، ص3.

وانظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص429.

(3) انظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص 21. انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص382، 405.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 570، ص 51 ـ 25.

هذا، وقد بدأت الدعوة الإسلامية في هذه الجزيرة تشق طريقها إلى الأمام، وسجلت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية نجاحاً ملموساً في جذب قلوب أبنائها إلى إعتناق الإسلام، حيث ارتفع عدد المسلمين فيها ارتفاعاً ملحوظاً، إذ بلغ عددهم سنة 1979م 930 . 132 نسمة، بعد أن كان عددهم 084 . 33 نسمة سنة 1971م، وهذه الزيادة وصلت إلى أربعة أضعاف خلال 9 سنوات[1]، ثم في سنة 1985م وصلت نسبة المسلمين فيها إلى 9 . 14٪ بعد أن كانت نسبتهم 3 . 13٪ سنة 1980م[2]، بالإضافة إلى أن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية تمكنت من إنشاء مئات المساجد، حيث بلغ عددها سنة 1989م 420 مسجداً[3] .

---

(1) انظر:

Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik Protestan Di Indonesia, P. 207 - 208.

(2) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(3) انظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara, Dll Di Indonesia,1989.

المبحث السادس :
ميادين الدعوة الإسلامية في جزيرة (كاليمنتان)

يتركز نشاط الدعوة في جزيرة (كاليمنتان) في إتجاهين :

1 ـ السكان الأصليون المسلمون في المناطق الإسلامية .

2 ـ السكان الأصليون اللادينيون في المناطق الداخلية ، والمهجّرون من مناطق التهجير الداخلي .

أولاً: الدعوة الإسلامية بين السكان الأصليين المسلمين في المناطق الإسلامية:

لا تختلف كثيراً الدعوة الإسلامية في المناطق الإسلامية بهذه الجزيرة عن غيرها من المناطق التي يسكنها المسلمون بالجزر الإندونيسية الأخرى ، حيث تقوم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بنشاطاتها الدعوية والتعليمية والاجتماعية ، فتنشئ المدارس ، وتبني الجامعات ، وتشيِّد المستشفيات ، وتفتح دور الأيتام ، وتقوم برعاية المحتاجين ، وتتفقد أحوال الفقراء والمساكين ، وتعقد حلقات العلم ، وتدرِّس القرآن الكريم في المساجد والمصليات .

وللبيان أذكر ما يلي :

1 ـ قامت الجمعية المحمدية بإنشاء 235 مدرسة في هذه الجزيرة .

2 ـ قامت جمعية الدعوة والإرشاد بإنشاء 110 مدارس في محافظة (كاليمانتان) الشرقية والغربية والوسطى[1] .

بالإضافة إلى عدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الأخرى ، مثل الجمعية الوصلية ، وجمعية نهضة العلماء ، التي تقوم بنشاطات مماثلة لسابقتها .

أما في المرحلة الجامعية فقد أنشأ المسلمون فيها عدة جامعات وكليات ومعاهد عليا منها :

---

(1) انظر : الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام ، ص131 .
وانظر : الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها ، ص429 .

1 ـ الجامعة المحمدية، في مدينة (ساماريندا Samarinda) بمحافظة (كاليمانتان) الشرقية، وهي تضم كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية.

2 ـ جامعة (أنتاساري Antasari) الإسلامية الحكومية في مدينة (بانجارماسين) بمحافظة (كاليمانتان) الجنوبية، وهي تضم كلية الشريعة وكلية التربية وكلية أصول الدين، وكلية الدعوة الإسلامية.

3 ـ أكاديمية علوم الحديث في مدينة (مارتابورا Martapura) بمحافظة (كاليمانتان) الجنوبية.

4 ـ كلية الشريعة (دار السلام) في (مارتابورا).

5 ـ كلية أصول الدين في مدينة (باليك بابان Balik Papan) بمحافظة (كاليمانتان) الشرقية[1].

ثانياً: الدعوة الإسلامية بين السكان الأصليين اللادينيين في المناطق الداخلية، والمهجرين في مناطق التهجير:

نشطت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في نشر الإسلام بين أوساط القبائل اللادينية في المناطق الداخلية، وبين المهجَّرين في مناطق التهجير الداخلي، فقامت بإرسال دعاتها إلى مختلف مناطقها.

ومن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي تقوم بنشاطات في الدعوة الإسلامية في هذه المناطق المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، ومؤسسة القبلة (سينتر)، وجمعية نهضة العلماء، والجمعية المحمدية، واتحاد الدعاة الإندونيسيين، بالإضافة إلى أن وزارة الشئون الدينية الإندونيسية شاركت في إرسال

---

(1) انظر:

Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia, P. 350-353.

وانظر: الإسلام في إندونيسيا، ص60.

وانظر: لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية في إندونيسيا، ص30.

الدعاة إلى هذه المناطق، مركزة نشاطها في المناطق التي تسكن فيها جماعات حديثة العهد بالإسلام[1].

وعلى صعيد آخر أسهمت بعض الجمعيات الإسلامية في تدريب الدعاة على المهن الزراعية وتربية المواشي بغية تسهيل مهمتهم والسعي إلى تنمية وتطوير حياة المدعوين اجتماعياً واقتصادياً[2].

ونظراً لتصاعد نشاطات الهيئات التنصيرية في هذه الجزيرة فقد صعّد المسلمون من نشاطهم في مجال الخدمات الاجتماعية والإنسانية والتنمية الاقتصادية، فقاموا بإنشاء المستشفى الكبير الإسلامي في مدينة (ساماريندا) سنة 1986م[3].

كما قامت مدرسة هداية الله بـ(كاليمانتان) الشرقية بدفع عجلة التنمية الاقتصادية، حيث قدمت خدمات متعددة للمسلمين، إذ خصصت مساحات واسعة من الأراضي لاستخدامها في الزراعة وتربية الأسماك، وبناء المعامل للخياطة، ومعامل إصلاح السيارات والدراجات النارية[4].

وفي سنة 1986م شرع المسلمون بإنشاء المركز الإسلامي في مدينة (ساماريندا)، حيث يضم هذا المركز قاعات للمحاضرات، والمسجد، والفنادق، والمباني التعليمية من روضة الأطفال إلى الجامعة، وقاعات لتدريب وتعليم المسلمين الذي يؤدون فريضة الحج[5].

---

(1) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص120 ـ 121.
وانظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص13، 21.

(2) انظر: نفس المصدر السابق، ص13.
وانظر: حركة الدعوة الإسلامية تجاه القبائل البدائية المنعزلة، ص2 ـ 3.

(3) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 505، بعنوان:
Samarinda Menuju Kota Ibadah, H. Saleh. P 42 - 43.

(4) انظر: مجلة إندونيسيا اليوم، العدد ه، 1984/ 1985م، ص19 ـ 20.

(5) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 505، ص42 ـ 43.

هذا، وقد أثرت هذه النشاطات إيجابياً في ارتفاع نسبة المسلمين وازدياد عدد المساجد والمصليات بشكل ملحوظ في هذه الجزيرة، وفيما يلي جدول يوضح نسبة المسلمين سنة 1980م وسنة 1985م، وعدد المساجد والمصليات سنة 1981م وسنة 1989م[1].

الرقم	اسم المحافظة	عدد المساجد		عدد المصليات		نسبة المسلمين%	
		1981	1989	1981	1989	1980	1985
1	كاليمانتان الغربية	1402	1913	980	1024	52.5	51.9
2	كاليمانتان الوسطى	597	948	734	1264	65.7	67.7
3	كاليمانتان الجنوبية	1199	1604	4764	5685	97.1	97.3
4	كاليمانتان الشرقية	605	1058	801	1405	82.0	82.0
المجموع		3803	5523	7279	9558		

(1) انظر:

Mesjid Pusat Ibadah Dan Kebudayaan Islam, P. 266, 318.

وانظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162.

وانظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara, Dll Di Indonesia 1989.

المبحث السابع :
ميادين الدعوة الإسلامية في محافظة (تيمور) الشرقية

احتلت البرتغال محافظة (تيمور) الشرقية أكثر من 4 قرون، ولم تحصل المحافظة على الاستقلال إلا سنة 1976م، لذلك بقيت مرتعاً خصباً لنشاطات الهيئات التنصيرية، وصارت المسيحية ديانة الغالبية العظمى لسكانها.

وبعدما استعادتها إندونيسيا، بدأ المسلمون من الموظفين الحكوميين والعمال الذين يقيمون فيها بنشاطهم في مجال الدعوة الإسلامية، كما قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، مثل المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، بإرسال الدعاة المتفرغين إلى مختلف مناطقها، بيد أن هذا النشاط لا يزال محدوداً، ويرجع ذلك إلى أن كثيراً من سكان المحافظة لا زالوا يعانون من وطأة الفقر والجهل والحرمان بسبب الاستعمار البرتغالي الذي مارس سياسة التجهيل والإفقار والإنغلاق إلى حد جعل بعضهم لا يعرف عن الإسلام والمسلمين شيئاً، ولما دخل دعاة المسلمين إلى تلك المناطق صار سكانها يسمون الداعية قسيس الإسلام، والمسجد كنيسة الإسلام[1]، وهذا الوضع الاجتماعي والثقافي يتطلب الدعم المادي لرفع مستوى هؤلاء السكان ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.

وعلى الرغم من كل العقبات والمصاعب التي لقيها الدعاة المسلمون، فإن الدعوة الإسلامية في هذه الجزيرة بدأت تشق طريقها إلى الأمام، وسجل الدعاة المسلمون نجاحاً، حيث بلغت نسبة المسلمين فيها 7 . 1% سنة 1985م، بعد أن كانت نسبتهم 7 . 0% سنة 1980م، كما تمكن الدعاة المسلمون من إنشاء 29 مسجداً حتى سنة 1989م[2].

---

(1) انظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص14.

(2) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162.

وانظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia 1989.

المبحث الثامن :
ميادين الدعــوة الإســلامية فــي محافظــات (نوســاتينغارا) الشرقية و(نوساتينغارا) الغربية و(بالي)

سبقت الإشارة إلـى أن محافظـة (نوسـاتينغارا) الشـرقية منطقـة مسـيحية، ومحافظة (نوساتينغارا) الغربية منطقة إسلامية، ومحافظة (بالي) منطقة هندوسية.

نشاط الدعوة الإسلامية في محافظة (نوساتينغارا) الشرقية:

قامت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بنشاطات فعالـة فـي الدعـوة الإسـلامية بهذه المحافظة، حيث قام المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية بإرسال الدعاة إلى جزيرة (فلوريس) وجزيرة (آدونارا) وجزيرة (ليمباتا Lembata) وجزيرة (سولور) وغيرها[1].

كذلك قامت الجمعية المحمدية بإرسال دعاتها إلى هـذه المحافظـة مركـزة نشـاطها في نشر الإسلام بـين أوسـاط القبـائل اللادينيـة التـي ليسـت لـها أيـة فكـرة سـابقة عـن الإسلام[2].

علـى حـين أن جمعيـة التربيـة الإسـلامية اهتمـت بإنشـاء المؤسســات التعليميــة والدينية، وتوحيد مناهجها، حيث أنشأت فيها 30 مدرسة عامة، و6 معاهد للمعلمين الدينيين، و60 مدرسة دينية[3].

ويلاحظ أن الدعوة الإسلامية في هذه المحافظة بدأت تشق طريقها إلى التقــدم، ويرجع ذلك إلى أن الدعاة الذين وفـدوا إليـها بـدأوا بإرسـال أبنـاء المسـلمين فيـها إلـى المحافظــات الأخــرى مثــل (جــاوا) الوســطى و(جاكرتــا) و(ســومطرا) الغربيــة

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 557، السنة التاسعة والعشرون، 20 نوفمبر 1987م - 28 ربيع الأول 1408هـ، ص44.

(2) انظر:

Da'wah Hhusus Muhammadiyah, P. 10.

(3) انظر: الإسلام في إندونيسيا، ص39.

و(سولاويسي) لمواصلة دراستهم الدينية ليرجعوا دعاة إلى الله تعالى ـ في مناطقهم، إضافة إلى أن بعض مناطقها انتشرت فيها المدارس الإسلامية والمساجد[1].

ونتيجة لهذا النشاط، تصاعدت نسبة المسلمين في هذه المحافظة، في الوقت الذي أخذت فيه نسبة المسيحيين والهندوس ومعتنقي الأديان الأخرى تتناقص تدريجياً، وفيما يلي جدول يوضح ذلك الواقع[2]:

الرقم	الديانة	النسبة%	
		1980	1985
1	الإسلام	8.1	9.8
2	المسيحية	83.0	81.8
3	الهندوسية	0.1	-
4	الأديان الأخرى	8.8	8.4

أما الدعوة الإسلامية في محافظة (نوساتينغارا) الغربية فلا زالت قائمة باستمرار، حيث توجد في معظم مدنها المدارس والمعاهد الإسلامية، إلا أنه يلاحظ أن النشاط الإسلامي لم يتمكن من مقاومة النشاط التنصيري، الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسبة المسلمين من 4. 96% سنة 1980م إلى 8. 95% سنة 1985م، على حين أن نسبة المسيحيين ارتفعت إلى 1% سنة 1985م، بعد أن كانت نسبتهم 4. 0% سنة 1980م[3]، ويرجع ذلك إلى إكتظاظ سكان المنطقة الذي أدى إلى تزايد البطالة والفقر والحاجة، والذي دفع الحكومة الإندونيسية إلى نقل الأعداد الكثيرة من الأسر المسلمة إلى مناطق التهجير الداخلي في المحافظات الأخرى، فاستغلت الهيئات التنصيرية هذه

---

(1) يذكر على سبيل المثال أنه توجد في بلدية (فلوريس) الشرقية وحدها 26 مدرسة سنة 1987م، كما يوجد في هذه المحافظة 697 مسجداً سنة 1989م.

انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 557، ص44.

وانظر:

Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia 1989.

(2) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(3) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

الظروف السيئة لصالح المسيحيين، ولتحويل الفقراء والمحتاجين والمهجرين المسلمين عن دينهم.

وأما النشاط الديني في محافظة (بالي) فليس هناك تنافس بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية والهيئات التنصيرية، وذلك لأن معظم سكان هذه المحافظة هم من الهندوس، بالإضافة إلى قلة نسبة الجماعات اللادينية فيها، ولذلك يقتصر نشاط الدعوة الإسلامية في هذه المحافظة على رعاية المسلمين، ويتمثل ذلك في تنظيم الحلقات الدينية، وإلقاء المحاضرات الدينية، وإنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية[1].

وعلى الرغم من أن نشاط المسلمين يقتصر على ما أشير إليه سابقاً، فإن نسبة المسلمين قد ارتفعت من 2.5% إلى 4.5% فيما بين سنتي 1980 - 1985م في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة المسيحيين والهندوس واللادينيين، أما البوذيون فقد ارتفعت نسبتهم فيها، ويوضح ذلك الجدول التالي[2]:

الرقم	الديانة	النسبة%	
		1980	1985
1	الإسلام	5.2	5.4
2	المسيحية	0.8	0.7
3	الهندوسية	95.3	95.1
4	البوذية	0.6	0.8
5	الأديان الأخرى واللادينيون	0.1	-

(1) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، ص 131.

(2) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980 - 1985, P. 162 - 163.

الباب الثالث

الآثار المترتبة على
الحركات التنصيرية وجهود
الدعوة الإسلامية في إندونيسيا

من خلال المقارنة بين موقف الحكومة منهما

والمقارنة بين نشاطاتهما وجهودهما

بعد أن حاول البابان السابقان عرض صورة تفصيلية لنشاطات الهيئات التنصيرية وجهود الجمعيات الإسلامية في مواجهة تلك النشاطات في كثير من المواقع، من حيث وسائلهما ومصادر تمويلهما وميادين نشاطاتهما، صار من الواجب عرض موقف الحكومة الإندونيسية من حركات التنصير وجهود الدعوة الإسلامية، وإجراء مقارنة بين نشاطات الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية من حيث الوسائل ومصادر التمويل وميادين النشاطات والآثار المترتبة على أعمالهما في الواقع العملي في إندونيسيا، ومدى نجاح كل من الفريقين في تحقيق أهدافه، وما هي الأسباب التي أسهمت في نجاح أو فشل كل منهما.

ويضم هذا الباب الفصلين التاليين:

الفصل الأول: مقارنة بين موقف الحكومة الإندونيسية من حركات التنصير وجهود الدعوة الإسلامية.

الفصل الثاني: مقارنة بين نشاطات الهيئات التنصيرية وجهود الدعوة الإسلامية والآثار المترتبة عليهما في إندونيسيا.

الفصل الأول
مقارنة بين موقف الحكومة الإندونيسية
من حركات التنصير وجهود الدعوة الإسلامية

تكمن أهمية هذا الفصل في توضيح موقف الحكومة الإندونيسية من الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية بعد الاستقلال حتى سنة 1989م، وفي إلقاء ضوء الحقائق والأرقام على مجمل الأسباب التي ساعدت على نمو الحركات التنصيرية في إندونيسيا، وهي البلد المسلم المعروف بتمسكه بدينه، على حين أن المسيحية دخيلة على هذا الشعب، ومع ذلك فقد لاقت حركات التنصير في إندونيسيا نوعاً من الدعاية طبعت عند بعض الناس صورة خاطئة عن الواقع؛ إذ ظنوا أن إندونيسيا قد بدأت فعلاً بالتحول إلى المسيحية لما تمتلكه الحركات التنصيرية فيها من وسائل وإمكانيات.

وما كانت هذه الدعاية لتحدث، ولهذه الفكرة الخاطئة أنْ تنتشر لولا موقف الحكومة الإندونيسية التي هيأت الدعم الكامل للهيئات التنصيرية[1]، على حين لم يكن نصيب الدعوة الإسلامية من الحكومة إلا التضييق والتهميش، ووضع العقبات في طريقها.

وموقف الحكومة الإندونيسية الداعم للحركات التنصيرية ليس هو في الحقيقة إلا امتداداً للخط الذي انتهجه الاستعمار في محاربة الدعوة الإسلامية، وإفساح المجال أمام الهيئات التنصيرية، لتفعل ما تريد وتنتشر حيث شاءت.

وليس هذا الموقف بغريب على غالب الحكومات التي زرعتها الأجهزة الاستعمارية في بلاد المسلمين عقب خروجها منها، إذ أقيمت حكومات وقفت في وجه الحركات الإسلامية لتحاربها بدلاً عن الاستعمار وأعداء الدعوة الإسلامية[2].

إن موقف الحكومة الإندونيسية كان في الحقيقة، وما يزال، تطبيقاً لتوصيات المستشرق الهولندي (سنوك هورجرونجي Snouck Hurgronje)[3] عقب تكليفه

---

(1) انظر: مجلة (تيمبو)، العدد 33، 14 أكتوبر 1989، ص31.

(2) انظر: الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، ص13.

(3) سنوك هورجرونجي: ولد سنة 1857م، تخرج في جامعة (ليدن Leiden) في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ثم سافر إلى جدة، وأعلن إسلامه، حصل على إذن بدخول الأراضي المقدسة، ثم بدأ بممارسة نشاطه في مكة المكرمة. (انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 72، يونيو 1980م ـ شعبان 1400هـ، بعنوان:
Catatan Dari Seminar Peradaban Islam Di Malaysia, Ramlan Mardjoned, p. 29 - 30

بدراسة سبب قوة المسلمين الإندونيسيين، وما هي نقاط الضعف فيهم، حتى يسهل على الاستعمار النفاذ منها للسيطرة عليهم، وتتلخص التوصيات فيما يلي:

1 ـ يجب على (هولندا) أن تقيم علاقات طيبة مع علماء المسلمين العرب والإندونيسيين الذين يحرِّضون مسلمي إندونيسيا في مكة المكرمة أثناء الحج على مقاومة الاستعمار الهولندي، وذلك لتخفيف هذا التحريض.

2 ـ ضرورة إبعاد المسلمين، وبخاصة علماؤهم، عن ساحة العمل السياسي، ويتم ذلك بدعم مفهوم التعبد في الإسلام، وجعله أبرز مفهوم واقعي يرتبط به المسلمون في حياتهم، إذ لابد من إقناع المسلمين أن جوهرة دينهم وحقيقته يدور في مجال الصلاة وإقامة الشعائر، وعدم التدخل في الشئون السياسية وأعمال الحكام.

وقد استجاب الاستعمار الهولندي لهذه التوصيات، فساهم في بناء الكثير من المساجد، وحث المسلمين على التمسك بالصلاة والعبادة، وحاول أيضاً عدم المساس بجوانب العبادة والمقدسات الإسلامية في إندونيسيا ليحسن صورته أمام المسلمين.

3 ـ يجب الحذر من العلماء، ومحاولة السيطرة عليهم؛ لأنهم يمثلون خطراً حقيقياً على مصالح الاستعمار، وبخاصة العلماء الذين ينتشرون في القرى والأرياف لحث المسلمين على الجهاد ضد الغزاة والمستعمرين.

ومن وسائل السيطرة احتواء العلماء بتقديم الهدايا والأموال والألقاب الفخرية لامتصاص نقمتهم، أو تشويه سمعتهم بتلفيق التهم والإفتراءات ضدهم، لإبعاد الناس عنهم.

4 ـ محاولة إبعاد المسلمين عن أي منصب سياسي، ولو كان مقعداً من مقاعد المجالس النيابية التشريعية.

5 ـ بث الثقافة الغربية، وجعلها مثلاً يحتذى عن طريق الاستفادة من إرسال الطلاب للدراسة في الدول الغربية، ثم تعيينهم في المؤسسات والمرافق التعليمية لنشر الثقافة الغربية، وتحبيب النشئ بكل ما يأتي من جهة الغربيين[1].

وقد قام الاستعمار الهولندي فعلاً بتنفيذ هذه التوصيات بحذافيرها، مستعيناً في ذلك بالهيئات التنصيرية التي بدأت تتوالد في طول إندونيسيا وعرضها، مستفيدة من المجال الذي أفسحه لها الاستعمار، والإمكانيات التي سخرت لها[2].

ومن خلال رصد تصرفات الحكومة الإندونيسية ومواقفها من الحركة التنصيرية والدعوة الإسلامية في إندونيسيا بعد الاستقلال إلى سنة 1989م، يمكن استخلاص أهم مواقفها، وهذا ما يعرض في المباحث التالية:

المبحث الأول: تهميش الإسلام باعتباره ديناً رئيساً لإندونيسيا واستبداله عملياً بما يسمى بـ (البانتشاسيلا Pancasila).

المبحث الثاني: إبعاد المسلمين عن المراكز القيادية والحساسة وتقريب المسيحيين.

المبحث الثالث: التضييق على المسلمين وبخاصة علماؤهم وإعطاء الحرية للمسيحيين.

المبحث الرابع: سكوت الحكومة عن مخالفة المسيحيين للقانون وتشديدها في تطبيقه على المسلمين.

المبحث الخامس: محاولة الحكومة إحتواء الحركة الإسلامية.

---

(1) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 72، 1982م، ص29.
وانظر: الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، ص5.

(2) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

المبحث الأول :
تهميش الإسلام باعتباره ديناً رئيساً لإندونيسيا واستبداله عملياً بما يسمى بـ (البانتشاسيلا)

كان لجهاد المسلمين والحركات الإسلامية الأثر الأول والفعال في طرد الاستعمار الهولندي من إندونيسيا، وتمثل هذا الجهاد في كل المناطق الإندونيسية من خلال شن الغارات على المستعمرين، ومن خلال تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى المعروف بـ (Maia) في سنة 1940م، حيث اتحدت في هذه المنظمة الأحزاب والجمعيات الإسلامية، منها جمعية نهضة العلماء، حزب الشركة الإسلامية الإندونيسية، والحزب الإسلامي الإندونيسي، والجمعية المحمدية، وجمعية الإرشاد، وقد سعى العلماء والمسلمون بذلك لإقامة دولة إسلامية في إندونيسيا[1].

ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية دخلت (اليابان) إلى إندونيسيا، وبدأ الصراع بينها وبين (هولندا)، فاستفاد العلماء من هذا الواقع، وسعوا مع الوطنيين الإندونيسيين لإعلان الإستقلال، وذلك في سنة 1945م[2].

إلا أن (هولندا) رفضت الإعتراف بهذا الاستقلال، فلجأت إلى إعتقال حكومة الإستقلال ـ وعلى رأسها زعماء المجلس الإسلامي الأعلى الإندونيسي والزعماء الوطنيون بقيادة (سوكارنو)[3]، فأصدر العلماء في معظم أنحاء إندونيسيا على الفور فتوى بفرضية محاربة الهولنديين الذين أرادوا استعمار إندونيسيا من جديد، فاشتعلت البلاد بالثورات والحروب، وذلك بقيادة الجناح العسكري لمنظمة (Miai) التي تحولت إلى اسم حزب (ماشومي Masyumi)، وكان الجناح العسكري يسمى جناح حزب الله، وهو خاص بالمتعلمين، وجناح سبيل الله، وهو خاص

---

(1) انظر:

Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia, P. 624.

(2) انظر: نفس المصدر، ص637.

(3) مرت نبذة عن حياته ص45.

بالفلاحين وغيرهم، بالتعاون مع حركة الاستقلال الوطنية[1] وحصلت إندونيسيا بذلك على الاستقلال الفعلي، وتم طرد الهولنديين منها.

وما أن أحكمت الحكومة الجديدة قبضتها على شؤون البلاد حتى بادرت إلى التضييق على العلماء الذين شاركوا في حرب الاستقلال، رافضة الاعتراف بإندونيسيا دولة إسلامية، وبادرت الحكومة إلى محاربة حزب (ماشومي)، ثم سعت إلى حله سنة 1960م، (أي بعد الإنتخابات الأولى سنة 1955م)، ذلك لأن هذا الحزب حصل على نسبة كبيرة من المقاعد في مجلس الشورى الشعبي - نفس عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب الوطني الإندونسي (الحزب الحاكم)، بالإضافة إلى المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب الإسلامية الأخرى، وهنا خشيت الحكومة من هذا الإنتصار، فبادرت إلى حل الحزب ومطاردة زعمائه من العلماء، فأودعتهم السجون والمعتقلات، ولجأت إلى تصفية بعض القيادات جسدياً، ثم بدأت في زرع الفتن والخلافات في صفوف الحزب، متناسية بذلك فضله وجهاد زعمائه في سبيل استقلال إندونيسيا[2].

وفي سنة 1956م بدأت الحكومة بالتوجه إلى المعسكر الشرقي الشيوعي، فأقامت علاقات طيبة مع (الاتحاد السوفيتي) و(الصين)، وأفسحت المجال واسعاً للحزب الشيوعي الإندونيسي، وهو في الحقيقة صنيعة الاستعمار الهولندي، فعاث الحزب في البلاد فساداً وإنحرافاً، وكان كل ذلك على حساب الأحزاب الإسلامية وقياداتها[3].

---

(1) انظر:

Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia, P. 633 - 637.

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص13 - 14.

انظر:

Islam Dan Politik, Islam Dan Negara Di Indonesia, H.M.Syafa'at Mintaredja S.H.Siliwangi, Jakarta, P. 38.

(3) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص14 - 15.

وانظر: إندونيسيا، ص48 - 49، 53 - 54.

وقد حاول علماء المسلمين وقياداتهم إعادة تشكيل حزب (ماشومي)، فرفضت الحكومة ذلك، وسمحت بإنشاء حزب إسلامي جديد بشرط ألا يشارك فيه بعض قيادات العلماء، وألا تنتخب قيادة الحزب الجديد إلا بموافقة الأجهزة الأمنية، قاصدة بذلك إبعاد هؤلاء العلماء عن أي نشاط يتعلق بالسياسة أو يؤثر في خط الحكومة[1].

وكان مخطط الحكومة الإندونيسية منذ الاستقلال واضحاً من أجل القضاء على الإسلام، فوضعت قبيل الإستقلال ضمن فقرات الدستور الجديد أسساً ضبابية، بدأت فيما بعد تأخذ شكل العقيدة لتحل محل الإسلام، فتقضي على نفوذه على مستوى الحكومة، وكانت هذه الفقرات هي أسس ما يسمى بفلسفة (البانتشاسيلا) التي فُرِضَتْ على الشعب الإندونيسي، ثم أصبحت فيما بعد عقيدة رسمية للدولة. يجب أن تدرس في المدارس والجامعات، وجُعِلَتْ شرطاً أساسياً لتعيين أي موظف في دوائر الحكومة، حيث يشترط عليه إتمام دورة حكومية يحصل في نهايتها على شهادة (البانتشاسيلا)[2] فما هي (البانتشاسيلا)، وكيف نشأت؟.

(البانتشاسيلا) مركبة من كلمتين (بانتشا) ومعناها الخمسة، و(سيلا) ومعناها المبدأ، أي المبادئ الخمسة. وهذه المبادئ هي الإيمان بإله واحد، ووجوب تطبيق

---

(1) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 71، مايو 1980م، رجب 1400هـ، بعنوان:
Palajaran Dari Lima Kali Pemilu, Safruddin Prawiranegara. P. 23 - 24.
وانظر:
NU. Dan Pancasila, P. 125.

(2) انظر: مجلة (بالجي ماشاراكت)، العدد 375، السنة الرابعة والعشرون، 21 أكتوبر 1982م ـ 4 محرم 1402هـ، بعنوان:
Tolong Dengarkan Pula Suara Kami, M. Natsir, P. 20 - 21.
وانظر:
Islam, Pancasila Dan Asas Tunggal, Deliar Noer, Cet. Ke 1, Yayasan Perknidimatan, Jakarta 1983, P. 9 - 10.
وانظر:
Kepemiminan Islam Indonesia Kini Dan Esok, P. 78.
وانظر: مجلة العالم، العدد 111، 29 مارس 1986م ـ 20 رجب 1406 هـ، ص 46 ـ 47.

أحكام الشريعة الإسلامية على معتنقيها، والإنسانية العادلة، والقومية الإندونيسية والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية[1].

وقد وضعت هذه المبادئ في مقدمة الدستور الإندونيسي الذي صدر سنة 1945م، وجرى النقاش حولها قبيل الاستقلال عندما أراد الإندونيسيون وضع قانون لمستقبل البلاد بعد الإستقلال، حيث طالب المسلمون أن يكون الإسلام أساساً لقانون الدولة الإندونيسية المستقبلة، فعارضهم المسيحيون وبعض المسلمين العلمانيين الذين يميلون بأفكارهم نحو الغرب، وقد تفاقم الخلاف بين الفريقين حتى اضطر المسلمون إلى التنازل عن مطالبهم في سبيل تحقيق الاستقلال، فوافقوا على وضع قانون لإندونيسيا لا يتعارض مع مبادئ الإسلام، فجاءت في مقدمة القانون هذه المبادئ الخمسة التي عرفت باسم (البانتشاسيلا)[2].

والناظر في المبادئ الخمسة لا يجد فيها ما يتعارض مع الإسلام، حيث يذكر المبدأ الأول وجوب الإيمان بإله واحد، ووجوب تطبيق الشريعة الإسلامية على معتنقيها، وهذا المبدأ صريح في إثبات وحدانية الله تعالى، وتطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين، والمبدأ الثاني يتحدث عن تحقيق العدالة الإنسانية، وهو مطلب إسلامي؛ إذ يريد الإسلام أن يحرر الإنسان من قيود الجهل والظلم والتبعية وغير ذلك، والمبدأ الثالث يتحدث عن ضرورة الوحدة بين الشعب الإندونيسي، وهو

---

(1) انظر: دستور جمهورية إندونيسيا لسنة 1945م، ووزارة الإعلام الإندونيسية ترجمة: محمد سعيد أكوسجئ، ص 7.

وانظر:

Pandangan Presiden Sueharto Tentang Pancasila, Krissantono, Cet. Ke 1, Yayasan Proklamasi, Jakarta, 1976 (ملحق في أول الكتاب).

(علماً بأن عبارة «وجوب تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على معتنقيها» غير واردة في هذين المصدرين، وسيأتي تفصيل سبب حذفه).

(2) انظر: مجلة (غيما)، العدد 10، 1982م، ص4.

وانظر: مجلة العالم، العدد 111، ص46.

وانظر: مجلة العربي، العدد 338، ص42.

أمر لا يرفضه الإسلام، والمبدأ الرابع يتحدث عن الديمقراطية، وهو قريب من مبدأ الشورى في الإسلام، والمبدأ الخامس يتحدث عن تحقيق العدالة الاجتماعية، وهو ما طالب الإسلام بتحقيقه بين المسلمين في مواطن كثيرة، وإلى هذا الحد لا يوجد أي تعارض مع الإسلام.

وفي 18 أغسطس 1945م ـ أي بعد الاستقلال بيوم واحد ـ، طالب المسيحيون بحذف العبارة التي توجب تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على المسلمين، وهي عبارة «ووجوب تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على معتنقيها» الواردة في المبدأ الأول، علماً بأن هذا الموضوع لا يخصهم، بل يخص المسلمين وحدهم، وهددوا في حال رفض المسلمين مطالبهم بالانسحاب من الدولة الإندونيسية، وإعلان إستقلال القسم الشرقي من إندونيسيا الذي تقطنه غالبية مسيحية، فاضطر المسلمون إلى التنازل مرة ثانية من أجل وحدة التراب الإندونيسي، ووافقوا على حذف الجملة المعنية[1].

ونظراً إلى أن دستور إندونيسيا لسنة 1945م قد أقر مؤقتاً، فقد وافق المسلمون على (البانتشاسيلا)، إذ لا يزال لديهم أمل في جعل الإسلام ديناً رسمياً للدولة، وأحكامه شريعة لها، عن طريق الإنتخابات القادمة، ذلك لأن غالبية السكان مسلمون[2].

وقد بدأ المجلس التأسيسي بصياغة القوانين الثابتة للدولة الإندونيسية بعد الإنتخابات الأولى سنة 1955م، وكادت اللجان أن تنتهي من أعمالها في مستهل سنة

---

(1) انظر:

Ketuhanan Yang Maha Esa Dan Lahirnya Pancasila, H.A.Salim, Mohammad Roem, Cet. Ke 1, Bulan Bintang,Jakarta, 1977, P. 37 - 39.

وانظر:

H.M.I. Dalam Pandangan Seorang Pendeta Antara Impian Dan Kenyataan, P. 17 - 18.

(2) انظر:

Perjanjian Lema Dan Indonesia Yang Sedang Membangun, DR. I.J. Cairns, Cet. Ke 1, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1985, P. 163.

1956م، وأقرت بإتمامها في مارس 1960م، فأعلن رئيس الدولة (سوكارنو)[1]، أن دستور 1945م هو دستور دائم للبلاد لا يمكن تغييره، بحجة أن (البانتشاسيلا) جزء لا يتجزء من الدستور، وأنها روح له، وبذلك فقد أقرت (البانتشاسيلا) دستوراً دائماً للبلاد، وتلاشى أمام المسلمين أي أمل في إقامة الدولة الإسلامية في إندونيسيا[2].

ولما جاء الرئيس الحالي سنة 1968م جعل (البانتشاسيلا) عقيدة رسمية للدولة بعد تغيير مفهوم (الإيمان بإله واحد) إلى (الإيمان بالربانية المتفردة)، واشترط إعتناقها على كل المنظمات والهيئات والأحزاب السياسية بقرار مجلس الشورى الشعبي الإندونيسي سنة 1983م، وقد حدد مدة لإعلان قبول الأحزاب السياسية والهيئات والمنظمات لـ (البانتشاسيلا) إلى شهر يونيو سنة 1987م[3].

وهكذا فقد فرضت (البانتشاسيلا) على الشعب الإندونيسي بالكامل؛ إذ صارت - كما سبقت الإشارة إليه - مادة مقررة في المدارس والجامعات، وشرطاً رئيساً لتعيين أي موظف في دوائر الدولة، ومبدأ أسمى لكل منظمة أو هيئة أو حزب سياسي، ويمكن القول بعد ذلك - رغم أن المسلمين يمثلون حوالي 90% من مجموع السكان - إن إندونيسيا ليست دولة إسلامية، وليس للإسلام إمتياز على الأديان

---

(1) مرت نبذة عن حياته في ص 45.

(2) انظر:

Islam Dan Politik, Islam Dan Negara, P. 38.

وانظر:

Islam Pancasila Dan Asas Tunggal, P. 10.

وانظر: مجلة العالم، العدد 111، ص 46 - 47.

(3) انظر:

Kepemimpinan Islam Indonesia Kini Dan Esok, P. 62, 78.

وانظر:

Muhammadiah Dan Pancasila, Lukman Harun, Penerbit Pustaka Panjimas, Jakarta, 1986, P. 82.

وانظر: مجلة لواء الإسلام، العدد 1، السنة الثانية والأربعون، مايو 1987م - رمضان 1407هـ، بعنوان: البانتشاسيلا بديلاً عن الإسلام، ص 44. انظر: إندونيسيا على مفرق الطرق، ص 36 - 37.

الأخرى، لأن الحكومة لا تعترف بالإسلام على أنه وحده دين رسمي للدولة، بل تعترف بوجود الأديان الأربعة وهي الإسلام والهندوسية والبوذية والمسيحية[1].

ولم تكتف الحكومة بذلك، فأُسْتُصْدِرَ قانون من مجلس الشورى الشعبي الإندونيسي الذي يسيطر عليه الحزب الحاكم، ضمن بموجبه عدم تأثير المسلمين في مجلس النواب الشعبي، ومجلس الشورى الشعبي، حيث يخول هذا القانون رئيس الدولة أن يُعِّين في مجلس الشورى 552 عضواً من أصل 920 دون إنتخابات، والباقون ممثلون عن أحزابهم يدخلون هذا المجلس عن طريق الإنتخابات، فلو افترضنا أن الثلاثمائة والثمانية والستين مقعداً في مجلس الشورى فاز بها الحزب الإسلامي لما شكل غالبية تمكنه من معارضة أو إصدار قرار لمصلحة المسلمين، أما من حيث الواقع فإن 134 مقعداً من أصل 368 هم عناصر في الحزب الحاكم، وهذا يعني أن 85% من أعضاء مجلس الشورى الإندونيسي هو بيد الحاكم، وبذلك نرى أن الحاكم قد سدَّ الباب بإحكام أمام أي تأثير للحزب الإسلامي في حال فوزه، وبذلك فقد تم القضاء على المسلمين في مجال السياسة، وهذا ما رسمه (سنوك)[2]، حيث أوصى بفصل السياسة عن الإسلام[3].

---

(1) انظر:

Muhammadiyah Dan Asas Pancasila, P. 72.

وانظر:

Nahdatul 'Ulama Dan Pancasila, P. 225 .

وانظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص 447 ـ 478.

(2) مرت نبذة عن حياته في ص311.

(3) انظر: إندونيسيا على مفرق الطرق، ص24 ـ 26.

المبحث الثاني:
إبعاد المسلمين عن المراكز القيادية والحساسة وتقريب المسيحيين

نظراً إلى أن إندونيسيا تمثل بلداً ذا أغلبية إسلامية، فإنه من الطبيعي أن يكون للمسلمين أثر واضح وفعال على الساحة السياسية، بغض النظر عن أن الدين الإسلامي دين ودولة في آن واحد؛ إذ هو نظام متكامل وشامل لكل الجوانب الإنسانية، ولكن المسيحية التي لا تتجاوز 10% من مجموع السكان هي التي تسيطر بشكل كامل على أهم المراكز القيادية والحساسة في أجهزة الدولة، مع العلم أن الديانة المسيحية هي في الأصل ديانة تعبدية بعيدة عن التدخل في قضايا الدولة والحكومات، إذ ورد في الإنجيل «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله»[1].

ولكن الكنيسة المسيحية أبت إلا أن تتابع تحريفها لتعاليم المسيح في كل شيء، حيث حشرت نفسها للتدخل في القضايا السياسية لكل دولة، وهذا ما حدث في إندونيسيا.

ولقد ورد في بعض تصريحات المسيحيين في إندونيسيا ما يلي: «المسيحيون مدعوون للأخذ بنصيبهم في السياسة، لكي يشاركوا في العمل لجعل السلطة واعية وملتزمة بمسؤولياتها»[2].

ولذلك فإن وصول أي مسيحي إلى أي منصب من المناصب سوف يتبعه ـ لا محالة ـ تسخير هذا المنصب بما يملك من إمكانيات لصالح الكنيسة، الأمر الذي أدى إلى إمتلاك رجال الكهنوت المسيحي في إندونيسيا قدرة كبيرة على التحرك في شتى المجالات بسبب ما يملكونه من إتصالات بأتباعهم، وبخاصة أصحاب المناصب العليا

---

(1) انظر: الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1986م، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح 22، الفقرة 22، ص 27.

(2) انظر: التنصير في إندونيسيا، ص 27.

والحساسة، فتحل كل العقبات والإشكالات التي تعترض الكنيسة، وساعدهم على ذلك الدعم الكبير الذي أعطته الحكومة الإندونيسية.

وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أنه لا يمكن للمسلمين بحال من الأحوال أن يطالبوا الحكومة في إندونيسيا بإقصاء كل المسيحيين من وظائفهم في الدولة، بل هذا حق طبيعي لهم بأن يساهموا في وظائف الدولة، لأنهم أبناء إندونيسيا أولاً وأخيراً، ولكن أن تُعْطَى لهم المناصب الحساسة الكثيرة ومراكز القيادة العليا ـ وهم أقلية ـ على حساب الأكثرية الغالبية المسلمة، فهذا أمر مرفوض قطعياً.

وقد ابتدأت الحكومة الإندونيسية فإفساح المجالات للمسيحيين بتسليم المناصب العليا، مع العلم أن الكثير منهم كانوا بجانب الاستعمار الهولندي، يحاربون المقاومة الوطنية ـ كما سبق عرضه.

وبعد الإنقلاب الشيوعي الفاشل سنة 1965م الذي وقف فيه غالبية المسيحيين موقف المتفرج، وتحمل المسلمون أعباء المواجهة من دمار وتقتيل، أقصت الحكومة المسلمين عن كثير من وظائفهم، واستبدلتهم بالمسيحيين. وهذا العرض التاريخي يبين بوضوح تام سياسة الحكومة الإندونيسية تجاه تقليد المسيحيين المناصب المهمة في الدولة وحرمان المسلمين منها.

عقب الاستقلال حصل المسيحيون على أهم وزارات الدولة، منها الدفاع والتربية والصحة وغيرها[1]، بالإضافة إلى أن منصب رئيس الوزراء كان يتولاه أحد المسيحيين المنتمين إلى الحزب الشيوعي، والذي قاد الإنقلاب الشيوعي الأول سنة 1948م، ولكنه فشل وقتل بعد أن تسبَّب في مقتل 1500 مسلم من العلماء ومدرسي المعاهد الإسلامية، وكويت أعين الآلاف من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثالثة عشرة بالحديد المحمى[2].

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص 14 ـ 15.

وانظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 166، أبريل 1988م، بعنوان:
Saya Kurang Optimis, Husni Tamrin, p.14.

(2) انظر: إندونيسيا، ص 56.

وبعد استلام الحكومة الحالية للسلطة سنة 1986م وضعت الخطط الإنمائية التي مدة كل واحدة منها 5 سنوات، وتسمى كل مرحلة بوزارة الإنماء الأولى، ثم الثانية ثم الثالثة إلى الآن، حيث وصلت إلى وزارة الإنماء الخامسة، وقد سيطر المسيحيون في هذه الوزارات على أهم المناصب في أجهزة الدولة[1].

ففي وزارة الإنماء الأولى والثانية تولى المسيحيون الوزارات التالية:

1 ـ وزارة الدفاع والأمن القومي.

2 ـ وزارة الدولة لشؤون تنظيم أجهزة الدولة.

3 ـ وزارة التجارة.

4 ـ وزارة الصحة.

5 ـ وزارة المواصلات.

وفي وزارة الإنماء الثالثة تولى المسيحيون الوزارات التالية:

1 ـ وزارة التنسيق للشئون السياسية والأمنية.

2 ـ وزارة التجارة.

3 ـ وزارة الدولة لتنظيم أجهزة الدولة.

4 ـ منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة.

5 ـ منصب قائد شؤون الأمن والنظام.

6 ـ وزارة الدولة لشؤون الإسكان.

7 ـ منصب مدير إدارة الإستخبارات المركزية الإندونيسية.

8 ـ منصب مدير إدارة القوات المسلحة الإندونيسية[2].

وفي وزارة الإنماء الخامسة[3] ـ كما سبقت الإشارة إليه ـ تولى المسيحيون الوزارات التالية:

---

(1) انظر: التنصير في إندونيسيا، ص 28.

(2) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(3) لم أتمكن من الحصول على تفصيلات وزارة الإنماء الرابعة.

1 ـ وزارة الدفاع والأمن القومي .

2 ـ وزارة الشؤون المالية .

3 ـ وزارة العمل .

4 ـ منصب وزارة التنسيق للشؤون السياسية والأمنية .

5 ـ منصب وزير التنسيق للشؤون الاقتصادية والمالية والصناعية .

6 ـ منصب نائب الوزير لشؤون التخطيط والإنماء .

7 ـ منصب نائب الوزير للشؤون التجارية .

8 ـ منصب محافظ المصرف المركزي(1) .

ثم إن وزارة الشؤون الدينية التي كانت خاصة بالمسلمين، وكانت تحت إدارة أحد العلماء المسلمين الذين يعيشون واقع الدعوة الإسلامية في إندونيسيا(2)، صارت منذ سنة 1968م تحت إدارة أشخاص يسيرون في ركاب الحكومة، وبعضهم يحمل أفكاراً معادية للإسلام، إذ ورد في تصريحات أحدهم قوله: إن بعض الآيات القرآنية مثل إعطاء المرأة نصف نصيب الرجل في الميراث غير صالحة في الوقت الحاضر(3) .

والجدير بالذكر في هذا الصدد أنه منذ وزارة الإنماء الثانية حتى الآن لم يتول أحد من أعضاء الحزب الإسلامي أية وزارة من الوزارات(4)، علماً بأن تعيين الوزراء هو من اختصاص رئيس الدولة(5) .

---

(1) انظر: مجلة (ماشاراكت)، العدد 571، ص 24.

(2) انظر: خطاب أول وزير للشؤون الدينية في إندونيسيا يشير إلى أن الوزارة كانت خاصة بالمسلمين في كتاب

Sekitar Natalan Dan Conperensi Gereja Gereja Di Jenewa, DR.H.M.Rasyidi Fajar Shadiq, Jakarta, P. 23 - 24.

(3) انظر: مجلة (قبلة)، العدد11، 1986م، ص 14 ـ 15 .

انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 559، 26 ـ 28 .

(4) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 571، ص21 .

(5) انظر: دستور جمهورية إندونيسيا لسنة 1945م، ص11 .

وإن نظرة متفحصة للوزارات والمناصب التي يتولاها المسيحيون في إندونيسيا يمكن أن تبرر لأي متسائل أسباب مظاهر التضييق على المسلمين وملاحقتهم ومراقبة نشاطات العلماء وتوجيهاتهم، حيث يختفي مباشرة أي صوت يريد أن يعلن الحق ويبين أخطاء الحكومة، وبالطرف المقابل فإن بقية الوزارات والمناصب الحساسة في الدولة هي بأيدي المسلمين الذين لا يهتمون بأمور دينهم ولا يلتزمون بأحكامه، بل يحملون أفكاراً معادية للإسلام تتسم في كثير من الأحيان بالعلمانية والإنبهار بحضارة الغرب، وهذا كله ينعكس سلبياً بآثاره على الدعوة الإسلامية.

المبحث الثالث :
التضييق على المسلمين وبخاصة علماؤهم وإعطاء الحرية للمسيحيين

اتخذت الحكومة الإندونيسية من (البانتشاسيلا) ستاراً لقمع حركة الدعوة الإسلامية، إذ أنّ كل من يطالب بإقامة دولة إسلامية في إندونيسيا يعتبر خارجاً عن فلسفة (البانتشاسيلا)، وعقوبة ذلك تتراوح بين السجن والإعدام.

وتقوم الحكومة بمراقبة المساجد والتدقيق في الخطب والمواعظ في جميع المحافل الإسلامية، ويسأل الخطباء من قبل الأجهزة المختصة ـ الأمن ـ عما يقصدونه من بعض العبارات الواردة في خطبهم، فإذا فسر الإمام أو الخطيب أو المدرس آية من آيات القرآن الكريم، وقام بالاستشهاد بما يتعلق بالمسيح ـ عليه السلام ـ كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [1] فسرعان ما يتهم بالتعصب تجاه الأديان الأخرى، وأن ما فعله أمر يعارض (البانتشاسيلا) [2].

---

(1) سورة المائدة، الآية 72.

(2) انظر: إندونيسيا، ص 75.

وانظر: مجلة المجتمع، العدد 695، 11 ديسمبر 1984م ـ 18 ربيع الأول 1405هـ، بعنوان: المسلمون في إندونيسيا بين قبضة العسكر وبرامج التنصير ص34.

وانظر: مجلة المختار الإسلامي، العدد 33، السنة السادسة، فبراير 1985م ـ جمادى الأولى 1405هـ، ص 73.

وانظر: مجلة الشهداء، السنة الثامنة، ديسمبر 1985م ـ محرم 1406هـ، بعنوان: بحث ظاهرة إنحسار التبشير في إندونيسيا رغم تأييد (سوهارتو) له، ص 17.

وانظر: صحيفة النور، العدد 301، السنة السادسة، 9 ديسمبر 1987م ـ 17 ربيع الثاني 1408هـ، ص 1، 8.

وانظر: نفس الصحيفة، العدد 310، السنة السادسة، 10 فبراير 1988م ـ 22 جمادى الأخيرة 1408هـ، ص 2.

وانظر: إندونيسيا على مفرق الطرق، ص40 ـ 41.

وقد أُلقِيَ القبض على عدد من المعلمين المسلمين، وحُكِمَ عليهم بالعزل من وظائفهم لمجرد تفسيرهم لهذه الآية وما يشبهها، وتم استبدالهم بمعلمين مسيحيين[1].

كما قامت بعض الحكومات المحلية بإغلاق بعض المدارس الإسلامية في المناطق التي تسكنها غالبية مسيحية مثل جزيرة (فلوريس)، بحجة أن ذلك يتعارض مع التسامح الديني، على حين أن المسيحيين يقومون ببناء الكثير من الكنائس والمؤسسات التنصيرية في المناطق الإسلامية التي تكاد تخلو من المسيحيين، وإذا اعترض المسلمون على ذلك اتهموا بالتعصب الديني المعارض لفلسفة (البانتشاسيلا) والمعارض للحكومة أيضاً، إذ المساس بـ(البانتشاسيلا) يعتبر مساساً بالحكومة نفسها[2]، ويذكر على سبيل المثال ما جرى في منطقة التهجير الداخلي في (كاليمانتان) الوسطى، حيث لا يوجد فيها مسيحي واحد حين أرادت الهيئات التنصيرية بناء كنيسة في تلك المنطقة، فقام السكان ـ وكلهم مسلمون ـ بمعارضة مشروع إنشاء الكنيسة، فاتهموا من قبل الحكومة بأنهم متعصبون، وغير متسامحين مع معتنقي الأديان الأخرى، وبدأت الحكومة تراقبهم باعتبارهم رجعيين معارضين لـ(البانتشاسيلا)[3].

وعندما قررت الحكومة إقامة مدينة الألعاب الرياضية في العاصمة (جاكرتا)، اختارت لها منطقة مكتظة بالسكان المسلمين ـ تعتبر من أكبر الأحياء في (جاكرتا)، فأجلي سكانها وهدمت أبنيتها، ومن بينها مسجدان، وبنيت المدينة الرياضية، ثم تركت قطعة أرض من هذا الحي فارغة، فما كان من وزير الصحة إلا أن وهب هذه الأرض لإحدى الإرساليات التنصيرية من أجل أن تقيم عليها مستشفى مسيحياً، فثار الشباب المسلمون على هذا التصرف، واستولوا على الأرض، ووضعوا فيها لافتة

---

(1) انظر: إندونيسيا، ص57.

(2) انظر: الإسلام في إندونيسيا، ص39.

وانظر:

Toleransi Dan Kemerdekaan Beragam Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 282.

(3) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص12.

ضخمة كتبوا عليها مشروع مسجد الهدى، فطاردتهم الحكومة متهمة إياهم بالتعصب وضيق الأفق[1].

وقد حدثت عدة حوادث في مناطق كثيرة من إندونيسيا تشير إلى إضطهاد المسلمين، بحجة مخالفة (البانتشاسيلا)، على حين أن المسيحيين يقيمون محافلهم وقداديسهم في الميادين العامة المواجهة للمساجد بغية استفزاز المسلمين، على مرأى من الحكومة، إذ تلتزم الصمت، وكأن ذلك لا يتنافى مع التسامح الديني، ولا يعارض (البانتشاسيلا) في شيء[2].

وعندما زار البابا يوحنا بولس الثاني الحالي[3] إندونيسيا سنة 1989م، وألقى كلمة في الساحة العامة بمدينة (جاكرتا) و(جوكجاكرتا) و(ميدان) وغيرها، طلب فيها من المسلمين أن يلتزموا بمبدأ التسامح الديني متجاهلاً أن المسيحيين هم الذين يقومون بخرق هذا المبدأ، وأنه لولا تطبيق المسلمين لمبدأ التسامح الديني لما كان لاستقلال إندونيسيا أن يتحقق، وأن المسيحيين - وإن كانوا في الظاهر يدعون إلى المحبة والسلام - فإنهم يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما يؤذي مشاعر المسلمين مستهينين بمقدساتهم وشعائرهم[4].

ومن ذلك مثلاً ما حدث في مدينة (تانجونج بيريوك Tanjung Periuk)، حيث دخل ضابط مسيحي إلى أحد المساجد في المدينة بحذائه الذي يحمل نجاسات وأقذاراً، ولطخ بها سجاد المسجد الذي يضع المسلمون جباههم عليه، فشعر

---

(1) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص81.

(2) انظر: مجلة المختار الإسلامي، العدد 84، السنة العاشرة، يناير 1990م - جمادى الثانية 1410هـ، بعنوان: البابا في إندونيسيا، ص51 - 52.

(3) يوحنا بولس الثاني. ولد في (بولندا) في مايو 1920م، بابا (روما) منذ أكتوبر 1978م، (انظر: مجلة (تيمبو)، العدد 33، 1989م، ص27 - 28).

(4) انظر: نفس المصدر، ص23.

وانظر: مجلة (النهضة)، العدد 2 - 4، أبريل - ديسمبر 1989م، ص23.

وانظر: مجلة المختار الإسلامي، العدد 84، 1990م، ص51 - 52.

المسلمون بذل ومهانة، فقاموا بمسيرة احتجاج سلمية على تصرف هذا الضابط، فاعتبرت الحكومة ذلك إهانة لرجل من رجالها، وقامت بإطلاق النار على المشاركين في المسيرة السلمية، الأمر الذي أدى إلى مقتل مئات من المسلمين، والقبض على مئات آخرين اتهموا بالمشاركة في تلك المسيرة[1]. ولسائل أن يسأل من الذي يحتاج إلى وصية بالإلتزام بمبدأ التسامح الديني؟، ومن الذي يخالف روح (البانتشاسيلا) التي جُعلَتْ مبرراً لاضطهاد المسلمين؟، إضافة إلى ذلك، فإن الهيئات التنصيرية تقوم بعقد مؤتمراتها في (جاكرتا) وغيرها من المدن المهمة، ويقوم المنصّرون بالدعوة إلى المسيحية، وإغراء الناس بالمادة والتغرير بهم للتحول إليها، وكل ذلك لا تعتبره الحكومة مخالفاً لـ(البانتشاسيلا).

كما تركت الحكومة الإندونيسية الحركات التنصيرية تعمل في محافظة (تيمور) الشرقية بكل حرية رغم المعارضة الشديدة التي أبداها المسيحيون، إذ قاموا بمظاهرات تطالب بالإنفصال عن إندونيسيا، وجرت فيها أعمال شغب وعنف قام خلالها المسيحيون بمهاجمة الجنود والضباط الذين حاولوا تفريق تلك المظاهرات سلمياً، ولكن المسيحيين قتلوا عدداً لا بأس به من الجنود والضباط، فما كان منهم إلا أن فتحوا النيران على المتظاهرين للدفاع عن أنفسهم[2].

وقد حاول المسيحيون من خلال هذه المظاهرات جعل قضيتهم على المستوى العالمي، ولفت أنظار الدول إليها، ووجدت هذه الحركة صدى في الدول الغربية المسيحية التي طالبت الحكومة الإندونيسية بمحاكمة الجنود الذين اضطروا إلى إطلاق النار على المتظاهرين، وهددتها في حال رفضها لمطالبها بوقف مساعداتها لإندونيسيا[3].

---

(1) انظر: مجلة المجتمع، العدد 695، 1984م، ص 35.

وانظر:

Percikan Darah Shuhada, Corespondence Indonesia, Judul: Jeritan Di Balik Tirai Besi, P. 17 - 18.

(2) انظر: مجلة (تيمبو)، السنة الحادية والعشرون، 23 نوفمبر 1991م، ص 22 ـ 26.

(3) انظر: نفس المصدر، ص25، 31 ـ 32.

وانظر: مجلة (تيمبو)، 7 ديسمبر 1991م، ص22 ـ 33.

ولم يكتف المسيحيون بهذا القدر ، فقد قاموا بتقديم الطلبات إلى الأمم المتحدة عن طريق بعض الأجهزة التنصيرية والدول المسيحية ، مطالبين بالإستقلال عن إندونيسيا[1] . وهذا موقف الحكومة تجاه المسيحيين ، وما رد فعلها إن صدر ذلك عن المسلمين؟ .

(1) انظر:

Laporan Kegiatan Saliby (Oktober - November 1989), P. 2.

المبحث الرابع :
سكوت الحكومة عن مخالفة المسيحيين للقانون وتشديدها في تطبيقه على المسلمين

ينص القانون الإندونيسي على أن لكل مواطن إندونيسي أن يعتنق أي دين يشاء، حيث تكفل الدولة حرية التدين وممارسة كل فرد شعائر دينه[1] .

وقد حددت الحكومة الإندونيسية أن الأديان المعترف بها في إندونيسيا أربعة، هي الإسلام والمسيحية والبوذية والهندوسية، وسمحت لمعتنقي الأديان الأربعة بتوجيه الدعوة إلى المواطنين الإندونيسيين اللادينيين، ومنعت أتباع كل دين من الدعوة إلى دينهم بين معتنقي أحد الأديان الأربعة، وذلك حرصاً على الأمن القومي لإندونيسيا، وهو المبدأ الثالث من (البانتشاسيلا)[2] .

والناظر في إعتراف الحكومة بالأديان الأربعة يجد أن الحكومة ساوت بين هذه الأديان؛ إذ لم تميز بين الإسلام وغيره، متجاهلة بذلك أن الغالبية العظمى من الإندونيسيين مسلمون، ورغم ذلك فإن المسيحيين لم يلتزموا بالقانون، حيث قاموا بحملات التنصير في الأوساط الإسلامية، بل إنهم يعتبرون أن تنصير اللادينيين ليس إلا ستاراً ونفاقاً، وأن الهدف الرئيس من نشاطهم هو تنصير المسلمين، كما جاء على

---

(1) انظر: دستور جمهورية إندونيسيا لسنة 1945م، ص 15 .

وانظر:

Ketuhanan Yang Maha Esa & Lahirnya Pancasila, P. 26.

وانظر:

Peraturan Menteri Agama Tentang Pedoman Penyiaran Agama Di Indonesia, Ditjen Bimas Islam Depertman Agama R.I. 1978, P. 7 - 9.

(2) انظر:

Mencari Modus Vivendi Antar Umat Beragama Di Indonesia, P. 15.

وانظر: صحيفة النور، العدد 302، 16 ديسمبر 1987م - 24 ربيع الثاني 1408هـ، بعنوان: سفارة إندونيسيا ترد، ص 2 .

لسان رئيس الكنائس الكاثوليكية الإندونيسية، حيث قال: «إن تنصير اللادينيين يعتبر نفاقاً»[1].

ولذلك فهم يقومون بزيارة بيوت المسلمين، وتوزيع الكتب والمنشورات المسيحية بين أوساط المسلمين، ويوجهون الدعوة إلى المسلمين لحضور القداديس التي تقام في المناسبات الدينية المسيحية، ويتهمون من يرفض المشاركة من المسلمين في هذه المناسبات بالرجعية والتعصب الديني ومخالفة (البانتشاسيلا)[2].

وقد وجهت الحكومة خطاباً رسمياً يتعلق بحضور الإحتفالات الدينية، حيث يمكن للمواطن أن يشارك في الاحتفالات التي لا تتضمن عبادات وطقوساً، أما الإحتفالات الدينية ذات الصبغة العبادية، فإن حضورها مقصور على المعتقدين بها خاصة، ويوجب الخطاب على الموظفين والمدرسين في المؤسسات التعليمية احترام عقيدة الطلاب ومراعاتها أثناء إقامة تلك الإحتفالات[3].

وقد جاء هذا الخطاب بعد تمادي المسيحيين في مخالفتهم للقانون القاضي بمنع نشر الدين بين معتنقي الأديان الأخرى، حيث قامت عدة حوادث أثارت غضب المسلمين، منها أن أحد المدرسين المسيحيين كلف تلميذاً مسلماً في مدرسة ليكون عريفاً في الإحتفالات بعيد ميلاد المسيح[4]، كما أن بعض الموظفين في الحكومة المحلية

---

(1) انظر:

Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuji Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 370.

(2) انظر:

Dialog Antara Propagandis Kristen Dan Logika Sidi Gazalba, Cet. Ke 3, Bulan Bintang, Jakarta, 1986, P. 7.

(3) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص12.

وانظر:

Surat Camat Leuwidamar Kepada Bupati Lebak, 21 Oktober 1987, No. 354/338/x/1987.

(3) انظر:

Petunjuk Bagi Ummat Islam Kerukunan Hidup Antar Umat Beragama, Majlis Ulama Indonesia, Jakarta, 1986, P. 56-57.

(4) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص31.

قاموا بإجبار بعض الطلاب المسلمين على مشاركة المسيحيين في احتفالاتهم الدينية تحت شعار التسامح بين الأديان[1]، ومنها ما حدث في (بينكولو) الشمالية سنة 1979م، حيث عين مسؤول في التهجير الداخلي 20 مسيحياً ضمن لجنة أنشئت لإقامة الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج، ولما اعترض المسلمون على تشكيل هذه اللجنة، وطالبوا بإعادة النظر في أعضائها، حوكموا واتهموا بأنهم رجعيون شيوعيون معارضون لفلسفة (البانتشاسيلا) من حيث التسامح بين الأديان، الأمر الذي أدى إلى تعذيبهم وضربهم بشكل مبرح في أقبية السجون[2].

هذا، وإن الحكومة الإندونيسية لم تحرك ساكناً إزاء مخالفات المسيحيين لهذا القانون، على حين أن المسلمين يلتزمون به إلتزاماً تاماً، حفاظاً على الأمن القومي لإندونيسيا.

كما أصدرت الحكومة عدة قرارات حول إنشاء أماكن العبادة لمعتنقي الأديان الأربعة، ربطت بموجبها إعطاء الإذن بإنشاء أماكن العبادة بعدم تعرض الأمن القومي الإندونيسي للخطر، إذ يجب على الحكومة المحلية دراسة المكان الذي سيبنى فيه المسجد أو المعبد أو الكنيسة، ودراسة البيئة المحيطة به، من حيث عدد السكان الذين يحتاجون إليه، لضمان عدم حدوث قلاقل أو اضطرابات بين السكان، ولضمان مصلحة الأمن القومي[3].

---

(1) انظر:

Penetration of Christian Missionary Activities Indonesia, P. 7.

(2) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 276، ص10 ـ 11.

(3) انظر:

Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialig Dan Kerukunan Antar Agama, P. 282.

وانظر:

Petunjuk Bagi Ummat Islam Kerukunan Hidup Antar Ummat Beragama, P. 23.

وهذا يعني أنه لا يجوز لأحد أن يبني مكاناً للعبادة دون إذن مسبق من الحكومة، وأنه لا يجوز للمسيحيين أن ينشئوا كنائسهم في مناطق إسلامية، كما لا يجوز للمسلمين أن يعمروا مساجدهم بجوار معابد الهندوس والبوذيين.

بيد أن المسيحيين لم يلتزموا - على عادتهم - قرارات الحكومة، فقاموا بإنشاء كثير من الكنائس دون إذن رسمي من الحكومة، وكلها تقع في المناطق الإسلامية، ففي منطقة (آتشيه) الجنوبية التي لا يوجد فيها إلا عدد يسير من المسيحيين المغتربين تم بناء 28 كنيسة دون إذن رسمي من الحكومة إلا كنيسة واحدة[1].

وقاموا أيضاً ببناء عدد من الكنائس بجوار المساجد والمعاهد الإسلامية والجمعيات الإسلامية، ومثال ذلك ما قامت به مؤسسة (بانتي آسيه Panti Asih) الكاثوليكية سنة 1989م، حيث بنت كنيسة في قرية (كيميري كيبو Kemiri Kebo) بـ (جوكجاكرتا) أمام روضة الأطفال التابعة للجمعية العائشية الإسلامية التي لا تبعد عن المسجد إلا 50 متراً، علماً بأنه لا يوجد في هذه القرية إلا 15 مسيحياً[2].

وكم من الحوادث وقعت بسبب خرق المسيحيين لهذا القانون وعدم إلتزامهم بقرارات الحكومة، حيث يقوم المسلمون بالاعتراض على بناء الكنائس في أوساطهم، وتحدث الصراعات بسبب ذلك، الأمر الذي يلجئ الحكومة إلى التدخل لحسم النزاع، فإذا بها تتجاهل مخالفات المسيحيين، وتغض النظر عن خرقهم للقانون، وتوجه اللوم إلى المسلمين، وتتهمهم بالرجعية والتعصب وعدم تطبيق مبدأ التسامح الديني.

وحفاظاً من الحكومة على الأمن القومي، فقد أصدرت عدة قرارات منعت بموجبها أتباع الأديان الأربعة من نشر دينهم عن طريق الإغراء المادي واستغلال

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 276، ص 10-11.

وانظر:

Mencari Modus Vivendi Antar Ummat Beragama, P. 70 - 73.

وانظر: مجلة (النهضة)، العدد 2-4، 1989م، ص 22-23.

(2) انظر:

Laporan Kegiatan Saliby (Oktober - November 1989), P. 9.

حاجات الناس وفقرهم، وعدم السماح لأي مؤسسة دينية بقبول المساعدات إلا بعد الحصول على إذن من وزارة الشئون الدينية، وعدم جواز ممارسة الأجانب لأي نشاط ديني إلا بإذن رسمي من الوزارات نفسها[1].

وقد رحبت الجمعيات الإسلامية بقرارات الحكومة ليقينها بأن الإسلام لا يعتمد في دعوته على الأساليب الملتوية، وإستغلال حاجات الناس والتغرير بهم، على حين أن المسيحيين أصدروا بياناً رفضوا فيه تلك القرارات، وطالبوا رئيس الدولة بإلغائها، مع أن ذلك يعتبر نصراً لهم، لأنه يضمن وجودهم ودينهم في إندونيسيا، لكنهم خشوا أن تحد تلك القرارات من نشاطهم، وتقلل من نسبة المساعدات الخارجية التي تعتبر قوام نشاطهم، ومصدراً رئيساً من مصادر تمويل الحركات التنصيرية[2].

ولذلك لم يلتزموا بالقرارات وتابعوا نشاطهم التنصيري بالأساليب الرخيصة، حيث يضعون سمهم في الطعام الذي يقدمونه للجائعين، ويزينون باطلهم بالثياب التي يقدمونها للمساكين، بالإضافة إلى استغلالهم آلام المرضى وغير ذلك مما سبق بيانه.

كما أن المساعدات الخارجية تتدفق عليهم بغزارة دون الرجوع إلى الحكومة، ولا أخذ إذن منها، ولم يُعْلَمْ أن الحكومة حاسبتهم على مخالفتهم المتكررة رغم علمها بما جرى سراً وعلانية.

ومن الجوانب التي يلاحظ فيها التساهل الواضح في موقف الحكومة من تجاوزات المسيحيين وخروجهم عن القوانين وإساءتهم لمبدأ التسامح الديني قضية

---

(1) انظر:

Peraturan Menteri Agama Tentang Pedoman Penyiaran Agama Di Indonesia, P. 7 - 9, 16 - 19.

وانظر:

Petunjuk Bagi Ummat Islam Kerukunan Hidup Antar Ummat Beragama, P. 35-36, 40 - 42.

(2) انظر:

Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerujunan Antar Agama, P. 379 - 381.

الإعلام، حيث أنّ الإعــلام المسيحي يمتلـك حريـة كاملـة بالمقابلـة مـع الإعـلام الإسلامي، فقد سبق توضيح موقف الحكومة المتشـدد تجاه الخطبـاء والمدرسين الذين يقومون بشرح الآيات المتعلقة بالعقيدة المسيحية، ويبينون زيفها وإنحرافها.

على حين أن الإعلام المسيحي - الإذاعة المسموعة والمرئية والمجلات والصحف - يقوم أحياناً بتوجيه الإهانات للإسلام والقرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، وتوجيه الإعتراضات على قرارات الحكومة دون أية رقابة أو مسؤولية أمام الحكومة[1].

وقد نشرت مجلة (مونيتور Monitor) المسيحية مقالة تتهجم فيها على شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - معتبرة إياه في الترتيب المتأخر من الأعلام البارزين عالمياً، إذ وضعته في المرتبة الحادية عشرة بعد (سوهارتو Soeharto)[2] و(سوكارنو)[3] وغيرهما من الأعلام البارزين[4]، بخلاف الإعلام الإسلامي الذي يتعرض لمراقبة شديدة لكل ما يصدر عنه إلى درجة أن الحكومة قد أوقفت بعض المجلات والصحف الإسلامية، مثل صحيفة (آبادي Abadi) و(بيدومان Pedoman) و(إندونيسيا رايا Indonesia Raya) و(دوتا ماشاراكت Duta Masyarakat) و(نوسانتارا Nusantara)، بسبب رفض هذه الصحف أن تسير في ركاب الدولة، محللة لكل ما تقوم به من أعمال[5].

---

(1) انظر:
Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 371 - 372.

(2) سوهارتو: سياسي إندونيسي، ولد سنة 1921م، رئيس الجمهورية الإندونيسية منذ سنة 1968م. (انظر: المنجد في اللغة والإعلام، ص 373).

(3) مرت نبذة عن حياته في ص45.

(4) انظر: مجلة (تيمبو)، 27 أكتوبر 1990م، بعنوان:
Setelah Kagum 5 Juta Di Umumkan, p. 28 - 29.

(5) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص82.
وانظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص15.
وانظر: إندونيسيا على مفرق الطرق، ص41.

ومن ناحية السماح للمنصِّرين بالتحرك في شتى الإتجاهات، والدخول إلى كل المناطق، فإن هذا الحق محروم منه المسلمون في بعض المناطق، حيث يطرد الدعاة المسلمون من قبل الحكومات المحلية، ويمنعون من العمل في المناطق، وقد حدث ذلك مع الدعاة الذين أرسلهم المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية إلى منطقة (كليبو) الإسلامية[1].

(1) انظر: مجلة (قبلة)، العدد 6، 1984م، ص 34 ـ 35.

المبحث الخامس :
محاولة الحكومة الإندونيسية
إحتواء حركة الدعوة الإسلامية

حاولت الحكومة الإندونيسية إحتواء حركة الدعوة الإسلامية عن طريق إنشاء هيئة دينية خاصة بالمسلمين باسم مجلس العلماء الإندونيسي، ومهمة هذا المجلس ضم نشاطات الجمعيات الإسلامية الإندونيسية، ليصبح المرجع الأوحد لكل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين في البلاد[1].

والظاهر من إنشاء هذا المجلس هو أن توجد منظمة إسلامية تنطق باسم المسلمين الإندونيسيين مقابل مؤتمر رعاة الكنيسة الكاثوليكي، واتحاد الكنائس الإندونيسي البروتستانتي، غير أن المجلس فشل في تحقيق مهمته الظاهرة، لأن المسلمين ينظرون إليه على أنه منظمة حكومية، يعين رئيسها وأعضاؤها من قبل الحكومة، وتقوم الحكومة بالضغط المستمر على المجلس لإصدار الفتاوى التي تتفق مع التوجيهات السياسية في البلاد، وإذا ما عارضت بعض الفتاوى خطة عمل الحكومة كتحريم الميسر المتمثل في أوراق يانصيب، وتحريم حضور الإحتفالات المسيحية، فإنها تهدد بعزل رئيس المجلس عن منصبه[2].

---

(1) انظر:

Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 365.

(2) انظر:

Peranan Ulama Keraton Dan Pengorbanan 'Ulama Rakyat, P. 38 - 41.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 333، ص 8.

وانظر:

The Future of Islam in Southeast Asia, P. 4 - 5.

وقد حدث أن أصدر المجلس فتوى بتحريم حضور المسلمين احتفالات المسيحيين، فقامت الحكومة بتهديد رئيس المجلس بالعزل إذا لم يسحب فتواه، فكانت النتيجة أن قدم استقالته وترك رئاسة المجلس[1].

وقد عملت الحكومة جاهدة على تعميق جانب الزهد لدى المسلمين، بغية إبعادهم عن الحياة السياسية وإشغالهم في المبالغة في العبادة، وحثت المسلمين على التمسك بالصلاة، وأسهمت في بناء المساجد والمصليات، ويذكر على سبيل المثال أن الرئيس الحالي قام بتأسيس مؤسسة خيرية إسلامية باسم (المؤسسة الخيرية الإسلامية البانتشاسيلية Yayasan Amal bakti Muslim Pancasila)، وتقدم هذه المؤسسة مساعدات للمسلمين لبناء المساجد، إذ أنشأت ما يقرب من 400 مسجد خلال 10 سنوات. كما قام الحزب الحاكم بتأسيس مؤسسة إسلامية باسم «مجلس الدعوة الإسلامية»، وتقدم الحكومة أيضاً مساعدات للمسلمين عن طريق الوزارات، وتشجعهم على إقامة الاحتفالات في كل المناسبات الدينية، مع تحذيرها الشديد من التدخل في سياسة الدولة[2].

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 333، ص8.
وانظر: نفس المجلة، العدد 365، 11 يوليو 1982م - 19 رمضان 1402هـ، ص43.

(2) انظر: صحيفة النور، العدد 302، 16 ديسمبر 1987م، ص2.
وانظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 166، ص14.
وانظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4232، 1988م، ص7.
وانظر:
The Future of Islam in Southeast Asia, P. 8.

الفصل الثاني

مقارنة بين نشاطات الهيئات والمؤسسات التنصيرية وجهود الدعوة الإسلامية والآثار المترتبة عليهما في إندونيسيا

يعتبر هذا الفصل أهم فصول هذا البحث؛ إذ يمثل ثمرة ما سبق عرضه في الفصول السابقة، لأن هذه المقارنة بين الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية من حيث مصادر التمويل والوسائل والميادين لكل منهما، وموقف الحكومة منهما ثم الآثار المترتبة على هذه النشاطات في إندونيسيا، كل هذا سيعطي القارئ الصورة الواضحة لجهود المسلمين والمسيحيين، وستظهر نسب تحقق أهداف كل منهما في الواقع العملي، وهل يمكن القول بأن إندونيسيا هي في طريقها الحثيث نحو التحول إلى دولة مسيحية كما يرى زعماء التنصير في العالم؟

ويضم هذا الفصل المبحثين التاليين:

المبحث الأول: مقارنة بين الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية من حيث مصادر التمويل والوسائل والميادين في إندونيسيا.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على نشاطات الحركات التنصيرية وجهود الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

المبحث الأول :
مقارنة بين الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية من حيث مصادر التمويل والوسائل والميادين في إندونيسيا

ويضم هذا المبحث المطالب التالية :

1 ـ مقارنة بين مصادر تمويل الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية في إندونيسيا .

2 ـ مقارنة بين وسائل الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية في إندونيسيا .

3 ـ مقارنة بين ميادين الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية في إندونيسيا .

المطلب الأول:
مقارنة بين مصادر تمويل الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية في إندونيسيا

هناك مشكلة تعترض هذه المقارنة من ناحية مصادر تمويل المسلمين والمسيحيين في أعمالهم، وهذه المشكلة تتمثل في أن أعمال الحركات التنصيرية مضبوطة ضمن نشرات، ومقيدة في بيانات تصدر باستمرار عن الجهاز التنصيري في إندونيسيا .

على حين أن مصادر تمويل جهود الدعوة الإسلامية لا تخضع لهذه الضوابط، وبالتالي لا يمكن حصرها بوضوح تام حتى تكون المقارنة علمية أكثر مما هي عليه في الواقع .

ورغم أن عدد المسلمين في إندونيسيا وصل إلى 160 مليوناً، وعدد المسيحيين لم يتجاوز 5 . 18 مليون، فإن الإمكانيات التي تمتلكها الهيئات التنصيرية في إندونيسيا تفوق عدة أضعاف ما تمتلكهُ الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، ولذلك يمكن القول إن القضايا المالية هي العائق الأول في وجه كل مشاريع جهود الدعوة الإسلامية، وهي السبب الرئيس في ظهور نشاطات الهيئات والمؤسسات التنصيرية بهذا الشكل الملفت للنظر .

وتعتمد كل من الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية في تمويل نشاطاتها على أربعة مصادر رئيسة، هي المساعدات الخارجية، والمساعدات الحكومية، والتبرعات المالية والعينية، وعائدات المشاريع الاستثمارية.

المصدر الأول: المساعدات الخارجية

تقوم الهيئات التنصيرية بالإتصال بعدد كبير من المنظمات والهيئات المسيحية خارج إندونيسيا، وتطلب منها التعاون معها لإنجاح مخططاتها، وتقوم تلك المنظمات والهيئات من جهتها بتقديم المساعدات المالية والعينية إليها على شكل سيولة نقدية أو صكوك، أو أجهزة طبية حديثة، أو سيارات، وما إلى ذلك، كما تقوم الهيئات التنصيرية داخل إندونيسيا باستجداء عطف المسيحيين خارج إندونيسيا، بغية الحصول على مساعدات من الأفراد والدول المسيحية، ويظهرون للعالم أنهم مضطهدون، ويقدمون تقارير فيها كثير من المبالغة تتحدث عن نجاحهم في تنصير الإندونيسيين[1]، الأمر الذي يجعل الأفراد والهيئات والدول المسيحية تزيد من عطائها ومساعداتها حتى أصبحت المساعدات الخارجية التي تستخدم للنشاط التنصيري اليومي من رواتب الموظفين والأجهزة وغيرها تشكل 90% من واردات الهيئات التنصيرية الإندونيسية، عدا المساعدات التي تخصص للمشاريع الإنمائية والاستثمارية، حيث تكون كل الواردات الخاصة بهذه المشاريع من المساعدات الخارجية[2].

أما الجمعيات والمؤسسات الإسلامية فقد وجهت عدة نداءات إلى الدول الإسلامية الغنية لمد يد العون إلى المسلمين الإندونيسيين الذين يتعرضون لأكبر حملات التنصير في العالم، غير أن هذه النداءات لم تلفح إلا في الحصول على

---

(1) انظر:
Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 272.

(2) انظر: ص 76 ـ 78 من هذا الكتاب.

مساعدات محدودة من بعض الدول الإسلامية ـ كما مر سابقاً ـ، وقد انعكس هذا الواقع سلبياً على النشاطات والمشاريع التي تقوم بها الجمعيات الإسلامية[1].

هذا، ولم تصل يد الباحث إلى أرقام دقيقة تحدد كمية المعونات التي تقدمها الدول الإسلامية إلى الجمعيات الإسلامية في إندونيسيا، غير أنه يمكن القول إن المساعدات الخارجية لا تشكل من واردات الجمعيات الإسلامية أكثر من 10%، وذلك لأن تلك المساعدات وصلت إلى إندونيسيا بصورة غير منتظمة، وأنها غالباً ما تستخدم لإكمال المباني التي شرعت الجمعيات الإسلامية في إنشائها.

وقد شعر المسلمون بقلق شديد من ضخامة المساعدات الخارجية التي يتلقاها المسيحيون حتى أصبحوا يبنون كنائسهم في المناطق الإسلامية بصورة تزيد عن احتياجاتهم بشكل كبير، الأمر الذي أدى إلى حدوث عدة مشاكل بين المعارضين لبناء الكنائس في المناطق الإسلامية وبين المسيحيين المصرين على بنائها نظراً لما يأتيهم من مساعدات خارجية، فاضطرت الحكومة الإندونيسية إلى إصدار قانون منعت بموجبه الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية من قبول أية مساعدات خارجية إلا عن طريق الحكومة[2]، غير أن المسيحيين لم يلتزموا بهذا القانون، حيث بقيت المساعدات تأتيهم سراً من المنظمات المسيحية عن طريق السفارات والسائحين والمسافرين والعمال الأجانب ـ كما مر سابقاً ـ، على حين أن الدول الإسلامية التي كانت تقدم مساعدات مباشرة إلى الجمعيات الإسلامية قد حددت إرسالها عن طريق الحكومة.

وعلى الرغم من أن الغرض من إصدار القانون المتعلق بالمساعدات الخارجية هو الحد والتقليل من المساعدات الخارجية للمسيحيين، فإن المتضرر هم المسلمون، حيث بقيت المساعدات الخارجية للمسيحيين محافظة على نسبتها، أو ازدادت، نتيجة

---

(1) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص 18 ـ 19.

(2) انظر:
Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, P. 321, 376 - 377.

عدم إلتزامهم بالقانون، على حين أن حجم المساعدات للجمعيات الإسلامية قد انحسرت نتيجة إلتزامهم بالقانون.

والملاحظ أن الدول الإسلامية التي كانت تقدم بعض المساعدات للجمعيات في إندونيسيا لا تريد أن تقدمها سراً[1] - مثل ما تفعل الهيئات التنصيرية -، كما أن الجمعيات الإسلامية تخشى إن هي طلبت ذلك سراً أن تكتشف الحكومة أمرها، الأمر الذي يؤدي إلى حلها وملاحقة أعضائها.

المصدر الثاني: المساعدات الحكومية

تقدم الحكومة الإندونيسية مساعدات مادية للهيئات المسيحية والجمعيات الإسلامية على السواء، مقابل الإسهام في البرامج التنموية في البلاد، حيث تقوم الهيئات الأهلية بإنشاء المؤسسات التعليمية والمرافق الصحية والخدمات الاجتماعية وإقامة المشاريع الاستثمارية وغيرها، مما يسهم في تطوير إندونيسيا اقتصاديا واجتماعياً وثقافياً وصحياً[2].

والسبب في هذه المساواة أن جميع الأديان المعترف بها في إندونيسيا لها ممثلون عنها في وزارة الشئون الدينية ضمن مكاتبها المختلفة، ولذلك تتم المساعدات الحكومية للجميع بحسب الميزانية دون استثناء.

وتتخذ هذه المساعدات شكلين هما:

1 - مساعدات على شكل إيرادات مالية ثابتة، حيث تتكفل الحكومية برواتب عدد معين من الموظفين والمدرسين والعاملين في المؤسسات التعليمية التابعة للهيئات الأهلية الإسلامية منها والمسيحية، كما تحظى الهيئات والجمعيات من الحكومة بهبات مالية بين الفينة والأخرى بشكل غير منتظم.

---

(1) ذلك لأنها تريد أن تسجل تلك المساعدات رسمياً، لأجل أن تنشر في الصحف وأجهزة الإعلام المختلفة.

(2) انظر: لمحة عن إندونيسيا، ص111.

وانظر: صحيفة النور، العدد 302، 16 ديسمبر 1987م، ص2.

2 ـ مساعدات تتمثل في إسهام الحكومة في إنشاء مباني المؤسسات الدينية والتعليمية والصحية والاجتماعية التابعة لكل من المسيحيين والمسلمين على السواء، حيث تتبرع الحكومة بقسم من تكاليف بناء بعض المساجد أو الكنائس أو المدارس أو المستشفيات أو دور الأيتام، وغير ذلك من المشاريع التي تقوم بها الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية[1].

وتعتبر هذه المساعدات مصدراً مهماً من مصادر تمويل الجمعيات الإسلامية، لأن الدعم الذي يأتيها من الخارج ضئيل جداً، إذا ما قورن بحجم المساعدات التي تحصل عليها الهيئات التنصيرية، كما أن الجمعيات الإسلامية تحصل على النصيب الأكبر من المساعدات الحكومية، نظراً لكثرة مؤسساتها، فضلاً عن أن المسلمين يشكلون معظم السكان في إندونيسيا[2].

المصدر الثالث: التبرعات المالية والعينية

تقوم الهيئات التنصيرية بجمع التبرعات من المسيحيين، حيث يفرض اتحاد الكنائس الإندونيسي على كل موظف مسيحي بروتستانتي أن يدفع 5% من رواتبه إلى اتحاد الكنائس الإندونيسي، كما يقوم كثير من المسيحيين بدفع تبرعات عينية مثل طباعة الكتاب المقدس وتوزيعه بالمجان، أو إمداد بعض المؤسسات الصحية بالأجهزة الطبية المتطورة[3].

أما الجمعيات الإسلامية فإن نشاطها في جمع التبرعات مكثف وفعال، إذ تكاد تكون التبرعات المصدر الرئيس لتمويل نشاطاتها، حيث تقوم الجمعيات بجمع أموال الزكاة من أغنياء المسلمين وتوزيعها على فقرائهم ومساكينهم، كما تقوم بتشجيع المسلمين على أن يتبرعوا بالأراضي ويجعلوها وقفاً لبناء المساجد والمؤسسات

---

(1) انظر: أمثلة ذلك في مبحث تمويل التنصير ص76 ـ 84، ومبحث مصادر تمويل الدعوة الإسلامية ص220 ـ 225.

(2) انظر: صحيفة النور، 302، 16 ديسمبر 1987م، ص2.

(3) انظر: صحيفة النور، العدد 297، 11 نوفمبر 1987م، ص2.

التعليمية الإسلامية، ويمكن القول إن معظم المدارس الإسلامية والمساجد في إندونيسيا قد بنيت على أراضي وقفية[1].

المصدر الرابع: عائدات المشاريع الاستثمارية

رغم اعتماد الهيئات التنصيرية على المساعدات الخارجية بشكل كبير، فإنها تمتلك أيضاً مشاريع تنموية اقتصادية، مثل المصانع والمزارع والشركات التجارية والبواخر، بالإضافة إلى المشاريع الاقتصادية الأخرى، وتعود هذه المشاريع عليها بالربح الوفير[2].

أما الجمعيات الإسلامية فإن نشاطها في مجال المشاريع الاستثمارية يعتبر ضعيفاً، حيث تقوم بعض المؤسسات التعليمية بتغطية نفقاتها عن طريق زراعة مساحات من الأراضي، وإنشاء عدد من المزارع لتربية الحيوانات والأسماك[3].

وتجدر الإشارة إلى أن كلا من الجمعيات الإسلامية والهيئات التنصيرية تحاول تغطية بعض نفقات المؤسسات التعليمية والصحية عن طريق أخذ الرسوم من المستفيدين منها.

المطلب الثاني:
مقارنة بين وسائل الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية في إندونيسيا

تلجأ الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية إلى استخدام ثلاث وسائل رئيسية، هي:

---

(1) انظر: ص231 ـ 232 من هذا الكتاب.

(2) انظر:

Gereja - Gereja Di Sumatera Utara, P. 288.

وانظر:

Dari Siantar Ke Salatiga, P. 287.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 167.

وانظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص7.

(3) انظر: مجلة إندونيسيا اليوم، العدد 5، ديسمبر 1984م ـ يناير 1985م، ص19 ـ 20.

وانظر: صحيفة (بيليتا)، العدد 4144، مارس 1988م، ص5.

1 ـ التربية والتعليم.

2 ـ الإعلام.

3 ـ الخدمات الإنسانية.

أولاً: التربية والتعليم

تشكل المؤسسات التعليمية الأهلية التابعة للمسلمين والمسيحيين نسبة كبيرة من المؤسسات التعليمية الإندونيسية، حيث أنَّ معظم رياض الأطفال تابعة للهيئات الأهلية، وثلث المدارس الإبتدائية الإندونيسية أسستها الهيئات والجمعيات الأهلية، وكذلك فإن المدارس الإعدادية الأهلية تصل إلى أكثر من 40% من مجموع المدارس الإعدادية الإندونيسية، أما الثانوية فإنها تصل إلى 50%، وتفوق الجامعات والمعاهد العليا الأهلية الجامعات والمعاهد العليا الحكومية بضعفين[1].

وفي هذا الإطار يلاحظ ما يلي:

1 ـ عدد المؤسسات التعليمية التابعة للمسلمين يفوق عدد المؤسسات التعليمية المسيحية بشكل كبير، حيث يملك المسلمون 90 ألف مؤسسة تعليمية دينية ـ غير مؤسسات تعليمية علمية ـ ما بين روضة أطفال وإبتدائية وإعدادية وثانوية، كما يملكون أكثر من 100 جامعة ومعهد عال[2].

أما المسيحيون فإن عدد مؤسساتهم التعليمية لا يتجاوز 12 ألف مؤسسة[3]، ويرجع هذا التفاوت في العدد إلى أمرين:

أ ـ المسلمون يشكلون الغالبية العظمى من عدد السكان في إندونيسيا.

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 510، السنة الثامنة والعشرون، 12 يوليو 1986م ـ 13 ذو القعدة 1406هـ، بعنوان:

Pengembangan Perguruan Tinggi Islam Swasta, Zamakhsyari Dhofir, p. 77.

(2) انظر: الحركة التبشيرية في إندونيسيا وموقف المسلمين منها، ص447، 458.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 528، ص72.

(3) انظر: ص92 ـ 93 من هذا الكتاب.

ب - الجمعيات الإسلامية تزيد من فعاليات نشاطها في إنشاء المؤسسات التعليمية - رغم قلة إمكانياتها - بهدف تفويت الفرصة على المؤسسات التعليمية التنصيرية في جذب أبناء المسلمين نحوها .

2 - تلعب المؤسسات التعليمية المسيحية دوراً كبيراً في نشر التعاليم المسيحية لدى المجتمع الإندونيسي ؛ إذ يلتحق للدراسة فيها عدد كبير من أبناء المسلمين ، لأنها تتفوق من الناحية العلمية على المؤسسات التعليمية الإسلامية ، ويرجع ذلك إلى سببين :

أ - كثرة الإمكانيات لدى المسيحيين وقلتها لدى المسلمين ؛ إذ تستطيع المؤسسات التعليمية المسيحية أن تقدم المنح الدراسية لمتابعة التحصيل العلمي خارج إندونيسيا ، فيرجع الطالب متخصصاً في مجال علمي معين ، ويسخر طاقاته وإمكانياته لخدمة الجهة التي درس على حسابها ، وتستطيع أن تقدم للأساتذة الأكفاء رواتب أكبر من رواتب الحكومة ، الأمر الذي يجعل المدرسين المتخصصين يقبلون على التدريس في مؤسساتهم ، كما تحوي المؤسسات المسيحية أجهزة حديثة متطورة تأتي من الخارج تساعد على رفع المستوى العلمي .

ب - اهتمام المؤسسات التعليمية المسيحية بتطوير مناهجها بشكل مستمر ، حتى تواكب التطورات العلمية الموجودة في العالم[1] .

وعلى الرغم من افتقار المؤسسات التعليمية الإسلامية إلى الإمكانيات والأجهزة الحديثة المتطورة - كما سبقت الإشارة إليه - فإن بعضها قد اهتمت بالتنظيم والتطوير ، الأمر الذي جعل المسلمين يزيدون من تبرعاتهم ودعمهم لها ، حتى صارت تفوق المؤسسات التعليمية المسيحية من الناحية العلمية والمنهجية ، ولكن تبقى

---

(1) انظر : مجلة (يانجي ماشاراكت) ، العدد 578 ، السنة التاسعة والعشرون ، 11 - 20 يونيو 1988م - 26 شوال - 6 ذو الحجة 1408هـ ، بعنوان :
Mutu Sekolah Islam, Rusjdi, P. 10 - 11.

السمة العامة للغالبية العظمى من المؤسسات الإسلامية أنها أضعف بكثير من المؤسسات التعليمية المسيحية[1].

3 - تستبعد المؤسسات التعليمية الإسلامية من مناهجها كل ما من شأنه مواجهة التنصير فكرياً، وذلك تنفيذاً لقرارات الحكومة القاضية بتطبيق مبدأ التسامح الديني بين الأديان، على حين أن المؤسسات التنصيرية تقوم ببث سمومها وأفكارها داخل مناهج التدريس، متجاهلة بذلك مبدأ التسامح بين الأديان، حتى أن بعضها تجبر طلابها المسلمين على الذهاب إلى الكنيسة للمشاركة في القداس، وبعضها تمنع الطلاب المسلمين من أداء صلواتهم، أو الذهاب إلى المسجد لحضور صلاة الجمعة[2]، وهذا كله يبرز بوضوح الإنحياز التام من قبل الحكومة تجاه المسيحيين ضد المسلمين - كما مر سابقاً -.

4 - تُوْلي الجمعيات الإسلامية المؤسسات التعليمية الشرعية اهتماماً أكثر من اهتمامها بالمؤسسات التعليمية العلمية، على حين أن الهيئات التنصيرية تعطي المؤسسات التعليمية العلمية اهتماماً أكبر، الأمر الذي يجعل نصيبها من الكفاءات العلمية المتخصصة أكثر؛ إذ تمد مؤسسات الدولة والمؤسسات المسيحية بالمتخصصين في كافة المجالات العلمية[3].

5 - المتخرج في المؤسسات التعليمية الإسلامية مجهول المستقبل، حيث لا يحصل على وظيفة بسهولة في مؤسسات الدولة وغيرها، على حين أن المتخرج في المؤسسات التعليمية المسيحية مضمون المستقبل، إذ يحصل فور تخرجه على تعيين، إما في مؤسسات الدولة أو في المؤسسات الأهلية المسيحية أو الشركات

---

(1) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 76 - 77، ص40.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 578، 1988م، ص10 - 11.

(2) انظر:

Mencari Modus Vivendi Antar Ummat Beragama Di Indonesia, P. 28.

وانظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, P. 23.

(3) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 81، ص29.

الخاصة بالمسيحيين حسب إختصاصه، وذلك لكثرة المسيحيين المهتمين بشؤون المسيحيين في مراكز الدولة - كما مر سابقاً -، ولكثرة الشركات المسيحية الخاصة.

6 - يقبل المسلمون على تسجيل أبنائهم للدراسة في المؤسسات التعليمية التنصيرية، وذلك بسبب التفوق العلمي للمؤسسات التعليمية المسيحية - كما سبق بيانه -، وبسبب المساعدات التي تقدمها هذه المؤسسات في بعض الأحيان للطلاب الفقراء الذين لا يتمكنون من دفع رسوم الدراسة، على حين أنه لا يوجد بين المسيحيين من يدرس في المؤسسات التعليمية العلمية التابعة للجمعيات الإسلامية؛ إذ أنهم يفضلون الإلتحاق بمؤسساتهم الخاصة أو المؤسسات الحكومية.

ثانياً: الإعلام

يعتمد الإعلام الإسلامي والمسيحي في إندونيسيا على ثلاث وسائل رئيسة:

1 - الصحف والمجلات.

2 - الإذاعة المرئية والمسموعة.

3 - تأليف الكتب وطباعتها ونشرها.

1 - الصحف والمجلات:

إذا قارنا بين الصحف والمجلات الإسلامية والمسيحية في إندونيسيا، نجد أن الصحف والمجلات المسيحية أكثر نجاحاً وأوسع إنتشاراً، حيث تطبع صحيفة (كومباس) الكاثوليكية حوالي 750 ألف نسخة يومياً، وصحيفة (سينار هارابان) البروتستانتية حوالي 500 ألف نسخة يومياً، وذلك لكثرة إمكانياتها المادية التي تأتي عن طريق الإعلانات التي تنشر فيها، وبهذه الإمكانيات تمكنت من معالجة الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية والأخبار المهمة التي تأتي عبر مراسلين لها في مختلف البلدان الأجنبية[1].

---

(1) انظر: أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، ص27.
وانظر: التنصيرفي إندونيسيا، ص 22.
وانظر:
The Future of Islam in Southeast Asia, P. 4.

أما الصحف والمجلات الإسلامية فإنها محدودة الإنتشار، ولا يتجاوز مجموع النسخ المطبوعة كلها أكثر من 500 ألف نسخة يومياً، ويرجع ذلك إلى سببين رئيسين هما:

أ ـ ضعف إمكانياتها، لذا لا تتمكن من مواكبة الأحداث، والحصول على الأخبار المهمة، لعدم وجود مراسلين لها في مختلف بلدان العالم.

ب ـ تتعرض الصحف والمجلات الإسلامية لقرارات الوقف والإلغاء والمصادرة من قبل الحكومة إذا ما هاجمت مثلاً الحركات التنصيرية، بحجة خروج هذه الصحف والمجلات عن فلسفة (البانتشاسيلا)، من حيث مبدأ التسامح الديني، على حين أن الصحف والمجلات المسيحية إذا ما تعرضت لإهانة الإسلام ونبيه ـ عليه السلام ـ وانتقصت من العقيدة الإسلامية فإنها لا تجد من يعاتبها من الحكومة[1].

2 ـ الإذاعات المرئية والمسموعة:

تقوم كل من الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية بإذاعة برامج دينية عبر الإذاعتين المرئية والمسموعة الحكومية، غير أن نصيب المسيحيين في استخدام الإذاعة المسموعة المركزية أكبر، لأنهم يأخذون فترتين في كل أسبوع، مرة للبروتستانتيين ومرة للكاثوليكيين، أما المسلمون فإنهم لا يجدون إلا فترة واحدة فقط[2].

وأما الإذاعات المسموعة الخاصة فإن عددها يكاد يكون متقارباً بين الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية، غير أنه يلاحظ وجود تفوق من حيث النوع والكم في البرامج الإسلامية، إذ دخل بواسطتها عدد كبير من المسيحيين في الإسلام[3]، على حين أنه لم يدخل مسلم واحد في المسيحية بواسطة الإذاعات المسيحية، ويرجع ذلك إلى أنه ليس لدى المسيحيين فكر مؤثر يمكن أن يلقى قبولاً بين الناس، ولذلك

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 505، ص9.
وانظر: مجلة (تيمبو)، 27 أكتوبر 1990م، ص28 ـ 29.

(2) انظر: برامج الإذاعة المرئية الحكومية الإندونيسية في ص12 من صحيفة (بيليتا) التي توردها يومياً.

(3) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 80، ص13 ـ 14.

يلجأ المسيحيون إلى تسجيل أفلام سينمائية تحتوي على التعاليم المسيحية، ويقومون بعرضها مجاناً في مختلف القرى الإندونيسية[1]، علماً بأنه ليست لدى الجمعيات الإسلامية إمكانيات لإخراج أفلام سينمائية مماثلة.

3 ـ تأليف الكتب وطباعتها ونشرها:

يعتبر المسلمون في إندونيسيا أكثر تفوقاً من المنيسحيين في مجال تأليف الكتب وتدوينها، ويرجع ذلك إلى أسباب، أحدها أن المسلمين اعتادوا على إرتياد مجال الكتابة قبل غيرهم من المسيحيين وأمثالهم في إندونيسيا[2]، وثانيها حيوية الموضوعات الإسلامية المعروضة في الكتب، وإتفاقها مع العقل السليم، مقابل جمود الفكر الديني المسيحي، وتناقضه مع ذاته فضلاً عن تناقضه مع العلم والعقل، وثالثها أن المسلمين اعتادوا على ترجمة الكتب العربية الإسلامية القديمة منها والحديثة.

ولهذا كله فإن الكتب التي كتبها المسلمون في جميع التخصصات من شرعية واقتصاد وأدبية وهندسية وغيرها تطغى على السوق الإندونيسي، إلا أنه يلاحظ ـ في الآونة الأخيرة ـ إنحسار دخول الكتب الإسلامية الحديثة من العالم الإسلامي، نتيجة تشديد الرقابة من الحكومة، حيث لا تدخل كتب عربية إسلامية معاصرة إلا عن طريق الحجاج أو الأشخاص الذين زاروا الدول العربية من طلاب وسائحين وغيرهم[3].

أما في مجال الطباعة والنشر فإنه يلاحظ تفوق المسيحيين على المسلمين، بما يملكونه من إمكانيات مادية ضخمة، حيث يقومون ببيع كتبهم بأسعار رمزية أو

---

(1) انظر:

Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, P. 18 - 19.

(2) انظر:

Beberapa Aspek Islam Di Indonesia Dewasa Ini, DR.W.B. Sidjabat, Dalam: Panggilan Kita di Indonesia Dewasa Ini, BPK. Gunung Mulia, Jakarta 1964, P. 132.

(3) انظر:

Beberapa Persoalan Agama Dewasa Ini, P. 91.

توزيعها مجاناً في المحافل العامة، وهو ما لا تتمكن الجمعيات الإسلامية من القيام به، نظراً لمحدودية إمكانياتها المادية[1].

ثالثاً: الخدمات الإنسانية

تعتبر الخدمات الإنسانية من الوسائل التي تستخدمها كل من الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية لنشر التعاليم الدينية المسيحية أو الإسلامية، إلا أن نشاط الهيئات التنصيرية من هذا الجانب يتفوق على نشاط الجمعيات الإسلامية، والسبب في ذلك هو ما تحتاج إليه هذه الخدمات من أموال ومعدات وأجهزة وغيرها.

وقد قرر مجلس الكنائس العالمي و(الفاتيكان) والهيئات التنصيرية الأخرى الإسهام في أعمال التنمية في الدول النامية بما فيها إندونيسيا، فأسس مجلس الكنائس العالمي هيئة سماها (هيئة مجلس الكنائس للإسهام في أعمال التنمية)، وتعمل هذه الهيئة في مجال التنمية مثل إقامة القرى الزراعية، وعقد الدورات التدريبية المهنية، وتقديم القروض إلى الفلاحين، ومشروعات التهجير الداخلي وغيرها[2].

أما هيئة المعونات الكاثوليكية فقد قدمت سنة 1973م 4 ملايين دولار أمريكي إلى الحكومة الإندونيسية لاستعمالها في مجال التنمية، وصرح مندوب الهيئة أنها ستقدم مثل هذا المبلغ سنوياً للحكومة الإندونيسية[3].

وبما أن الهيئات التنصيرية تمتلك إمكانيات ضخمة، فقد قامت بإنشاء الكثير من الخدمات التنموية الاقتصادية مثل المشاريع الزراعية والمصانع وغير ذلك، مما يوفر فرص العمل للإندونيسيين، ويسهم في دفع عجلة التنمية في إندونيسيا[4].

---

(1) انظر:

Dialog Antara Kristen Adven Dan Islam, P. 7.

وانظر: مجلة رسالة الجهاد، العدد 71، ص20.

(2) انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، ص92-93.

(3) انظر: نفس المصدر، ص93.

(4) انظر:

Jerih Dan Juang, P. 279 - 280.

أما الجمعيات الإسلامية فإنها لم تتمكن من إنشاء مثل هذه المشاريع التنموية الاقتصادية، الأمر الذي يجعل بعض المسلمين يعملون في المشاريع التي أقامتها الهيئات التنصيرية، ويكونون عرضة للمؤثرات المسيحية ضمن هذه الأعمال.

كذلك فإن الهيئات التنصيرية تزيد من نشاطها في مجال الخدمات التنموية الاجتماعية، حيث أنشأت الكثير من دور الأيتام وملاجئ العجزة والمعوقين وبنت عدداً كبيراً من المستشفيات والمستوصفات وغيرها[1].

وقد حاولت الجمعيات الإسلامية منافسة الهيئات التنصيرية في مجال الخدمات الطبية، ويمكن في هذا الإطار إيراد الملاحظات الآتية:

أ ـ قامت الجمعيات الإسلامية بإنشاء الكثير من المرافق الصحية حتى فاقت في عددها المرافق الصحية التابعة للهيئات التنصيرية.

ب ـ تتمتع المستشفيات التنصيرية بأجهزة حديثة متطورة، ويعمل فيها أطباء مهرة متخصصون، وهذا الأمر جعلها تمتاز بالتفوق التقني على المستشفيات الحكومية، فضلاً عن المستشفيات الإسلامية، حيث تقوم الحكومة في بعض الأحيان بنقل بعض المرضى في مستشفياتها إلى المستشفيات التنصيرية لمتابعة علاجهم بواسطة الأجهزة الحديثة.

ج ـ تعاني المرافق الطبية الإسلامية من نقص الكوادر العلمية ـ رغم وجود هذه الكوادر بين صفوف المسلمين ـ بسبب عدم تمكنها من توظيف الأشخاص الذين يحملون شهادات عالية، على حين أن المرافق الطبية المسيحية تستطيع دفع الرواتب التي يطلبونها[2].

---

(1) انظر:

Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia, P. 142.

وانظر:

Jerih Dan Juang, P. 90, 243-244, 526.

(2) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 81، ص9 ـ 13.

د ـ تلجأ الهيئات التنصيرية في إندونيسيا إلى إقامة ما يسمى بالقوافل الطبية أو المستشفيات المتنقلة، لتقديم الخدمات الطبية لسكان القرى الإسلامية النائية بأسعار رمزية أو بشكل مجاني[1]، على حين أن الجمعيات الإسلامية لم تتمكن بشكل مستمر من القيام بمثل هذا العمل لقلة إمكانياتها.

هـ ـ تستغل الهيئات التنصيرية الخدمات الطبية وسيلة لتنصير المرضى، حيث تستميل قلوبهم بتقديم العلاج المجاني لهم، وتطلب منهم مع كل زجاجة دواء إعتناق المسيحية، إذ تلجأ إلى إعفائهم من تكاليف العلاج إذا قبلوا التوقيع على صك إعتراف بدخولهم في المسيحية، كما تتكفل تلك الهيئات بتجهيز من يموت في المستشفيات التنصيرية من المرضى إذا وافق أهلهم أو ذووهم على أن تتم مراسم الدفن وفق التعاليم المسيحية[2].

أما المسلمون فإنهم يقدمون الخدمات الطبية لأغراض إنسانية محضة، دونما استغلال لآلام المرضى وحاجتهم إلى العلاج، ودليل ذلك أنه لم يسمع من غير المسلمين أن قدموا الشكوى إلى الحكومة من أن المرافق الطبية الإسلامية تقوم بنشر الدين الإسلامي بين أوساط المرضى غير المسلمين.

المطلب الثالث:
مقارنة بين ميادين الحركات التنصيرية والدعوة الإسلامية في إندونيسيا

إن الباحث المحلل لجهود المنصرين والدعاة المسلمين في إندونيسيا من حيث المناطق التي عملوا فيها يمكنه أن يخرج بالصورة التالية:

اهتمت كل من الهيئات التنصيرية والجمعيات الإسلامية بالمناطق الإسلامية، ويذكر على سبيل المثال أن جزيرة (جاوا) التي تعتبر أكبر تجمع إسلامي في إندونيسيا

---

(1) انظر: أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، ص31.

(2) انظر: ص113 من هذا الكتاب.

تتعرض لحملات تنصيرية مكثفة من قبل الهيئات التنصيرية الداخلية والخارجية، وذلك لأن معظم سكانها مسلمون، حيث إن اهتمام المسيحيين بتنصير المسلمين أكبر من اهتمامهم بتنصير غيرهم من معتنقي الأديان الأخرى واللادينيين.

ولذلك كله أقامت الهيئات التنصيرية في جزيرة (جاوا) ما يقرب من 20 كلية ومعهدا لاهوتياً، و20 جامعة ومعهداً علمياً عالياً، كما أنشأت فيها مئات من المدارس و7242 كنيسة، علماً بأن المسيحيين فيها لا يمثلون إلا 56 . 2% من مجموع سكان الجزيرة، وهذا يبين بوضوح الاهتمام الشديد والمركز من قبل المسيحيين بالمناطق الإسلامية[1].

أما ما قامت به الجمعيات الإسلامية من نشاطات في الجزيرة فليس أمراً غريباً، لأن معظم سكانها مسلمون، إلا أنه يلاحظ أن الجمعيات الإسلامية تركز نشاطها في المناطق الإسلامية، على حين لا توجد المدارس والجامعات الإسلامية في المناطق المسيحية مثل (إيريان جايا) و(نوساتنغارا) الشرقية و(سولاويسي) الشمالية إلا بأعداد قليلة جداً، لأن المسلمين فيها يمثلون الأقلية.

وهذا الوضع في حقيقة الأمر يعد تقصيراً من قبل المسلمين في حق هذه المناطق التي تعتبر بحاجة ماسة إلى مزيد من الاهتمام والرعاية لتصاعد النشاط التنصيري فيها.

وبالمقارنة نجد أن المنصِّرين اهتموا بالأقليات المسيحية، في الوقت الذي لم يهتم الدعاة بالأقليات المسلمة، كما أن المنصِّرين توجهوا باهتمامهم نحو المناطق الإسلامية لغزو المسلمين، على حين أن المسلمين توقفوا بعيدين عن المناطق المسيحية.

ولا ننكر أن الجمعيات الإسلامية نجحت في هداية بعض المسيحيين واللادينيين إلى الإسلام، إلا أنها لم تتمكن من منافسة الهيئات التنصيرية في المناطق اللادينية، ومما يؤكد هذا، هو ارتفاع نسبة المسيحيين بشكل ملحوظ في هذه المناطق، في الوقت الذي كان ارتفاع نسبة المسلمين قليلاً، أو إنخفاضها في بعض المناطق، في الوقت

---

(1) راجع هذا الموضوع في مبحث ميادين الحركات التنصيرية في جزيرة (جاوا).

الذي كان ارتفاع نسبة المسلمين قليلاً، أو إنخفاضها في بعض المناطق، ويذكر على سبيل المثال:

1 ـ (تيمور) الشرقية: كانت نسبة اللادينيين فيها 9 . 16% سنة 1980م، ثم انخفضت إلى 4% سنة 1985م، في الوقت الذي كانت نسبة المسيحيين فيها 3 . 83%، ثم ارتفعت إلى 94%، أما المسلمون فلم ترتفع نسبتهم إلا بمقدار 1% فقط.

2 ـ (كاليمانتان) الغربية: كانت نسبة اللادينيين فيها 4 . 15% سنة 1980م، ثم انخفضت إلى 7 . 8% سنة 1985م، في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة المسيحيين من 7 . 29% إلى 6 . 35%، أما المسلمون فقد انخفضت نسبتهم في هذه المنطقة من 52.5 إلى 9 . 51%[1].

وتجدر الإشارة إلى أن ما يدفع اللادينيين إلى إعتناق المسيحية يتلخص فيما يلي:

أ ـ الحصول على المنافع الاقتصادية.

ب ـ الحصول على الخدمات الطبية.

ج ـ إلتحاق غالبية أبنائهم بالمدارس المسيحية.

د ـ الشعور ببطلان معتقداتهم، ولما كان المنصّرون هم الأقرب إليهم بحكم كونهم يعيشون معهم، وغياب الدعاة المسلمين عن مناطقهم، اعتنقوا المسيحية، وقد حدث ذلك بين أبناء قبائل (داياك) في جزيرة (كاليمانتان)[2].

---

(1) انظر:

Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162 - 163.

(2) انظر:

Tantang Jawab Suku Dayak, Faridolin Ukur, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1971, P. 200 - 201.

المبحث الثاني :
الآثار المترتبة على نشاط الحركات التنصرية وجهود الدعوة الإسلامية في إندونيسيا

في نهاية هذه الجولة الواسعة التي استعرضت نشاطات الحركات التنصيرية وجهود الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، من حيث مصادر التمويل، والوسائل والميادين، وموقف الحكومة الإندونيسية منهما، لابد من رصد أهم الآثار التي خلفتها هذه النشاطات والجهود على الشعب الإندونيسي.

والآثار التي يتم عرضها في هذا المبحث كلها تتعلق بالمسلمين، خلا بعض الآثار التي ترتبط بالمسيحيين وجهازهم التنصيري.

ويضم هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول:
آثار نشاط الحركات التنصيرية في إندونيسيا

إن الجهود المكثفة والإمكانيات الهائلة التي تبذلها وترصدها الهيئات التنصيرية العالمية والداخلية بتحويل إندونيسيا من الإسلام إلى المسيحية، قد خلفت بعض الآثار داخل إندونيسيا وخارجها، وعلى مستوى مجموعات معينة في الشعب الإندونيسي، وعلى مستوى الرأي العام الظاهري في إندونيسيا، ويمكن تلخيص هذه الآثار فيما يلي:

1 ـ ارتفاع نسبة المسيحيين في مناطق معينة ضمن إندونيسيا:

هناك تغيير واضح في أعداد المسيحيين عند المقارنة بين أعدادهم بعد الاستقلال وأعدادهم في عقد الثمانينات من هذا القرن، ولكن هذه الزيادة ليست واحدة ضمن المحافظات الإندونيسية، ففي بعض المحافظات هناك زيادة مئوية تصل أحياناً إلى نسبة ثلاثة أو أربعة أو خمسة بالمائة، وفي محافظات أخرى هناك زيادة بين عشرة أو عشرين بالألف، إلا أنه لا يمكن القول بشكل قطعي وجازم أن هذه الزيادة في أعداد

المسيحيين في بعض المناطق يقابلها نقصان في أعداد المسلمين، ولا يمكن الإدعاء أن كل من دخل في المسيحية هو من المسلمين، حيث إن نقصان نسبتهم في بعض المناطق يعود سببه الأول إلى أن هؤلاء المسلمين قد تركوا دينهم، ودخلوا في المسيحية بسبب جهود المنصرين، ولكن هذا النقصان في نسبتهم يرجع إلى أسباب كثيرة، منها:

1 ـ إنَّ إندونيسيا قد تعرضت بعد الاستقلال لحملات مكثفة من الدعوة إلى الشيوعية والإلحاد والإباحية واللادينية من قبل الحزب الشيوعي الإندونيسي، الذي استطاع في فترة من الفترات أن يتولى زمام السلطة في إندونيسيا، وأيضاً من قبل المستغربين الذين تأثروا الثقافة الغربية، فحملوا الإباحية واللادينية إلى الشعب الإندونيسي[1].

2 ـ نشوء الحركات المنحرفة والباطنية التي تتستر بالإسلام، ولكن علماء المسلمين حاربوا هذه الحركات، ووقفوا في وجهها بشدة لئلا تنتشر، فما كان من الحكومة إلا أن استوعبت هذه الحركات ضمن الثقافة القومية الإندونيسية، وخصصت لها الاهتمام من خلال وزارة التربية والثقافة الإندونيسية، وكل ذلك أثر على نسبة المسلمين نقصاناً[2].

3 ـ إنَّ محافظتي (إيريان جايا) و(تيمور) الشرقية اللتين كانتا تحت الاحتلال الهولندي والبرتغالي تم ضمهما إلى الدولة الإندونيسية بعد سنوات من استقلال إندونيسيا، وذلك في سنة 1963 م لـ(إيريان جايا)، وسنة 1976 م لـ(تيمور) الشرقية، وهذا الضم أدى إلى ازدياد أعداد المسيحيين في إندونيسيا، لأن معظم سكانهما

---

(1) انظر: إندونيسيا، ص53 ـ 66.

(2) انظر: الحركات الباطنية في إندونيسيا في كتاب:
Islam Dan Kebatinan, Prof. DR.H.M. Rasyidi, Cet. Ke 6, Bulan Bintang, Jakarta, 1987.

وفي كتاب:

Aliran - Aliran Kepercayaan Dan Kebatinan Di Indonesia.

مسيحيون، حيث شكلوا في(إيريان جايا) 1 . 82% من مجموع سكانها سنة 1980 م، وفي (تيمور) الشرقية 3 . 83%[1].

4 ـ قضية تحديد النسل، حيث أنَّ تحديد النسل ـ كما سبقت الإشارة إليه ـ وسيلة يستخدمها المسيحيون لإنقاص عدد المسلمين، وزيادة عدد المسيحيين؛ إذ أنَّ الكنيسة في إندونيسيا تحرم على أتباعها تحديد النسل، ويعتبر فاعله خارجاً عن الكنيسة وقاتلاً للمسيحيين، وبالمقابل فإنها تبذل جهوداً حثيثة بين صفوف المسلمين في سبيل تحديد النسل، وذلك عن طريق المكاتب الحكومية، مثل وزارة الشئون الدينية، حيث وصلت هذه الحملة أوجها عند منتصف عقد الثمانينات، ووصلت نسبة المستخدمين لتحديد النسل إلى 48%، حتى اعتبرت إندونيسيا من الدول التي حققت نجاحاً ملحوظاً في هذا المجال[2].

أما السبب الرئيس في ازدياد نسبة المسيحيين في إندونيسيا فهو دخول اللادينيين في الديانة المسيحية، حيث يلاحظ بوضوح أن ازدياد نسبة المسيحيين يقابله نقصان نسبة اللادينيين في كثير من المناطق، وهذا يؤكد فعالية جهود المنصِّرين بين القبائل اللادينية، فعلى سبيل المثال يلاحظ أنَّ ارتفاع نسبة المسيحيين في المحافظات التالية قابله انخفاض نسبة اللادينيين[3]:

---

(1) انظر: التمهيد من هذا البحث ص45.
وانظر:
Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(2) انظر: مبحث تحديد النسل وسيلة تنصيرية من هذا البحث، ص124 ـ 125. وانظر: وضع السكان في العالم 1991م، ص 45.

(3) انظر:
Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 207.
وانظر أيضاً:
Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

الرقم	اسم المحافظة	نسبة اللادينيين%		نسبة المسيحيين%	
		1980م	1985م	1980م	
1	كاليمانتان الشرقية	3.8	0.8	13.8	15.7
2	كاليمانتان الغربية	15.4	8.7	29.7	35.6
3	إيريان جايا	6.5	0.0	82.1	85.0
4	تيمور الشرقية	16.9	4.0	82.3	94.0
5	سولاويسي الجنوبية	1.6	0.0	8.8	9.9

وعلى الرغم مما سبق عرضه من أسباب ارتفاع نسبة المسيحيين في إندونيسيا، فلا يمكن بحال من الأحوال التغاضي عن أعداد المسلمين الذين دخلوا في المسيحية تحت ظروف الفقر والمرض والجهل ـ كما سبقت الإشارة إليه ـ، وهذه جداول تلقي بعض الأضواء على نسبة المسيحيين وانخفاض نسبة المسلمين ضمن المحافظات الإندونيسية.

1 ـ جدول بنسبة المسلمين والمسيحيين في السنوات التالية(1):

الرقم	السنوات	نسبة المسلمين%	نسبة المسيحيين%
1	1943م	90	7
2	1971م	87.5	7.4
3	1980م	87.1	8.8
4	1985م	86.9	9.6

2 ـ جدول توضيحي لنسبة المسلمين والمسيحيين في المحافظات الإندونيسية(2):

الرقم	اسم المحافظة	نسبة المسلمين%		نسبة المسيحيين%	
		1980م	1985م	1980م	1985م
1	آتشيه	97.6	96.9	1.7	2.6

---

(1) انظر:
Penyebaran Dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia, P. 207.
وانظر:
Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

(2) انظر:
Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

الرقم	اسم المحافظة	نسبة المسلمين%		نسبة المسيحيين%	
		1980م	1985م	1980م	1985م
2	سومطرا الشمالية	61.4	63.6	33.1	32.1
3	سومطرا الغربية	98.5	97.9	1.6	1.8
4	رياو	88.4	87.3	2.7	2.8
5	جامبي	96.5	96.4	1.1	1.6
6	سومطرا الجنوبية	93.6	93.3	1.8	2.4
7	بينكولو	98.5	97.8	1.0	1.8
8	لمبونج	95.3	94.4	2.2	2.6
9	جاوا الغربية	98.1	97.7	1.1	1.6
10	جاوا الوسطى	96.1	95.5	2.6	3.8
11	جوكجاكرتا	92.1	91.2	6.8	8.5
12	جاكرتا	84.5	85.1	9.2	10.3
13	جاوا الشرقية	96.6	96.7	2.0	2.7
14	بالي	5.2	5.4	0.8	0.7
15	نوساتنغارا الشرقية	8.1	9.8	83.0	81.8
16	نوساتنغارا الغربية	96.4	95.8	0.4	1.0
17	تيمور الشرقية	5.7	1.7	82.3	94.0
18	كاليمانتان الغربية	52.5	51.9	29.7	35.6
19	كاليمانتان الوسطى	65.7	67.7	16.1	16.4
20	كاليمانتان الجنوبية	97.1	97.3	1.2	1.4
21	كاليمانتان الشرقية	82.0	82.0	13.4	15.7
22	سولاويسي الشمالية	45.7	44.1	53.5	52.0
23	سولاويسي الوسطى	76.1	76.0	20.5	20.6
24	سولاويسي الجنوبية	88.6	88.4	8.8	9.9
25	الجنوب الشرقي لسولاويسي	96.2	98.0	1.4	1.6
26	مالوكو	55.0	54.8	44.1	44.9
27	إيريان جايا	11.3	14.9	82.1	85.0

2 ـ إنتشار الزواج بين المسلمين والمسيحيات وبين المسيحيين والمسلمات:

ومن الآثار التي يمكن إعتبارها في مصلحة المسيحيين إنتشار الزواج بين المسلمين والمسيحيات، وبين المسلمات والمسيحيين، ولا يخفى على أحد ما لهذه الظاهرة من أخطار على عقيدة الأولاد وإنحرافها، وكذلك ما تؤدي إليه هذه الظاهرة من تفكك الأسر وإنتشار الطلاق، وإنقطاع المودة بين المسلمين[1].

3 ـ تحول إندونيسيا تدريجياً إلى دولة علمانية:

ويعتبر هذا التحول من أهداف المنصّرين، لأن تحويل المسلم مباشرة إلى المسيحية أمر صعب، لذا وضعوا مخططاً لأجل أن يترك المسلمون دينهم أولاً، ويبتعدوا عن أحكامه وشريعته، فيكون ذلك خطوة لتحويلهم إلى المسيحية[2].

4 ـ مطالبة المسيحيين بالإستقلال في بعض المناطق:

فلقد تمرد المسيحيون من أجل تأسيس دولة مسيحية في جزيرة (تيمور) الشرقية، حيث كانت هذه الجزيرة تحت الاحتلال البرتغالي أكثر من 4 قرون، وبعدما حررتها إندونيسيا سنة 1976م، قام بعض المسيحيين بمحاولة الإنفصال والتمرد على إندونيسيا، وأرسلوا خطاباً إلى الأمم المتحدة موضحين رفضهم الإنضمام إلى إندونيسيا، كما أرسلوا خطاباً إلى البابا (يوحنا) الحالي[3]، وقاموا أيضاً بمظاهرات كبيرة أثناء زيارته (تيمور) الشرقية مطالبين باستقلالها عن إندونيسيا[4].

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 277، ص51ـ 52.

وانظر: مجلة (قبلة)، العدد 11، 1986م، ص51.

وانظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 510، ص16ـ 18.

(2) انظر:

Peranan Agama Agama Dan Kepercayaan Terhadap Tuhan Yang Maha Esa Dalam Negara Pancasila Yang Membangun, DR. TB. Simatupang, DKK, Cet. Ke 1, BPK, Gunung Mulia, Jakarta, 1987, P. 27.

وانظر: صحيفة النور، 12 ديسمبر 1989م، ص2.

(3) مرت نبذة عن حياته في 328.

(4) انظر:

Laporan Kegiatan Saliby (Oktober - November 1989), P. 1 - 3.

5 ـ ازدياد سيطرة العناصر المسيحية على أجهزة الدولة، بسبب الدعم الذي توفره الكنيسة للمسيحيين، الأمر الذي يتيح لهم قدرة على التدخل في كل قضية من قضايا الدولة لمصالحهم[1].

٥ ـ تسرب المفاهيم المنحرفة إلى قلوب بعض المسلمين، منها:

أ ـ إعتقاد بعض المسلمين بجواز اشتراكهم في حفلات المسيحيين التي تنظم الطقوس الدينية، كالصلاة التي تتمثل في القيام وتقديم الأغاني المسيحية، حتى أن بعض المسلمين يفخرون بحضور مثل هذه الحفلات المشتركة، متوهمين أنهم بذلك يظهرون التعايش السلمي بين معتنقي الأديان.

ب ـ اعتقاد بعض المسلمين ـ بسبب الخدمات والمعونات التي تقدمها الكنيسة ـ أن الأديان واحدة، ولا يوجد أدنى اختلاف بينها إلا في الأشكال والطقوس، حتى أن بعضهم يعتبر عمله في تربية الخنازير في مزارع المسيحيين أمراً عادياً لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية[2].

وأشد من ذلك كله حضور بعض زعماء المسلمين المؤتمرات التنصيرية، ومباركة المسيحيين في أعمالهم ونشاطاتهم، ويذكر على سبيل المثال أن بعض زعماء المسلمين حضروا افتتاح مؤتمر تنصيري عقد في مدينة (سورابايا) سنة 1989م، علماً بأن هذا المؤتمر كان سيناقش خطط اتحاد الكنائس الإندونيسي في تنصير إندونيسيا[3].

7 ـ مساهمة الجهاز التنصيري في إندونيسيا في إنحراف الشعب الإندونيسي، وتوجيهه نحو الإباحية واللامبالاة، وتقليد الغرب في كل شيء، وذلك من خلال تشجيع الكنائس، ودفع المسيحيين والمسيحيات في المدارس والجامعات إلى الإختلاط بالمسلمين والمسلمات.

---

(1) انظر: ص132 ـ 133 من هذا الكتاب.

(2) انظر:

Laporan Survey Tahap II, Kegiatan Gereja / Yayasan Sosial Bina Sejahtera Di Kota Administratip Celacap, P. 14.

(3) انظر:

Laporan Kegiatan Saliby, (Oktober - November) 1989, P. 4 - 5.

وإن وجود بيت مسيحي في حي للمسلمين أو قرية مسيحية بين مجموعة قرى مسلمة قد ساعد على إنتشار الخمر والفواحش الأخرى بين صفوف المسلمين.

المطلب الثاني:
آثار جهود الدعوة الإسلامية في إندونيسيا

من خلال رصد جهود الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، من سنة 1950م إلى نهاية الثمانينات، فإن أهم ما يميز هذه الجهود هو الصحوة الإسلامية، والوعي الكبير الذي انتشر بين صفوف المسلمين، وبخاصة الشباب منهم، حيث وعى المسلمون واقعهم وأحوالهم، وفهموا العالم الذي يعيشون فيه، وبدأوا يطلعون على ما يحاك ضدهم من مؤامرات ومخططات لتحويلهم عن دينهم.

هذه الصحوة الإسلامية في إندونيسيا قد أثرت تأثيراً واضحاً على واقع المسلمين، وأهم هذه الآثار ما يلي:

1 - اهتمام المسلمين في معظم المناطق الإندونيسية بمجالس الوعظ والإرشاد التي تهتم بشرح أحكام الشريعة الإسلامية، والحث على الأخلاق الكريمة والفضائل وغيرها[1].

2 - ارتفاع نسبة التعليم الديني وإهتمام المسلمين بذلك، حيث دفعوا أبناءهم إلى مواصلة دراستهم في المعاهد الشرعية والمدارس الدينية والجامعات الإسلامية.

3 - نتيجة لإزدياد عدد الذين تخرجوا في المدارس الشرعية والمعاهد العليا والجامعات الإسلامية، وازدياد مجالس العلم والوعظ والإرشاد، لوحظ في السنوات الأخيرة أن ارتباط نسبة لا بأس بها من المسلمين بدينهم قد تحول من الارتباط الإسمي الشكلي إلى الإرتباط الحقيقي الواقعي، إذ أصبحت العقيدة أكثر رسوخاً في النفوس والإيمان أكثر عمقاً في القلوب[2]، وقد اعترف بذلك أحد المنصِّرين

(1) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 146، ص4.

(2) انظر: مجلة (سيريال ميديا دعوة)، العدد 146، ص10.

الإندونيسيين خلال مؤتمر (كولورادو) التنصيري سنة 1978م، بقوله: «وكان أكبر إنتشار ملحوظ للإسلام في السنوات الأخيرة نوعياً أي تعميق وإضرام، وربما تقوية الجماعة الإسلامية (الأمة)، وإن لم يكن بعد مجدداً لها في إندونيسيا»[1].

4 ـ ونتيجة للصحوة الإسلامية وجهود الدعوة الإسلامية في التوعية والتحذير، فإن الكتب والمنشورات الدينية المسيحية في إندونيسيا لا تلاقي أية اهتمامات من قبل المسلمين، رغم أسعارها الرمزية، أو وصولها إلى المسلمين بشكل مجاني.

5 ـ تمكن الدعاة المسلمون، من خلال التوعية والتحذير في المساجد والمدارس والجامعات الإسلامية ومجالس الوعظ والإرشاد، وفي الإحتفالات والخطب الدينية، من عرقلة بعض المخططات التنصيرية التي تحاك ضد المسلمين، منها عرقلة محاولة تعميد المسلمين بطرق خادعة ومزيفة، بغية زيادة أعداد المسيحيين، كما تمكنوا من عرقلة بناء بعض الكنائس والأديرة والمستشفيات التنصيرية وغيرها من المشاريع التنصيرية في المناطق الإسلامية[2].

6 ـ وعي المسلمين وحذرهم من بعض المخططات والقرارات التي تصدرها الحكومة الإندونيسية بوحي من الجهاز التنصيري في إندونيسيا، مثل الأخطار الحقيقية الكامنة فيما يسمى بوحدة الأديان، وعدم وجود إختلاف بينها.

7 ـ استطاع المسلمون إعادة الأمور إلى نصابها في قضية الحجاب الشرعي، وذلك من خلال مواجهة القانون الذي أصدرته الحكومة في بعض المحافظات المتعلق بمنع الفتيات المسلمات من إرتداء الحجاب الشرعي الإسلامي[3].

---

(1) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص477.

(2) انظر: التنصير في إندونيسيا، ص35 ـ 36.

وانظر:

Kristenisasi Di Yogyakarta, P. 3.

(3) انظر: صحيفة أخبار العالم الإسلامي، العدد 1226، السنة السابعة والعشرون، 19 أغسطس 1991م ـ 9 صفر 1412هـ، بعنوان: إندونيسيا تسمح للمسلمات بارتداء الحجاب وتركيا تمنع عن إجراء عقد النكاح بسببه، ص1.

أما التأثير الذي أحدثه الجهاز التنصيري خلال عقد السبعينات على الفتيات المسلمات من خلال الإذاعة المرئية والمسموعة، وبقية وسائل الإعلام، الذي دفعهن إلى خلع حجابهن في المدارس والجامعات بشكل كبير، فقد بدأ بالتلاشي والإنحسار، نتيجة الصحوة الإسلامية، ووعي المسلمين، وعودتهم إلى التمسك بأحكام دينهم.

8 ـ نجاح الدعوة الإسلامية في إدخال أحكام الشريعة الإسلامية لأجل تطبيقها في القانون الإندونيسي، إذ استطاعت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية جعل قانون الأحوال الشخصية والأوقاف والمواريث كلها طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية[1].

9 ـ نجاح الدعاة المسلمين ـ على الرغم من قلة الإمكانيات المتاحة لهم ـ في هداية عدد كبير من المسيحيين ومعتنقي الأديان الأخرى واللادينيين، وتوصلهم أحياناً إلى التأثير على بعض القساوسة والرهبان والمنصِّرين، بحيث ظهر تحول أعداد كثيرة منهم إلى الإسلام، من خلال المحاورات مع الدعاة المسلمين، أو سماع الإذاعات والقرآن الكريم، أو قراءة بعض الكتب الإسلامية[2]، وفيما يلي جدول يشير إلى جانب من ثمرات جهود الدعاة المسلمين في تحويل الناس إلى الإسلام في مختلف المناطق والمدن الإندونيسية[3]:

الرقم	تاريخ الدخول في الإسلام	مكان الدخول في الإسلام	عدد المهتدين إلى الإسلام
1	1972م	سولاويسي الجنوبية	435
2	1975م	جاكرتا	27
3	مابين سنتي	نوساتنغارا الشرقية	400

---

(1) انظر: مجلة (بانجي ماشاراكت)، العدد 566، السنة التاسعة والعشرون، 11 ـ 20 فبراير 1988م ـ 23 جمادى الثانية ـ 2 رجب 1408هـ، بعنوان:

Menuju Sempurnanya Hukum Islam Di Indonesia Afif Amrullah, P. 46 - 47.

(2) انظر: مجلة العربي، العدد 338، يناير 1987م، ص 58 ـ 59.

وانظر:

Gelombang Masuk Islam, P. 21, 26, 54.

(3) انظر: نفس المصدر السابق ص 7، 11 ـ 12، 21، 26، 47 ـ 48، 54، 69، 73، 79، 91، 139 ـ 140، 143، 148.

الرقم	تاريخ الدخول في الإسلام	مكان الدخول في الإسلام	عدد المهتدين إلى الإسلام
	1983.1976		
4	1977م	ميدان	1
5	1978م	بلدية وونوسوبو (Wonosobo)	1
6	1978م	لانكات (Langkat)	145
7	1979م	جاكرتا	69
8	1980م	جاكرتا	98
9	1980م	جاكرتا	19
10	1980م	لومبوك الغربية	7
11	1980م	مالانج	1
12	1980م	بوغور	3
13	1981م	جاكرتا	90
14	1981م	دورينان تيرانج غاليك (Durenan Teranggalek)	1
15	1981م	بايو آنيار (Banyu Anyar)	1
16	مابين سنتي 1982.1981م	صولو (Solo)	137
17	1981م	دبيوك	1
18	1981م	بلدية تيمانغونج	1
19	1981م	بالي	24
20	1982م	كارو	700
21	1982م	جاكرتا	3
22	1982م	ماديون	1
23	1982م	صولو	86
24	1982م	جوكجاكرتا	2
25	1983م	سورابايا	4

الرقم	تاريخ الدخول في الإسلام	مكان الدخول في الإسلام	عدد المهتدين إلى الإسلام
26	1983م	جوكجاكرتا	1
27	1983م	جاكرتا	76
28	1983م	سولاويسي الجنوبية	91
29	1983م	إيريان جايا	471
30	1984م	بلدية كارو	167
31	1984م	ساماريندا	2
32	1985م	باندونج	17

وتجدر الإشارة إلى أن ما ورد في هذا الجدول ليس إلا عينات لهؤلاء الذين أعتنقوا الإسلام في الجزر الإندونيسية، ويدل على ذلك:

1 - أن الذين اعتنقوا الإسلام في بلدية (كارو) المسيحية وحدها بلغ عددهم 2247 شخصاً فيما بين سنتي 1978 - 1979م.

2 - أن الذين دخلوا في الإسلام في مسجد رحمات بمدينة (سورابايا) وحدها بلغ عددهم 634 .10 شخصاً[1].

3 - أن الجمعية المحمدية تمكنت من هداية 830 شخصاً من سكان (مالوكو) و(نوساتنغارا) الشرقية و(سولاويسي) الجنوبية، كما أنها تمكنت من هداية 500 شخص سنوياً من قبيلة (توراجا Toraja) بـ(سولاويسي)[2].

4 - أن الذين دخلوا في الإسلام من سكان إحدى القرى قرب مدينة (جوكجاكرتا) بلغ عددهم 000 .25 شخص، دخلوا في الإسلام دفعة واحدة[3].

5 - ازدياد نسبة المسلمين في بعض المحافظات الإندونيسية، يوضحه الجدول التالي[4]:

---

(1) انظر:
Gelombang Masuk Islam, P. 160-161, 168.

(2) انظر: الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، 121.
وانظر:
Da'wah Hhusus Muhammadiyah, P. 12.

(3) انظر: مجلة العربي، العدد 338، يناير 1987م، ص58.

(4) انظر:
Statistical Year Book of Indonesia 1980-1985, P. 162.

الرقم	اسم المحافظة	نسبة المسلمين	
		1980م	1985م
1	سومطرا الشمالية	61.4	63.6
2	سومطرا الجنوبية	93.6	94.3
3	جاكرتا	84.5	85.1
4	نوساتنغارا الشرقية	8.1	9.8
5	تيمور الشرقية	0.7	1.7
6	كاليمانتان الوسطى	65.7	67.7
7	جاوا الشرقية	96.6	96.7
8	بالي	5.2	5.4
9	كاليمانتان الجنوبية	97.1	97.3
10	الجنوب الشرقي لسولاويسي	96.2	98.0
11	إيران جايا	11.3	14.9

وفي ختام هذا المبحث أذكر اعتراف أحد المنصِّرين البارزين الإندونيسيين بنجاح الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، حيث قال: «وامتداده [الإسلام] الحالي ليس بزيادة العدد كنسبة مئوية من السكان، ولكن بامتداده الملحوظ، فهو يدخل مناطق يكاد لا يوجد فيها من قبل، مثل (إيريان) الغربية و(تيمور) الشرقية و(سولاويسي) الوسطى...»[1].

(1) انظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص477.

خاتمة

بعد هذه الجولة الواسعة في بيان نشاط الحركات التنصيرية في إندونيسيا، ومصادر تمويلها، ووسائلها، وميادين عملها، وبالمقابل جهود الدعوة الإسلامية، ومصادر تمويلها، ووسائلها، وميادين عملها، مع توضيح موقف الحكومة الإندونيسية منهما، ثم المقارنة بين نشاط الهيئات التنصيرية ونشاط الجمعيات الإسلامية، والآثار المترتبة عليهما، بعد هذه الجولة كلها، لابد من رصد أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يتعلق بنشاط المسيحيين والمسلمين.

1 - نظراً لموقع إندونيسيا الجغرافي، وروعة طبيعتها، وإعتدال مناخها، وتعدد ثرواتها، فقد قصدها الكثيرون قديماً وحديثاً، إما للاستيطان والعيش بها، وإما لاستغلال ثرواتها.

2 - كان وصول الإسلام إلى إندونيسيا في نهاية القرن الأول الهجري، أي أواسط القرن السابع الميلادي، على أيدي الدعاة العرب التجار، خلافاً لما يذكره بعض المؤرخين المسيحيين من أن الإسلام لم يصل إلى إندونيسيا إلا في القرن الثاني عشر الميلادي.

3 - بدأ إنتشار الإسلام في جزيرة (سومطرا)، ومنها انطلق دعاة المسلمين من الشعب الإندونيسي ينشرون عقيدة الإسلام في معظم جزر إندونيسيا، وقامت عبر التاريخ الطويل عدة ممالك إسلامية حملت لواء الدعوة الإسلامية، وأهم هذه الممالك مملكة (ساموديرا باساي) ومملكة (ديماك).

4 - دخلت المسيحية الكاثوليكية إلى إندونيسيا في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، وذلك مع دخول الاستعمار البرتغالي، وفي بداية القرن السابع عشر الميلادي دخلت المسيحية البروتستانتية مع دخول الاستعمار الهولندي.

5 ـ منذ دخول المستعمرين إلى إندونيسيا حتى الاستقلال، فإن المنصِّرين المسيحيين كانوا مع المستعمرين وجهين لعملة واحدة، يحاول المنصِّرون استعمار العقول والقلوب بعد أن سيطر المستعمرون على الأجساد والبلاد.

6 ـ لاقت حركة التنصير في إندونيسيا بعد الاستقلال نجاحاً أكثر مما لاقته في عهود الاستعمار، للأسباب التالية:

أ ـ اعتماد الهيئات التنصيرية على الإندونيسيين المتنصرين.

ب ـ المجالات التي فسحتها الحكومة الإندونيسية لها.

ج ـ وحدة جهود الهيئات التنصيرية، حيث أصبحت جميعها تعمل في صف واحد رغم ما تحمله هذه الجهات ـ البروتستانتية والكاثوليكية ـ من اختلافات جوهرية في عقائدهما.

د ـ اعتماد الهيئات التنصرية في مشاريعها التنموية والاقتصادية والزراعية والتعليمية على الكفاءات العالية والمتخصصة من الخبراء، وتركيزها في الدراسات والبحوث العلمية والواقعية.

هـ ـ امتلاكها للإمكانيات المادية الضخمة، حيث تنفق بسخاء بسبب النهر الجاري من المساعدات الخارجية التي تقدمها الكنيسة والحكومات المسيحية في العالم.

7 ـ استطاعت الهيئات التنصيرية أن تصل إلى كافة فئات المجتمع الإندونيسي (المسلمين والبوذيين والهندوس)، ووصلت أيضاً إلى قبائل اللادينيين في كافة المناطق مستغلة في ذلك الخدمات الاجتماعية والإنسانية لتحويلهم إلى المسيحية.

8 ـ تركت الهيئات التنصيرية في إندونيسيا عبر العقود الأربعة الأخيرة آثار ومفاهيم سلبية ومنحرفة داخل المجتمع الإندونيسي المسلم، حيث ظهرت بعض التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية المسيحية المنحرفة.

9 ـ استطاعت الهيئات التنصيرية، من خلال سيطرة كثير من العناصر المسيحية على مناصب حساسة وعليا في هرم الدولة الإندونيسية، أن تسخر هذا الوضع لمصلحة

الكنيسة، وللضغط على المسلمين، وممارسة بعض مظاهر الإرهاب الفكري ضدهم.

10 ـ قاوم المسلمون في إندونيسيا الحركات التنصيرية في البلاد، حيث أنشئت عشرات الآلاف من المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء إندونيسيا، وبني ألوف من المرافق الطبية ودور الأيتام وملاجئ العجزة والمشاريع التنموية والزراعية والاقتصادية وغيرها، واستطاعوا بذلك الحد من نشاطات هذه الحركات وتضييق مجالات عملها.

11 ـ استطاعت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا أن تصل إلى المناطق اللادينية، وتنشر بين أبنائها العقيدة الإسلامية، كما استطاعت التأثير على أصحاب المعتقدات الأخرى ـ المسيحيين والهندوس والبوذيين ـ، فتحولت أعداد كثيرة منهم إلى الإسلام.

12 ـ برزت نشاطات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا واضحة من خلال تعميق مفاهيم ومبادئ العقيدة الإسلامية في نفوس أبنائها، ورفع مستوياتهم الأخلاقية والفكرية، والوعي بحقائق الإسلام الكبرى، كما استطاعت أن تنشئ قاعدة واسعة من الدعاة إلى الإسلام انتشروا في معظم مناطق إندونيسيا.

13 ـ يعتبر ضعف الإمكانيات المادية للجمعيات الإسلامية في إندونيسيا أهم العقبات التي تواجه إنتشار الدعوة الإسلامية فيها، سواء كان من حيث استخدام الوسائل الناجعة، أو من حيث الإتساع والإمتداد الجغرافي لها، وذلك بالمقارنة مع حجم الإمكانيات الهائلة التي تعتمدها الهيئات التنصيرية في تنفيذ نشاطاتها.

وأود قبل أن أنهي هذا البحث أن أقدم بعض التوصيات والمقترحات لكل العاملين في مجال الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، ولكل المهتمين بقضايا الحركة الإسلامية داخل إندونيسيا وخارجها، وبخاصة الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الكبرى في العالم الإسلامي، لعل هذه التوصيات والمقترحات تفيد في إلقاء الأضواء على أهم احتياجات حركة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، ليستطيع العاملون والمخلصون للإسلام أن يقدموا مساهمتهم الفعالة في هذا الجزء من العالم الإسلامي، الذي يضم ما يقارب خمس أعداد المسلمين في العالم، وهو إندونيسيا.

أ ـ العمل على تهيئة الجو المناسب للدعوة الإسلامية في إندونيسيا، وذلك من خلال الطرق التالية:

1 ـ الاستفادة من وجود الموظفين والمسئولين المسلمين في داخل أجهزة الدولة وبجميع المستويات، لفسح المجال أمام تنفيذ مشاريع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، ولدعم مواقف المسلمين ومطالبهم حكومياً.

2 ـ محاولة السعي من قبل المسلمين، وبخاصة أصحاب الكفاءات العلمية منهم والملتزمون دينياً إلى المناصب المهمة في سلم الدولة، وذلك بما يتناسب مع واقع الوظائف الحكومية.

3 ـ ضرورة إبقاء الصلة والتعاون الإيجابي بين العلماء والدعاة، وبين أجهزة الدولة ومسؤوليها، حتى لا يبقى حاجز الوهم والخوف والحذر من قبل الدولة قائماً تجاه المسلمين ودعوتهم.

4 ـ تنويع أساليب الخدمات الاجتماعية والتنموية والاقتصادية من قبل الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، والمشاركة في المشاريع التنموية وفق خطط الحكومة الإندونيسية، مثل مشروع التهجير الداخلي.

ب ـ تنظيم الدعوة الإسلامية والتخطيط لها، وذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: إعداد الدعاة المسلمين وتجهيزهم بالمواصفات التالية:

1 ـ أن يكون الداعية قدوة حسنة في المجتمع، وذلك بالتزامه التام بأحكام الشريعة الإسلامية.

2 ـ أن يكون ملماً بالعلوم الشرعية الإسلامية.

3 ـ أن يكون ملماً بعلم مقارنة الأديان.

4 ـ أن يتقن لغة سكان المنطقة التي يعمل في الدعوة فيها.

5 ـ أن يكون ملماً بالثقافة العلمية والعامة المعاصرة.

6 ـ أن يعي وعياً تاماً بمشاكل المسلمين، والعقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية، وأن يفهم مخططات أعداء الإسلام.

7 ـ أن يتقن مهارة فنية بما يتناسب مع المنطقة التي يعمل فيها، سواء أكانت المهارة زراعية أم صناعية أو غيرهما.

8 ـ أن يعرف مناهج الدعوة الإسلامية وأساليبها، بحيث يمكن له أن يتأقلم في عرضه للإسلام مع ما يتناسب مع فئات المجتمع كافة.

ثانياً: توحيد الجمعيات والمؤسسات الإسلامية أو التوفيق بين برامج عملها حتى لا تتضارب نشاطاتها فيما بينها، وذلك وفق ما يلي:

1 ـ محاولة السعي لإنشاء مجلس أعلى للجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا، وتشكيل لجان بمختلف الإختصاصات تنظم نشاطات الدعوة الإسلامية في كل منطقة من المناطق.

2 ـ ضرورة الإبتعاد عن الاختلافات المذهبية، والتعصب المقيت الذي قد ينشأ بين أتباع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية.

ثالثاً: تطوير نشاطات المساجد والمصليات وفق ما يلي:

1 ـ إنشاء صندوق مالي في كل مسجد يقوم بسد إحتياجات نشاطات الدعوة فيه، ويقوم بمساعدة المحتاجين المسلمين الذين يحيطون بالمسجد.

2 ـ إنشاء مكتبة خاصة بكل مسجد تضم أهم الكتب الإسلامية.

3 ـ إنشاء روضة أطفال تتبع كل مسجد.

4 ـ ضرورة سعي الخطباء إلى رفع مستوياتهم في خطب الجمعة وغيرها، بحيث تكون الخطب معالجة لمشاكل المسلمين في المجتمع.

5 ـ محاولة توثيق العلاقات الأخوية بين رواد المساجد.

ج ـ تقوية أوضاع الجمعيات الإسلامية الإندونيسية المادية والفكرية، وذلك عن طريق:

1 ـ مطالبة الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بإقامة المشاريع التنموية الاقتصادية والاستثمارية والشركات التجارية حتى تصل إلى مرحلة الإكتفاء الذاتي، ولا تبقى مقيدة بالمساعدات الخارجية والداخلية.

2 ـ مطالبة الحكومات والجمعيات الإسلامية الخارجية بتقديم المساعدات للجمعيات الإسلامية الإندونيسية في إقامة المشاريع التنموية الاقتصادية .

3 ـ إيجاد تعاون اقتصادي وتجاري في شتى المجالات بين الحكومات الإسلامية وإندونيسيا .

4 ـ إيجاد الإتصالات بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا ونظيراتها في البلدان الإسلامية ، للتشاور والتخطيط الدائم والتبادل الثقافي .

5 ـ مطالبة الحكومات والجمعيات الإسلامية الخارجية بتقديم المساعدات للجمعيات الإسلامية الإندونيسية ، لإنشاء مكتبات إسلامية ، تضم أمهات الكتب الإسلامية في عواصم المحافظات الإندونيسية .

6 ـ مطالبة الحكومات والجمعيات الإسلامية الخارجية بتقديم المساعدات للجمعيات الإسلامية الإندونيسية ، لبناء مركز إسلامي متكامل في إندونيسيا ، يشرف على طبع المصاحف الشريفة ، وترجمة معانيها إلى اللغات الإندونيسية المختلفة ، وطبع الكتب الإسلامية والثقافية باللغة الإندونيسية والعربية .

7 ـ مطالبة الحكومات والجامعات الإسلامية بتخصيص منح دراسية سنوية للمسلمين الإندونيسيين ، لمتابعة التحصيل العلمي في مختلف الإختصاصات بالجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية .

وختاماً أتوجه إلى الله ـ تعالى ـ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأسأله أن يجعل هذا البحث فاتحة خير ، وبداية ممهدة لدراسة واقع الدعوة الإسلامية وعقباتها في إندونيسيا ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

والحمد لله رب العالمين .

محمد ريحان ناسوتيون

طرابلس 1993م

الملاحق

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المصادر والمراجع

. المصادر والمراجع باللغة العربية.

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب والمنشورات.

1 ـ أجنحة المكر الثلاثة. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. ط2، دار القلم، بيروت، 1980م.

2 ـ أخطر تكتيكات التبشير الحديثة، المركز الإسلامي للبحث والتطوير الاجتماعي. جاكرتا.

3 ـ الإرساليات التبشيرية، د. عبد الجليل شلبي. منشأة المعارف، الإسكندرية.

4 ـ الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه. د. رؤوف شلبي، ط2، مطبعة السعادة، القاهرة 1981م ـ 1401هـ.

5 ـ الإسلام في إندونيسيا. محمد ضياء شهاب، عبدالله بن نوح. ط2، 1977م ـ 1397هـ.

6 ـ الأعلام. خير الدين الزركلي، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.

7 ـ الإعلام في القرآن الكريم. د. عبد القادر حاتم، مؤسسة فادي بريس، لندن، توزيع دار قتيبة، بيروت، 1985م.

8 ـ إندونيسيا. محمود شاكر، ط 2، مؤسسة الرسالة، 1974م ـ 1334هـ.

9 ـ إندونيسيا على مفترق الطرق، (توجه نحو نظام الحزب الواحد)، محمد ناصر، منشورات المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية. جاكرتا،

10 ـ إندونيسيا اليوم، الإدارة العامة لشئون الحج بوزارة الشئون الدينية الإندونيسية، ترجمة: محمد سعيد أكوسجئ، 1975م.

11 ـ أنقذوا إندونيسيا يا مسلمون، عز الدين بليق (مندوب المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية بالشرق الأوسط).

12 ـ تاريخ إندونيسيا ، الأدب التحرري والإسلامي ، د . فؤاد فخر الدين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965م .
13 ـ التبشير في منطقة الخليج ، د . عبد المالك خلف التميمي ، ط 1 ، شركة كاظمة للنشر والتزيع ، الكويت ، 1982م .
14 ـ التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، مصطفى الخالدي ، عمر فروخ ، ط 3 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1986م .
15 ـ تعريف عن القبائل البدائية المنعزلة في إندونيسيا ، منشورات مجلس الإدارة المركزية للجمعية المحمدية ، جاكرتا .
16 ـ التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م ، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي ، بيروت .
17 ـ التنصير في إندونيسيا ، (دراسة دولية) ، الهيئة الإسلامية للبحوث والتطوير جاكرتا ، 1980م ـ 1400هـ .
18 ـ الجمعية الوصلية ودورها في الدعوة إلى الله في إندونيسيا ، نورفين سيهوتانج ، بحث علمي مقدم للحصول على شهادة الليسانس بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العام الجامعي (1987/ 1988م ـ 1407/ 1408هـ) .
19 ـ الحركة التبشيرية في إندونيسا وموقف المسلمين منها ، عبد الرحيم أرشد بن محمد أرشد . رسالة دكتوراه في كلية أصول الدين ، شعبة الدعوة الثقافة الإسلامية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1986م ـ 1406هـ .
20 ـ حركة الدعوة الإسلامية تجاه القبائل البدائية المنعزلة خلال (83/ 84/ 85/ 19م) . القيادة المركزية للجمعية المحمدية . جاكرتا .

21 ـ الحركة المحمدية في إندونيسيا ودورها في الدعوة إلى الإسلام، أحمد مخلص محمد طيب الإندونيسي، رسالة ماجستير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر 1982م ـ 1402هـ.

22 ـ حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ط 1، دار غريب للطباعة والنشر، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، 1981م ـ 1401هـ.

23 ـ دستور جمهورية إندونيسيا لسنة 1945م، وزارة الإعلام الإندونيسية، ترجمة: محمد سعيد أكوسجئ.

24 ـ دعاة الأزهر في إندونيسيا، محمد عبد العزيز البشتي، مطبعة حسان، القاهرة، سنة 1986م.

25 ـ الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وما تواجهه من تحديات وتتحمله من أعباء ومسئوليات، المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، ترجمة: محمد سعيد أكوسجئ، جاكرتا 1982م.

26 ـ الدعوة إلى الإسلام، سير توماس أرنولد، ترجمة وتعليق: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، اسماعيل النحراوي، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957م.

27 ـ دعوة الجمعية المحمدية الخاصة. القيادة المركزية للجمعية المحمدية، جاكرتا.

28 ـ الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت 1987م ـ 1407هـ.

29 ـ العلاقات العامة والإعلام، د. حسين رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1987م.

30 ـ غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، أبو هلال الإندونيسي، ط 2، بيروت، 1973م ـ 1393هـ.

31 ـ قاموس إلياس العصري، إنجليزي عربي، إلياس أنطون إلياس، أدوار، إلياس، ط 29، دار الجيل، بيروت، 1988م.

32 ـ القوى المحركة للقرى، رملي هوتابارات، الهيئة الإسلامية للبحوث والتطوير الاجتماعي، جاكرتا.
33 ـ الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بيروت، 1986م.
34 ـ لمحة سريعة عن الجمعية المحمدية، القيادة المركزية للجمعية المحمدية، جاكرتا.
35 ـ لمحة عن إندونيسيا، وزارة الإعلام بالجمهورية الإندونيسية، ترجمة: نبيلة لوبس.
36 ـ من أعلام الإسلام في إندونيسيا، رقية الشاذلي، مطبوعات الشعب، القاهرة.
37 ـ المؤسسات والهيئات التبشيرية العالمية في إندونيسيا، منشورات الإدارة المركزية للجمعية المحمدية، جاكرتا.
38 ـ المسلم الإندونيسي، الإدارة العامة لشؤون المسلمين وشؤون الحج بوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، ترجمة نبيلة لوبس، جاكرتا، 1982م.
39 ـ المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، ط 27، دار المشرق، بيروت، 1986م.
40 ـ المورد، منير البعلبكي، ط 21، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
41 ـ موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، د. أحمد شلبي، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1983م.
42 ـ موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م.
43 ـ الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار الشعب، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1955م.
44 ـ الموسوعة الفلسفية، روزنتال ويودين، ترجمة: سمير كرم، ط 5، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.

45 ـ وضع السكان في العالم 1991م، د. نفيس صادق، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك.

ثالثاً: المجلات والصحف:

46 ـ مجلة الأمة، الدوحة، قطر.
47 ـ مجلة إندونيسيا، السفارة الإندونيسية في دمشق.
48 ـ مجلة إندونيسيا اليوم، جاكرتا.
49 ـ مجلة الرسالة، القاهرة.
50 ـ مجلة رسالة الجهاد، طرابلس.
51 ـ مجلة الشهيد، طهران.
52 ـ مجلة العالم، لندن.
53 ـ مجلة العربي، الكويت.
54 ـ مجلة الفكر الإسلامي، بيروت.
55 ـ مجلة لواء الإسلام، القاهرة.
56 ـ مجلة المجتمع.
57 ـ مجلة المختار الإسلامي، القاهرة.
58 ـ مجلة الهداية الإسلامية، القاهرة.
59 ـ مجلة الوعي الإسلامي، الكويت.
60 ـ صحيفة أخبار العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
61 ـ صحيفة الدعوة الإسلامية، طرابلس.
62 ـ صحيفة النور، القاهرة.

. المصادر والمراجع باللغة الأجنبية .

أولاً: الكتب والمنشورات:

63 - Al Djamiyatul Washliyah / Abad, (30 November 1930 - 30 November 1955). Nu'man Sulaiman, Pengurus Besar Al Ajamiyatul Washliyah, Medan.

64 - Al Djamiyatul Washliyah. H. Bahrum Jamil SH. Penerbit Ma'had Mu'llimin Al-Washliyah, Medan.

65 - Aliran - Aliran Kepercayaan Dan Kebatinan Di Indonesia. H.M. As'ad Elhafidy. et. Ke 2, Chalia Indonesia, Jakarta, 1982.

66 - Aliran Pembaharuan Islam Dari Jamaluddin Al-Afghani Sampai Ke K.H.A. Dahlan. H. Djanawi Hadikusuma. Cet. Ke 3, Penerbit Persatuan, Yogyakarta.

67 - Amal Bakti NU. Pada Agama, Bangsa Dan Negara, Pengurus Besar Nahdatul 'Ulama, Lembaga Sosial Mabarrot, 1981, 1401.

68 - Apa Dan Bagaimana Gereja. DR. CHR. DE. Jonge, DR. Jan S. Aritonang. Cet. Ke 1. BPK. G. Mulia, Jakarta, 1989.

69 - Atlas Dunia Untuk SD, SLTP & SLTA. Y. Orleanto, Cet. Ke 6. Penerbit Buana Raya, Jakarta, 1989.

70 - Attahiriyah Dan Kegiatannya 1951 - 1987. Drs. M.H. Syathiry Ahmad, Jakarta, 15 Mei, 1787.

71 - Beberapa Aspek Islam Di Indonesia Dewasa Ini, DR. W.B. Sidjabat. Dalam: Panggilan Kita Di Indonesia Dewasa Ini, BPK. G. Mulia, Jakarta 1964.

72 - Beberapa Persoalan Agama Dewasa Ini, Prof. DR. H.A. Mukti Ali. Cet. Ke 1. Raja Wali Pers, Jakarta, 1987.

73 - Catholic Relief Service. UUCC, Indonesia Program, Annual Public Summary of Activities, 1987.

74 - Da'wah Islam Dan Misi Kristen Sebuah Dialog Internasional. Prof. DR. Muhammad Rasyidi. DKK Terjemah: IR. Ahmad Nuer Z. Cet. Ke 1, Penerbit Risalah Bandung, Bandung, 1984.

75 - Da'wah Hhusus Muhammadiyah. Lembaga Da'wah Hhusus PP. Muhammadiyah, Jakarta.

76 - Darah Batak Dan Jiwa Protestan. Paul B. Pedersen. Terjemah: Maria Sidjabat & W. B. Sidjabat. BPK.G.Mulia, Jakarta, 1975.

77 - Dari Siantar Ke Salatiga, Leporan Badan Pekerja Lengkap Kepada Sidang Raya Ke 8, Dewan Gerja Indonesia, Jakarta, 1976.

78 - Data Jumlah Mesjid, Mushollah, Gereja, Vihara Dll Di Indonesia 1989, Biro Pusat Statistik, Jakarta.

79 - Data SMP. Dan SMA. Yang Bernaung Di Bewah Lembaga Pendidikan Ma'arif Thn. 1989. PB. Nahdatul 'Ulama, Jakarta.

80 - Dialog Antara Kristen Advent Dan Islam. Sidi Gazalba, Bulan Bintang, Jakarta, 1972.

81 - Dialog Antara Propagandis Kristen Dan Logika. Sidi - Gazalba. Cet. Ke 3. Bulan Bintang, Kakarta, 1986.

82 - Encyclopedia Americana, 49 TH. ED. Americana Corporation Canada, 1979.

83 - Encyclopedia Britannica. Willim Bentor Publisher, 15 TH.ED, U.S.A. 1977.

84 - Encyclopedia of Islam, 2 ND.ED, London ZAC & C.O. London, 1979.

85 - Ensiklopedia Indonesia. Echtiar Baru, Vanhoeve, Jakarta, 1982.

86 - Ensiklopedia Nasional Indonesia. PT. Cipta Adipustaka, Jakarta, 1989.

87 - Gelombang Masuk Islam. Drs. Zainal Aqib. Cet. Ke 1. PT. Bina Ilmu, Surabaya, 1985.

88 - Gerakan Islam Modern Di Indonesia 1900 - 1940. De - liar Noer. Cet. Ke 4. LP 3 ES, Jakarta, 1988.

89 - Gerakan Penginjil Modern Di Dunia. Lembaga Da'wah Hhusus, P.P. Muhammadiyah.

90 - Gereja Batak Karo Protestan. Frank. L. Cooley. Seri: Benih Yang Tumbuh 4, LPS. DGI. 1975.

91 - Gereja Dan Mass Media. DR. Ruedi Hofmann, SJ. Cet. Ke 1, Kanisius, Yogyakarta, 1987.

92 - Gereja - Gereja Di Sumatera Utara. Walter Lemp. Seri: Benih Yang Tumbuh 12, LPS.DGI.Jakarta, 1976.

93 - Gereja Kristen Di Irian Jaya, Fridolen Ukur & Frank. L. Cooley. Seri: Benih Yang Tumbuh, LPS. DGI, Jakarta, 1977.

94 - Gereja Kristen Indonesia Jawa Tengah. Widya Pranawa. Seri: Benih Yang Tumbuh, IPS. DGI. Jakarta, 1973.

95 - Gereja Kristen Jawa Tengah Utara, Frank. L. Cooley. Seri: Benih Yang Tumbuh 3, LPS.DGI, Jakarta, 1975.

96 - Gereja Kristen Pasundan. Kurnia ACE. Sujana. Seri: Benih Yang Tumbuh 2, LPS.DGI. Jakarta, 1974.

97 - Gereja Kristen Sulawesi Tenggara, Jongeling. Seri: Benih Yang Tumbuh 10, LPS.DGI, Jakarta, 1972.

98 - Gereja Mesehi Injili Halmahera. A.L. Franz, Seri: Benih Yang Tumbuh 9, LPS.DGI. Jakarta 1976.

99 - H.M.I.Dalam Pandangan Seorang Pendeta. Drs. Agussalim Sitompul. Cet. Ke 2. Gunung Agung Jakarta, 1984.

100 - Ikhtishar Pelaksanaan Program Dan Kegiatan Perioritas Nahdatul 'Ulama, 1990 - 1995, PB. Nahdatul 'Ulama. Jakarta.

101 - Iman Kristen Dan Pancasila. DR.TB. Simatupang, Cet. Ke 3. BPK. G. Mulia, Jakarta, 1989.

102 - Informasi Penyebaran Kristen Di Kecamatan Mijen, Semarang. PP. Muhammadiyah, Jakarta.

103 - Indonesia 1985, Department of Information Republic of Indonesia. Jakarta, 1985.

104 - Islam Dam Kebatinan. Prof. Dr.H.M. Rasyidi. Cet. Ke 6, Bulan Bintang, Jakarta, 1987.

105 - Islam Dan Kristen di Indonesia. M. Natsir. Media Da'wah, Jakarta.

106 - Islam Dam Politk Islam Dan Negara di Indonesia. H.M.Syafaat Mintarejo SH. Siliwangi, Jakarta.

107 - Islam In Indonesia Today. Indonesien Council of Mosques, Jakarta, 1979.

108 - Islam Pancasila dan Asas Tunggal, Deliar Noer, Cet. Ke 1, Yayasan Perhidmatan, Jakarta. 1983.

109 - Jerih Dan Juang, Laporan Nasional Survai Menyeluruh Gereja di Indonesia. DR. F. Ukur, DR.P.L.Cooley, LPS. DGI. Jakarta, 1979.

110 - Kebudayaan Batak, Payung Bangun, Dalam: Manusia Dan Kebudayaan Di Indonesia. Editor Koentjara Nigrat,Cet. II, Jambatan, Jakarta, 1980.

111 - Kegiatan Agama Katolik di Kabupaten Lampung Tengah Tahun 1985 - 1986. PMD. Kabupaten Lampung Tengah, 1986.

112 - Kemajuan Yang Dicapai Oleh Gereja-Gereja Protestan. PP. Muhammadiyah, Jakarta.

113 - Kepemimpinan Islam Indonesia Kini Dan Esok.DR.H.Ridwan Saidi. Penerbit Antar Kota, Jakarta, 1986.

114 - Kristen Di Yogyakarta, Muhammadiyah. Yogyakarta, 10 September, 1984.

115 - Ketuhanan Y.M.E Dan Lahirnya Pancasila. H.A. Salim, Mohammad Roem. Cet. Ke 1. Bulan Bintang, Jakarta, 1977.

116 - Laporan Hasil Wawancara. SDR. Narja Ketua Kelompok Penganut Agama Kristen Protestan di Pemukiman Baru Baduy, Cipangembar Kecamatan Leuwidamar, 31 Iktober 1987 Kantor. Depag.

117 - Laporan Kegiatan Saliby, Oktober - November 1989, Lembaga Islam Untuk Penelitian dan Pengembangan Masyarakat, Jakarta.

118 - Laporan Seminar Sosiopastoral Keukupan Agung, Jakarta 30 Agustus - 1 September 1967.

119 - Laporan Survey Tahap II Kegiatan Gereja / Yayasan Sosial Bina Sejahtera di Kota Administratip Cilacap, Muhammadiyah.

120 - Laporan Singkat PB Al-Washliyah Kepada Majlis Dewan Fatwa, PB Al-Washliyah Jakarta.

121 - Laporan Tahunan (Tahun 1977), Penerangan Agama Islam Kantor Wilayah Departemen Agama Propinsi Bali.

122 - Lima Zaman Pendjadjahan Menudju Zaman Kemerdekaan. Drs. Sutjipto Wirjo Suparto. Indora, 1958.

123 - Majlis Agung Wali Gereja Dari Masa Kemasa. Sarianto Siswo Subroto. Tunas Melati, Yogyakarta.

124 - Mencari Modus Vivendi Antar Ummat Beragama Di Indonesia. M. Natsir. Media Dakwah Jakarta, 1980.

125 - Mengapa Aku Tetap Memeluk Agama Islam, Prof. H.M.Rasjidi. Cet. Ke 5. Bulan Bintang, Jakarta.

126 - Mesjid Dalam Karya Arsitektur Nasional Indonsia, Drs. Abdul Rachym. Cet. Ke 10. Ankasa Bandung, Bandung 1983.

127 - Mesjid Pusat Ibadat Dan Kebudayaan Islam. Drs. Sidi Gazalba. Cet. Ke 5. Pustaka Al-Husna, Jakarta, 1989.

128 - Muhammadiyah Dan Pancasila, Lukman Harun. Pustaka Panjimas, Jakarta, 1986.
129 - New Age Encyclopedia, Edward Humphrey, ES. Lexicon Publication Inc. U.S.A. 1980.
130 - NU Dalam Tantangan. K.H.R. Asad Syamsul Arifin, Dkk. Cet. Ke 1. Penerbit Al-Kautsar, Jakarta, 1989.
131 - NU dan Pancasila. Einar Martahan, Cet. Ke 1. Pustaka Sinar Harapan, Jakarta, 1989.
132 - NU Menyongsong Tahun 2000. Drs. H. Abdul Karim Husain, Cet. Ke 1 SV. MA. Noer chamid. Pengandom, 1989.
133 - Pandangan Presiden Sueharto Tentang Pancasila. Krissantono, Cet. Ke 1, Yayasan Proklamasi, Jakarta, 1976.
134 - Panggilan Gereja Indonesia Dan Teologi. JB.BA.Nawiratma SJ. Cet. Ke 1. Kanisius, Yogyakarta, 1986.
135 - Partisipasi Kristen Dalam Kesehatan. Dalam: Partisipasi. Kristen Dalam Nation Building, Editor. W.B.Sidjabat. BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1968.
136 - Penetration of Christian Missionary Activities In Indonesia, A Challenge for A new Oriontation in da'wah Islamiyah, H. Fahmy Chatib. International Confrensi of the 15th Century Hijra, -28 November - 4 December 1981, 27 Muharram - 7 Safar 1402, Kuala - Lumpur, Malaysia.
137 - Peningkatan Iman Dan Kewaspadaan Al-washliyah, Perbit PB. Al-washliyah. Medan, 1984.
138 - Penjelasan Tentang R.A.P.B.n, Rutin Depertemen Agama, Tahum 1981 - 1982.
139 - Penyebaran Agama Islam Di Pulau Sumatera, Drs. Edi S. Eda Djati. Cet. Ke 2, Mutiara Sumber Wadya, Jakarta, 1985.
140 - Penyebaran dan Perkembangan Islam, Katolik, Protestan Di Indonesia. Syamsudduha. et. II. Usaha Nasional, Surabaya, 1987.
141 - Peranan Agama- Agama Dan Kepercayaan Terhadap Tuhanyang Maha Esa Dalam Negara Pancasila Yang Membangun. DR.TB.Simatupang. DKK. Cet. Ke 1, PBK. Gunung Mulia, Jakarta, 1987.
142 - Peranan 'Ulama Keraton Dan Pengorbanan Ulama Rakyat A.M.Fatwa. Panitia Shalat Iedul Adha 1400, Generasi Muda Islam, Setia Budi, Jakarta Selatan.

143 - Peraturan Menteri Agama Tentang Pedoman Penyiaran Agama Di Indonesia, Ditjen Bimas Islam Depertemen Agama, R.J. 1978.

144 - Percikan Darah Syuhada, Corespondence Indonesia.

145 - Perjanjian Llama Dan Indonesia Yang Sedang Membangun, DR. I.J. Cairus. Cet. Ke 1, BPk. Gunung Mulia, Jakarta, 1985.

146 - Petunjuk Bagi Ummat Islam Kerukunan Hidup Hidup Antar Umat Beragama, Majlis 'Ulama Indonesia, Jakarta, 1986.

147 - Ragi Carita I, Sejarah Gereja Di Indonesia 1550 - 1860. DR.TH. Van Den End, Cet. Ke 3, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1987.

148 - Ragi Carita II, Sejarah Gereja Di Indonesia 1860- Sekarang, DR. TH. Van Den End. Cet. Ke 1, BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1989.

149 - Sejarah Dan Keagungan Mazhab Safi'i, K.H.Sirajuddin Abbas. Cet. II. Pustaka Tarbiyah, Jakarta, 1972.

150 - Sejarah Gereja, DR.H. Borkhof, Terjemah: DR.I.H.Enklaar, Cet. Ke 8. BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1990.

151 - Sejarah Gereja Katolik Di Indonesia. Heuken. A. DKK. Kursus Kader Katolik. Jakarta, 1971.

152 - Sejarah hidup K.H.A. Wahid Hasyim, H.A.bubakar Aceh. Jakarta, 1957.

153 - Sejarah Kebangkitan Islam Dan Perkembangannya Di Indonesia. K.H.Saipuddin Zuhri. Cet. Ke 3. PT. Al-Ma'arif, Bandung, 1981.

154 - Sejarah Nasional Indonesia. Nugroho Notosusanto, Yusman Basri. Bepertemen Pendidikan dan Kebudayaan, PT. Grafitas, Jakarta, 1976.

155 - Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia. Prof. H. Mahmud Yunus, Cet. Ke 2, Penerbit Mutiara, Jakarta, 1979.

156 - Sejarah 'Ulama Terkemuka Di Sumatera Utara. H.Ismail Sulaiman Lubis. Institut Agama Islam Negeri, Al-jamiyah Sumatera Utara, Medan, 1975.

157 - Sekitar Natalan Dan Konperensi Gereja - Gereja Di Jenewa. Prof. DR.H.M. Rasyidi. Fajar Shodiq, Jakarta.

158 - Statistical Year Book of Indonesia, 1980 - 1985, Biro Pusat Statistik, Jakarta.

159 - Suatu Perbandingan Mengenai Penyiaran Kristen Dan Islam. Prof. Drs. Hasbullah Bakri SH. Cet. II. Bulan Bintang, Kakarta, 1979.

160 - Sumber Pembiayaan Gereja, Iwan Stephane Arkady. BPK. Gunung Mulia, Jakarta, 1976.

161 - Surat Camat Leuwidamar Kepada Bupati Lebak, No. 430/04, 1987.
162 - Surat Kepada Paus Yohanes Paulus II, M. Natsir, DKK. Dewan Dakwah Islamiyah Indonesia. Jakarta.
163 - Tantangan Jawab Suku Dayak, Pridolen Ukur. BPK, Gunung Mulia, Jakarta, 1971.
164 - The Future of Islam in Southeast Asia, Deliar Noer, Risalah Foundation Islam, Academy, Jakarta, 1991.
165 - The World of Learning 1983 - 1984, 34 TH.ED. Europa Publication Limeted, London, 1983.
166 - Toleransi Dan Kemerdekaan Beragama Dalam Islam Sebagai Dasar Menuju Dialog Dan Kerukunan Antar Agama, Umar Hasyim. Penerbit PT. Bina Ilmu, Surabaya, 1979.
167 - Tridisi Pesantren, Zamakhsari Dhofier, Cet. Ke 4. Penerbit LB3Es, Jakarta, 1985.
168 - 70 Tahun Prof. DR. H M.Rasyidi. H.A. Mukti Ali, DKK, Cet. Ke 1, Harian Umum Pelita, Jakarta, 1985.

ثانياً: المجلات والصحف الأجنبية:

169 - Amal Bakti, Jakarta.
170 - Al-Nahdah, Kuala Lumpur.
171- Bangkit, Jakarta.
172 - Gema, Jakarta.
173 - Intisari, Jakarta.
174 - Kalam Hidup, Bandung.
175 - Kiblat, Jakarta.
176 - Panji Masyarakat, Jakarta.
177 - Pelita, Jakarta.
178 - Serial Media Dakwah, Jakarta.
179 - Suara Muhammadiyah, Yogyakarta.
180 - Tempo, Jakarta.
181 - Wahyu, Jakarta.
182 - Warta Dunia Islam, Jakarta.

فهرس الموضوعات

سلسلة الرسائل الجامعية

بعد المسيرة الميمونة التي قطعتها كلية الدعوة الإسلامية في حقل الدراسات العليا وأسفرت حتى الآن عن أكثر من خمسين رسالة في مستوى درجة التخصص العالي (الماجستير) ومناقشة أول أطروحة للدرجة الدقيقة (الدكتوراه) في رحابها، رأت أن بين هذه الأعمال العلمية ما ينطوي على قيمة علمية رفيعة تستوجب أن يصل مداها العلمي إلى آفاق أرحب من القراء، وعدد أكثر من المختصين الذين لا يمكنهم الرجوع إلى المرقونات في مظانها . فقررت ــ تعميماً للفائدة ، وتشجيعاً للباحثين ، وخدمة للعلم ــ أن تنشر هذه الرسائل في سلسلة خاصة تسمى سلسلة الرسائل الجامعية .

ظهرت منها العناوين الآتية :

ت	*عنوان الرسالة*	*اسم الباحث*	*تاريخ المناقشة*	*الناشر وسنة النشر*
1	الحوار الإسلامي المسيحي	بسام داود عجك	1993/4/21	دار قتيبة
2	النقود وظائفها الأساسية وأحكامها الشرعية	علاء الدين زعتري	1993/10/16	دار قتيبة
3	الاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي	سيدي عبد القادر	1994/11/22	كلية الدعوة الإسلامية
4	شرح أبيات المفصل للإمام فخر الدين الخوارزمي	محمد نور رمضان	1997/12/16	كلية الدعوة الإسلامية
5	دليل الخطاب مفهوم المخالفة وأثر الاختلاف فيه في الفقه والقانون	د . عبد السلام أحمد راجح	1993/1/25	دار ابن حزم
6	الدعوة إلى الله مشكلات الحاضر وآفاق المستقبل	محمد شمس الحق صديق أحمد	1998/6/8	كلية الدعوة الإسلامية

7	دور مجامع اللغة العربية في التعريب	إبراهيم الحاج يوسف	1999/7/10	كلية الدعوة الإسلامية
8	أندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية	محمد ريحان ناسو تيون	1993/7/20	كلية الدعوة الإسلامية
9	أقطار المغرب العربي وتحديات الغزو الثقافي الغربي	عبد الباسط دردور	2001/5/20	كلية الدعوة الإسلامية
10	التفكير اللغوي الدلالي عند علماء العربية المتقدمين	حمدان حسين محمد	2001/2/11	كلية الدعوة الإسلامية
11	الحذف في الأساليب العربية	إبراهيم عبد الله رفيدة	/ /1971	كلية الدعوة الإسلامية
12	حروف الجر وأثرها في الدلالات	محمد طيب فانكا الناغوري	2000/5/6	كلية الدعوة الإسلامية

وسيتوالى ـــ بإذن الله تعالى ـــ نشر هذه الأعمال تباعا كلما كانت قيمتها العالية حافزاً على طباعتها ، وكانت الرغبة في تعميم الفائدة غاية من غايات نشرها، وسمحت إمكانات الكلية بموالاة هذه التجربة الحضارية في تعميم الثقافة وتشجيع العلم .

لجنة كلية الدعوة الإسلامية

سلسلة الرسائل الجامعية

بعد المسيرة الميمونة التي قطعتها كلية الدعوة الإسلامية في حقل الدراسات العليا وأسفرت حتى الآن عن أكثر من خمسين رسالة في مستوى درجة التخصص العالي (الماجستير) ورأت أن بين هذه الأعمال العلمية ما ينضوي على قيمة علمية رفيعة تستوجب أن يصل مداها العلمي إلى آفاق أرحب من القراء، وعدد أكثر من المختصين الذين لا يمكنهم الرجوع إلى المرقونات في مظانها، فقررت تعميماً للفائدة وتشجيعاً للباحثين، وخدمة للعلم أن تنشر هذه الرسائل في سلسلة خاصة تسمى سلسلة الرسائل الجامعية.

وسوف تنشر هذه الأعمال تباعاً تعميماً للثقافة وتشجيعاً للعلم.

لجنة كلية الدعوة الإسلامية

